الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

عنوان المذكرة

الاستيطان الإغريقي في جنوب إيطاليا وصقلية بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد

مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ قديم

تحت إشراف الدكتور :
بلقاسم رحماني

من إعداد الطالب :
مسعي عبدالحق

السنة الجامعية 2007/2006

الفهـــرس

مقدمة

الحضارة الإفريقية هي واحدة من أكبر الحضارات الإنسانية التي ساهمت في تطور و نمو الحضارة البشرية ورغم أن هذه الحضارة لم تمتد في القدم مثل حضارات الشرق الأدنى واستمرت لفترة قصيرة نسبية مقارنة بها إلا أن منتوجها الحضاري كان ضخما ولها تأثير مباشر على تطور التاريخ الفنون والعلوم في القرون اللاحقة.

فخلال الفترة التي عرفت تراجع الهيمنة الفينيقية على المتوسط وتأسيس قرطاجة وبداية نموها و الفترة التي كانت فيها روما تخرج من عصرها الحجري لتبدأ توسعاتها في وسط إيطاليا قامت مجموعة من المدن الإغريقية بالتوسع تدريجيا على سواحل جنوب إيطاليا وصقلية فكانت أصواتهم ولهجتهم وحضارتهم الإغريقية اللاتينية وهيمنت مظاهر الحضارة الهيلينية على المدن الجديدة وساهمت في جزء كبير من إيطاليا وصقلية في أطلق على جنوب بنينسول *(péninsule)* (أو ماليزيا تارنت) اسم اليونان الكبرى ويشمل هذا الاسم أحيانا جزيرة صقلية أيضا وبقي مستعملا حتى بعد دمار وخراب هذه المدن بفعل غزوات الشعوب المحلية أو الحروب بينها وحتى بعد الفتح الروماني.

وتقوم دراستنا هذه على البحث في تأسيس المدن في جنوب إيطاليا وصقلية وهذا مرتبط بشكل كبير وأحيانا بشكل تام بالأخبار والكتابات التي تركها لنا الكتاب القدامى خاصة الروايات التي نجدها عند المؤرخين الإغريق و أخبارهم وأحداثهم تشير إلى حركة استيطانية هلينية كبيرة عرفتها القرنان الثامن والسابع قبل الميلاد. لكن وإلى جانب هذه الكتابات نجد الروايات الشبه أسطورية والتي تعود إلى عصور أكثر قدما وحتى إلى عصر حرب طروادة وأكثر من ذلك حيث

أننا نلاحظ ا دينا استعمرات عن القصص الأسطورية وعن الأبطال الذين توجهوا بعد خراب طروادة[1] إ سواحل إيطاليا أو إ ا و الغرب للمتوسط.

أن أول ما يواجهنا عند دراسة الاستيطان الإغريقي الغرب هو التلاف ا ؤرخ مفهوم اليونان الكبرى تارنت سواحل الرومان أطلقه اسم جنوب إيطاليا لتقارب مواقع وتواريخ تأسيس استوطنات الإغريقية على هذا ا أن الوحدة ا ارية وحدة السياسية ت زعامة س اكوزة ع م استوطنات الإغريقية جنوب إيطاليا وصقلية دفع ببعض ا ؤرخ ا دي إ إطلاق تسمية اليونان الكبرى على كامل هذا ا ناطق ال لنا هذا ا إطلاق هذه التسمية ح على القراء ال ا ي نتحدث عنه.

ومن هنا تكمن الإشكالية الأولى وتتعلق بال جغرا لأقصى ما وصله الإغريق استيطانيا جنوب إيطاليا وصقلية ومحاولة تحديد مراكز هذا الاستيطان وتوسعاته.

أن بداية هذا الاستيطان هي معضلة ال د حيث تكمن الصعوبة التفرقة ب الاستيطان الإغريقي شرقا وغربا الأول بدأ مع بداية الألفية الأو قبل ا يلاد على سواحل ال إ قبل أن يتجه الإغريق توجهوا نحو اليونان أبعد من بلاد اليونان للاستيطان ناطق حقة ترة الإغريق توجهوا الصعوبة ال تلاقينا هذا البحث هو ديد التواريخ الأحداث ضمن الصعوبة ديد تاريخ بداية الاستيطان جنوب إيطاليا وصقلية وأي منهما كان الأسبق الاستيطان الإغريقي وكذا الترتيب زم لتأسيس هذه ا ستوطنات لتقاربها من جهة واختلاف روايات الكتاب القدامى دون أن تقدم لنا الأثريات الأثرية ا دية أية نتائج حاسمة من جهة أخرى تاريخ الأحداث يعتمد معظم الأحيان على احتمال وجد اختلاف ب سنوات تأسيس ا ستوطنات من كتاب آخر نجد أنفسنا أمام معضلة تأريخ ا ستوطنات الإغريقية جنوب إيطاليا وصقلية حيث كب . واعتمدنا الأحيان على بعض ا لاحظات من ا ؤرخ

---

[1] وتعرف أيضا باسم إليون (Ilion) وال تقع على الساحل الشمال الغرب سيا الصغرى وقد سميت بإليون لأن مؤسس ا دينة وأول ملوكها كان إيلوس (Ilos) وهو ابن ت وس (Tiros) والذي اشتق من اسم الشهر لطروادة. عرفت و ا يكيني ا ا اية القرن الثا عشر قبل ا يلاد حيث ترتبط وتدور أحداث الإلياذة حول ا ار الذي فرضه الإغريق عليها وإحراقها أما الأوديسة تروي هجرة سكانها إ الغرب للبحث عن وطن جديد. أنظر ا :

Dugas-Montbel (Jean-Baptiste), Observations sur l'Iliade d'Homère, A. F. Didot, Paris 1830, P 237-238.

القدام؟Ů وإن كانت رواياǿم ŧ تش إ الفترة الǄمنية إŧ أن اǹؤرǹ حاولوا تأريخ هذا اŧستيطان من ǹلال بعȒ الأحداث ال كانت معاصرة أو قريبة من تأسيس اǹستوطنات حسƾ روايات اǹؤرǹ القدام؟ دائماŮ إŧ أن الأمر يبق؟ ƥمل ƥرد احتماŧت ơتلǽ من مؤرƹ لأǹر.

ومن هنا نطرح إشكالية Ơديد تاريǸ بداية الاستيطانŮ وكذا تواريǸ تأسيس ƪتلǽ اǹستوطناتŮ و الأخ الفترة ال توقفت فيǿا العملية الاستيطانية.

إŧ أن دراستنا تركǄ عل؟ هذا اŧستيطان من ǹلال الكتابات والروايات القدƹة حيŨ أن معارǼنا حول هذه اǹقبة تعتمد بنسبة كب ة عل؟ هذه الكتاباتŮ ǹاصة مع نقǎ الأƯاث الأƯرية وحداǭتهاŮ لذا ǧǚن كتابة تاريخ اŧستيطان الإغريقي جنوب إيطاليا وصقلية يكون انطلاقا من هذه الكتابات للمؤرǹ القدام؟Ů الذ حاولت عرǑ ƪتلǽ هذه الروايات ومقارنتها ببعȒها Ȑ مع الأƯاث الأƯرية اǹديǭة لوضع نتائǰ وال تكون احتماŧت وافتراضات نسبية ƥ الǤالƤ الأحيان.

وƞا سبǪ ƹكن القول أن الإشكالية الرئيسية ال نطرحها هنا هي :

ما مدى مصداقية هذه الأخبارŮ تارƸية كانت أو أسطوريةŮ وكيǽ تساعدنا على بناء التاريǸ القدƇ للاستيطان الإغريقي إيطاليا وصقلية؟

ƥ أن هذه اȒǹارة مǭل اȒǹارات ال سبقتها تأǭرت وأǭرت الكǭ من اȒǹارات ال سبقتها ǹاصة اȒǹارة الفرعونية والفينيقيةŮ وقد كان هذا التأǭ مباǋرا عƎ احتكاǭ اŪماعات الإغريقية ǭǄا اȒǹارات من ǹلال هجراǿا عƎ ƪتلǽ سواحل البحر الأبيȐ اǹتوسǖŮ ǧاŧستيطان الإغريقي كان ƹǭل واحدة من أهم مراحل و وتطور اȒǹارة اǿلينية قبل القرن السادس قبل اǹيلادŮ وهذا لنتائجǾ اǹباǋرة عل؟ بلاد اليونانŮ ǧقد ǧتǴ ƥاŧت جديدة للتوسع والتجارةŮ وانفرج اŧقتǐاد من حدة الǐراعات اŧجتماعية ويتفرǡ الإغريǪ لتطوير علومهم وǩǼمهمŮ ومنها ǛǪهور أول ǖƴ من أƢاǖ الد قراطية أو حكم الشعƤ (حكم الأǤلبية عند البعȒ الأǹر).

ومنǾ كانت دراسة هذا اŧستيطان بالǤǣة الأ يةŮ إŧ أن الأǹ عرǧ موجات كǭ ة وانتشر اǹستوطن الإغريǪ عل؟ بقاǝ ƪتلفة ومتباعدة من اǹو الأبيȐ اǹتوسǖ والبحر الأسودŮ وŧ

يتسع ا قام هنا qلقاĉ الŔوĉ علے كل هĆØ ا وجات وا ستوطنات اlqŋريقية ا ؤسسة علے مدے قرونÛ إŧ أن أهم ا ستوطنات ال كان ľT التأĥ الأكƎ علے بلاد اليونان هي تلÕ ال كانت تقع جنوب إيطاليا وصقلية.

لما سبŲ كن القول أن الأسباب ال دƸعت qجراĉ هĆØ الدراسة تتمƷل Ƹيما يلي :

1- أ ية دراسة ا Ŕارة اlqŋريقية Ňاصة مع نقÒ الكتابات العربية حوľT.

2- دراسة اŧستيطان اlqŋريقي لأنĆ مرحلة ŧ كن θاهلها عند دراسة ا Ŕارة اlqŋريقية وأصول تطورها و وها.

3- اعتماد مؤرŇي ا Ŕارة الرومانية اعتمادا كبا علے دراسة ا Ŕارة اlqŋريقية جنوب إيطاليا وصقلية ŧرتباطها مباĨرة مع نشوĉ ا Ŕارة الرومانيةÛ حƓ أن الأŇ ة Ʒتمل أن يكون مؤسسيها ľT أصول إlqŋريقية هاجروا إ هĆØ ا نطقة منØ عÔور سبقت بداية ا ركة اŧستيطانية القرن الƷامن قبل ا يلاد.

4- اŧعتماد ا باĨر علے ا Ôادر القد ة يوضƓ صورة أƸŔل من تلÕ ال حاول ا ؤرŇ الƏربي إضفاĉها علے ا ركة اŧستيطانية اlqŋريقيةÛ حيǬ أعطوا ľT طابعا حŔاريا حƓ أƜل ƒرد حركة استعمارية مƷل تلÕ ال قامت ĉا الدول الأوربية القرن الƷامن عشر والتاسع عشرÛ وال ادعت Ƹيها أن دواƸعها كانت حŔارية إŧ أƜل كانت ƒلſ ŧل لتƏØية طموحات وأطماų هĆØ الدول اŧستعمارية ال Øőت من اŧستيطان اlqŋريقي وƾجا ľT.

5- تÔحيƓ بعÈ ا Əالطات ال عرضها ا ؤرŇون الƏربيون سواĉ القدامے أو ا دƷيون عن أصول هØا اŧستيطان ودواƸعĆ والعلاقات ال كانت ب اlqŋريŲ وا Ŕارات القد ةÛ مƷل تلÕ اlqĨارة إ ا اد قوź الفرس والقرطاجي عام 490ά.م للهجوم ا شترō علے اlqŋريŲ والقŔارة علے "رمÂ ا Ŕارة البشري" كما يدعون.

6- إلقاĉ الŔوĉ علے Ù ĭŇر من اŧستيطان القدƇ بعدما كƷرت الدراسات حول اŧستيطان الفينيقيÛ وهØا لتيس الأمر علے الباحƷ للمقارنة ب اŧستيطان وطريقة كل واحد منهما والنتائƂ ال Ňلفاها.

وعموما ﭬﭏن دراسة ﻻستيطان اﻹﻏريقي جنوب إيطاليا وصقلية هي دراسة حديﭴة نوعا ماﬂ حيﮒ ﭫ تبدأ الأﭤاث والكتابات حوﭐ إﻻ مع ﮯاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرينﬂ ﭐﺬا ﭬﭏن الدراسات حوﭐ ﻻ تﭜال ناﭬﮑة وتعرﭭ الكﮓ من اﻻجتهادات وحاولت أن أضع ﭥﭝي هﺬا ليكون رﭞا بداية ﻹجراﭬ اﻌيد من الدراسات والأﭤاث بالعربية حول اﳊارة اﳍلينية وانتشارها ﻋﱪ هﺬﻩ اﳌستوطنات ﻋﻠﻰ اﻣﺘﺪاﺩ ضفاﭭ البحر الأبيﳌ اﳌتوسﻂ ﻭارتباطها اﳌباﺷﺮ مع العديد من حﳊارات البلاد العربية ﻣﺜﻞ اﳌﺼرية والسورية والليبية والتونسية.

ﻭ أن البحﮒ ﭫ يكن بالسهولةﬂ لأن دراسة اﳊارة اﻹﻏريقية من طرﭭ اﳌؤرﺧﲔ العرب ﭫ تعرﭭ رواجا كبﺮاﬂ وا ﳌؤلفات حوﭐ قليلة وعامة أﻏلﺒﻬﺎ الأحيانﬂ ﳑا كان يﳊطر بالباحﮓ اﳌبتدئ إﱃ اﻻستعانة بالكتابات اﻟﻐربية اﳌﺘﺮﺟﻤﺔ ﺃﻭ ﳌحتوي الكﮓ من اﳌغالطات ﺧاصة حول العلاقات اﻟﱵ كانت ﺑﲔ اﻹﻏريﻖ وﺟﲑاﳖم من الفرس والفينيقيﲔ القرطاجيﲔ ﻭﻟﺬا ﻻ بد من تشجيع دراسة هﺬﻩ اﳊارة لأن ﳐﻠﻔﺎﲥا كانت اﳌﺼدر الرئيسي لنمو اﳊارة الرومانيةﬂ كما اعتمدت النهﳊة الأوربية ﰲ القرﻥ الرابع عشر والخامس عشر ميلادي ﻋﻠﻰ هﺬﻩ اﳌؤلفات من الكتابات واﳌﺨطوطات ﰲ ﳐﺘﻠﻒ العلوم من الرياضيات والفيﳌياﮑ والأدب وﻏﲑﻫﺎ.

ونﻈﺮا إﱃ أن الأﭤاث الأﺛرية ﭫ تقدم الكﮓ ﻓﭏن كل اﻻعتماد ﰲ هﺬﻩ الدراسة كان ﻋﻠﻰ الكتابات القدﳝةﬂ وهنا ﳒد أنفسنا أمام ندرة اﳌﺼادر القدﳝةﬂ ﻓمن جهة أهم اﳌﺼادر حول اﳌنطقة ﻣﺜﻞ مؤلﻔﺎﺕ أنطيوﺧﺲ أو إيفور مفقودةﬂ وﭫ يﺼﻠنا منها سوﻯ ما تناقلﻪ الكتاب اﳌتأﺧرون وﻋﻠﻰ رأسهم سترابونﬂ وهناﻙ مؤلفات كانت ناﭬﮑة أصلا وﻋﻠﻰ رأسها مؤلﻒ دنيس اﳍاليكارﻧﺎﺳﻲﬂ وأيﳊا ﺩﻳﻮﺩﻭﺭ بديودور. أما باقي الكتابات القدﳝة ﻓلم ﺗﻬﺘم بتاريخ اﳌنطقة وكانت اﳌعلومات ﻓيها متفرقة وعبارة عن موجﳌات مر ﻫﺎ الكتاب ﻹكمال رواياﮔم حول بلاد اليونان.

ﻭ أن هﺬﻩ الروايات ﻻ تتحدث عن بدايات اﻻستيطانﬂ سوﻯ إﺷﺎرات تشوﻫﺎ الكﮓ من اﳊكايات الأسطورية والخراﻓاتﬂ ﻓبالنسبة للتواريخ الأكﺜر قدماﬂ ﻓتعتﱪ الأواﱐ كشاهد حي للماضي اﻟبعيد لبعﳊ اﳌدن اﻟﱵ وجدت ﻓيﻬﺎﬂ ﻓالعديد منها يعود إﱃ القرن 16ق.مﬂ وقد أصبحت الأساس للعديد من الدراسات اﳊديﺜة لأو ﳊارات إيطاليا وصقليةﬂ هﺬا إضاﻓة للعلامات الطوبوﻏراﻓية والكتابات أو الرسوم ﻋﻠﻰ اﻟﻔﺨﺎﺭ اﻟﱵ اكتشفت وتعتﱪ ﳑيﳌة. ﻭ أن التعليقات التارﳜية اﻟﱵ تﺼاحبها هي ارﲡالية وليس ﭐ قيمة كبﲑة.

IØT د الباحثون العديد من العراقيل والتعقيدات وغموضا كب ا أمامهم لكتابة تاريخ هØØ ا نطقةÛ اصة بعد تقدان اᘓÂŏ الأك∃ من مؤلفات أك∃ ا ؤرn القدامى لليونان الغربيةÛ من أمثال هيبيس (Hipys)Û أنطيوnس (Antiochos)Û فيليستوس (Philistos)Û تيمي (Timée)Û فكتاباتهم وصلتنا عن أ ÂÎ ا În ؤرخين وأحيانا تتعدد الروايات حول حادثة واحدة فيزداد الغموض Û IØ البداية ɟ بد من اɋ ارة إ أهم ا Ôادر ال تقوم عليها دراستنا هØØ.

1- مصادر كتابة تاريخ جنوب إيطاليا وصقلية

ɟ بد أن نش البداية إ أن ا Ôادر ال تتحدث عن ا دن با يطاليا وصقلية تطلق على هØØ ا دن أᘓاءŏ ليست نفسها ال عرفها الرومان ŏمثال كمثال على ذلك Õ Ôد أن مدينة بوسيدونيا تسمى كØØ عند اɋغريقÛ ɋ يعرفها الرومان باسم باستيومÛ وربما يرجع هØا إ أن السكان الأصلي حاولوا كتابة أᘓاءŏ هØØ ا دن بلغتهمÛ و ا أتى الرومان اعتمدوا على هØØ الكتابات لتسمية ا دن ال حرفت أᘓاءها بشكل كب عن أᘓائها اɋغريقية القد ة.

أولا - الشعراء ا وم يون : تعت∃ كتاباتهم مصدرا هاما ورئيسيا لɋجابة عن مجموعة من التساؤɟت الأكثر قدما حول العلاقة ب ا لينيون وجنوب إيطاليا وصقليةÛ كما أن أعمالهم هي أو الأعمال الأدبية تاريخ اɋغريقÛ IØ تعت∃ ا رحلة الأو من مصادر التاريخ اɋغريقيÛ والØي يكون مب على الأغاني الشعبيةÛ والقصص انطلاقا من الأساط الأوديسة[1] كي لنا عن الرحلة البحرية ال أصبحت nالدة لأوليس[2] (Ulysse) ملك إيتاكا (Ithaque)Û الØي جاب

---

[1] هي ملحمة شعرية وضعها هوم وس وتتكون من 24 جزءاÛ وتبدأ قصتها بعد نهاية ملحمة اɋلياذة (ال تروي أحداث حرب طروادة)Û وتروي لنا قصة عودة أحد أبطال اɋلياذة وهو أوليس ملك إتاكاÛ وقصة زوجته بينلوب. أنظر :

Dugas-Montbel (Jean-Baptiste), Observations sur l'Odyssée d'Homère, A. F. Didot frères, Paris 1833, P159-163.

[2] ويدعى أيضا أوديسيوس Odusseus باللغة اɋغريقية وهو ملك أسطوري ɋتاكا (أحد اᘓÂر الأيونية)Û اشارة حرب طروادة وكان صاحب فكرة ا Ôان الØي بواسطته اᘓÂم الطرواديونÛ بعد تجوز با رب تقد صديقا عليه يلعن ØnÎz IÂÂ مته إله البحر بوسايدون وعاقبه بأن يتوه البحر عشرين سنة ɟ تهيا أهواء ɟ كبرىÛ ويعت∃ أهم ا ÔÂيات الشعراء ا وم ي و ولت مغامرة عودته مع ترقته إ موضوع رئيسي لɋوديسةÛ وال دث عن اᘓÂر ال مر ŏ ومنها جزيرة صقلية أو جزيرة الشمس كما Ôدها الأوديسة و كي أن ا كان الØي ɟ تفع ɟ يم أبولو بقطعان أغنامه حيث حØر أوليس رجاله من اɋقتراب من هØØ الأغنام لكنهم تجاهلوا ذلك وقاموا بØبح البعض منهاÛ فرد عليهم أبولو بعاصفة رعدية حطمت سفنهم. أنظر ŏ IØ ا Ô و :

Dugas-Montbel, Observations sur l'Odyssée d'Homère,OpCit, P159-163.

ا ناطĘ اﻟ8 مكتشفة ا ﻮ ô اﻟ8رŸ للمتوسÛǛ واﻟØي كان إ ﻧﮩاية زمن هØØ الرحلة يعر8 باسم ﻣﻠكة الوحوê والرعÆÛ كما تروي الأوديسة م8امراتﮦ جÂيرة صقلية أو جÂيرة الشمس كما تسميها.

ﻧﮩ أن اﻟÔعوبة الأو ال تواجهنا الأوديسة هو تاريخ كتابتهاÛ ﺗﮭ ودوت يقول أن هوم وس عاê قبلﮦ بأربع قرون أي حواƃ منتZÔ القرن التاسع قبل ا يلادÛ وهي ﺗترة حساسة قبل بداية اɋستيطان اɋﻧﮩريقي إيطاليا وصقلية (اﻟØي كان ǹلال ƒ ﺑر؟ القرن الﺛامن)Û لكن هنا نلاحȘ أن أقدم ا قاطع الشعرية تعود إ ﺗترة بدأ ﺗيها البحارون اɋﻧﮩريĘ ارتياد البحر الأيوƆ والترينياƆ. ومنﮦ ﻜن القول أن بداية رحلات اɋﻧﮩريĘ هØØ البحار تعود ا قبل القرن التاسع قبل ا يلادÛ ورﮭا تعود إ القرن الﺛاƆ عشر قبل ا يلاد وهو زمن سقوȓ طروادة حسÆ هØØ الأساط Û حيǬ انطلقت بعȒ الشعوب اɋﻧﮩريقية من ساحل ǚسيا اﻟÔ8ر؟ إ اﻟ8رب.

إɨ أن الأوديسة كانت نفس الوقت مÔدرا علومات اɋﻧﮩريĘ عن ا ناطĘ اﻟ8ربية عند بداية ا ركة اɨستيطانيةÛ وكﺫ ا ما كانوا يعتمدون عليها توجيﮦ رحلاőمÛ حǤ أﺋﺘ بعﺫت روǳ ا 8امرة للشبان اﻟØي ﺗȒلوا اﺗجرة والبحǬ عن اǑد عا؟ البقاǑ بلادهم يعانون من البؤس والفقرÛ لØا تعتƎ الأوديسة مÔدرا هاما لكامل الدراسة.

ﺛانيا - الشعراǑ ا ﻠﺤﻤيون : تا؟ عهدهم العهد السابĘ اﻟØكرÛ وتتمﺛل كتاباőم أساسا الكتÆ ا مسة اجياس التيÂي *(Hagias de Tézène)*Û مينيلاس *(Ménélas)*Û نيوبطليمس *(Néeoptoléme)*Û كما تتȒمن التليجونيا *(Télégonie)*Û لكاتبها أوﺟﮩامون *(Eugammon de Cyrène)* Ǔǹر الكتاب ا لحمين Û واﻟØي عاê ǹلال منتZÔ القرن السادس قبل ا يلادÛ وحاول مؤلفﮦ كتابة تكملة لɋوديسةÛ ﺗيحكي مقتل أوليس بيد ابنﮦ[1].

ﺛالثا - الشعراǑ الغنائيون : Șهر ما يعر8 بالشعر اﻟ8نائي القرن السابع قبل ا يلاد بلاد اليونان قبل أن تنتشر اليونان اﻟ8ربية ǹلال ﮩǼاية القرن السابع وبداية القرن السادسÛ وتتجلا؟ أ ية هؤɨǑ الشعراǑ من ǹلال أمرينÛ الأول أﮩǼم يقدمون لنا معلومات مباﺷرة وﺤدّدة حول وقائع حديﺛةÛ مﺛل *(Archiloque)* و[2] *(Pindare)* وما قدماǽ حول تأسيس مدن س يسÛ س اكوزة

---

[1] ***Alexis Pierron, Histoire de la littérature grecque, L. Hachette, Paris 1850, P 236-256.***

[2] ***Alexis Pierron, OpCit, P 93-94.***

وأجر انتÛ أما الأمر الǅŊ مĔŭ يتشاركون مع الشعراĂ ا لمحميون عرȏ الأساط اقǆريقية الȢربÛ مǆǻل *(Mimnere)* الǾŦي دث عن قدوم ديوميد *(Dioméde)* إ دونيا[1]*(Daunie)*

رابعا - أوائل ا ǽرخ : يعود ȘهورهȖ إ Ĕاية القرن السادس قبل ا يلادÛ حيǼ تركǨÂت أعماǂم هǾǽ الفترة علǟ الأصول الأكǭǂ قدما Rǆاقريقية ÛĘ وسنحاول وضع تقدƇ لأهم هاتǾ الشǺǐيات:

هيكاتيوس *(Hécatée)*: (550-490 ق.م) هو من مدينة ميلي *(Milet)*Û ويعتǚ أول الكتاب اǩǂراجǤ اقǆريقيĘÛ وقد ǫيǨÂ بالفȀول الكبǞ Û وإن Ɓ يتبقǟ لنا سوǟ القليل من ا قاطع من كتابǾ حول الأصول والأنساب *(Généalogies)*Û إǹ أن هǾǽ ا قاطع ساعدت كǭǲ ا إعطاǍ بعȀ ا عارȀ حول جنوب إيطاليا وصقليةÛ ǫ أنǾ ǹ بد من اǫǂارة إ أنǾ ما وصلنا منǾ Ɓ يكن بشكل مباǂر بل عǚ تواتر من أǂĂ ǁǺ ǃƅرين الǾŦين ǹ كن إǭبات أمانتهم نقل هǾǽ ا عارȀÛ وقد استعمل الباحǭون ا علومات ا نسوبة إليǾ عن العديد من ا دن ǫ ا عروǧة إيطاليا اƨنوبية وصقليةÛ سواĂ كانت هǾǽ ا دن إǫريقية أو ǧينيقية أو مدن ƮليةÛ إǹ أن هǾŦا اǹستعمال كان بȢرȏ دعم روايات أǺرǟÛ أما ا علومات الǹ انفرد بنقلها ǧقلما تتم اǫǂارة إليها من طرȀ ا ؤرǺ القدماĂ أو ا عاصرين.

هيبيس *(Hippys)* : إن كان Șهور أقدم ا ؤرǺ اليونان الȢربية يعود إ بداية القرن ا امس قبل ا يلادÛ ǧهǾǽ هي ǧترة حياة هيبيس الǾŦي يعتǚ أقدمهمÛ هو من مدينة ر يون علǟ ا ȀيĘ ب صقلية وإيطالياÛ ǹ نعلم عنǾ الكǭǲ ǫ أنǾ عاǉ ǺلاǱ ǧترة ا روب ا يدية (وال كانت ب 490-479 ق.م)Û كما Ɓ يتبȨ لنا تقريبا أي ǂيĂ من مؤلفǾÛ الشيĂ الوحيد الǾŦي يهمنا وƟدǾ ا قاطع ا تبقاة منǾ هو ما ƹǆ تأسيس مستعمرة كروتون.

أنطيوخس السـ اكوزي *(Antiochos)* : عاǉ ǺلاǱ النȢǐ الǭاŊ من القرن ا امس قبل ا يلادÛ ويعتǚ ا ؤرƹ الرئيسي لليونان الȢربية العȌر الكلاسيكيÛ حيǼ وضع تاريخ صقلية تسعة كتǢÛ تبدأ للكم ا ȁ *(Cocalos)* الǾŦي تروي الأسطورة أنǾ حارب مينوس *(Minos)* ا ȁ الكريǍ Û ويتوقǦ عند عقد صلƶ جيلا عام 424 ق.مÛ أما مؤلفǾ الǭاŊ ǧقد كان

---

[1] ديوميد : أحد ǂǺيات اقلياǽةÛ ومن أبطال حرب طروادة. أنǜر :
Dugas-Montbel, Observations sur l'Iliade d'Homère,OpCit, P30-60.

مكرسا qيطاليا. إɁ أن مؤلفاتʄ منقولة من طر8 ʄمؤلفي قاطع من ا R̀بع ʔسو دƱ وɁ ÛلناÔت B كل من دنيس TاليكارƆ وسترابون وبوزانيانس Û البعR̀ منها ƸÒ̀ أو آعوب إيطاليا اƧنوبية وصقلية Û والأ ʔرǹ ÒơR̀ تأسيس بعR̀ ا دن وا ستعمرات مǯل ليباري Û ر يون Û كروتون Û سيباريس Û تارنت Û وميتابونت. و كن اɁحتمال أيR̂l أن ا عار8 ال قدمها مؤلفاتʄ استعملت بشكل كب من طر8 مؤرǹ Û رين ʼاǹن كتبوا التاريخ الأوƃ لليونان ا8لربية دون أن ينسبوها لʄ. وعموما أqlƐl علومات ال نستعملها دراستنا وال تنسƐ إليʄ قدمها لنا سترابون مؤلفʄ ا8ƨرا .

ه ودوت *(Hérodote)* (حواƃ 484-425ȧ.م) أآهر مؤرǹي ا8ريqlȨ وا عرو8 أيR̂l باسم أبو التاريخ Û لأنʄ أول من كتƐ مؤلƵ تارƸي ƞنهجية وƞداقية علʔ الأقل أƵR̂ل ʼان سبقوƫ وحǤ من بعR̀ ا ؤرǹ العÔور اللاحقة Û ولد هاليكارناس ونفيت عائلتʄ من ا دينة بعدما قاومت طاqlيتها الØي كان عميلا للفرس Û وB يعد إ مسقǓ رأسʄ إɁ من أجل حR̂ور إعدام هØا الطاqlية Û قام برحلات عديدة إ ʼالتƵ مناطȨ العاB القدƇ Û كما ǯل مع توكيديدس أهم ا ؤرǹ القرن ا امس قبل ا يلاد Û حيǬ دƱ مؤلفاƍم بعR̀ ا علومات حول إيطاليا وصقلية القد ة Û ǽه ودوت سرد ةÔ الÔراȚ الأسطوري ب مينوس وكوكالوس Û وكØلȬ الأصول الليدية لRتروس ȬÛ استعمار جيلا Û واTجرة الأيونية Ʊو ا8رب Û ويبدو أن الرحلة ال قام ƱاŎ و بقايا مدينة سيباريس وال أمرʄ اŎ بريكليس ساعدتʄ كǯ ا علʔ تقدƇ معارǽʄ بشكل أكǮر مÔداقية ʼان سبقوƫ.

توكيديدس *Thucydide* (حواƃ 471-400ȧ.م) كانت معلوماتʄ أكǮر دقة وتفÔيلا Û حيǬ قدم لنا مقدمة طويلة حول ا ملة الأqlينية ضد س اكوزة ال كانت عام 415/413ȧ.م Û وتناول هØƫ ا قدمة أصل أقدم الشعوب اƎبرية لÔقلية Û من السيكانيون Û والÔقل Û كما دث عن قدوم الطرواديون والفوسيون إ بلاد الأليميون (بإيطاليا اƧنوبية) Û ووضع جدوɁ ƠموȚ ا ستوطنات اqlريقية صقلية ǹلال القرن الǮامن والسابع قبل ا يلاد Û وقدم لأqlƐl هØƫ ا دن تارƸا لتؤسسها حسƐ التوقيت ا ȃم ا تعار8 عليʄ ǹلال هØƫ الفترة Û q أنʄ B يقدم أية معلومات ǽيما ƸÒ̀ تأسيس ا دن إيطاليا Û وقد اعتمد توكيديدس وضعʄ اTØ اƧدول بشكل رئيسي علʔ أنطيوǹوس Û وكØلȬ علʔ مؤلƵ هيبيس Û هØا لدرجة أن الفR̂ل الأول يعود

لأنطيوŉوس ا علومات ال قدمها توكيديدس عموما حول تأسيس س اكوزة وكروتونÛ وعن هجرات الÔقلÛ واŧستيطان اÂƨر الأيوليةÛ وØŏا Ɓ يكن توكيديدس سوƽ مقتبس أƋ ÆĪا الأحيانÛ ƍ أن هØا ساعدنا بشكل كب ƌا أن مؤلƸ أنطيوŉوس Ɓ يÔلنا منƞ سوƽ الشيŏ القليل.

خامسا - أƶية الروايات الأدبية للقرن ا امس قبل ا يلاد : تعتƎ أ يتها بداية وضع ملامƠ لتاريخ صقلية وإيطاليا منØ العÔر الأسطوري الØي عاê ƞƸ ا ÕĪ كوكالوس إ ƍاية بداية اŧستيطان اqƍريقي القرن الƍامن قبل ا يلاد والقرون التالية لƞÛ ƸقدƸ دƍت عن اƮجرات و ركات الشعوب بƌيطالياÛ وقدوم الطرواديون والأبطال اƞŉي Û لكن ŧ بد اqĨارة إ أن هØŴ الروايات ŧ تشمل إŧ البعȒ من الروايات الأصليةÛ وهØا عائد إ أن كتاب هØŴ الروايات Ɓ يȒعوا حدودا Ʈا وكانت ر8 وتتناول بطرȧ ƍتلفةÛ كما أن هØŴ الروايات ƍ متشاŏة ƸيماƸ ÔƎ الشعوب الأصلية qيطاليا والقرون السابقة للقرن الƍامن قبل ا يلادÛ حيǬ أنƞ من الÔعĪÆ علƽ اqƍريĘ أن تكون Ʈم معار8 ومعلومات Ɗددة وواسعة حول إيطاليا وصقلية القرون الأو Ʈجراƍƪم أي تعود لنهاية الألفية الƍانية وبداية الألفية الأو Û بل وهل من ا مكن أن ẛƉ Ṣ كريات لأحداث تعود لقرن أو ƍلاث مȒت دون أن تشوŏا العديد من ا راƸات والتحريفاتÛ بل من ا مكن أن تكون هي نفسها من نسǰ ا يال وŧ أساس Ʈا من الÔحة إطلاقا.

سادسا - الفلاسفة : عاê أ هم ŉلال القرن الرابع قبل ا يلاد وبداية العÔر اƮلي القرن الƍالǬ قبل ا يلادÛ ونركƂ علƽ اƍنان بشكل ŉا Ĩ ا إيفور *(Ephore)*Û وأرسطو *(Aristote)*Û لكن كتاباƍƪم عموما Ɓ تكن ƍات أ ية كƎƽ حول سواحل إيطاليا وصقلية.

إيفور *(Ephore)* **:** أصلƞ من كيمي *(Cymé)* إيولياÛ حيǬ كتƘ ÆĪ حواƋ القرن الرابع قبل ا يلاد تاريخ جامع لǮƍريĘÛ وكرس الكتƘ ÆĪ العشر الأو من مؤلفƞ للفترة ب عودة اƮراقليد [1] إ ƍاية ا روب ا يديةÛ Ʒتوي علƽ معلومات ƍريةÛ وقد نقل عنƞ سترابون الكƍ من مقاطعƞÛ ŉاصة حول السكان القدامƽ لÔقلية وƥلة مينوس ضد كوكالوسÛ وتأسيس ناكسوس

[1] وهم سلالة الأبناŏ الستون Ʈرقل الØين عادوا من ŉارج اليونان إ البيليبونيȄ وƸتحوƋ وأصبحوا ملوكƞ.

وميجارا ولوكريÛ وتارنتÛ ﻓ أن ا علومات ا يقدمها ليست ﺇﻻ مÔداقية كبﺓ حسÆ سترابون نفس¢.

أرسطو *(Aristote)* (384-322ق.م) ولد ستاجﺍ *(Stagire)* ا ﺇقدونياÛ هو الØي وضع موسوعت¢ تÔورا للتاريخ البدائي لليونان الكﺓ؟ وصقليةÛ حيǪ من اﻷتمل أن¢ دث عن¢ دساﺗ ¢ الـ158 واﻟ ﺇﺳﻕ ضاعت تقريبا كلها اليومÛ ﻓ أن أرسطو يقدم بعȒ التفاصيل ﻓ متشاﺑة مع ا وضعها من كان قبل¢Û ﺇﻟØ ŌÛ دﻥ ¢ يقدم روايات ﺇتلفة لنفس القÔةÛ اﻟﺧاصة عند تأسيس لوكريÛ وإن كانت ﺇراﺓ¢ قد وصلتنا عﺑ مؤﻟ بوليÆ ا قارن بينها وبﺇ راﺓ تيمي.

فيليستوس *(Philistos)* : هو سﺭاكوزي الأصلÛ عاصر ا ﺣملات العسكرية لديونيسيوس القدﻳÛ وكرس كتابات¢ لوضع تاريخ اﳉزيرة مسقÙ رأس¢Û وقد تأﺛر كﺛ ا بتوكيديدسÛ حيǪ اعتمد علي¢ كتابات¢ بشكل رئيسي.

ليكوس *(Lycos)* : أصل¢ من رﻳيونÛ كتÆ ﺧلال السنوات الأو من القرن الﺛاﻟǪ ا يلادي مؤﻟ تارﳜي حول صقلية وإيطاليا.

تيمي *(Timée)* : (حواﱄ 356-260ق.م) من تورومينيون *(Tauroménion)* بÔقليةÛ وهو ابن طاﻏية هØﻩ ا دينة أندروماﺧوس *(Andromachos)* Û رحل من صقلية وهو ﻓ يÂال ﺷابا عام 317مÛ وعاﺵ مدة ﲬس سنة كمنفي ﺑﺄﺛينا قبل أن يعود إ موطن¢. كرس حيات¢ لكتابة تاريخ صقلية يكون للجم كل اليونان الﻐربيةÛ منØ أقدم العÔور إ وﻓاة أﻏاتوكل[1] *(Agathocle)* سنة 289ق.م. وقد وصلتنا من¢ بعȒ الأجÂاﺀ ا مل اﻟ¢Û واﻟ دﻥ فيها أيȒا حدي¢ﺛ عن أصول السكان الأوائل لÔقليةÛ وعن الأصل الليدي لﺇتروسŌ والأسطورة الطروادية لروماÛ كما دث عن تأسيس لوكري *(Locres)* وسﺑيس *(Siris)* وﻏØﺓ يعطينا مؤلف¢ نﻈرة عن العÔر الØهÑ ا عرﻓت¢ ا دن إيطاليا وصقلية ﺧلال القرن السادس ق.م.

[1] أﻏاتوكل : عاﺵ ب 361 – 289 ق.مÛ كان طاﻏية ﻋ ملŌ سﺭاكوزة قام ﲟقاومة السيادة القرطاجية.

سابعا - كتاب الأساط والشعراǐ منǾ العصر اﬞلي :

ليكوفرون *(Lycophron)* **:** ﮢاعر إǆريقي عاȆ القرن الǮاǬ قبل ا يلادǛ ولد
ǹالكيس وهو من ﮢعراǐ العȎر الروماƆǛ دث عن الأبطال اǹȼيـ Ǜ ﮔهو كاتƸ الألكسندرا
(Alexandra) ويعتƎ من كتاب الأساط Ǜ ﮔنجدǻ يقدم لنا بـ حلقاتȼ مǤامرات ديوميد دونيا
وكǾǼǛ ةȎǛ أوليس ورحلة مينيلاس *(Ménélas)* الǾي قام بعبور ا ȒǛȒيـ بـ سواحل إيطاليا
وصقلية وǆ ها من الأساط .

ǭامنا - الشعراǐ والكتاب اللاﺗ :

Ʒد كتاباǗم نسƁة للروايات القد ةǛ ونلاحȘ ǐا بعȐ التحريفات والأǹطاǐǛ وهǾا
راجع إ أن الروايات تعود إ القرن الǮامن أو السابع قبل ا يلاد وهو زمن جد قدƇ بالنسبة لعȎر
هؤǘǐ الرواة.

كما أن ا ؤلفات التارƸية واǤرافية ال تعود إ القرن الǮاǬ ق.مǛ هي أǆلƸ الأحيان
لروايات Ź تواترهاǛ وǾǐا Ʒد أن دراساǗم ﮔا نفس القيمة التقريبية مع مؤلفات أقدم منهاǛ وهǾا
عائد إ أن الأǹ ة اعتمدت علǍ الأو بل وصححت بعȐا من أǹطائهاǛ أما عن هؤǘǐ الكتاب
ﮔنجد أ هم ديودور الȎقليǛ ودنيس اﮔاليكارƆ وسترابون.

ديودور الصقلي *(Diodore de Sicile)* **:** من كتاب القرن الأول قبل ا يلادǛ ولد
أجـ يوم *(Agyrium)* بȎقليةǛ قام برحلات طويلة ǹاصة مȎر وعاȆ بروما لكنȼ كان يعتƎ
ǆǆريقية كلǤتȼ الأمǛ كتƸ التاريخ اﻟﻌامع الǾي أرƼ للفترة بـ أقدم التواريخ إ Ǧǌ قيȎر لبلاد
الǤالǛ ﮔكرس الكتƸ من الأول إ السادس لتاريخ حرب طروادةǛ الǮلاث الأو منها درست
تاريخ الƎابرةǛ Ź الǮلاǭة الǮانية تاريخ ǆǆريȒǛ ǆ أنȼ Ɓ يȎلنا من مؤلفȼ سوǍ الكتƸ من الأول
إ ا امس ومن التاسع إ الكتاب العشرينǛ وǾǐا لدينا ما يتعلȨ بالتاريخ من حرب طروادة إ
سنة 480 ق.مǛ حيǬ دث ﮔيها عن اǘستعمار ǆǆريقي ǹلال القرن الǮامن والسابع قبل
ا يلادǛ وما يؤǹǾ علǍ ديودور أنȼ اعتمد ﮔيما ƶǎ تاريخ اليونان الǤربية علǍ مؤلƹ تيميǛ حيǬ
Ʒدǻ العديد من ا ارات يرجع لȼ التعليقاتǛ كما اعتمد كǾǼǛ علǍ العديد من الكتاب القدامǍ
مǮل ﮔيليستوس وأنطيوǹسǛ وƷدǻ يبدأ تأرƼȼ لǖحداث ابتداǐ من تاريخ حرب طروادة.

دنيس اƮاليكار *(Denys d'Halicarnasse)* (حواƃ 54ق.م-8م)Û وهو متشابۿ مع ديويدور لكنۿ يركÂ دوما أƜاƂۿ ǫƂبات الأصول ǫƌريقية لروماÛ ليÔل لنتيجة تكامل العاƌريقي والروماƆÛ حيǬ استشهد الكتاب الأول بأكƦر من ƂلاƂ كاتƹ إƌريقي وسبع كتاب ƭ Û مؤلفۿ العÔور القد ة الرومانية اƜƿي هو مكرس ǫƅصول الرومانية.

سترابون *(Strabon)* **:** (حواƃ 57ق.م-ب 21و25م) ولد كابادوقيا *(Cappadoce)* بƕسيا اƸÔƼرÛ هو الأصل جƼرا Û حيǬ Ʊد مؤلفۿ جƼرا اللات التفاصيل لكنۿ واƺƐ ǢǿÕ مع التواريخÛ زار جÂǎ كب من ǫƃاطورية الرومانيةÛ ƺساعد كتابۿ كƦ ا وضع تاريخ اƭستعمار ǫƌريقي إيطالياÛ وقد اعتمد سترابون وضع معلوماتۿ اƁ ƁƁ يتمكن من التوصل اƮ وحدÛƇ علƼ العديد من اÔادر القد ةÛ لكن ورƌم عنايتۿ بالأحداث التارƸية مؤلفۿ إƭ أنۿ يتميÂ بالƼموō ǣƇكرƇ للمدن الكƐƼ ǫƌريقية إيطاليا وصقليةÛ كما أن ƥلات حنبعل دمرت اƃستوطنات ǫƌريقية القد ة بƕيطاليا اƨنوبية ƶاية القرن اƦƅلǬ قبل اƃيلادÛ وكƿǿÕ مدن ƃƙ ƴيƭ تارنتÛ حسƹ ما يرويۿ سترابونÛ حيǬ يورد أنۿ ƙلال عهد أوƌسطس كانت مدنا ميتةÛ وقل استعمال اللƼة ǫƌريقية ǎƅÛ وأنۿ رƌم كƦرة اƃستوطنات الرومانية ǎƅ إƭ أن ƿǿƇ اƃناطǞ بقيت قليلة السكان و حالة مƂريةÛ وعموما ǫƅيÂ مؤلƺ سترابون ببعƸ الأƙطاǎ اƁ ƁÕيƹ علƼ الباحƦ حاليا تÔحيحها.

باقي اƃƙرخ اللاتǫ بعد القرن الأول ميلادي:

ƭ Ʊد الكƦ من اƃعلومات والتفاصيل حول موضوعنا عند الكتاب اللاتǫ العÔر البيÂنطيÛ وعموما من أهم هؤƭǎ الكتاب Ʊد تيتليƺ *(Tite-Live)*Û بلƴ *(Pline)*Û تاسيت *(Tacite)*Û وƙƴرونÛ وأƌلبهم اعتمدوا مؤلفاƩم علƼ تيمي بشكل ƴƁ ƕ Û وحƔ الكتاب ǫƌريƞ الفترة ƿǿƇ Ɓ يبحƦوا عن معلومات أكƦر قدما من اƃ عرضها سترابونÛ بل وƁ يقوموا بعناǎ نقلها بشكل واƍ Û وحƔ أƶم حرƺوا بعƸ اƃ قائǞ التارƸية.

ǫƌ أن أ هم كان بوزانياس *(Pausanias)* ǫƌريقي اƿƿي عاê القرن اƦƅاƆÛ ميلاديÛ وزار كل بلاد ǫƌريǞÛ وإيطاليا وجÂǎ كب من الشرقÛ اƕتهر بكتابۿ وصƺ اليونانÛ حيǬ بƺيۿ اƃدن ومعا ها وƕƂارها الفنيةÛ وأƕƂار لأساط ومعتقدات كل منطقة.

بعد عرضنا لأهم ا Ôادر الكتابية للتاريخ القدĆ جنوب إيطاليا وصقلية نش أن رهم استمراريتها منذ القرن ا امس قبل ا يلاد حĠ العÔر البيÂنطي قد رافقت هØ الروايات العديد من الأňطاء والفجوات لكن عموما تتĿ أ ية هØ ا Ôادر من واحدة لأňرى وأن أقدم هØ الكتابات ال تعود للقرن ا امس قبل ا يلاد كافية لوضع روايات مفÔلة عن تأسيس ا دن الإغريقية إيطاليا وصقلية وال تعود إ القرن الثامن والسابع قبل ا يلاد.

2- مخطط الدراسة

اول هØ الدراسة وضع جدول كامل للاستيطان الإغريقي الذي كان ما يعرف باليونان الكبرى أي جنوب إيطاليا وصقلية إ أن الصعوبة الأو ال تواجهنا هي وضع ترتيب زم ا ستوطنات لذا من الأفضل تقسيم هØ ا ستوطنات حسب ا وجات ا ؤسسة وكما سيأتي كانت هناك ثلاث موجات كبرى للاستيطان الإغريقي أسسوا ňلا معظم ا ستوطنات الإغريقية بالغرب.

لكن وقبل ا ديث عن بداية هØ العملية نش إ عدد من النقاط النقطة الأو هي ال تتعلق بدوافع هØ ا ركة الاستيطانية علاوة عن تلاحمها من اجتماعية واقتÔادية وسياسية نتنقل للحديث عن أصول هؤلاء ا ستوطنين لنسلط الضوء على بدايات الاستيطان الإغريقي خارج بلاد اليونان وال كانت على ضفاف الأر إ والسواحل الغربية لآسيا الصغرى نلقي نظرة على مواقع الاستيطان الإغريقي القرن الثامن والسادس قبل ا يلاد على ضفاف البحر الأبيض ا توسط والبحر الأسود و الأňير نركز على البقعة الجغرافية ال هي موضوع الدراسة لنحاول إلقاء نظرة على الشعوب ال كانت تقطن جنوب إيطاليا وصقلية قبل الاستيطان الإغريقي.

لكن بدمن الإشارة أي إ الطريقة ال كان ا هاجرون يتبعوها أثناء وبعد خروجهم لتأسيس مستوطنة ما وكذا علاقاهم مع ا دن الأم والسكان الأصلي قبل أن نقسم الاستيطان مرحلتان زمنيتان وظروف وأهداف تأسيس ا ستوطنات كل مرحلة منهما.

وكما سبȨ اÜØكر من اÔȄÆ تقسيم الدراسة حسÆ الترتيÆ اÂƆ لتأسيس ا ستوطناتÛ ÜØǺ ǬȒلنا تقسيمها حسÆ ا وجات ا ؤسسة ǀا والǼ هي ǭلاث: ǹالكديةÛ دوريةÛ ǻيةǹ Ûمرتبة حسÆ أقدم ا وجات.

ا وجة الأوǼ للكدȇ: ا الكديون هم سكان مدينة ǹالكيس جȂيرة إيوبياÛ لكن نش إ أن هØÖ ا وجة بدأت مع كل من مدين ǹالكيس وإيرتريا ا تجاورتان Ȃƅيرة Û قبل أن تنفرد ǹالكيس بالسيطرة علǭ الطرȐ ǹو اǵربÛ وتعتƎ هØÖ ا وجة هي الأكǭر قدما وعرȑ تكوين أو ا ستوطنات اǭȂȇريقية ǹربÛ والǼ كانت كومي بوسȞ إيطالياÛ وǮلت هØÖ ا وجة تأسيس عدة مستوطنات نقسمها إ جȂء Û نØكر الأول ا ستوطنات ا ؤسسة منطقة كامبانيا بالشمال اƅنوǿ من جنوب إيطالياÛ حيǬ كانت كومي ونيابوليس أهم هØÖ ا ستوطناتÛ Ż نتناول اƅ ȂÖǵ اǼƅا ستوطنات ȂȈرة جȂيرة صقليةÛ حيǬ ǵكنوامن التحكم با ǶȈȂ Ȩ الفاصل بـ جنوب إيطاليا وصقلية بتأسيسهم ستوطنت علǭ ضف ا ǶȈȂ ȨÛ ناكسوس علǭ اƅانǼÆ اÔقليÛ ور يون علǭ اƅانǼÆ اȇطاǼلÛ أما ǹرب اƅȂيرة ǮأسسوǬا مستوطنة وحيدة هي هيم ا.

ا وجة الثانية للدورȇ: الدوريون منتشرين عƎ ǷتلȂ مناطȨ اليونانÛ ǮنجدهÇ ȂȈǺ جȂيرة البيليبونيةÛ و منطقة إيتاكاÛ إǭ أن ا دن الدورية الكƎǭ الȆ سا ت هØÖ ا ركة ا ميجارا الǼ أسست مستوطنة ميجارا هيبلاياÛÛ وكورنǭة الǼ أسست سـ اكوزةÛ كما كننا اعتبار ا هاجرين القادمÜ من جȂيرǯ رودس وكريت ضمن ا ركة الدوريةÛ حيǬ أسسوا مستوطنة جيلاÛ Ż من انطلاقا من الأǹ ة أسسوا مستوطنة أجر انت ǹرب جȂيرة صقلية.

ا وجة الثالثة اƟخيȇ: قدموا عموما من ȂȈǺ جȂيرة البيليبونيةÛ وأسسوا ƭموعة من ا ستوطنات ƛنوب إيطاليا علǭ ا ليǰ اØǮي أطلȨ عليȂ اسم إحدǭ هØÖ ا ستوطنات وهي تارنتÛ وكانت هØÖ ا ستوطنات متقاربة ا كان وزمان التأسيسÛ حǴ أطلȨ علǭ هØÖ ا نطقة ببلاد اليونان الكƎǭÛ كما استوطن اǹƕيون علǭ رأس ا ǻÖÖاǻيطال ليؤسسوا ǭلاث مستوطنات أǹرǭÛ ليتم ǻǴ معȄم أجȂǻ جنوب إيطاليا.

و الأǹ نتناول نتائǰ هØÖ اǭستيطانÛ لنبدأ بالنتيجة الرئيسية وا باȂرة وهي قيام اÔراȨ اǭȂȇريقي القرطاجي ومراحلȂ إ ǹاية معركة هيمǭ ا الكƎǭÛ Ż نلقي اȒوǻ علǭ النتائǰ الأǹرǭ من سياسيةÛ اقتÔاديةÛ حȒارية.

الفصل الأول : دوافع وأصول الاستيطان الإغريقي في الغرب

I- دوافع الاستيطان الإغريقي في القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد

II- أصول الاستيطان الإغريقي في الغرب

III- نظرة على مواقع الاستيطان الإغريقي بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد

IV - شعوب جنوب إيطاليا وصقلية قبل الاستيطان الإغريقي

V- طريقة الاستيطان

VI- مراحل الاستيطان

VII- الترتيب الزمني للاستيطان الإغريقي عند الكتاب القدامى

1/ دوافع الاستيطان الإغريقي في القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد

يعود الاستيطان على العموم لدوافع سياسية وعسكرية كالحروب الأهلية والصراعات بين المدن والتي غالبا ما تنتهي بهجرة الطرف المنهزم، وفرار المجرم من العدالة أو من الديون، إلا أن الأهم من هذا هو الدوافع الاقتصادية والاجتماعية. كما أدى تراجع الهيمنة البحرية للفينيقيين الذين كانوا يحدون من النشاط الإغريقي وكذا تدهور إمبراطوريات الشرق القديم مثل مصر وآشور لتزايد النشاط البحري الإغريقي. كما أن ظهور بعد القوة الفارسية على الحوض الشرقي للمتوسط إلى القرن السادس قبل الميلاد، هذا ما زاد في تطوير الاستيطان الإغريقي وتوقف حركتهم الاستيطانية إلى مع ظهور قوى جديدة حدت من نشاطهم، هم الفرس شرقا وقرطاجة غربا. كما نشير إلى التطور الكبير في تقنيات صناعة السفن لدى الإغريق اليونان إلى المناطق التي كانوا يعتبرونها إلى غاية هذا الوقت أسطورية.

إلا أن قدوم الغزو الدوري إلى اليونان كان له أكبر الأثر في هذه الهجرات خاصة في المرحلة الأولى، حتى انتشرت مقولة " لعل أروع حوادث التاريخ اليوناني كله وأبعدها إثارة للنفس هو استعمارهم في بداية أمره"[1].

وتحدد مرحلتان للحركة الاستيطانية الإغريقية، تبدأ المرحلة الأولى حوالي سنة 775ق.م، وهو تاريخ تأسيس أول المستوطنات الإغريقية خارج اليونان وبالضبط في منطقة كامبانيا بجنوب إيطاليا، واستمرت إلى عام 675ق.م، وتعود دوافع الاستيطان في هذه المرحلة بشكل عام إلى مشاكل زراعية واجتماعية.

وقد أعطى الكتاب القدامى دوافعا عسكرية لكل هجرة، فمثلا اضطرت مدينة خالكيس بعد انتشار المجاعة بها إلى ترحيل عشر سكانها لتأسيس مدينة ريجيون بجنوب إيطاليا[2]، وكذلك رواية الأطفال غير الشرعيين الذين أنجبتهم النساء الإسبرطيات خلال الحرب الميسينية الأولى (التي دارت

(1) ويل ديورانت، قصة الحضارة، الجزء السادس، ترجمة محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة، القاهرة 1969، ص 233.

(2) Emanuele Greco, La Grande Grèce-Histoire et archéologie, Hachette, Paris 1996, P17.

من القرن الثّامن قبل الميلاد) والذين حرموا من حقوقهم ثم هاجروا وأسسوا مستوطنة تارنت[1] وأيضا الرواية حول أركياس وإدانته بقتل ... اضطرته للهجرة من كورنثة ليؤسس كورس ... سا اكوزة كما هاجر مؤسسو سيس بعد ... و جيجاس ملك ليديا لبلادهم. وأثبتت الأبحاث أن العديد من هذه الأساطير كانت جانبا من الحقيقة.

... أن الدافع الرئيسي للهجرة خارج اليونان إلى مناطق مختلفة من البحر المتوسط والبحر الأسود حسب الكتاب القدامى هو ازدياد الكثافة السكانية بعد الهجرات العديدة التي عرفتها اليونان وكذلك لنقص الأراضي بشكل عام ... اضطرت الجماعة للهجرة والاستيطان بمنطقة بعيدة ... أن أراضي وطنهم لا تعد كافية لإطعامهم. وعموما صحيح أن ... اليونان قد عرف زيادة ملحوظة خلال هذه الفترة وربما كان هذا الدافع هو وراء مشاركة المرأة بدور أساسي في الهجرات الكدية ... هجرة النساء ... النمو الديمغرافي الذي كانت تعاني منه هذه المدينة لكن عموما تشير الاحتمالات أن اليونان خلال بداية الألفية الأولى قبل الميلاد كانت قليلة السكان ... الكتابات القديمة والأبحاث الأثرية مايشير إلى أن المدن الإغريقية خلال القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد كانت كثيفة السكان لدرجة عدم كفاية المحاصيل الزراعية لسكانها. حيث كانت المدن ... محاطة بسكان مزارعون كما ... ملاحظة أن العديد من هذه المدن تقع بمناطق ... الكيس والتي استمرت بالازدهار بفضل ... خلال المرحلة الكلاسيكية حتى العهد الروماني وهذا الوقت الذي كانت فيه الهجرات الاستيطانية في اليونان قد توقفت منذ قرون طويلة[2].

لكن من جهة أخرى تعتبر بلاد الإغريق أرض جبلية ... صالحة للزراعة حيث نلاحظ ضيق المساحة الزراعية التي كانت متمركزة على السواحل وكان الهم الأساسي هو القمح كانت نوايا البعض منهم هو البحث عن ... حيث كانت المدن الإغريقية ترسل الفلاحين إلى خارج أراضيها للقيام بالزراعة في المستوطنات وإرسال المحاصيل للوطن الأم.

[1] *Gustave Glotz, Histoire Ancienne-Histoire Grecque , Tome I, Presses Universitaires de France, Paris 1938, P 188.*

[2] *Jean Hatzfeld, Histoire de la Grèce ancienne, Payot, paris 1975, P47.*

كما أعطى المؤرخون القدامى أيضا دافعا آخر للهجرة وهو الصراعات أو الحروب الأهلية والخارجية التي تدفع بالمنهزم إلى مغادرة موطنهم والهجرة للبحث عن مستقر لهم خارج بلاد اليونان. وعلى سبيل المثال هجرة الفوسيون الذين فروا من بلادهم بعد الغزو الفارسي(1).

ويرى أن الدوافع الرئيسية للهجرة كانت سياسية بالدرجة الأولى لكن لا يمكن إهمال التحولات الاجتماعية التي عرفها العالم الإغريقي والتي ساهمت بشكل فعال في ظهور دوافع جديدة للشباب الإغريقي للهجرة، فقسوة النظام الاجتماعي للعالم الإغريقي لعبت دورا أساسيا وكثيرا ما كان يؤدي لانتشار المجاعة والتي تعتبر ظاهرة اجتماعية أكثر منها جغرافية. حيث أنه خلال الفترة بين القرن الثامن عشر والثامن قبل الميلاد، عرفت اليونان عدة تغيرات اجتماعية، فاستقر الإغريق في البداية في مجمعات على ضفاف الأنهار إلى أن يعيد في كل ناحية بمجموعة يتقاسمون المصادر الغذائية والأراضي بالمنطقة بكميات بسيطة، فكانت على شكل وحدات سياسية تتكون كل وحدة من ضيعات متجاورة، ولم تكن أي واحدة منها بالأهمية التي تجعلها الريادة، ثم تطورت هذه الوحدات السياسية إلى نظام ملكي على رأسه أمير بالوراثة إلى جانبه زعماء أكبر العائلات، فيكونون دولة صغيرة تجمع بين أفرادها الروابط الدينية والعشائر الأسرية، متحدة بواسطة عبادة محلية. فكانت الملكية هي الحكم في المدن الإغريقية، نظام أرستقراطي قائم على عدم المساواة الذي منح نفوذا كبيرا وهيمنة اقتصادية وسياسية لملاك الأراضي الكبار الذين نشروا الفقر والبؤس بين المواطنين وملاك الأراضي الصغار، فكانوا يحتشون الثروة يملكون القدرة على اقتناء الأحصنة الضرورية للعربات والأسلحة الثقيلة وتجنيد الفرسان، فكانت هذه الأرستقراطية العقارية غالبا ما تخضع الملكية لإرادتها وسرعان ما أصبح الحكم بيد هذه الطبقة وتحولت الملكية إلى مجرد لقب. كما نلاحظ أن الأهمية القضائية حافظت على طابعها الديني(2).

إلا أن أهم سلبيات الحكم في هذه الفترة هو طريقة الوراثة، حيث لم يتم التقسيم العادل بين الورثة، وقد رأينا أن الشعوب الإغريقية كانت مكونة من العائلات المالكة للأراضي التي استقرت بها وكانت هذه الأملاك العائلية غير قابلة للتنازل أو التقسيم، وكانت الفئات المحرومة من امتلاك

(1) محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دمشق 1980، ص 351..

(2) François Chamoux, La civilisation Grecque- A l'époque archaïque et classique, Arthaud, Paris 1977, P 62.

الأراضي هي ا نفيون والأجانƎ والأبناŏ ɖ ̆ رعيونÛ ʐفي حالة ما إǣا كان ا ǾŌا ǾŌا أكǌر من ابنÛ يقسم م اǣƿ إ أجاŏÂÛ وا ƅ أńØت جيلا بعد جيل اÔŏر بسرعةÜ ŀƆ أرŷɖم مالكيها معŢم الأحيان للتدين من النبلاŏÛ و حال Ɓ يكن ŋقدورهم السداد كانوا يƮطرون للتنازل عن أراضيهم لتسديد ديوƱم ويÔل الأمر ǛŃ لتحوŢم إ عبيد[1]Û ونŢرا لطموحهم بامتلاك أراضي Ƥعت هØƅ العناصر أو الطبقات نفسها للبحǬ عن أراضي ا Ɓ ينالوها مدƱم. وØŏا ɕكننا تفسير ا ɖستيطان اɖريقي بنفس الطريقة ا يفسر ʐيها ǛŢ الوراǭة للبكر للاستعماريين اɔƱليÂي والفرنسي ńلال القرن 17 و18مÛ وهØا ما أدǎ إ زيادة الساńط علǎ هØا النŢام الأوليجاركيÛ وحاول الأرستقراطيون امتÔا ǐ هØا السŰÅ بتشجيع هجرة العامة وتقدƇ ا ساعدات للمهاجرين[2].

وقد كانت هØƅ الŢاهرة منتشرة أǣينا أكǌر من ɖ هاÛ حيǬ Ɓ يكن للرجال البسطاŏ سوǎ ńيار العمل بشروƭ ƒحفةÛ ʐكانوا يقدمون 6/5 من منتوجهم وɫ ƺتفŢون إɫ بالسدس الباقي. ŀƆ ńǆƞ طبقة كادحة زراعية بائسة. وبعد توسع اɫستعمار أصبحت هØƅ ا ستعمرات ǍǊƶ مÔدرا للعبيد اØƅين أńØوا يÂƆþون الأحرار علǎ هØƅ الأعمال بعد ازدياد أعدادهم. ʐكان ا فر الوحيد ØƅŢ البقية هو اŢجرةÛ ʐالعديد منهم كانوا يشاركون تأسيس ا ستعمراتÛ و ول Ǚńرون إ مرتÂقة Ƹدمون أمراŏ ǚسيا اÔŏرǎ ومÔر[3].

وقد مست هØƅ الأزمة Ƥيع ا واطن ɖǈŖƽq حǛ العائلات الكب ǎÛ ʐ البسطاŏ والأرستقراطي تكونت طبقة متوسطة ʐاحشة الǌراŏ بفƮل التجارة والÔناعة وكانت منها أهم ̆ÅÔيات هØƅ ا رحلةÛ وهØا ما أدǎ لقيام صراţ ب النبلاŏ والƎجوازية اƨديدةÛ حيǬ طالبت الطبقة الأń ة با شاركة ا كمÛ وǋƽد أن الأرستقراطية ا دن التجارية الكƎǎ بأيونيا كانت ǣكية ا ̆اركت ا كم الطبقة اƎجوازية. لكن هØا Ɓ يكن دوما ا ال باقي ا دنÛ ʐالتطور التجاري والÔناعي Ɓ ƸŀƋ ʐقǛ طبقة اƎجوازية بل أيƮا طبقة وسطǎ من ا ǌقف والفنان اØƅين طالبوا با شاركة ا كم وسن القوان ɖǈ ǣŌا.

(1) *François Chamoux,OpCit, P 62.*

(2) مفيد رائف عابد، دراسات في التاريخ الإغريقي، المطبعة الجديدة، دمشق 1979، ص 82.

(3) *Pierre L'Eveque, l'Aventure Grecque, Librairie Armand Colin, Paris 1969, P 129.*

ومن هنا يمكن إرجاع دوافع الهجرة الإغريقية خارج العالم الهيليني إلى دوافع اقتصادية واجتماعية، فأفلاطون يشير في مؤلفه نقلا عن توكيديدس بعبارة "**ضيق الأرض**" وكذلك "**الأرض التي لم تعد كافية لإطعام السكان**"[1] ونعلم أن الجبال تشكل أربعة أخماس أرض اليونان. إلا أنه خلال هذه الفترة يمكن اعتبار نقص الأراضي هو دافع مباشر استعرضه الكتاب الإغريق لتعليل الحركة الاستيطانية، رغم أن الحقيقة تدور حول النظام الاجتماعي الذي يعطي الوراثة للابن البكر فقط، وأحيانا لشريكين اثنين، ليتحول باقي أفراد الأسرة إلى التشرد والعمل بالقرصنة، وكثيرا ما تسوء حالة البعض منهم ليتحولوا إلى مشردين وقطاع طرق، ويبحثون في بلاد الإغريق عن مصدر لامتلاك قطعة أرض التي كانت الأساس للحقوق المدنية في بلاد اليونان، وسرعان ما أخذوا يعملون على الهجرة خارجا[2].

وبالإضافة إلى الأزمة الزراعية والاجتماعية، كانت أطماع الإغريق بإقامة تجارة مع المناطق البعيدة تهيمن على تفكير البعض منهم، وإن كان هذا الأمر ثانويا خلال المرحلة الأولى، حيث كان الدافع هو توفير المواد الأولية لبلاد اليونان من الحبوب والمعادن والخشب، وتعداها الأمر لتصدير العبيد لليونان، توفر المواد الأولية ساعد على نمو الصناعة وكثرة الإنتاج، ومع توسع الإغريق واستقرارهم بالعديد من مناطق البحر المتوسط وفي أعداد كبيرة من السكان المحليين، ظهرت حاجة هذه المستوطنات للمنتجات الإغريقية، مما جعل الإغريق يحولون دافع هجراتهم من البحث عن الأراضي إلى الهيمنة على أهم النقاط التي تقع على الطرق البحرية الكبرى التي تربط بلاد الإغريق بمستوطناتهم، وقد تميزت المستوطنات من هذا النوع بعدم اكتسابها الاستقلالية عن الميتروبول، حتى أن البعض منها لم يتطور ليصبح مدينة قائمة *(Poleis)*[3]، وقد كانت تعمل دوما على اكتساب علاقات حسنة مع السكان الأصليين، بعدما كان الإغريق في البداية يستوطنون باستعمال العنف بعض المرات. ولعل أبرز مثال على هذا الاستيطان التجاري نجده عند الكلديين الذين استقروا على مضيق ميسينا وأسسوا على ضفتيه مستوطنتي زانكلي وريجيون[4].

---

(1) Gustave Glotz, Histoire Ancienne-Histoire Grecque, OpCit, P 154.

(2) Jhon Haywood, Atlas Historique du monde,Paris 1999, P 42-43.

(3) C. Mossé, La colonisation dans l'antiquité, Fernand Nathan, Paris 1970, P 50.

(4) Jean Hatzfeld, Histoire de la Grèce ancienne, P48.

ؼ أن ǓǐƊ هǾǛ اǙ ǀǛ روǊǛ ǀ ǀامرةǕ ǛǟǛ الروǊ ǂ ؼ لكن دون توǖǛ حركات الاستعمارية كان ؼ

اǙ كانت عند الشباب لعبت دورا دǖعهم للمسا ة اǙجرات Ǘو أراضي ǘهولة تقريبا لديهم.

وقد لعبت الأǙعار الملحمية اǙ ظهرت ǙǏلال هǾǛ الفترة وعلى رأسها الأوديسة والإلياǗة دورا ǚعاǖ

ǐǛية هǾǛ الروǊǛ ونفس الدواǞع اǙ جعلت اǖراد يؤسسون مدنا جديدة بلدان بعيدة دǖعت

اǙǏرون للبحر واستكشاǛ البحر ليتفاعلوا مع حركة القرصنةǕ ǖنجد الأوديسة تتǛǙ ليس بالعمل

وا كاسƁǙ اǙاريةǕ بل بالسفن وا عارة ورماة الرماǊ والسهام.

وعموما كان الإغريق يبحǚون دوما عند هجرǛم عن أراضي ǏǙبة قرب ǘاري مائيةǕ

وتكون ؼنية أيǗǙ با شƁ من أجل التدǗǙة والǙناعة. ألقينا نǘرة على ǙǏريطة ا ستوطنات

الإغريقية با توسǕǙ ǁدها تتد من ضفاǛ البحر إ الداǙǏل مساحات ǙǏراǗǙ. وهǾا أساس

اǙǏتلاǛ ب ا ستيطان الإغريقي والفينيقيǕ ǖالأول استعمار الǗر واستǛلال مباǙر اǙǛǕ

ح اǙǛǗ هو احتكار ǙǏاري ناطǘ التبادل اǙǏقتǕادي أكǚر.

لكن Ɓ ǖǾǕǙ اǙǙارة إ مهنة القرصنة الشرعية اǙ كانت مأجورة للار ا ǂ من قبل

ا دن اǙ Ǚ تكن ǕǙتتǗ أسوار. وقد كون ناǙطيها ǘروات ǖائقة وǘدا كب ا وǙ يتعرضوا لأي نǘǾ او

احتقار. وقد كان قراصنة الإغريق ينهبون سواحل لار ا ǂǕ ويǗعون أيديهم على كل ما يقع تها

من قمǂ وحيوانات ومواد مǕنعة وحǂ البشر عند اللǗومǕ حيǘ اكتشفت أواǙ ǃتيكية تعود للقرن

الǚامن قبل ا يلاد منقوǙة عليها صور للنساǗǕ حيǘ ǁد ǙǏطǗ يǕعد ا سفينة عند لارها متǗفيا

ليساعد بعد ǙǏتطاǛ أصحاǗا على ǙǏتطاǖها عر البحرǕ وقد لعبت عمليات اǙǏتطاǛ دورا هاما

ابيات اǖوديسة[1] وقد سا ت التطورات ا اǙارية تقييد القرصنة ليعمل الإغريق بعد ǾǙ

كمرتǗقة ǖكان الإغريق يتجندون لتلبية رǘباǛم ا ربية ومǛامرǛم ǖنجدهم على سبيل ا ǚال كاريا

اǙدمة ا لوǕ الليديونǕ وكǾǙ بلاد الراǖدين ǙǏدمة حكام بابلǕ وǙǏاصة مǕر حيǘ ǁدهم

ت اسم "الرجال البǗونǗيون" الǾين أرعبوا السكان اǖليǙ وسهلت هيمنة الفرعون على مǕر مǚل

عهد الفرعون بساميتيǙ الǾي جلبهم ت نفقتǂ ا اصة ǙǏلال منتǕǁ القرن السابع قبل ا يلاد[2].

(1) Dugas-Montbel, Observations sur l'Odyssée d'Homère, OpCit, P150.

(2) Jean Hatzfeld, Histoire de la Grèce ancienne,OpCit, P48.

2/ أصول الاستيطان الإغريقي في الغرب

عرδ حوô البحر الأبيȒ المتوسǕ منǾ القدم حركات استيطانية كƏǩƷǛ منها من Ɓ تعمر طويلاǛ وهي تلȭ الǩ Ɓ تأŇǾ طابعا عسكريا وƁ تعرδ قدوم المهاجرين بأعداد كبƷة للاستقرارǛ ومنها من كانت ممهدة للاستعمار. لكن ما ƶǼ الإǋارة إليǾ هو تواجد عدة انواț لȐǾ الاستيطان التاريخ القدƇǛ وإن كانت تتجمع كلها علǟ طابعان :

- الطابع الأول : ويتمƯǲل في تأسيس محطات أو مراكȂ تجارية بغرδ التبادل التجاري مع أهل المنطقةǛ تكون في نفس الوقت محطات للراحة بيت السفن وƢوينهاǛ وƁ تأŇǾ هȐǾ المحطات ƽكلا عسكريا بل كانت علǟ علاقات حسنة مع السكان الأصليƙ Ǜ ونƴد أن رواد هǾǽ النوț من الاستيطان هم الفينيقيون Ż القرطاجيون.

- الطابع الثاني : والǾǽي كان استعماريا لǾ طابع عسكريǛ ويتمƯǲل في ƽكل مستوطنات تȒم عددا كبƷا من المهاجرينǛ تسيطر هǾǽ الجماعات علǟ المنطقة وتقȒي السكان الأصليƙ من الحكمǛ وكƯƷا ما كانت تعلن تبعيتها للدولة الأمǛ وغالبا ما ينتج عن هǾǽ الطابع حركات مقاومة للسكان الأصليƙ Ǜ ونƴد أن هǾǽ النوț كان ممƯلا في الإغريق Ż الرومان.

كما عرδ التاريخ القدƇ نوعا ƕŇر من الاستيطان يمكن أن نقول أنǾ كان نتيجة التوسع والفتوحات العسكرية للدول القديمةǛ مƯل الدولة المȎرية والأƽورية والفارسيةǛ وكان هؤǙ المستوطنون Ƹتفون من الساحة عند انحسار الاحتلال عن المناطȨ الǩ استقروا ŏا.

ومن هǾǽ نƴد أن الاستيطان الإغريقي كان استيطانا عسكريا بالدرجة الأوǛ ƤŅ يمكن أن نقول أنǾ كان ƸتلȤ عن الاستيطان الرومانيǛ في أن الأول كان يشكل دوǙ جديدة مستقلة عن الوطن الأم في حين أن الƯاني كان يتم علǟ مقاطعات تابعة سياسيا للعاصمة روما.

فالطابع الاستيطاني الإغريقي كان يتميȂ منǾ البداية بدوافع ƔƽǛ حيƮ نƴد هؤǙ المبعدين والساخطين الǾǽين هاجروا خارج اليونان للبحƮ عن الأراضي الجيدة قبل كل ƽيǙ Ǜ فنجدهم في البداية استقروا علǟ الأراضي الخȎبة والƩ الأهولة بجنوب ايطاليا حيƮ اسسوا المدن الȂراعيةǛ فالȂراعة كانت عمادها وأساس تواجدها مƯل ميتابونت وسيباريس وكروتونǛ فقد قامت هǾǽ المدن

على الأراضي الزراعية الخصبة، ورغم انتشار الوباء إلا أن هذا لم يوقف أوائل المهاجرين الذين كانوا جد سعداء بمكانهم محاولة العمل عدة مرات. وكذلك الأمر [illegible] صقلية، واستقر الإغريق ناكسوس وكاتانيا وعلى المناطق الخصبة جدا (*Etna*) و ليونتيني التي أصبحت مركزا لتوزيع القمح على الأهالي، وعلى مضيق مسينا، كما أسسوا كيمي جزيرة صقلية خلال العهد الروماني، [illegible] مناطق شبيهة بها، وأنشأوا مستوطنات [illegible] أن هذه المدن لم تكن قادرة على العيش بمعزل عن الشعوب الأصلية وفي المعروف عندهم، وقد قاموا فيما بعد ببيع المنتجات الإغريقية الأصلية للقبائل المحيطة بهم، وفي المقابل يصدرون لليونان المحاصيل والمواد الغذائية الفائضة، ومن أجل إتمام هذه العمليات كان لابد من وجود موانئ، لذلك استوطن الإغريق واهتموا بمعرفة السواحل والتيارات البحرية قبل أن المدن البحرية تكمل المدن الزراعية[1].

توقفت هذه الرحلات لبعض الوقت بفعل حركة الشعوب اليونانية والدورية لتستأنف بداية القرن الثامن قبل الميلاد، واستمرت إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، حيث نرى حوالي خمسمائة نقطة إغريقية [illegible] البحر المتوسط[2]، وكانت هذه الحملات بدوافع جديدة.

أما عن أصول الاستيطان الإغريقي فتعود لنهاية القرن التاسع وبداية القرن الثامن قبل الميلاد، حيث عرف العالم تغيرات جذرية، دخل معها عصر جديد هو العصر القديم الذي سبق العصر الكلاسيكي، والذي يعتبر العصر الإغريقي الأوسط، فبعدما كانت المدن الإغريقية منغلقة على نفسها وترتكز على ممارسة الزراعة، مع نهاية القرن التاسع قبل الميلاد عرفت بلاد الإغريق العديد من التأثيرات الخارجية ومن أهمها انتشار الأبجدية.

[illegible] أن هذه التغيرات لم يعرفها العالم الإغريقي وحده، بل كانت العديد من مناطق الشرق وعلى [illegible] عند الفينيقيين الذين كانوا قد بدأوا الحركة الاستيطانية [illegible] المتوسط منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد بتأسيسهم مستوطنة قادس [illegible] إسبانيا.

وقد اعتمد الباحثون على العديد من الاكتشافات الأثرية لإثبات وجود فترة ما قبل الاستعمار والتي تعود إلى ما قبل القرن الثامن قبل الميلاد[3]، لكن كثيرا ما تعتمد نظرياتهم على بعض الأساط

(1) *Jean Hatzfeld, OpCit, P49.*

(2) *Pierre L'Eveque, OpCit, P 194.*

(3) *Emanuele Greco, OpCit, P10-12.*

والقÒÔ ا‎qdlريقية القد ةÛ qlzنيا#ةà مž لا كي رحلات الطرواديون للبحǬ عن موطن جديد آم بعد سقوȓ مدينتهمÛ ǩجابوا صقلية وكامبانيا واللاتيوم جنوب إيطالياÛ وأيlR̂ ما أوردت¢ الأوديسة من مȣامرات أوليس منطقة إترورياÛ(1) وأيlR̂ الأساط حول رحلات ومȣامرات هرقل ه¢Ø ا ناطĘÛ حيǬ ƱƆد بداية مؤلǮ ديودور الÔقلي أǹبار رحلات هرقلÛ ǫ وي أن بداية ه¢Ø الرحلات كانت علǳ سواحل التيƎ ا وقع الǾي أسست ǩي¢ روماÛ Ż qdادر إ كامبانيا قرب ا وقع الǾي أسست علي¢ مستوطنة كومي ا الكديةÛ ليƎ بعد #Jlأ Õ ا R̂يĘ إ صقلية و وب معǛم سواحل ه¢Ø اǤÂيرة وامتلاÕ هناȅ أراضي أǹØ qlسƎطيون ا طالبة ǎا علǳ الساحل الȣرŸ للجÂيرة وال أسس عليها دوريوس ƐÆاية القرن السادس قبل ا يلاد مستوطنة ه اقليا(2).

كما يروي ه ودوت أن السكان الأوائل لسواحل جنوب إيطاليا من اللابيجي يعود أصلهم إ الليدي Û أبناǎ عمومة ا‎qdlريĘÛ وهǾا ليجعل من جنوب إيطاليا امتدادا للعاBǀ الميآ Û وا ddl #Jlأ Õ

(1) **أوليس** ***Ulysses*** أو أوديسيوس *Odysseus* هو ملÕ إيتاكاÛ ترȅ بلد¢ كي يكون من قادة حرب طروادةÛ وهو صاحƐ ǩكرة ا Ôان الǾي بواسطت¢ Âم الطرواديـ . بعد ǩوزهم با رب ǩقد صديقا ع Âي lÂ ǫnØ يلعن ا¢T¢ ǫ8R̂Ɛ منǾ إ¢ البحر بوسايدونÛ وعاقب¢ بأن يتو¢ البحر 20 سنة ǳƟ ǩيها أهوا# كǆ ة. أنǛر :

Dugas-Montbel, Observations sur l'Iliade d'Homère, OpCit, P 205-225.

(2) يقول ديودور الÔقلي عن مȣامرات هرقل : "...وصل هرقل إ سواحل التيƎÛ وعسكر نفس ا كان الǾي أسست ǩي¢ روما بعد عدة أجيال من طرȣ رومولوس ابن ا‎lq¢ مارسÛ وكان بعR̂ السكان ا‡لي يقطنون علǳ جبل بلاتـ مدينة صȣ ةÛ واستقبلوا هرقل للفاوة...وتلقǳ هرقل القراب من سكان جيل بلاتـ ...Ż ترȅ هرقل آواطÛ التيƎ وجال إيطاليا ودǹل إ كامبانيا الكوميةÛ حيǬ التقǳ مع رجال أآرار جدا يسمون العمالقة...وبسبƐ وجود هرقل با نطقة مع العمالقة واجهت¢Û وكانت معركة آاقة بسبƐ آكل العمالقةÛ و الأǹ انتÔر هرقل بفR̂ل ƱƆدة ا¢T¢ة وقتل معǛم العمالقة...وqdادر العمالقة ه¢Ø الأر ô ...واصل هرقل إ¢سار¢ ع Ǝ سواحل البحر وآيد عدة اعمال حول ا ة أ ǫ نÛ ا تواجدة بـ ميسينا وديكار آياÛ بالقرب من منبع مائي حار...وبا هرقل علǳ طول سواحل البحر طريĘ ǂ يÂال يسمǳ لليوم بالطريĘ اآرقليÛ وتعددت الأعمال ا قام ǎا هرقل ه¢Ø ا نطقةÛ Ż دǹل إ بلاد البوسيدونيون حيǬ وجد الÔيادين ا شهورين...Ż واصل مس ت¢ ووصل إ بلدان ر يون ولوكري حيǬ استراǳ من رحلة طويلة...Ż وصل إ ا R̂يĘ الأكǆر ضيقا البحرÛ ونقل هرقل أبقار¢ إ صقليةÛ حيǬ أȂار عر ô ا R̂يĘÛ وǎدȣ قيام¢ بدورة حول صقليةÛ ه#Ɛ إ رأس بيلور حǴ جبال إريكس (ا‎qdرب اǤÂيرة)Û وبينما كان شي علǳ طول سواحل اǤÂيرةÛ ǩتحت ¢ ينابيع للمياȂ الساǹنةÛ حǴ يتĄÂÔ من تعƐ الطريĘ. ويوجد منبعان حالياÛ الأول lǹ آ ǎيم ا والǫǆ ا ست (عاصمة الأليمي)Û و ا وصل إ مناطĘ إريكسÛ دي هرقل للمÔارعة من طرȣ إريكس ابن ǩينوس وأحد ملوȅ البلاد ويدعǳ بوتاسÛ وقدم إريكس مملكت¢ كجائȂة للمÔارعةÛ وهرقل أبقار¢Û ǫ8R̂Ɛ إريكس البداية للجة أن مملكت¢ أهم من أبقار هرقلÛ لكن هرقل أǹƎ¢ أن¢ إ#¢ ǩقد أبقار¢ يفقد معها ا لودÛ ǩقبل إريكس آروȓ ا Ôارعة و ا هÂم وǩقد أملاك¢ سلمها هرقل للسكان ا‡لي Û حǴ إ#¢ جاȅ أحد من سلالت¢ طاǩƐ با وضعÛ وهǾا ما حÔل حيǬ قدم بعد عدة أجيال دوريوس اللاكيد وƆ وأǹØ حكم البلاد واسس مدينة ه اقليا...واصل هرقل جولت¢ ووصل إ ا دينة ا تعرȣ اليوم بسـ اكوزة...وبعد #Jlأ Õ واصل إ داǹل البلاد حيǬ قدم السياكانيون واجهت¢ قوات كبـ ةÛ لكنهم هÂموا معركة آه ة وقتل عدد كبـ من الأعداǎ وǹاصة قادلم الكبار..."

Diodore de Sicile,Bibliothèque Historique, Livre XIX, Trad. Par M. Fred Hoefer, Adolphe Delahays, Libraire, paris 1851, Livre IV, 21-24.

من الأساطير التي كان يتداولها الإغريق من جيل إلى جيل[1]. وتشير المصادر المكتشفة إلى احتلالهم لعدة مواقع منها تارنت التي استعمرت منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد حسب هذه الأساطير، وبعد قدوم المهاجرين الجدد في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد تداركوا المستوطنين القدماء من الإغريق في احتلال هذه المنطقة.

ويمكن أن تكون رحلة ملك كريت مينوس إلى صقلية هي أقرب هذه الأساطير للحقيقة، حيث أكدت الأبحاث وجود علاقات بين جزيرتي كريت وصقلية في زمن الحضارة المينوية، ويروي هيرودوت أن مينوس وصل إلى السواحل الكريتية مطاردة عدوه اللدود ديدالوس الذي التجأ إلى ملك جزيرة كوكالوس، وهناك حدث تصادم انتهى بقتل مينوس، ورحيل رجاله الذين انتهى بهم المطاف للاستقرار بجنوب إيطاليا وتحول اسمهم إلى اللابيجيون أي الرومان[2]، في حين أن ديودور يروي أن

---

(1) يروي هيرودوت احتلال الليدي الأسطوري للسواحل الترينيانية، وأنهم أسلاف الشعوب الترينيانية التي سيظهر ذكرها في القرون القادمة: "...أثناء حكم أتيس *Atys* ابن مانيس *Manés* (أول الملوك الأسطوريين الليديين، وهو ابن زيوس والأرض) كانت المجاعة منتشرة بقوة في كل ليديا، وخلال بعض الوقت حاول الليديون مواصلة حياتهم، لكن المجاعة لم تتوقف، ولهذا بحثوا عن ملهيات لهم، فالبعض يتخيل أمورا والآخرون أمورا أخرى، وهنا كان ظهور الألعاب المختلفة، تعاملوا بهذا الشكل مع المجاعة، فكان هناك يومان: يلعبون طوال اليوم الأول ويبتعدون عن الطعام، وفي الغد يتوقفون عن اللعب ويأكلون، واستمر الأمر مدة 18سنة. لكن وبدل أن يتركهم هذا الشر أصبحوا أكثر عنفا، وهنا قام الملك بتقسيم الليديين إلى مجموعتين، وقام بالقرعة بينهما، فيكون البقاء لواحدة والأخرى عليها مغادرة البلاد، وأعلن أنه سيكون على رأس المجموعة التي يكون لها حق البقاء، ووضع ابنه على رأس المجموعة المغادرة، والذي يدعى تيرينوس *Tyrrhénos* وهذا نزل الليديون الذين كان عليهم الرحيل في *Smyrne* حيث بنوا السفن وعبؤوا عليها ما يمكن حمله من أثاث ذي قيمة، وابتعدوا في البحر، بحثا عن أرض ذات إمكانيات العيش، ووصلوا عند الأومبريين حيث وضعوا مدنهم التي يسكنونها الآن، لكنهم غيروا اسمهم من الليديين إلى اسم آخر مشتق من اسم الملك الذي قادهم، فسموا التيرانيين..." أنظر :

Hérodote, Histoires,Trad .par E.Legrand, Les Belles Lettres, Paris 1948, Livre I, 94.

(2) حيث يروي الحرب الأسطورية التي كانت بين الملك الكريتي مينوس وملك السيكان كوكالوس : "ويحكي هنا أن مينوس الذي كان يبحث عن ديدالوس، وصل إلى سيكانيا، والتي نسميها صقلية حاليا، والذي تعرض لموت عنيف، حيث قتل من طرف بنات كوكالوس أو من طرف الملك نفسه...فقام الكريتيون بالعودة مع أسطول ضخم إلى صقلية للانتقام، وقاموا بحصار دام خمس سنوات لمدينة كاميكوس والتي يسكنها في عهدي الأجر نتيون، فلم يتمكنوا من دخولها ولم البقاء بسبب المجاعة، حلوا، وخلال رحيلهم وجدوا أنفسهم في ساحل إبيجيا (بالبينيسول حيث تنتهي إيطاليا) واعترضت طريقهم عاصفة عنيفة فاجأتهم ورمت بهم إلى الساحل ودمرت سفنهم، ولم يجدوا أية طريقة للعودة لكريت، فأسسوا بهذه البلاد مدينة إيريا واستقروا بها، وتحول اسمهم إلى اللابيجيون...ومن إيريا أسسوا العديد من المدن الأخرى والتي بعد ذلك بوقت طويل تمكن التارنتيون من تدميرها، حيث كانت أكبر خسارة للإغريق عرفناها على الإطلاق..." أنظر :

Hérodote, Livre VII, 170.

الكريتيون لم يغادروا الجزيرة بعد مقتل ملكهم، بل بقوا هناك وأسسوا مدينة مينوا *Minoa* تخليدا لملكهم[1]، والتي أسس عليها الإغريق فيما بعد مستوطنة أجريجانت.

أما من ناحية الأبحاث الأثرية فقد أثبتت وجود علاقات بين جنوب إيطاليا وصقلية مع الحضارة الميكينية، حيث تم اكتشاف قطع من الفخار الميكيني تعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد[2]. إلا أن هذا لا يعني تواجد استيطان ميكيني في هذه المناطق، بل فقط علاقات تجارية لهذه الحضارة. لكن لا يمكن أن نتجاهل هذه الإثباتات الضعيفة ونعتبر أن بداية الحركة الاستيطانية الإغريقية كانت مع القرن الثامن قبل الميلاد.

وبعد نهاية عصر الحضارة الميكينية، عرف الإغريق موجتان استيطانيتان كبيرتان، الأولى بدأت مع بداية القرن التاسع قبل الميلاد، حيث عرفت استقرار الإغريق على سواحل البحر الشرقي للمتوسط، وخاصة بالسواحل الغربية لآسيا الصغرى وجزر بحر إيجة وسواحلها الجنوبية. أما الثانية والتي كانت مع بداية القرن الثامن قبل الميلاد، توجهت إلى كل سواحل البحر المتوسط والبحر الأسود.

إلا أننا لا يمكن أن نعتبر الموجة الأولى من الاستيطان الإغريقي هي حركة استعمارية، لأن هذا الأمر لا ينطبق إلا على الموجة الثانية، ويمكن تعليل ذلك بأن الموجة الأولى لم تكن سوى استمرارية لحركة الشعوب التي عرفتها البلقان خلال نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد وعلى رأسها الغزو الدوري، فبعد غارة الدوريون اضطرت قبائل الأخيين والأيوليين والأيونيين للهجرة على مقياس واسع إلى مواطن آسيا الصغرى[3]، فكانت الجماعات الإغريقية تهاجر بشكل عفوي إلى مناطق غير محددة، بل إنها لتستوطن بأقرب مكان ملائم، يقودهم قائد يعتقدون بأنه من سلالة ملوكهم القدامى أو

---

(1) يروي هيرودوت : "...بعد موت مينوس، الكريتيون الذين تبعوه لصقلية وقعوا تحت حصار عاموه، واختار السيكانيون بأمر من كوكالوس هذه اللحظة ليحرقوا مراكب الكريتيين، فقطعوا بذلك على فرصتهم للعودة، هؤلاء الكريتيون هاموا في المنطقة الباقية من صقلية وأسسوا مدينة سموها مينوا باسم ملكهم..." أنظر : ***Diodore, Livre IV, 79.***

"مينوا تقع على الأراضي الأجريجانتية، هذه المدينة أسسها قديما مينوس ملك كريت، في الوقت الذي كان يبحث فيه عن ديدال الذي كان مقيما عند كوكالوس ملك السيكانيين وبعد ذلك أصبحت هذه المدينة تابعة للقرطاجيين..." أنظر : ***Diodore, Livre XVI, 9.***

(2) Jacques Heurgon, Rome et la Méditerrané occidentale jusqu'aux guerres Puniques, Presses Universitaires de France, Paris 1969, P 121.

(3) يحيى لطفي عبدالوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، قنال السويس 1997، ص49.

الأسطوري، وكانت هذه الجماعات تتميز بعاداتها ونظمها الحضارية والاجتماعية، وتعد مثل هذه المدن التي أسست على ضفاف البحر إلى جانب مثل ميلي وتوس، واستمر الأمر إلى العصر الكلاسيكي، ولم تكن لها روابط مع موطنها الأصلي إلا في فترات متأخرة. أما النقطة الأخيرة فهي دور عرافة دلفي، الذين كان لهم دور بارز في الحركة الاستيطانية نحو الغرب، إلا أنه لم يكن لهم أي وجود خلال هذه المرحلة الأولى [1].

وتبعت هذه الحركة بفترة من الاكتشافات والمغامرات في شمال البحر إيجة وعلى سواحل تراقيا والبحر الأسود، أما بالنسبة للغرب فقد عرف الإغريق بعض الرحلات القديمة، في سواحل قناة ميسينا حيث اكتشفت آثار ميكينية قرب موقع تارنت، وفي بداية الألفية الأولى قبل الميلاد، كان للإغريق قواعد في هذه المناطق، وحدث الاحتكاك بين الأدباء والشعراء عن مدن هلينية خارج المنطقة الإيجية في مصر وصقلية وحتى جنوب سواحل روسيا حاليا[2]، لكن الاستيطان بمفهومه الحقيقي لم يبدأ في هذه الفترة.

أما الموجة الثانية من الاستيطان الإغريقي فقد كانت في ظروف مختلفة عن سابقتها، وأول هذه الظروف كانت دوافع الهجرة نفسها، حيث كانت الدوافع هنا قائمة على الصراعات الاجتماعية والسياسية في المدن الإغريقية، كما أن هذه الموجة كانت تختلف عن سابقتها بأنها لم تكن مجرد مغامرات أو أعمال قرصنة، بل كانت حركة منظمة على يد الميتروبول خاصة خلال المرحلة الثانية منها، حتى ولو كانت هذه المستوطنات قد سبقتها رحلات استكشافية للمكان وتكوين مستوطنات مؤقتة. كما أن دور دلفي الكبير في هذه الحركة أعطى لها طابعا دينيا، وقد اهتمت المعابد كثيرا بهذه الحركة وكانت تشجعها وتوجهها، كما كان لها فيما بعد حق التدخل عند قيام الصراعات خاصة بين الميتروبول والمستوطنات، ويروي هيرودوت ان اول من قام بالهجرة خارج بلاد اليونان هم الفوسيون، وكانوا أول من أبحر في البحر الأدرياتيكي والتيرينيا، حيث وصلوا إلى مناطق لم يصلها الإغريق من قبل، ولعل هذا يرجع إلى استعمالهم لنوع جديد من السفن الطويلة، لأن الإغريق قبل هذا كانوا يستعملون السفن الدائرية التي كانت ثقيلة وبطيئة[3].

---

(1) C. Mossé,OpCit, P 28-29.

(2) Jean Hatzfeld, OpCit, P 46.

(3) حيث يروي هيرودوت : "أول مدينة هاجمها الفرس كانت فوسيا، سكان هذه المدينة كانوا أول الإغريق الذين قاموا بأسفار بعيدة، كانوا هم من اكتشف خليج الأدرياتيكي، التيرينيا، إيبيريا وتارتسوس، ولم يكونوا يبحرون على سفن دائرية بل سفن طويلة..." أنظر :
Hérodote, Livre I, 163.

3/ نظرة على مواقع الاستيطان الإغريقي بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد

تعتبر حركة الاستعمار الإغريقي من أهم الحركات التي كان لها تأثير كبير على حياة الإغريق السياسية والاقتصادية. وقد شملت هذه الحركة منطقة كبيرة من العالم القديم تمتد من البحر الأسود شرقا حتى سواحل إيطاليا الغربية ومن تراقيا شمالا إلى السواحل الجنوبية من البحر المتوسط. وقد ساهمت كل مدن اليونان في هذه الحركة ما عدا أثينا. فنجد قول أفلاطون: "لقد انتشرنا نحن الإغريق على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، كما تنتشر الضفادع على ضفاف الغدير"(1). وإذا أردنا تتبع الحركة الاستيطانية الإغريقية خلال هذه الفترة، فإننا نجد أنفسنا أمام مجال واسع يمتد على ضفاف البحر المتوسط والبحر الأسود، إلا أن أهم عوائق مثل هذه الدراسات هو نقص الوثائق الخاصة بفترة بداية هذه الحركة، وكذا كثرة المستوطنات التي يصعب من دراسة كل واحدة على حدى، خاصة المستوطنات التي يكون المستوطنون قد خرجوا من مستوطنة أخرى. وعموما من الصعب دراسة مراحل حركة استمرت على مدى ثلاثة قرون وعبر اتجاهات مختلفة جدا. ويجدر بالإشارة أن المستوطنات حتى القرن السابع كانت عبارة عن مؤسسات زراعية قبل أن تلعب التجارة الدور الرئيسي في الحركة الاستيطانية.

- **الاستيطان الإغريقي في شرق البحر المتوسط** : بداية القرن الثامن قبل الميلاد كان من الصعب على الإغريق إيجاد مجال للاستيطان على ضفاف هذه المنطقة من البحر، فبعد استقرارهم قبل قرون على الضفاف الغربية للأناضول، منعهم التواجد القوي للآشوريين والفينيقيين من الاستيطان على ضفاف قيليقيا (السواحل الجنوبية الشرقية للأناضول) وسورية، وحتى جزيرة قبرص كان الاستيطان بها صعبا. والجنوب كانت مصر ضعيفة ومنقسمة، إلا أنها كانت كثيفة السكان خاصة على الشواطئ، لم تسمح للإغريق بالاستيطان بها بسهولة. وعموما لم يؤسس المهاجرون الإغريق في هذه المنطقة سوى مستوطنة واحدة هي بوسيدونيا *(Poseidonia)* على نهر العاصي بسورية، ويقترح العلماء أن تاريخ تأسيس هذه المستوطنة هو حوالي عام 800ق.م(2)، ومن هنا لم يتبق سوى الضفاف الجنوبية لبحر إيجة المقطونة بشعوب كثيفة ومنظمة، تبدأ

(1) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 18.

(2) أحمد أمين سليم، تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 192.

ﺍﻹﺳﺘﻴﻄﺎﻥ ﺍﻹﻏﺮﻳﻘﻲ ﻣﻨﺬ ﻣﻨﺘﺼﻒ ﺍﻟﻘﺮﻥ ﺍﻟﺜﺎﻣﻦ ﻗﺒﻞ ﺍﳌﻴﻼﺩ، ﻣﻊ ﺍﻷﻳﻮﺑﻴﻮﻥ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻗﺪﻣﻮﺍ ﻣﻦ ﻣﺪﻳﻨﱵ ﻣﺘﺠﺎﻭﺭﺗﲔ ﳘﺎ ﺍﻟﻜﻴﺲ ﻭﺇﺭﻳﺘﺮﻳﺎ، ﻭﺗﻮﺍﱄ ﺗﺄﺳﻴﺲ ﺍﳌﺴﺘﻮﻃﻨﺎﺕ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻀﻔﺎﻑ ﺑﺴﺮﻋﺔ ﻭﺍﳌﻠﺖ (ﺑﺴﺒﺐ ﻛﺜﺮﺓ ﺍﳌﺴﺘﻮﻃﻨﺎﺕ ﺍﻟﻜﻠﺪﻳﺔ ﻓﻴﻬﺎ) ﺍﺳﻢ ﺍﻟﻜﻴﺪﻳﻜﻴﺎ *(Chalcidique)*، ﺇﻻ ﺃﻥ ﻫﺬﻩ ﺍﳌﺪﻥ ﱂ ﺗﻌﺮﻑ ﺗﻄﻮﺭﺍ ﻛﺒﲑﺍ ﻭﻛﺎﻥ ﺍﳌﺪﻳﺢ ﻋﻨﻬﺎ ﰲ ﺍﻟﻜﺘﺎﺑﺎﺕ ﺍﻟﻘﺪﳝﺔ ﻗﻠﻴﻞ، ﺭﻏﻢ ﺃﻬﻧﺎ ﻛﺎﻧﺖ ﻣﺸﻬﻮﺭﺓ ﲜﻮﺩﺓ ﻧﺒﻴﺬﻫﺎ[1].

- **ﺍﳌﺪﻥ ﺍﻹﻏﺮﻳﻘﻴﺔ ﰲ ﺁﺳﻴﺎ ﺍﻟﺼﻐﺮﻯ ﻭﺍﻟﺒﺤﺮ ﺍﻷﺳﻮﺩ** : ﻛﺎﻥ ﺍﳌﻴﻐﺎﺭﻳﻮﻥ ﻫﻢ ﺍﻟﺴﺒﺎﻗﻮﻥ ﺧﻼﻝ ﻫﺬﻩ ﺍﳌﺮﺣﻠﺔ، ﺣﻴﺚ ﺃﺳﺴﻮﺍ ﻣﺴﺘﻮﻃﻨﺔ ﺗﻢ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻀﻔﺔ ﺍﻵﺳﻴﻮﻳﺔ ﻟﻠﺒﻮﺳﻔﻮﺭ ﺣﻮﺍﱄ 676ﻕ.ﻡ ﻭﺗﺪﻋﻰ ﺍﻟﻘﺪﻭﻧﻴﺎ *(Chalcédonie)*، ﻭﺑﻌﺪ 16 ﺳﻨﺔ ﺃﺳﺴﺖ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻀﻔﺔ ﺍﳌﻘﺎﺑﻠﺔ ﻣﺪﻳﻨﺔ ﺑﻴﺰﻧﻄﺔ ﻣﻦ ﻃﺮﻑ ﺍﳌﻴﻐﺎﺭﻳﲔ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺳﻴﻄﺮﻭﺍ ﺑﺬﻟﻚ ﻋﻠﻰ ﻣﺪﺧﻞ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﺍﻷﺳﻮﺩ[2]. ﻛﻤﺎ ﺃﺭﺳﻞ ﺍﻹﻏﺮﻳﻖ ﲪﻼﺕ ﺍﺳﺘﻴﻄﺎﻧﻴﺔ ﳓﻮ ﺳﻮﺍﺣﻞ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﺍﻷﺳﻮﺩ ﻭﺍﻟﱵ ﻛﺎﻧﺖ ﻣﻨﺎﻃﻖ ﺣﻴﻮﻳﺔ ﺗﻢ ﻛﻤﺼﺪﺭ ﻟﻠﻤﻮﺍﺩ ﺍﳋﺎﺻﺔ ﺇﻧﺘﺎﺝ ﺍﻟﻘﻤﺢ ﺍﻟﺬﻱ ﺍﺷﺘﻬﺮﺕ ﺑﻪ ﻭﺩﻳﺎﻥ ﻫﺬﻩ ﺍﳌﻨﻄﻘﺔ، ﻭﻣﻨﻬﺎ ﳒﺪ ﻣﺴﺘﻮﻃﻨﺔ ﺃﻭﻟﺒﻴﺎ *(Olbia)* (ﻭﻫﻲ ﺃﻭﺩﻳﺴﺎ ﺣﺎﻟﻴﺎ) ﻭﻓﺎﺳﻴﺲ *(Phasis)* ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻮﺍﺣﻞ ﺍﻟﺸﺮﻗﻴﺔ ﻟﻠﺒﺤﺮ ﺍﻷﺳﻮﺩ، ﻃﺮﺍﺑﻴﺰﻭﻥ *(Trabezus)* ﻋﻠﻰ ﺳﻮﺍﺣﻞ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﺍﻷﺳﻮﺩ ﺍﳉﻨﻮﺑﻴﺔ، ﺃﻭﺩﻳﺴﻮﺱ *(Odessos)* ﻭﺃﺑﻮﻟﻮﻧﻴﺎ *(Apollonie)* ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻮﺍﺣﻞ ﺍﻟﻐﺮﺑﻴﺔ ﻟﻠﺒﺤﺮ ﺍﻷﺳﻮﺩ[3].

- **ﺇﺳﺒﺎﻧﻴﺎ ﻭﺟﻨﻮﺏ ﺃﻭﺭﺑﺎ** : ﺗﻌﺘﱪ ﺟﺰﻳﺮﺓ ﺇﻳﺒﲑﻳﺎ (ﺇﺳﺒﺎﻧﻴﺎ)، ﺇﺿﺎﻓﺔ ﺇﱃ ﺍﳌﻨﺎﺟﻢ ﺍﻟﻐﻨﻴﺔ ﺑﺎﻟﻔﻀﺔ ﻭﺍﻟﻘﺼﺪﻳﺮ، ﻗﺎﻡ ﲡﺎﺭ ﻣﺪﻳﻨﺔ ﻓﻮﺳﻲ ﺑﺈﻧﺸﺎﺀ ﻣﺴﺘﻮﻃﻨﺔ ﻣﺎﺳﻴﻠﻴﺎ *(Massilai)* (ﻣﺮﺳﻴﻠﻴﺎ ﺣﺎﻟﻴﺎ ﲜﻨﻮﺏ ﻓﺮﻧﺴﺎ) ﻋﻨﺪ ﻣﺼﺐ ﻬﻧﺮ ﺍﻟﺮﻭﻥ، ﻭﻛﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﺣﻮﺍﱄ 600ﻕ.ﻡ، ﺣﻴﺚ ﺃﺻﺒﺤﺖ ﻗﺎﻋﺪﺓ ﻟﻠﻨﻔﻮﺫ ﺍﻟﺘﺠﺎﺭﻱ ﻭﺍﳊﻀﺎﺭﻱ ﻟﺒﻼﺩ ﺍﻹﻏﺮﻳﻖ، ﻭﻣﻨﻬﺎ ﺧﺮﺟﺖ ﻋﺪﺓ ﲪﻼﺕ ﺍﺳﺘﻴﻄﺎﻧﻴﺔ ﳓﻮ ﺷﺒﻪ ﺟﺰﻳﺮﺓ ﺇﻳﺒﲑﻳﺎ[4].

---

(1) François Chamoux, OpCit, P 69.

(2) François Chamoux, OpCit, P 70.

(3) John Haywood,OpCit, P 42-43.

(4) Gérard Conteneau, La Civilisation Phénicienne, Paris 1923, P 84.

هذا إضافة لعدة مستوطنات أخرى مثل نيكاية *(Nikaia)* (نيس الحالية بالسواحل الجنوبية الفرنسية)، ومونويكوس *(Monoekos)* (موناكو الحالية)[1].

- **ليبيا ووادي النيل (مصر) :** إبان القرن السابع قبل الميلاد تمكن الإغريق القاطنون ساحل أيونيا (غرب آسيا الصغرى) من الاقتراب من مناطق التجارة في شمال إفريقيا، فقام مواطنو جزيرة ثيرا بإنشاء مستوطنة قوريني *(Cyréne)* في ليبيا الحالية، لتكون حصنا للتجارة الإغريقية في شمال إفريقيا، وكجسر للنفوذ الإغريقي بين مصر وقرطاجة[2]. وكانت قوريني المستوطنة الأولى للإغريق في شمال إفريقيا، وهي مدينة محصورة بين ساحل البحر المتوسط، والصحراء الليبية، وقد اختارها الإغريق لموقعها الاستراتيجي وخصوبة أراضيها.

كما أسس الإغريق مستوطنة أخرى على ضفاف فرع النيل الغربي وهي نقراطيس *(Naukrates)* (وهي نقراش الحالية)[3].

وهكذا نجد أن حركة الاستيطان والسيطرة على مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط، تجاريا واقتصاديا عرفت رواجا كبيرا ساعد على تطور التجارة وكثرة المداخيل التي أخرجت الكثير من المدن الإغريقية بالثراء والغنى كان في بعض الأحيان مرتبطا في أن الثروة تكدست عند بعض الطبقات دون الأخرى (خاصة التجار) مما زاد من الهوة بين الأغنياء والفقراء، مما زاد من التمايز الاجتماعي والطبقي، إلا أن الفضل الأول لانتشار الحضارة الهيلينية وازدهارها يعود أساسا لهذا الانتشار وحركات الهجرة.

إلا أن ما نلاحظه هو أن أهم منطقة عرفت اكتظاظا بالمستوطنات الإغريقية هي منطقة جنوب إيطاليا وجزيرة صقلية، فكانت هاتان المنطقتان تعرفان باليونان الكبرى، كما كانت نقطة انطلاق لتأسيس مستوطنات إغريقية في الحوض الغربي من المتوسط، وكانت هذه المستوطنات المصدر الاقتصادي الرئيسي لبلاد اليونان، وكذا أثرت الحضارة الإغريقية عبر تواصلها مع حضارات أخرى كانت بهذه المناطق سنشير إليها كما يأتي.

---

[1] لطفي عبدالوهاب، مرجع سابق، ص 97.

[2] *John Haywood, OpCit, P43.*

[3] محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 343.

4/ شعوب جنوب إيطاليا وصقلية قبل الاستيطان الإغريقي

كي القةÔÒ lqįdrيقية القد ة رحلات عن أبطال lqįdrĘ Ůو هØȻ ا ناطqĘÛ وعلʔ رأسها lqilåيا ال تروي تفاصيل مȣامرات أوليسÛ وكØlÕ الأساط حول هرقل اØلي جاب عدة مناطĘ ƛنوب إيطاليا وصقلية. أما من الناحية العلمية ƶيش ا ؤرŉون القدامʔ أنȼ Ɛاية القرن ا ادي عشر قبل ا يلادÛ استقرت lqPاعات من lqįdrĘ منطقة كامبانيا وحققوا انتÔارات ŉالدة علʔ الشعوب ا‡لية. أنȼ ɟ توجد إĨارات واضحة عن قيام مستوطنات إlqįdrيقية هȻØ الفترة. أما أن السكان الأصلي ƶمن اÔǬÆال البحǬ أصوامÛ ومن ɟ نعلم عنهم سوʔ اɟسم اØلي أطلقȼ عليȼ ا ؤرŉون lqįdrĘÛ وŮاول ȣكر هؤɟǒ السكان حسǬÆ ا ناطĘ ال كانوا يقطنوها:

1- جنوب إيطاليا :

من أهم الشعوب ال كانت تقطن منطقة جنوب إيطاليا قبل قدوم lqįdrĘ Ʊد اÔلقÛ واØلين حسǬÆ الدراسات الأثرية Ʊدهم كانوا منتشروين جنوب إيطاليا قبل أن يدƶعهم ƿÂو اللابيجيون *(Lapyges)* إ هجرة معƫمهم إ صقليةƿÛ أن البعǨ منهم استمر العيǏ برأس ا Ølő lqطيالÛ علʔ ا ĘيǨ الفاصل ب إيطاليا وصقلية[1]. كما Ʊد ƛنوب إيطاليا عناصر أŉرʔ من lqيتاليون *(Italiotes)* والسابليون *(Sabelliens)*Û وأŉ ا الرومان البينيسولÛ Ż Ʊد الشونيون *(Chones)* لوكانيا *(Lucanie)*Û ƿ أن lqيل يون *(Illyriens)* يعتƎون من أهم السلاɟت القاطنة ƛنوب إيطاليا ƶنجدهم كاɟبريا وأبولياÛ كما تعتƎ Ĩعوب ا يسابيون *(Messapiens)* واللابيجيون ƶروƫ من سلالة lqيل يون أيǨl.

أما ɟls ƶنجد الأوبيكيون *(Opiques)*Û وأŉ ا الت ينيانيون *(Tyrrhéniens)* اØلين قدموا من ليديا ŉلال النÔƸ اǮŭ من القرن التاسع قبل ا يلاد[2]Û واØلين حاƫƶوا علʔ عاداőم بالعمل علʔ القرصنة ƥ أŉر بداية اɟستيطان lqįdrيقيÛ حيǬ روʔ ا ؤرŉون القدامʔ مدʔ ŉوȣ lqįdrĘ من هؤɟǒ القراصنة والدŉول ɟf ƫم البحري[3].

---

(1) Jean Bérard, La Colonisation Grecque de L'Italie Méridionale et de la Sicile dans l'Antiquité, l'Histoire et la Légende, Presse Universitaire de France, Paris 1957, P 102.

(2) Hérodote, Livre I, 94, P 94.

(3) Gustave Glotz, OpCit, P 174-175.

2- صقلية :

أما صقلية والتي لم يكن يفصلها عن إيطاليا سوى مسافة 3.2 كيلومتر حيث كانت تحتل مركزاً وسطاً في البحر المتوسط مما جعلها نقطة تجمع للملاحة شرقاً وغرباً، وعند قدوم الإغريق كانت مقطونة منذ عصور قديمة من طرف ثلاث شعوب هم : السيكانيون *(Sicanes)* والصقليون *(Sicules)* والأليميون *(Elymes)* [1].

فالسيكانيون هم الذين تدور حولهم أسطورة الحرب التي حدثت بين ملكهم كوكالوس ومينوس ملك كريت، وتشير الأبحاث الحديثة إلى كون السيكانيون والصقليون من نفس السلالة قدموا من شبه الجزيرة إيبيريا [2]، حيث استقر قديماً السيكانيون بصقلية والصقليون بجنوب إيطاليا لينفصلوا عن بعضهم لفترة طويلة ... من مظاهرهم المشتركة، لكن بعد طرد الصقليين من إيطاليا وقدومهم إلى صقلية أخذوا يعملون على إيجاد مركز لهم بالجزيرة مما أدخلهم في الحرب ضد إخوانهم القدامى من

---

(1) يقول ديودور عن صقلية : "...صقلية كانت تسمى قديماً تريناكريا بسبب شكلها المثلث، ثم سيكانيا بسبب السيكانيون الذين يقطنونها، وأخيراً الصقليون من إيطاليا إلى هذه الجزيرة تحت اسم صقلية تبلغ مساحتها حوالي ثلاثمائة وأربعة آلاف وستون ملعبا..." أنظر: *Diodore, Livre V, 2.*

"...جزيرة صقلية تعتبر الأهم بين الجزر هي سيكانيا عند توكيديدس وتريناكريا حسب عدد كبير من الكتاب، شكلها الثلاثي كان مصدر اسم الأخير، أعطاها مساحة 618 ألف ملعب...والبحر الذي ... 15 ألف كطول و... كعرض قرب مستعمرة ريجيون ... من إيطاليا اسم ريجيون...بالنسبة لهذه الجزيرة الثلاثية الرؤوس الرأس الأول المتجه نحو إيطاليا والذي يدعى رأس بيلور والذي يطل على اليونان ويوجد على بعد 440 ألف من البيليبونيز، وعلى ليبيا مسافة 180 ألف من رأس ماركور، وعلى 190 ألف من رأس كارالوس في سردينيا...ويوجد في صقلية خمس مستعمرات و63 مدينة..." أنظر :

Pline l'ancien, Histoire Naturelle,Trad. Par Ajasson de Grandsage, Bibliothèque Latine-Française, Paris, 1969, Livre III, 14.

(2) "ونتكلم الآن عن السيكانيون الذين كانوا أول من قطن صقلية...يقول فليستوس (هو والد ... اكوزة، كتب تاريخ صقلية منذ ثمانية قرون حتى ... القرن الرابع قبل الميلاد) أن السيكانيون كانوا يستوطنون إيبيريا حيث قطنوا ضفاف ... اسم سيكانوس... السيكانيون القدماء مقسمين لقبائل استوطنوا قرى بنيت على أماكن مرتفعة حتى يتجنبوا قطاع الطرق ولم يكونوا تحت سلطة ملك موحد لأن كل مدينة كان لها قائد واحتلوا في البداية معظم أرجاء الجزيرة وعاشوا على الزراعة...إلى أن ثوران ... واستمرارها لسنوات طوى المناطق الشرقية للجزيرة ... السيكانيون على الهجرة غرباً وبعدة عدة أجيال ترك مهاجرون صقليون إيطاليا ... واحتلوا المنطقة التي تركها السيكانيون إثر أنهم كانوا مدفوعين بأطماعهم للفتوحات الجديدة في الأراضي المجاورة لما كان مصدر حروب طويلة مع السيكانيين حتى فترة ما حيث عقدت معاهدة صلح حددت الحدود الأرضية، وبعد هذا أرسل الإغريق ... إلى صقلية حيث أسسوا عدة مدن بحرية وعمل أغلبية الإغريق الذين استقروا بهذه الجزيرة بالتجارة مع سكان البلاد ودفعوا السكان الأصليين للتخلي عن لغتهم البربرية ... اسمهم للصقليين." أنظر : *Diodore, Livre V, 6, P6.*

السيكانيونÛ وحĜ بعد قدوم اǰستيطان اǠǡريقي تأǭرت اǪماعة الأو با ǨارةR الدورية واǭǹانية باǨارةR الأيونية[1]. حيǬ عند قدوم اǠǡريǫ كان السيكانيون متمركǄين اǪهة اǤǢربية من اǪǄيرة.

أما الأليميون ال تش الكتابات القد ة إ أصلهم الطروادي من Ǔسيا اǤǢرǣ وأǩرǣ أǦǷم أسلاǤ الفينيقي واǠǡريǫÛ وقد كانوا متمركǄين بالشمال اǤǢرǣ من اǪǄيرةÛ وقد استقبلوا الفينيقي وكانوا حلفاǙهم علǣ مر العǐور اللاحقةÛ وأǩ ا اǤǐقل اǭǸين ǰ توجد إǋارات واضحة عن ǧترة عبورهم اǫǽR واستقرارهم باǪǄيرةÛ كما Ǘد أǦǷم ǩلال القرن اǭǹامن قبل ا يلاد ǰ يǄالون يقطنون رأس ا ǭǸاǡ اǬيطاليÛ وقد استوطن اǤǐقل ا نطقة الوسطǣ من اǪǄيرة إضاǧة إ معǛم ا ناطǫ الشرقية والشمالية منها[2].

وعند قدوم اǠǡريǫ إ جǄيرة صقلية كان اǤǐقل الشرǡ والسيكان اǤǢرب يعيشون إطار حǨاري متقدمÛ حيǬ اكتشفت العديد من ا راكǄ اǨارية ال كانوا مستقرين ǘا يǐل عددها إ Rسة عشر[3]Û وتتركǄ اǠǡلبها وسǓ اǪǄيرة علǣ أراضي ǩǐبة قرǘا منبع مائي.

3- الفينيقيون صقلية :

ǽكر توكيديدس السكان الأصلي للجǄيرة أǦǷم كانوا من الأليميون واǤǐقلÛ والعديد من الشعوب الأǩرǣ ال سبǫ تواجدها القدوم اǠǡريقي للجǄيرةÛ كما دث عن الفينيقي Û4 حيǬ Ǘد الروايات اǠǡريقية القد ة تاريخ صقلية ǰرتباطها مع تاريخ اǨارةR ا يكينية ال اضمحلت بداية القرن العاǋر قبل ا يلادÛ ليكون اǤǢموǑ ǶǷه الروايات حول الفترة ب القرن العاǋر واǭǹامنÛ ويبدو أن اǩتفاǙ القوة ا يكينية قد ǧǈ اǸǐال أمام الفينيقي للاستقرار با نطقة.

أما عن تاريخ بداية اǰستيطان الفينيقي صقليةÛ ǧقد سبǫ اǰستيطان اǠǡريقي واǭǸي كان القرن اǭǹامن قبل ا يلادÛ لكنǾ ǰ تد كǭ ا القدم قبل القرن اǭǹامنÛ ǧقد وضع توكيديدس تاريخ

---

(1) ويل ديورانتÛ قصة ا ضارةÛ اǪزة السادسÛ ǙÎ 308.

(2) *Gustave Glotz, OpCit, P 176-177.*

(3) *Jacques Heurgon, OpCit, P 167.*

(4) *Thucidide,La Guerre du Péloponnèse, Trad. Par Jacqueline de Romilly, Les Belles Lettres, Paris 1955, Livre VI, 2,6.*

هØا ɨستيطان بـ تاريخ هجرة اÔقل إ اÂƨيرة وبداية ɨستيطان اɋɊريقيÛ دون أن Ʒدد زمنا معيناÛ لكننا نعلم أن القÔÒ والروايات القد ة تقول أن بداية التمركÂ الفينيقي ا وô اȐرŸ من ا توسȖ يعود إ Ɯاية القرن الȆ ƆعشرȆ قبل ا يلادÛ وقد استطاعوا منØ بداية الألفية الأو أن يسيطروا عȄ Ɵارة البحر ɨبيȒ ا توسȖ مستȐ Ɯ ÕƟ ا يارƜ ا يكينيةÛ وضعŽ الدولة ا ÔريةÛ ليستȐل الفينيقيون هØا الفراȟ وأɃØوا وبون البحر ا توسȖÛ ƺتجمعوا أوɨ حول مدينة جبيل اȐ كانت الرائدة ميدان ا لاحةÛ Ż حول مدينة صيدا وصورÛ و كننا ɋيي مرحلتان TØا التوسع ا مرحلة ɨرتياد واɨستكشاȐ متبوعة ɓرحلة ɨستيطان واɨستȐلال[1].

ƺعندما ولت اÂعامة عند الفينيقيين إ مدينة صور بعد تدم مدينة صيدا من طرȐ قبائل الفلسطوÛ تبدأ هنا ا رحلة الأو من ɨستيطان الفينيقيÛ وهØا بعد تراجع اȈيمنة اɈȊورية الشرȁ الأوسȖÛ ومن اÔƐǼ أن نȒع حدا زمنيا ƺاصلا بـ ا رحلتين Û إɨ أنȯ حسƐ الشواهد الأɵرية كن اƺترا ô أن ا رحلة الأو تبدأ أواɃر القرن الȆƆ عشر إ ɓاية بداية القرن الȆامن قبل ا يلادÛ اكتفɁ ɓريɕƎ ɋlTلاɃ بتأسيس إسكاɨت مؤقتة تبـا ɓواد سهلة التلŽ كا شƐ والطين Û كما يلاحȘ أيȒا ɓياب ا قابر هØØ اɋسكاɨت ɓ جعل بعȒ ا ؤرɃين يقولون ان الفينيقيين أنفسهم عندما يشعرون بتقدم السن يعودون إ الوطن الأم حيȪ يدƺنون[2].

Ż تطورت هØØ اɋسكاɨت Ƀلال ا رحلة الȆانية لتتحول إ مستوطنات دائمة للفينيقيين Û وهØا عائد ɨزدياد القوة البحرية دينة صور لتȒǱÔبȨ الأهم حوô البحر ا توسȖ بـ الربع الأɃ من القرن ا ادي عشر قبل ا يلاد إ ɓاية بداية القرن الȆامن قبل ا يلادÛ وهØا التÂايد نشاȓ مدينة صور كان نتيجة اɌطلا ȓ القوة اɈȊوريةÛ Ƀاصة بعد عام 824ȧ.م[3] Û إضاƺة مارستهم التجارة دة طويلةÛ وهو ما دƺعهم ɓرسال جاليات كبـ ة إ ا Ȑرب وصقلية وسردينيا وإيبـ ياÛ لبناō هØØ ا ستوطنات اȐ اƃتارها ا هاجرون كوطن جديد Ȉم ولأبنائهم وأصبحوا يستقرون ويتÂوجون ōƟÛ ويعتƎوƜا موطنهم اØȆي Ɛ الدƺاȚ عنȯ وتطويرȻ[4].

---

(1) فيليب حƬÛ لبنان التاريŇÛ ترƤة أنيس فرƷةÛ دار الثقافةÛ بـ وت 1959Û ȋ 25.

(2) Ʈمد الصغ غاƱÛ التوسع الفينيفي غرŸ البƄر الأبȒ ا توسȖÛ ديوان ا طبوعات اƨامعيةÛ اƨزائر 1979Û ȋ 75.

(3) وهو تاريخ وƺاة ȇلمنÔر الȆاȪ (858-823ȧ.م) ملȬ Ûȇور.

(4) Gérard Conteneau, OpCit, P 29.

ومن هنا ƱƲد أن ا ȑرحلة الأو Ɓ تشهد تأسيس مستوطنات إɁ مناطȨ Ţدودة ƅال إƽريقيا حيǛ ƱƲد مستوطن أوتيكا(1) وليكسوس(2) و جنوب إسبانيا قادȆ(3)Û ǐ أن ا ȑرحلة الǮانية ا كن اعتبار بدايتها مع تأسيس قرطاجة حواƃ 814ȧ.م(4)Û انطلقت ǚǲǼǷ عمليات استيطان اǫǐȇȢȍ إ جȂيرة صقلية لقرƎا من من قرطاجة ا أصبحت مستوطنتهم الكƎȃ وعاصمة مستوطناƎم ا و ô اǂƎǂ(5)Û وكǀȱǮ مستوطنة نورا جȂيرة سردينيا.

ومن هǼا كن القول أن اǂŰطات الفينيقية صقلية ǐ Ţتمل أن تكون قد أسست قبل هǀا التاريخ (تأسيس قرطاجة)Û أي أن التواجد الفينيقي صقلية كان ǳǚǲ القرن الǮامن قبل ا يلاد حيǛ عرƽت صور هǀǽ الفترة انتعاƃا وتȂايدا النفوǽ والقوةÛ بعد الأحداث ا جرت الشرȧ الأوسǖ وعلɂ رأسها اǦيار القوة اȉƃورية. أي أن صور Ɓ تعد تقدم اȂƴية لȊƃوريون هǀǽ الفترةÛ أن ا ǘرǻ ǐ اǫǐȇȢȍ اعتƎوا أن السيادة الفينيقية Ɓ تدم سوɁ 53 سنةÛ أي من 837 إ 784ȧ.م(6)Û وعللوا هǀا التراجع الفينيقي بأنǾ ǳǚǲ منتǐǐ القرن الǮامن قبل ا يلاد قدم قدم اǫǐȇȢȍ بأعداد كƎ ة إ هǀǽ اȂƴيرةÛ وكǀȱǮ لأن الفينيقيو Ɓ يȚهروا أية مقاومة ǀǲǠ التوسع اǐǫȇȢȍريقيÛ ƽاضطروا ǲǼǷ تقدم اǫǐȇȢȍ إ التǺلي عنها واȏنسحاب إ اȂƅاوية اƃǂربية لǖƃ Ûǲ كما يقول (توكيديديس)Û قريبة إ قرطاجةÛ مما يدل علɂ أن ا ستعمرات الفينيقية كانت تتجǾ Ŵو هǀǽ ا دينة لتساعدها وتداƽع عنها. ولكن قرطاجة Ɓ تبلǢ درجة كاƽية من القوة تستطيع معها ǚǲƃا التوسع اǐǫȇȢȍريقي اƃǂرب إɁ حواƃ منتǐǐ القرن السادس.

---

(1) علɂ السواحل التونسية ا الية أسسوا مستوطنة **أوتيكا** « *Otica* » حواƃ 1101 ȧ.م. Ȃيد من ا علومات أنȚر :
Ţمد الصغ غاƳÛ مرجع سابق.

(2) تقع **ليكسوس** *Liksous* علɂ السواحل الأطلسية با ƃربÛ أسسها الفينيقيون حواƃ 1110ȧ.م.

(3) علɂ السواحل اȏسبانية حيǛ أسس الفينيقيون ƎƢا مستوطنة قادس « *Gades* » حواƃ 1150 ȧ.م. Ȃيد من ا علومات أنȚر :
G.Conteneau,OpCit.

(4) قرطاجة هي كلمة ƽينيقية ومعناها "قرت حدƃت" أي ا دينة اƨديدةÛ وهي عبارة عن مدينة وميناǒ أسسها Ƥاعة من الفينيقي Û أقبلوا من مدينة صور بقيادة عليسا أو ديدونÛ وهي أǹت بيجماليون ملǮ صورÛ وكان ǮƆ حوال 814 ȧ.مÛ وحسƔ الأسطورة ƽقد هربت عليسا من أǹيها اǀƫي قام بقتل زوجهاÛ واستقرت مع Ƥاعتها علɂ الساحل التونسي حيǛ عقدت مع أحد ا لوǭ اǂŰلي معاهدة لتأسيس مدينتها مقابل إتاوة تدƽعها سنويا. Ȃيد من ا علومات حول اɁستيطان الفينيقي أنȚر : **Ţمد الصغ غاƳÛ نفس ا رجع.**

(5) Ţمد الصغ غاƳÛ نفس ا رجعÛ ƭ 99..

(6) Jean Bérard, La colonisation Grecque(…),OpCit, P 75.

ولكنهم عند محاولة استقرارهم بصقلية وجدوا عداوة كبيرة من الصقليين لذا لم يبق لهم سوى الاستقرار قرب السيكانيون الذين كانوا أكثر لينا في معاملتهم لذا نجد مستوطناتهم الأولى على السواحل الغربية للجزيرة. حيث أسسوا محطات لهم على معظم سواحل الجزيرة حيث كانوا يهيمنون على الطرق البحرية وأهم الجزر الواقعة على هذه الطرق وكانوا يتاجرون مع الصقليين لكن ومع قدوم الإغريق قاموا بالتخلي عن معظم محطاتهم التجارية وركزوا على مجاورة الأليميون في ثلاث مدن كبرى وهي موتيي *(Motyé)* وسولنت *(Solunte)* وبانورما *(Panorme)* وتقع كلها على الساحل الغربي للجزيرة وهذا لسببين الأول يعود إلى علاقاتهم الحسنة مع الأليميين والثاني لأن هذه السواحل كانت الأقرب لمستوطنتهم الكبرى قرطاجة[1].

أما بالنسبة للمدن الفينيقية في صقلية فهي كما ذكرها توكيديدس ثلاثة الأولى **بانورما** والتي تحولت في القرن الخامس قبل الميلاد لعاصمة القرطاجيين في صقلية وتقع على الساحل الشمالي من الجزيرة. فكانت أهميتها الرئيسية في مينائها والذي لا يزال مستعملا لليوم ومن هذا الميناء أخذت المدينة اسمها الذي هو هليني الأصل.

ومن هنا نتساءل كيف تحمل مدينة سامية اسما إغريقيا وقد احتمل الباحثون قيام مستوطنة إغريقية في هذه المنطقة سبقت الاستيطان الفينيقي وهناك احتمال آخر بأن جزءا من سكانها هو إغريقي الأصل. وفي أننا ندرك مدى التأثير الحضاري الإغريقي في المستوطنات الفينيقية والذي يتجسد أيضا في استعمال الفينيقيين لنقود ذات طابع إغريقي ضربت في سولونت وبانورما وموتيي[2]. هذا راجع ربما لعمليات التزاوج الواسعة التي كانت بين الفينيقيين والإغريق والتي تحدث عنها هيرودوت والذي يروي أن القائد القرطاجي هاميلقار كان ابن امرأة سيراكوزية[3].

---

(1) ورد عند توكيديدس : "...الفينيقيون أيضا استوطنوا صقلية خاصة على حواف الجزيرة وقد تمكنوا من الهيمنة على البحر وعلى الجزر الساحلية الصغيرة من أجل تجارتهم مع الصقليين وبعد قدوم الإغريق بأعداد كبيرة تخلوا عن معظم مناطق تمركزهم...وقد تمركزوا في موتيي وسولنت وبانورما كجيران للأليميين لسببين هامين الأول بدافع تحالفهم مع الأليميين والثاني لأنها أقصر الطرق بين قرطاجة وصقلية..." أنظر : ***Thucidide, Livre VI, 2,6.***

(2) Jean Bérard, La colonisation Grecque (…), OpCit, P 250.

(3) يقول هيرودوت عن أصل قائد الحملة القرطاجية على صقلية : "...كما سمعت أن هاميلقار هو قرطاجي من جانب أبيه وسيراكوزي من جانب أمه..." أنظر : ***Hérodote, Livre VII, 166.***

أما ا دينة الۤانية وهي **سولونت**Û وال أŐǹت اƧها من رأس سوɟنتو *(Solanto)*Û وهي كلمة سامية ومعناها اÂÔلرة[1].

وا دينة الۤالۤة وهي **موتييǿ**Û وتقع بأقÔ؟ نقطة من صقلية قرب رأس ليليبيا *(Lilybée)*Û وɟحȘ الباحۤون كتابة اسم ا دينة علٰ؟ عملتها باللȣة السامية واɋȡريقية القرن ا امس قبل ا يلادÛ وقد احتمل العلماǒ أŒǿ كانت سامية الأصل Ż أصبحت ǽات طابع إɋȡريقيÛ أما عن أصل هǾا ɟسم ǻلا تش الأƪاث إ أنǿ سامي أو إɋȡريقي بل أكƋ ɟحتمال أنǿ أصلǿ Ʈلي[2].

وƞا سبȘ ǽد أن التواجد الفينيقي صقلية قد سبȘ التواجد اɋȡريقي بقرن من الǼمان علٰ؟ الأقلÛ ɋ أن تواجدهم Ɓ يكن بطابع استعماري ƅلاتÛ مǼلما سنلاحȚǿ عند اɋȡريȘÛ بل كانت أولويتهم الأو هي حسن اƧوار مع الشعوب اǂليةÛ لأŒǿ تعتƎ مÔدرا لتÔريŻ ا نتجات التجارية وال هي اǿدȣ الرئيسي من تأسيس الفينيقي ƵƮ اǂطاتÛ وحǈ هǾا التواجد Ɓ يكن سو؟ Ʈطات أو إسكاɟت تبا ȷواد ƹانية كا شƆ أو الط Û وبعد قدوم اɋȡريȘ تراجع الفينيقيون من معȚم مراكǿÂم إ ا دن الۤلاث السالفة الǾكرÛ حيǊ قووا وجودهم ǿا وحÔنوهاÛ أما عن انتقال السيادة علٰ؟ هǽƵ ا ستوطنات ƹقد كان علٰ؟ الأرجǈ طوعا حيǊ أن هǽƵ ا ستوطنات هي ال طلبت من القرطاجي ا ماية[3]Û وهǾا ما ƹجر صراعا طويلا ب اɋȡريȘ والقرطاجي كانت جÂيرة صقلية مسرحا ǿǼÛ وسندرس حيۤيات هǾا الÔراȝ الفÔل الأǹ من ƅۤنا هǾا.

---

(1) Gérard Conteneau, OpCit, P 67.

(2) Jean Bérard, La colonisation Grecque (…), OpCit, P 252.

(3) أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 134.

5/ طريقة الاستيطان

ﻓ ǅﺘﻠﺍ ǅﻛ ﺍ ﻋﻦ ﺍﻓﺴﺘﻌﻤﺎﺭ ﺍﻟﻌÔﺭ ﺍ ﺪﻳǪ ÛﺣﻴǪ ﺭﺝ Ƹ ﻫﺎﺟﺮﻭﻥ ﻋﻠﻰ ٱﻜﻞ ﻗﺮﺍﺻﻨﺔ ﻓ ﻳﺘﺠﺎﻭﺯ ﻋﺪﺩﻫﻢ ﺎﻟﺒﺎ ﺍ ﺎﺕÛ Ƹﺘﺎﺭﻭﻥ ﻣﻮﻗﻌﺎ ﺃﺭ ȏ ÔﺒﺔÛ ﻭ ﻣﻜﺎﻥ ﻳﺴﻬﻞ ﺍﻟﺪǅ ţ ﻋﻨ Û ﻭﺎﻟﺒﺎ ﻣﺎ ﻳﺸﺒ ﻫ ﺍ ﻛﺎﻥ ﻣﻮﻗﻊ ﻣﺪﻳﻨﺘﻬﻢ ﺍﻷﺻﻠﻴﺔ. Ż ﻳﺘÔﻠﻮﻥ ﺑﻌﺪ Ō ﺑﺎﻟﺴﻜﺎﻥ ﺍﻷﺻﻠﻴ ﻭﺍﻟ ﻳﻦ ﻳﺴﻴﻄﺮﻭﻥ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺎﻟﺒﺎ ﺑﺎﻟﻘﻮﺓ ﻭﺃﺣﻴﺎﻧﺎ ﺑﺎ ﻔﺎﻭﺿﺎﺕ ﻭﺗﺒﺎﺩﻝ ﺍ ﺪﺍﻳﺎÛ ﻭﻳﻜﻮﻥ ﻗﺎﺋﺪ ﻫ ﺍ ﻤﻠﺔ ﺍﺑﺔ ﺩﻟﻴﻞ Ʒ ﺪﺩ ﺑﻮﺍﺳﻄﺔ ﺍﻟﻘﺮﻋﺔ ﻭﻳﺪﻋﻰ *(Oikistes)* Ûﻭﺍﻟ ﻱ ﺑﻌﺪ ﻭﺗﺎ ﻳﻘﺪﺱ ﻭﻳﻌﺒﺪ ﺃﺣﻴﺎﻧﺎÛ ﻭﺗﻘﻮﻡ ﺍ ﺪﻳﻨﺔ ﺍﺪﻳﺪﺓ *(Apoekia)* ﺣﻮﻝ ﻧﺎﺭ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻗﺪ ƥﻠﻮﻫﺎ ﻣﻦ ﻣﺪﻳﻨﺘﻬﻢ ﺍﻷﺻﻠﻴﺔ[1]Û ﻛﻤﺎ ﻳﻨﺮﻭﻥ ﺑﻌR ﺍﻟﺘﺮﺍﺏ ﺍﻟ ﻱ ƥﻠﻮ ﻣﻦ ﻣﻮﻃﻨﻬﻢ ﺍﻷﺻﻠﻲÛ ﻭﺎﻟﺒﺎ ﻣﺎ ﺗﻜﻮﻥ ﻣﺪﻡ ﺍﺪﻳﺪﺓ ﻋﻠﻰ ﺿﻔﺔ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﺍﻭ ﻋﻠﻰ ﻣﻘﺮﺑﺔ ﻣﻨ Û ﻭﺃﺣﻴﺎﻧﺎ ﻳﺴﺘﻘﺮﻭﻥ ﺍﻟﺴﻬﻮﻝ ﺍ Ôﺒﺔ ﺍﻟ ﻴ Ȕ ﺍ ﺍﻟﺴﻼﺳﻞ ﺍﺒﻠﻴﺔ ﻟﺘﻜﻮﻥ ﺳﻬﻠﺔ ﺍﻟﺪǅ ţ ﻋﻨﻬﺎ. Ż ﻳﺘﻘﺎﻮﻥ ﺍﻷﺭﺍﺿﻲ ﺍ ﻴﻄﺔ ﺑﺎ ﺴﺘﻮﻃﻨﺔÛ ﺃﻥ ﺃﻭﻝ ﺍ ﺸﺎﺭﻳﻊ ﺍﻟ ﻳﺒﺪﻭﻥ ﺍ ﻫﻮ ﺑﻨﺎ ﺍ ﻌﺎﺑﺪ ﺍ ﺠﺮﻳﺔÛ ﻟﺘﻘﺪﻳﺲ ﺗﻬﻢ ﺍﻟﺮﺋﻴﺴﻴﺔÛ ﺃﻣﺎ ﺇ ﻛﺎﻥ ﻫﻨﺎ ȍ ﺍﺘﻼ ﺏ ﺩﻳﺎﻧﺎﺕ ﻣﺆﺳﺴﻲ ﺍ ﺴﺘﻮﻃﻨﺔ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪﺓ ǅﻴﻮﺣﺪﻭﻥ ﻋﺒﺎﺩﻡ ﺣﻮﻝ ﺇﻟ ﻭﺍﺣﺪ ﻣﺸﻬﻮﺭ ﺎﻟﺒﺎ ﻣﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﺃﺑﻮﻟﻮ[2]Û ﺃﻣﺎ ﺍﻟﻘﻮﺍﻧ ﻭﺍﻟﺪﺳﺘﻮﺭ ǅﻴﺘﻔﻘﻮﻥ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻣﺴﺒﻘﺎ[3].

ﻭﻗﺪ ƥﻞ ﺍ ﺮﻳ ﻣﻌﻬﻢ ﻋﺎﺩﺍﻡ ﻭﺗﻘﺎﻟﻴﺪﻫﻢ ﺍﻟﺪﻳﻨﻴﺔ ﻭﺍﻟﺴﻴﺎﺳﻴﺔ ﻮ ﺍ ﺴﺘﻮﻃﻨﺎﺕ ﺍﺪﻳﺪﺓ ﺳﻮﺍ ﻛﺎﻧﺖ ﺯﺭﺍﻋﻴﺔ ﺃﻭ ﺎﺭﻳﺔÛ B ﻳﻜﻦ f ﺮﺩ ﺗﻜﺘﻼﺕ ﺿﻌﻴﻔﺔ ﺍﻟﺘﻜﻮﻳﻦ ﺑﻞ ﻣﺪﻥ ﻛﺘﻠﺍŌ ﺍﻟ ﻣﻮﻃﻨﻬﻢ ﺍﻷﻡÛ ǅﻨﺠﺪ ﺑﻜﻞ ﻣﺴﺘﻮﻃﻨﺔ ﺍﺘﻠ ǅ ﺍ ﻴﺎﺕ ﻛﺎﻟﻘ ﻭﺍﻤﻌﻴﺎﺕ ﻭﺍ ﺓÛ ﺍﻟ ﻓ Æ ﺃﻥ ﻧﺴﺘﺮﺏ ﻣﺪﻯ ﺳﺮﻋﺔ ﻧﺸﻮ ﻫ ﺍﻟﻜﻴﺎﻧﺎﺕ ﺍ ﺪﻧﻴﺔ ﺍ ﻌﻮﻟﺔ ﺑ ٱﻌﻮﺏ ﺮﻳﻘﻴﺔ ﻭﺟﺪ ﻋﺪﺍﺋﻴﺔÛ ﺃﻧﻨﺎ ﻧﻡ ﺍﻷﻣﺮ ﺍ ﻗﻠﻨﺎ ﺃ ﻤﻌﺖ ﺑﻴﻨﻬﺎ ﻭﻋﺰﺕ ﺑﻌﻬﺎÛ ǅﻨﺠﺪ ﺍﻟﻌﺪﻳﺪ ﻣﻦ ﺍ ﺪﻥ Ōﺍ ﺃﺳﻮﺍﺭ ﻴ Ȕ

---

(1) Pierre L'Eveque, OpCit, P 196.

[2] ﺍﻧﺔ ﻤﺪ ﺍﺎﻋﻴﻞÛ ﺣﻮﻝ ﻣﻨﺠﻴﺔ ﺍﻟﺒﺚ ﺍﻟﺘﺎﺭﻳ ﺍﻟﻴﻮﻧﺎ Û ﺩﺍﺭ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺍﺎﻣﻌﻲÛ ﺍﻟﻄﺒﻌﺔ ﺍﻷﻭÛ ﺍﻟﻘﺎﻫﺮﺓÛ 1985Û ﺹ 53.

[3] ﺳﻴﺪ ﺃ ﺪ ﻋﻠﻲ ﺍﻟﻨﺎﺻﺮﻱÛ ﺍﻹﻏﺮﻳﻖ ﺗﺎﺭ ﻭﺣﻀﺎﺭﺗÛ ﻣﻦ ﻋﺼﺮ ﺍﻟ ﻭﻧﺰ ﺣﺘﻰ ﺍﻡ ﺍﻃﻮﺭﻳﺔ ﺍﻻﺳﻜﻨﺪﺭ ﺍﻷﻛ . ﺍﻟﻄﺒﻌﺔ ﺍﻷﻭÛ ﺩﺍﺭ ﺍﻟﻨﻀﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔÛ ﺍﻟﻘﺎﻫﺮﺓ 1974. ﺹ 112.

ŏا مِّثل بوسيدونيا وأجر انتÛ علʔ ǹلا8 ما ℓدŪ بلاد اɟﮕﺮﻳȨ حيǬ Ūد أن ا عابد هي وحدها من كانت Ţ Ôنة.

أ/ دور قائد أو دليل ا ملة "أوكيست": ɟنعلم الكȝ عن دورℓÛ حيǬ أنȼ يع ɟستكمال الطقوس ال تسبȨ تأسس ا دينة اƨديدةÛ كما أن ا ؤرǹون القدامʔ قد نقلوا لنا أƧاŏ قادة ا ملاتÛ لكن نادرا ما يتحدǬون عنهم وعن ÔÂĬياőمÛ ونǾكر علʔ سبيل ا ȝال باتوس *(Battos)* الǾي أسس مستوطنة قوري *(Cyréne)*Û حيǬ أنȼ أرسل من موطنȼ إ دلفي واǹتȘ لقيادة ا ملة ا ؤسسة Ǿǿ ا ستوطنةÛ وحكم باتوس س ينا دة أربع سنة وأسس سلالة حكمت ا دينة لأكȝر من قرن [1]. إɟ أن هǾǿ B يكن حال Ƥيع مؤسسي ا ستوطناتÛ حيǬ أن قلة منهم أسس سلاɟت حاكمة هǾǿ ا دن. وعموما B تكن للقائد سلطات واسعة بل كانت Ţدودة ǹاصة مع وجود ǷȂاة وحكماŏ أرسلوا مع ا ملة من طر8 ا يتروبولÛ و ا قيقة من الÔɊÆ التفكȈ أن هؤɟŏ القادة وǹاصة ǹلال بداية اɟستيطان كانت Ţم سلطات من أي نوţÛ سواŏ كانت سياسية أو ǷȂائية أو عسكرية [2].

ب/ دور عرا دلفي : مِّثل ŪلتǄ جوانÆ حياة اɋﮕﺮﻳȨ الأǹرʔÛ لعÆ عرا دلفي دورا هاما اɟستيطانÛ وأوردت العديد من الروايات القد ة ƨوŏ ا هاجرين إ العراǽ بدلفي ɟستشارőمÛ كما يورد لنا ا ؤرǹون القدامʔ النÔ الǾي Æي بȼ العراǽون القادة ا ستقبليون للمدن ا ؤسسةÛ وɟ ɟŢ ȼاحǾون أن معŢم اɋجابات كانت تشجع اŢجرة إ ǹارج بلاد اɋﮕﺮﻳȨÛ وهو ما لوحȘ تأسيس العديد من ا دن بȁيطاليا وصقلية مِّثل كومي ور يون وس اكوزة وكروتون وتارنت وɋ هاÛ إɟ أنȼ من الواضǴ أن ا عابد B يكن بȁمكاƶا تقدǇ معلومات Ţددة وواضحة Ţɟؤŏ ا هاجرون ƨهلها با ناطȨ ال ترسلهم إليها علʔ الأقل ǹلال ا رحلة الأو Û كما كانت تلجأ إ أǹǾ معلومات عن الطرȧ والأماكن من اŎموعات ا هاجرة من قبل وعلʔ رأسها ا الكديون الǾين مِّثلوا مÔدرا هاما علومات معابد دلفي عن ا ناطȨ اŎهولة إيطاليا وصقلية [3].

---

(1) C. Mossé, OpCit, P 37.

(2) Gustave Glotz, OpCit, P180.

(3) Jean Bérard, L'expansion et la colonisation Grecques jusqu'aux guerres Médiques, Aubier, Paris 1960, P 62.

جـ / ا دن الأم أو ا يتروبول : سبȨ أن ǽكرنا دواǼع حركة اƬجرة من بلاد اǼȍريȨ خلال ا رحلة الأو ومنها نستنƴ أن مراكȂ اƬجرة Ɓ تكن مدنا بدأت تتطور Ǽيها التجارة والȎناعات ا رǼية مǮل خالكيس وإريتريا وكورنǮة بل كانت مناطȨ تعاƆ من الأزمات الد ǩراǼية واȏجتماعية كما سبȨ الǾكرȂ كما كانت هǾǽ ا دن مدنا زراعية بالدرجة الأو مǮلما نلاحȟ ǹ مدن منطقة ȅيا والبيليبونية وال لعبت دورا Ǽعاȏ حركة اȏستيطان القرن الǮامن والسابع قبل ا يلادȅ وأيȒا ح تكون ا دينة الأم مدينة كب ة مǮل كورنǮة Ǽهǽǳ يع أن ا هاجرون قد قدموا من قرƽ قريبة أو تابعة ǽǼ ا دينة الكب ةȂ لأنǾ ȂǱ الأحيان يفȒل سكان ا دن الكƎƽ البقاȄ ǫوطنهم علƽ اƬجرȂ وعلƽ سبيل ا ǮاǱ Ɓ يكن مؤسسوا س اكوزة من مدينة كورنǮة بل من قرية صǤ ة ƭاورة هي تينيا[1] *(Ténéa)*.

وإǽا أردنا ا ديǬ عن إسƎطة ال رǼȄم كوƗا أكƎ وأقوƽ مدن البيليبونية إȏ أƗا Ɓ تساهم ا ركة اȏستيطانية إȏ من خلال تأسيس تارنتȂ و كن تفس هǾا بعدما أطلقت ا رب ا يسينية وجدت ǨاȏǍ جديدة للتوسع اليونان وقت ǽهبت ا دن اǼȍريقية الأخرƽ للبحǬ عن هǾǽ اȏǍȏت Ǽيما وراȄ البحار. وكǾلǮ أȄينا ال لعبت دورا هاما اȏستيطان أرخبيل اŭر إ ǹ وسواحل ȃسيا الȎǤرƽ لكنها بقيت علƽ ا ياد حركة اƬجرة Ŵو إيطاليا وصقليةȂ ومن هنا كن القول أن مراكȂ اƬجرات كانت علƽ ا Ȏو Ȋ منطقة إيوبياȂ كما كانت مسا ة من طرǥ جȂيرŹ رودس وكريت تأسيس جيلاȂ وƁ يكن سوƽ بعد Ǝاية القرن الǮامن قبل ا يلاد مشاركة من طرǥ سكان الأرخبيل اǼ ي وسواحل ȃسيا الȎǤرƽ[2].

Ǽفي أوائل القرن الǮامن قبل ا يلاد مǮلت كل من خالكيس وإرتريا أو ا دن اȏستعماريةȂ و ا مدينتان متجاورتان إيوبيا عرǼتا ازدهارا هاما خلال هǾǽ الفترةȂ وسا ا مع بعȒهما تأسيس أول مستوطنة إǼريقية إيطاليا وهي بيتيكوسيس قبل أن يدخلا نȂاţ مسلǴ من أجل السيطرة علƽ سهل ليلانت ا ȎȀƮ الǾي كان يفȎل بينهماȂ وعرǼت هǾǽ ا رب اŭرب ليلانت Ȃ وال كانت واحدة من أهم الأحداث ال عرǼها العاƁ اǼȍريقي Ǝاية القرن الǮامن وبداية القرن

(1) ***Strabon, Géographie, Trad. Par Amédée Tradien, Librairie de L-Hachette, Paris, 1867, Livre V, 4, 9.***

(2) ***C. Mossé, OpCit, P 49.***

السابعÛ ومن الÔȣÆ ديد الŎال الÂم ŢØĆ ا رب لكنها عموما بدأت نفس الفترة ال تأسست Ƕيها مدينة س اكوزة وال حدد تاريخ تأسسها لاواƃ سنة 733ǻ.م ودامت ا رب سن طويلةÛ وقد عرǶت هØĆ ا رب انقسام العاƂ الǪǬريقي إ جبهتانÛ Ƕنجد إ جانƜ الكيس Ǹ كل من كورنǼةÛ إسƎطة وساموسÛ وإ جانƜ إريتريا كل من ميجارا وميلي. وانتهت Ŏ ÂǙ ة إريتريا ال انسحبت بعد هÜØ من ا ركة ا ƥستيطانية وأÒǸت باƥندǬار مع الوقت. كما أن الكيس Ǹ رǬǴم انتÔارها إ أƐ ǹ رجت من ا رب ضعيفة لتستƸل كورنǼة ǽƑ وتÔȢÁ ا هيمنة علƓ الأكƎ ŏÂƧ من التجارة الǪǬريقية ƱǓو الƸرب منǲ Ǿاية القرن الǼامن قبل ا يلاد[1].

د/ علاقة ا ستوطنات با يتروبول : يƛ ا ستوطنون مدينتهم اƨديدة وال تكون ƢǠلة بناياÓ وأقسامها للمدينة الأم مǼل تارنت ال تشبǶ ǾǼك ا مدينة إسƎطة. لكنها نفس الوقت تستمتع باستقلال تام Ǹتمǳل دول أكǼر منها مستعمرات تابعة للموطن الأصليÛ مǼلما سبǪ أن قلنا ǹǓ لتأسيس ا ستعمرات طابع دي ƢǠ كان ينتǰ عنǶ توطد العلاقات الدينية Ǹيحملون معهم ŢǗتهم ال تستقر معابدهم كما يرسلون سفارات دينية إ ا وطن الأصلي Ǹلال اƥحتفاƥت الكƎƧÛ وهØا ينطبǪ علƓ معƑم ا ستوطنات الǪǬريقية علƓ اƸتلاǸ Ǹروج ا هاجرن منها[2].

ورǬǴم اƥستقلال السياسي إƥ أن العلاقات Ƃ تكن مقطوعة بشكل كلي مع ا دينة الأمÛ حيǬ ǳƵǺ ا ستعمرون علƓ لƸتهم الأصلية كما نلاحǛ بعƊ الأحيان عند قيام إحدƓ ا ستعمرات بتأسيس مستعمرة أƓ ǹر تقوم بǼǙراÕ موطنها الأصلي اليونان ŏØĆ ا ملة كƠعطاÕ القيادة إ Ï ÁÒ قدم من ا يتروبول مǼلما ƵدǊ علƓ سبيل ا ǼǕال ر يون ال أسستها زانكلي لكن القائد كان من ا وطن الأصلي Ǹ الكيسÛ وهØĆ عادة متبعة أǪƴ ا ستوطنات حƔ لو كان الÂمن الفاصل ب التأسيس طويلÛ إƥ أن هØا Ƃ نع ا ستوطنات من التأǼر با Ǝارات والعادات اƠليةÛ حيǬ كانوا يقتبسون بعƊ العادات مǼلما ƵدǊ لوكري وكروتون علƓ سبيل ا ǼǕال[3].

وكانت هØĆ ا دن تتجنƜ قدر اƥمكان الƸǂاعات مع ا دينة الأمÛ هØا اضاǶة ƥقامة العلاقات التجاريةÛ ǳ أن هØا Ƃ س الطابع الرئيسي ŢØĆ ا ستوطنات وهو اƥستقلال السياسي عن ا دينة

---

(1) Jean Bérard, L'expansion (…), OpCit, P 64-65.

(2) عبداللطيف أحمد، التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية،بيروت 1971، ص 56.

(3) Emanuele Greco, OpCit, P 111.

الأم ﺗﻬﺪﻫﺎ الأﻥ ة كانت ترم ﻫﺎ استقلال ﺗﻬﺪﻫﺎ من ﻫﺎ هو ابقاء العلاقات ا سنة مع ا ستوطنات ال كانت ل مدر نفوذ وقراة ا دن ا صلية من خلال ﻣﺎرستها للتجارة معها.

أن بعض الأحيان تأسس ا ستوطنة من عنصرين مختلفين مثلما تأسيس ر يون على يد ا الكديون وا يسينيون والميون والترينيون تأسيس سيباريس إلا أن مشاركة عنصر ل الأقلية نع عنصر الأغلبية من نسب الوطن الأصلي للمستوطنة دينتهم من ا عروف أن ر يون مستوطنة الكدية أن الكيس كانت هي ا نظمة للهجرة وتأسيس ا ستوطنة[1]. وحالة تأسيس ا ستوطنة ستوطنة أخرى كانت تشرك معها مدينتها الأم باستقدام قائد ا ملة مثلا من ا يتروبول مثلما ميجارا هيبلايا ال استقدمت قائد ا ملة من ا يتروبول ميجارا عند تأسيسها لسيلينونت[2] أو تع قائدان أحد ا من ا يتروبول والآخر من ا ستوطنة ا ؤسسة ا دينة ا ديدة مثلما عند تأسيس زانكلي حيث كان مؤسسان أحد ا من الكيس والآخر من مستوطنة كومي إيطاليا[3].

إلا أن العلاقات ا رحلة الأو كانت ضعيفة جدا و منقطعة خاصة من طرف ا ستوطنات ال أسسها مهاجرون طردوا من موطنهم الأصلي مثل تارنت ال كانت مل ا قد والكره وطنها الأصلي إسبرطة وعموما حالة كون ا ستوطن دينة واحدة من أعراق مختلفة كانوا يضعون قوان جديدة و جون ب عباداتهم و تهم لكن حالة كون ا ستوطن من أصل واحد ون على نفس العادات والقوان واللغة[4].

من جهة أخرى وخلال ا رحلة الثانية كانت تعقد معاهدات صداقة ب ا ستوطنات ا ديدة وا يتروبول وكانت كلتا ا دينتان مرتبطتان بروابط دينية مثلا كانوا ملون نارا من معبد ا يتربول إ ا عبد ا ديد ا ستوطنة نجد ا ستوطنون ملون دوما ا نان والعطف على موطنهم الأصلي. لأن ببساطة اختلفت دوافع الهجرة ا رحلة الثانية عن الأو كما أصبحت ا يتروبول هي ا نظمة لها[5].

---

(1) Diodore, Livre XIV, 40.
(2) Thucidide, Livre VI, 4, 2.
(3) Thucidide, Livre VI, 4, 5-6.
(4) Jean Bérard, La colonisation Grecque (…), OpCit, P 210.
(5) سيد أ د علي الناصري مرجع سابق ص 112.

وإǚا نǛرنا إ القواǇ ب ا ستوطنات ومدǩا الأم Ûوأǚ ǰŔلل مǛال علƻ ǚǰŌ ƮƽƩ تارنت (مستعمرة ǪسƎطة) حيǬ وضعت قواǇ ƞالتلفة ǩما عن وطنها اƭمÛ ǻنجد مǛلا ان إسƎطة ا كم مقسم ب ملك Û ح حÔر تارنت بيد ǛÒǺ واحد(1).

وما نلاحǚ أيǒا ǰŔ أن ا دن الأم Ƨ اول اƩيمنة علƻ مستوطناǩÛا ǻǚǛ كانت ǹالكيس ǩǰŌ بعȁ النفوǚ علƻ مستوطناǩÛا ǻǙǛ أي سلطة عليهاÛ مǛل كورنǛة ا Ƨ تكن ǩǰŌ Ƨ Ɂ ǹالأ ǹدن ا ǻǙǛ تكن ولو حǴ علƻ حاǲ أو صداقة مع مدينة س اكوزةÛ وƧ يكن إƭ عÔور متأǹرة أن قامت الفات ب ا دن الأم وا ستوطنات وأبرز مǛال علƻ ǚǰŌ هو استنجاد بلاد اليونان ǺƢيلون طاǩية س اكوزة ا رب ضد الفرس عام 480ق.م. والعكس كǰǾǘ صحيǴ حيǬ أنǻ نادرا ما تقوم ا يتروبول بǻǙاد مستوطنتها صراعاǩÛا سواǘ الداǹلية أو ا ارجيةÛ ǻǺالكيس Ƨ تقدم يد ا ساعدة ستوطنتها كومي ضد ǹطر ǪتروسÛ ǚǰŌوكǰǾǘ إسƎطة Ƨ تساعد تارنت أǩناǘ حرب أهلية. وعموما ǻǚǛǼ Ƨ تسجل أي حادǩة قدمت ǻيها ا دن الأم ا ساعدة للمستوطنات جنوب إيطاليا ǲاللت صراعاǩÛا سواǘ ا رب ب ا دن أو ضد السكان الأصلي أو حǴ ضد القرطاجي Û ح ǚكر ه دوت مساعدة قدمها الكروتونيون لبلاد اليونان معركة سلام (2).

هǰǾا من الǚاƭ ǻÆ السياسيÛ أما من الǚاƭ ǻÆادي ǻǚǛ العمليات التجارية ب ا ستوطنات وا يتروبول Ƨ تكن مباǋرةÛ بل كان الكورنǛيون هم ا هيمن علƻ التجارة ب بلاد ǪǩريǪ وا ستوطنات ǪǩريقيةǪ إيطاليا وصقلية البحر ǪيوƆÛ أما ǩر الترينيان ǻǚǛ الفوسيون Ż الأǩينيون كانوا هم أسياد ا ركة التجارية(3)Û وقد اǋتهرت كورنǛة بتÔديرها للس اميك ǚǰŌ الǰǾي وجدت ǻǩارƮ ǲاللت ا ستوطنات ǪǩريقيةǪ مǛل تارنتÛ ميجارا هيبلاياÛ ناكسوس وطبعا

---

(1) C. Mossé,OpCit, P 39.

(2) ǻ وي ه ودوت انǻ أǩناǘ ا روب ا يدية الǛانية ب ǪǩريǪ والفرس وال كانت حوا 480-479ق.م "...الكروتونيون هم الوحيدون الǰǾين قاموا ƞساعدة اليونان ا طر (يتحدث هنا عن ا رب ا يدية ومعركة سلاميس) وǚǰŌ بواسطة كتيبة يقودها رجل ǻاز ǩلاث مرات بالألعاب البيǛية وهو بايلوس..." أنǛر : ***Hérodote, Livre VIII, 47***

(3) C. Mossé, OpCit, P 43.

في الكوزة مستعمرتها الكبرى. أما من الناحية التجارية فقد أثبتت الأبحاث أن المستوطنات قد نقلت معها الأدوات والأواني الخاصة بموطنها الأصلي[1].

ومما سبق يمكن القول أن العلاقات بين المستوطنات والميتروبول خارج المجال الديني كانت ضعيفة، بل ومنعدمة بعد أن تفكك الإمبراطوريات ففي جنوب إيطاليا وصقلية تطورت حضارة أصيلة في هذه المستوطنات التي تعد وجها مخالفا بعض الشيء للحضارة الإغريقية، إلا أنه مع الوقت تطورت هذه العلاقات في الجانب السياسي والاقتصادي، حيث تميزت النتيجة الأولى عن تأسيس مستوطنة مستقلة كليا عن الوطن الأم، وهذا أدى إلى ظهور عدة مشاكل كتهديد السكان المحليين والهيمنة الفينيقية والقرطاجية على الطرق البحرية، مما جعلهم يفضلون التعامل مباشرة مع بلاد اليونان ويطورون علاقاتهم مع موطنهم الأصلي.

هـ / العلاقة بين المستوطنات والسكان الأصليين : من الصعب تحديد هذه العلاقات ومدى تأثر الجانبين ببعضهما، حيث توجد عدة عوائق تمنع من دراسة هذه العلاقات، أولها هو صعوبة وضع الحدود الفاصلة بين المستوطنة وأراضي السكان الأصليين، وكذلك نوع العلاقة السياسية التي كانت بين المستوطنين والسكان الأصليين، وكذلك مدى توسع المستوطنات في الأراضي المجاورة...وقد حاول علماء الآثار وضع الخرائط عن طريق البحث عن الحدود والآثار التجارية في المنطقة.

وكانت سياسة الإغريق تختلف حسب أهداف الهجرة (الاستيلاء على الأراضي الزراعية أو تأسيس مراكز تجارية) وأيضا حسب قوة هؤلاء السكان أو ضعفهم، فكانوا يستخدمون جميع الوسائل لاستمالة الأقوام البدائية بالهدايا النادرة وحسن المعاملة والتزاوج معهم، فيقدمون إحدى الفتيات الجميلات كزوجة لرئيس القبيلة ويتزوج زعيمهم بنت هذا الرئيس كما كانوا يحترمون آلهة السكان، على أن الإغريق كانوا يلجؤون أحيانا إلى الحيلة والمكر والخدعة، حيث يعقدون معاهدات الصداقة مع القبائل الأجنبية ثم يغدرون بها[2].

لكن من المعروف أن بداية الاستيطان يصاحبها طرد للسكان الأصليين نحو المناطق الداخلية، وقد أهملت الكتابات القديمة هذا الموضوع، وإن ورد فيها بعض الإشارات عن علاقة المستوطنين بالسكان المحليين عند تأسيسهم لمستوطنتهم، مثل التي نجدها عند تأسيس تارنت، حيث ورد عند المؤرخ

(1) *Jean Bérard, L'expansion (…), OpCit, P 64-65.*

(2) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 20.

القدامى أن السكان ا‡لي استقبلوا اĘڔيڨq استقباۘ حسناۤ لكن حۍ لو اﭬترضنا بۻحة هﯝﮦ الروايات إۘ أن اĘڔيڨq ۦ يقدمو أي دور للسكان ا‡لي بل كانوا يقۻوﯩﻢ ﯩائيا من ا ياة اۘجتماعية والسياسية. إۘ ان أعمال الباحﯗ ا ﻌاصرين ا اصة بۻقلية مكنت من وضع ۿلاث طرق لتﮦﮦل اĘڔيڨq جۿيرة صقلية :

- تﮦﮦل واستيطان مساۦ والﯝي ۻدۍ عند تأسيس ا ستوطنات ا الكدية ناكسوس وكاتانا وليونتيو .

- تﮦﮦل بطرق عنيفة مع قيام علاقات أكﯗر ترابطا مع السكان الأصليۤ وهﯝا عند تأسيس ا ستوطنات الدورية ﺨاصة جيلا وس اكوزة.

- تﮦﮦل أكﯗر توسعا ونفوﯚا وكان ناحية ﻐرب اﻟجۿيرة[1].

وقد أﺷارت الأﯩاث إ أن ﭽاعات من اĘڔيڨq قد استقرت للعيﺶ ب اﻟجماعات ا‡ليةۤ حيﺚ ﻤلوا معهم عاداﯩم وأۿروا مباﺷرة هﯝﮦ اﻟجماعاتۤ حۍ أﯩم دﻓنوا مقابرهم ودﻓنت معهم أدوات إﻐريقية. وقد انتشرت هﯝﮦ الﻈاهرة ﺨاصة قرب ا ستوطنات ا الكدية حيﺚ كانت العلاقة مع السكان ا‡لي مسا ةۤ وقائمة على أساس التبادل التجاري وبأهداﮦ اقتۻادية. حۍ قامت مستوطنات أﺧرى ﺨاصة الرودية منها ﲟحاولة السيطرة عسكريا وسياسيا على ا ناطق الداﺧلية والسكان ا‡لي سواء كانوا من الۻقل أو من السيكان وحولتهم لعبيدۤ حيﺚ كانوا يؤسسون مراكﮦ عسكرية متقدمة وال تطورت بعﺾ منها لتۻبﺢ مدنا إﻐريقية قائمة ﺑﺬاﯩاۤ وأبرز ﻣﺜال على هﺬا ۻدۍ عند مستوطن جيلا وس اكوزةۤ وهﺬا ما كان أيﻀا جنوب إيطاليا حيﺚ بعد ﻓترة قۻيرة من تأسيس ا دن اĘڔيقية بدأت ا راكﮦ العسكرية تﻈهر الأراضي الداﺧليةۤ وهﺬا ﯩا أدى إلى ﺗﺤمس اĘڔيڨq للسكان ا‡لي ضدهم ﻓكانوا ﺧطرا حقيقيا على تواجدهم[2]ۤ إۘ أن هﺬا التدﺧل العسكري ا باﺷر أراضي هي عمليا تابعة للسكان ا‡ليۤ كان نتيجتﻪ قيام ۿورات وصراﻉ ب اﻟجانب ﺧاصة ﺧلال القرن ا امس قبل ا يلادۤ مع انتفاضة أحد الﺰعماء ا‡لي ويدعى دوكيتيوس *(Dokétios)* والﺬي وحد بعﺾ اﻟجماعات ا‡لية جﺰيرة صقلية وقام ﲝرب واسعة

---

(1) C. Mossé, OpCit, P 46.

(2) Jacques Heurgon, OpCit, P 167.

ستوطنة اللوكري عند تأسيس اللوكري ɋɖɋĘ عاء لتحرير اɾÂيرة[1]. وكاɁ كان ا ال إيطاليا زلاɁ عند تأسيس اللوكري ستوطنة لوكري عقدوا البداية حسɁÆ الروايات القد ة عهدا مع السكان اǂلي لتقاسم الأرɂ وا ɥāɵ علاء حسن اɾوار لكن سرعان ما قام اɋɖɋĘ بنقɁ هɁا العهد وطردوا السكان اǂلي إ اɾبال.

أما ɋرب جɁيرة صقلية حيɁ قامت مستوطنتان إɋريقيتان مهمتان و ا هيم ا وسيلينونت ɁنɁ التأɁ ا اɁاري اɁلي قد ɁɁهر عند السكان اǂلي وحɁ ا ستوطنات القرطاجية ا ɁاɁɾ من اɾيرة إ ɁɁ أن هɁا التأɁ كان عاملɁ الرئيسي هو التجارة.

وكاستنتاج كن القول أن علاقة اɋɖɋĘ بالسكان الأصلي كانت ɁتɁ حسɁÆ أهداɁ تأسيس ا ستوطنة نفسها ففي بداية اɁستيطان كان اɁɁɁ هو احتلال أراضي وتكوين مستوطنات زراعية ففي هɁا ا الة Ɂ يهتم اɋɖɋĘ بتكوين علاقات مباɁرة مع السكان اǂلي بل كانوا يقاتلوɁم عند إحساسهم با طر من طرɁهم لكن ɁيɁا بعد ɁɁ ت توجهات اɁستيطان اɋɖɋĘي لتɁɁɁ ɁاريةɁ ɁɁصبɁ من ا هم توطيد العلاقات مع الشعوب اǂلية ɁɁد التبادل التجاري لتسويɁ ا نتجات اɋɖɋĘية[2].

و/ ا ستوطنون : من ا Ɂ للدهشة السرعة الكب ة ال تأسست ɁɁ ا ستوطنات اɋɖɋĘية جنوب إيطاليا وصقلية ɁɁلا كانت موجة اɁجرات ا الكدية زمن ɁɁ نسبيا القرن الɁامن وبداية القرن السابع قبل ا يلاد أسست ɁɁɁɁ العديد من ا ستوطنات ɁɁ علنا نتساɁل عن عدد سكان مدينة ɁالكيɁ هɁا الفترة وكɁɁɁ إريتريا ال أسست بدورها عدد من ا ستوطنات وال Ɂ يكن يقطن ɁɁ حسɁÆ سترابون سوɁ ɁɁɁɁ ɁɁɁ مواطن وعموما كان ا ستوطنون من ɁɁɁɁ مناطɁ اليونان ومن ɁɁɁɁ الطبقات اɁجتماعية ɁɁن عانوا موطنهم ورأوا اɁجرة الأمل ياة جديدة[3].

ɁɁɁ ɁɁɁ هɁا الفترة أي أرقام لأعداد اɾماعات ا هاجرة إɁ أنɁ يɁɁɁÆ اɁحتمال أن يفوق عدد اɁموعة ا هاجرة الواحدة بɁɁع مɁات أɁلبهم من الشباب ا ɁɁوء با Ɂامرة والبحɁ عن الɁروة ɁɁ أننا نقع تساɁل ɁɁɁر وهو هل يأɁɁ معهم هؤɁɁ الرجال النسوة رحلتهم أم تلتحɁ

(1) *Jacques Heurgon, OpCit, P 167.*

(2) *Pierre L'Eveque, OpCit, P 198.*

3

ǎم بعد استقرارهمÛ ٍمن الÔǆƎÆ اƨÂم رƌم اǪƱارة بعƘ ǿ اƭ ت من اƫؤرƥون القداماء أن النساǎ Ʊاركن اƭ ملات من بدايتها[1].

أما عن علاقة اƫستوطنون بالسكان اƄلي Ûفي ٍƎƆƸƬ الأحيان يكون استيطان اǪƬريƎ باستعمال كǄƜرǄƎم العددية وقوǄƎمÛ لكن نفس الوقت يتعرٍون عل الحاجيات السكان الأصلي اǀƫين أصبحوا أسيادهم أو جƜ ام.

لكن أحيانا يتقرب اǪƬريƎ من السكان الأصلي ويندƭ وا معهم بدل طردهم بالقوةÛ ٍمǄƜلا يتƨوج قائد اƭ ملة بƙابنة زعيم ƮليÛ مǄƜلما ٍعل الفوسيون عند تأسيسهم مرسيليا[2]Û وكǀƿا اƫ يجاريون اǀƫين ƨوا مدينتهم اƨديدة عل اسم ملƿ Ʈلي يدعا هيبلون ليكون اسم مستوطنتهم ميجارا هيبلايا[3]Û ǫ ان الوجƷ العام للاستيطان اǪƬريقي ÂǪيƨ بالعنƦ مǄƜلما نراƵ تأسيسهم لأكƎƜ مستوطناǄƎم ƫ س اكوزة وتارنت وليونتيÛ كما استعملوا أحيانا اƸƫدر مǄƜلما نراƵ عند اللوكريون اǀƫي عقدوا معاهدة اقتسام الأراضي مع السكان اƄلي ƦŻ ǫدروا ǎم وطردوهم.

وعموما كان اǪƬريƎ يستƸلون اƨماعات اƄلية اƸƫعيفة اƨƂراعة مǄƜل الشونيون جنوب إيطالياÛ حƓ تتجمع اƨماعات القوية اƨبال لتتحول إƦ أعداǎ للتواجد اǪƬريقي وأبرز مǄƜال علاƿ ǀƫا اÔƫقل اǀƫي قاوموا هǀƫا التواجد حƓ Ǎƭر أيامƷÛ وكǀƿا اǪƬتروسƿ بوسƯ إيطاليا واǀƫين قƨƂوا علا معƮم اƫستوطنات اǪƬريقية كامبانياÛ كما ǋƲد الفينيقيين اǀƫين سبƎ تواجدهم التواجد اǪƬريقي صقليةÛ تراجعوا البداية أمام اƫ د اƫستيطاǋ اǪƬريقي لكن عند ƭ ول اƨƂعامة إƦ قرطاجة تƸƫ ت هǀƫا السياسة للاÔدام اƨƂيرة.

---

(1) *Jean Bérard, L’expansion et la colonisation Grecques jusqu’aux guerres Médiques, P 81.*

(2) *Gustave Glotz, Histoire Ancienne-Histoire Grecque, P 159.*

(3) *Thucidide, Livre VI, 4, 1-2.*

6/ مراحل الاستيطان

اعتبر الباحثون تاريخ تأسيس أقدم المستوطنات الإغريقية في إيطاليا يعود إلى الربع الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد، والذي كان كل من كومي وبيتيكوسيس، وأن أي تواجد للإغريق في الغرب قبل هذا التاريخ يعتبر كفترة ما قبل الاستعمار، تتلوها فترة الاستعمار التي كانت على مدى ثلاث قرون والتي تميزت بالتطور الكبير من طريقة عيش وتفكير الإغريق، كما أن دوافع وطبيعة المستعمرين وعلاقاتهم مع الوطن الأم وكذا مع السكان الأصليين لا تبقى هي نفسها خلال هذه الفترة بل تغيرت على مدى السنين.

إن الأمر الأساسي في هذه الدراسة هو تحديد التواريخ لتأسيس المستوطنات، حيث تم الاعتماد بكثرة على كتابات المؤرخين القدماء، حيث حاول هؤلاء الكتاب في القرن الرابع قبل الميلاد وضع تواريخ تأسيس المدن وعلى رأسهم المؤرخ أوسيب *(Eusébe)*، لكن عموما قسم المؤرخون هذه الحركة الاستعمارية إلى مرحلتين، الأولى كانت بين منتصف القرن الثامن ومنتصف القرن السابع قبل الميلاد، اما الثانية فتبدأ مع منتصف القرن السابع إلى القرن الخامس قبل الميلاد. وتبقى فترة ما قبل الاستعمار كانت مع بداية العلاقات بين الحضارة الميكينية وصقلية والتي تعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، حيث اكتشف الباحثون بقايا لأواني إغريقية الصنع تعود إلى ما قبل القرن الثامن[1]، مما يشير إلى قيام اتصالات مع هذه المناطق منذ عصور ضاربة في القدم، وهذا ما تدل عليه أيضا الأشعار الإغريقية القديمة وعلى رأسها الأوديسة[2].

1- المرحلة الأولى : كانت بين بداية الاستعمار في أوائل القرن الثامن إلى منتصف القرن السابع قبل الميلاد. وتتميز باستعمار يكون بطريقة عفوية، هدفهم الرئيسي البحث عن السهول الغنية والواسعة، ويكون استيطانهم بالقوة وسط السكان الأصليين وعلاقاتهم مع المدن الأصلية تكون منقطعة تقريبا، كما تعمل كل جماعة مهاجرة لوحدها.

(1) Emanuele Greco, OpCit, P 10-11.

(2) Dominique Vivant Denon, La Sicile, Paris 1993, P 49.

وقد كانت ا دن الأصلية ǾǿT ا ستوطنات كلها توجد باليونان باستǆناǛ جيلا ال أسسها الدوريون والكريتيون وسا يس ال أسسها اqيونيون. وقد كانت مدينǹ الكيس وإريتريا ا السباقتان ƒ ال اƑستعمار ƥرب اليونان تبعهم ا يجاريون ومدن البيليبونيةÂ.

و كننا التعليƸ علǇ هǾǿ ا رحلة الأو أن ا ركة كانت مǃامرة ǹارجية نابعة عن أƺكار ƺردية هدƺها كان السيطرة علǇ الأراضي الǼراعية لتوƺ القمǴ وا واد الǤǾائية الأǹرǇ لبلاد اليونانÛ لكن بعد هǾا ول اƑستعمار اجيات Ɵارية واƕيمنة علǇ الطرǩ البحرية ا رحلة الǼǆانية[1]Û أما عن أهم ا ستوطنات ا ؤسسة ǹلال هǾǿ ا رحلة الأو ƺنجدها بيتيكوسيسÛ وكوميÛ تبعها تسابƸ كب علǇ السواحل الشرقية من صقلية حيǮ تأسست ناكسوسÛ ميجاراÛ سا اكوزةÛ ليونتيÛ كاتاناÛ زانكلي ور يون. وإن كانت بعǒ هǾǿ ا ستوطنات قد ولت من زراعية إ Ɵارية وعلǇ رأسها سا اكوزةÛ ƺهǾا Ƒ يع ان الداƺع للاستيطان ǽǹلال هǾǿ ا رحلة الأو كان ƟارياÛ بل الأمر كان نتيجة لتطور وتوسع العملية اƑستيطانية الƥريƸ ƥǀ الǤرب[2].

2- ا رحلة الثانية : بقي اƕدǥ عموما هو البحǮ عن الأراضي الǼراعيةÛ لكن بتوجهات استعمارية ƟاريةÛ حيǮ هǾا الوقت تطورت إمكانيات تǐدير ا نتجات اqƥريقيةÛ ƺكان البحǮ عن ƺƑت للتبادل التجاري مع ƥ اqƥريƸ وكǾǻǳ للهيمنة علǇ الأراضي ال Ɵǆل مواقع استراتيجية للحركة التجارية جنوب إيطاليا وصقليةÛ كما توسع ƺ ال اƑستيطان اqƥريقي ǹارج إيطاليا وصقليةÛ ƺانتشرت ا ستوطنات اqƥريقية علǇ سواحل البحر الأسودÛ وسواحل إƺريقياÛ وكǾǻǳ ا وǐ الǤرŸ من ا توسǖ كسواحل ƥاليا. كما ǛȀرت مستعمرات ƞ تكن ا قيقة سوǇ Ʒطات ƟاريةÛ وأصبǴ اqƥريƸ يعملون علǇ سا علاقاőم مع السكان الأصليا للتجارة معهم بعدما كان الأمر ا رحلة الأو هو طردهم بالقوة من الأراضي ال يستوطنوĔاÛ ƺكانوا يسوقون ƕم ا ǐنعات اƕلينية وعلǇ رأسها النبيǾ والǼيت[3]. كما أصبحت ا ستعمرات اƨديدة أكǼǆر ارتباطا با دن الأصلية وال لعبت دورا رئيسيا توجيǾ ا ملات والبحǮ عن مستوطنات Ɵارية تتمتع ƥوانǛ جيدةÛ ƺحولت اƕجرة لنشاǖ من نشاطات الدولةÛ ƺكان ǹروج ا هاجرون يعتƎ حدƯا

---

(1) *Pierre L'Eveque, OpCit, P 197.*

(2) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 64.

(3) *Jacques Heurgon, OpCit, P 171.*

هاماً ففي البداية كانت المدينة تستشار فقد كانت المدينة تتدخل بشكل رسمي لتقرير تأسيس المستوطنة و تعين زعيم هذه الرحلة وإعطائه صفة الرسمية، كما كانت ترفقها بمهندس بعدما تكون قد وضعت مخططات المدينة مسبقا وقامة مناصب مكلفة عند الوصول بتقسيم الأراضي الجديدة بين المستوطنين، وعندما تواجه المستوطنون مشاكل في المستوطنة كانوا يلجؤون إلى الميتروبول لحلها(1).

وإذا أردنا المقارنة بين الحركة الأولى والثانية نجد أن الحركة الأولى قد قامت في مرحلة كانت بلاد الإغريق فيها تخضع للحكم الملكي، أما الحركة الثانية فكانت بلاد الإغريق قد استقرت على شكل جديد وهو نظام المدينة الحرة، الحكومات الأرستقراطية، فضلا عن ظهور عنصر جديد في الحياة الاقتصادية للإغريق وهو الصناعة وما تعطيه من نزعة تجارية.

ومن ناحية أخرى لم يكن المستعمرون في الحركة الأولى عدا مهاجرين لفظتهم بيئتهم فهاموا على وجوههم بحثا عن مأوى جديد، أما المستعمرون في الحركة الثانية فكانت حركاتهم منظمة وسريعة تقف من ورائها حكومات المدن الإغريقية (في أغلب الأحيان)، حتى تجاوزت الحركة الثانية في مجال الحركة الأولى بكثير ولن تتوقف إلا في نهاية القرن السادس قبل الميلاد، وهذا في أقل من 300 سنة أصبح حوض البحر المتوسط كله تقريبا إغريقيا، ولم نجد من هذه الحركة التي إلا الشعوب المتحضرة والتجارية، وعلى رأسها الفنيقيون الذين كانوا مستقرين على سواحل سورية، ففي الوقت الذي لم يكن فيه الإغريق يفكرون في تأسيس المستوطنات، نجد الفنيقيون يؤسسون محطات ذات الطابع التجاري في مناطق مختلفة مثل جزيرة قبرص وعلى صقلية الغربية وعلى سواحل جزيرة سردينيا وسواحل افريقيا الشمالية واسبانيا(2)، كما نلاحظ أيضا الأتروسك ينتشرون على سواحل بحر الترينيان أين كانوا يحكمون كقراصنة، وهذا في نهاية القرن السادس قبل الميلاد نجد أن أغلب النقاط السبع المختلفة كانت حول المتوسط المهمة، توقفت حملات الهجرة والاستعمار الإغريقي منذ حوالي 500 ق.م حتى عهد الاسكندر توقفا كليا تقريبا.

---

(1) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص 113.

(2) أحمد أمين، مرجع سابق، ص 45.

ونلاحṢ أن التوسعات الأﭬينية القرن ا امس والرابع قبل ا يلاد ƽلت مناطĘ استعمرها اﬕلينيون منĜ زمن بعيد وهĜا ﻻحتياجات سياسية وعسكرية واجتماعية ومدنيةů لكنĦ ﻻ يكن ميلا لكامل الأمة. وإĦا أردنا ا ديŎ عن سبǼ ﻫĎر يعرقل أو يبطü ا ركة اﻻستعمارية اﻹغريقيةů وهو اﻹتفاĞ نﻴام ا لكية العائلية ال جلبت معها ا لكية الفرديةů هĜا اضاﻓة للﭬورات السياسية لتحس حالة العامةů ﻓعلى سبيل ا ﭬال ﻧﺠد أن عددا أكﺑ من الأﻓﺮاد أصبحوا بامكاﻧﻬم امتلاƙ الأرů وهم الĜين أﻫروا عﻰ التجارة والĈناعة. وĜĞا كن تفس بأن اﻹغريĘ ﻻ يكونوا لاجة للابتعاد للبحŎ عن الﭬروة ا ارج حيŎ أصبحوا بامكاﻧﻬم امتلاكها بلادهم[1].

توسع ا ستوطنات الأوƼ إيطاليا وصقلية : أهم ما ميﺰ ا رحلة الﭬانية من اﻻستيطان اﻹغريقي هو تأسيس مستوطنات جديدة على يد ا ستوطنات الأو حيŎ قامت هĜه الأﺧ ة بالتوسع الĈال اﻹĦ اĞ وقامت بدورها بتأسيس عدد من ا ستوطنات ال كن اعتبارها مستوطنات ﭬانويةů ﻓ أنĦ ﻻ تكن ﻫا أ ية كب ة إﻻ بعﺾ ا ﻻت مﭬل مستوطنة أجر انت ال أسستها جيلا صقلية وأصبحت واحدة من أﻫ وأﻓﻀل مدن اﺰيرةů كما ﻻ يهتم الكتاب القدامى بوضع تواريخ تأسيسها إﻻ بعﺾ ا ﻻتů وقد كان الداﻓع الأكﺑ لتأسيسها هو ﻓراĞ الأراضي ال قامت عليها وال كانت ﺗﻌﺪ مهملةů ﻓعمل ا ستوطنون اﺪد على اكتساب ا ﺰيد من ا متلكاتů لكنها سرعان ما عانت من نقĈ السكان ﺎ ادى باضمحلال العديد منها[2].

وﺎ سبĘ كن استنتاج العديد من ا لاحﻈات حول اﻻستيطان اﻹغريقيů حيŎ ﻧﺠد من دراسة مواقع هĜه ا ستوطنات أن الأمر كان منﻈما وﻻ يكن تأسيس ا دن هĜĞا ا واقع بالĈدﻓةů حيŎ كانت هناƙ رحلات استكشاﻓية تليها قيام مستوطنة مؤقتة أحيانا على جﺰيرة مقابلة للشاطüů قبل أن يتم اﻻستقرار با وقع النهائي للمدينةů كما نلاحṢ أن ا ستوطنات اﺪيدة ال أسست على يد مستوطنات أﺧرى تكون قريبة من ا يتروبول ومرتبطة بأراضيها بشكل مباﺷر.

إﻻ أنĦ تواجهنا بعﺾ ا شاكل دراسة ا ستوطنات ﺧاصة ﻓيما يتعلĘ بالعلاقات ب ا ستوطنات وا يتروبولů حيŎ أ ل ا ديŎ عنها الروايات القدﺔů وﻻ كننا اﺰم ﺑﺪى

(1) *Gustave Glotz, OpCit, P 214.*
(2) *Jean Bérard, L’expansion(…), OpCit, P 64.*

ƚرتباȓ بينهاǃ لكن كن التعليȨ أن ا ستوطنات كانت ǇǇل ا مون الرئيسي ƾا الأم للقمǴ وبعȒ ا واد ƚولية وƴاصة ا شƿ.

ا شكلة الǭانية تتعلȨ بالعلاقات ب   ا ستوطن   ƔȇǂȇǂǣȍƔ والشعوب ǂƄƆليةǃ حيǐ نتساƊل عن كيفية تقبل السكان ǂƄƆلي   ƔȂǂȇȋ العناصر اƨدد ǃوالعكس كيǦ يتعامل ƔȇǂȇǂǣȍƔ معهمǽ

أما ا شكلة الǭالǭة ȄȀي تتمǭل   الأساس   ديد تواريخ تأسيس ǽǀǿ ا ستوطنات ǃووضع تاريخ ƔقدميةǃوǿǀǾ لتȒارب روايات ا ؤرƻ القدامǍ وكǀلǮ تعطنا الأǭاǭ الأǭرية إجابات عن الفترات ال أسست Ɯƽ معȚم ا ستوطنات ƔȇǂȇǂǣȍƔقيقة. لǀا كان ƚعتماد كليا علǍ روايات ا ؤرƻ القدامǍ لتحديد تواريخ تقريبية لتأسيس ǮǴƫ ا ستوطنات ƔȇǂȇǂǣȍƔقيةǃ وسنحاول Ȅيما يلي إبراز أهم ا ؤرƻ ا عتمدين وكǀلƚ ƻتلاǥ بينهم حول ǽǀǿ التواريخ.

7/ الترتيب الزمني للاستيطان الإغريقي عند الكتاب القدامى

حسƿ إيفور ȂȂǂȇƼن تأسيس أو ا ستوطنات ƔȇǂȇǂǣȍƔقية   صقلية يعود إ اƨيل العاǋر بعد حرب طروادةǃ كما ǀȇكر أن عودة Ƕǟ اقليون إ إيليون كان بعد جيل أو ǭلاث من حرب طروادةǃ Ż ǀȇكر   موقع ǂƻر أن ǽǀǿ العودة كانت قبل 735 سنة من عبور ƔȇȁǂǣȍƔسكندر الأكƎ إ ƕسيا[1]ǃ ǀǿا ما يعطينا نتيجة أن ƚستيطان بدأ   ƜƽاȇƧ القرن التاسع أو أوائل القرن الǭامن قبل ا يلادǃ وإǀا اعتمدنا علǍ أن حرب طروادة كانت سنة 1183ق.م[2]ǃ ȂȂǂȇƼن ǀǿا التاريخ يǄيد بنǂƇ Ȃقرن عن ما تش إليǾ الأǭاǭ ا ديǭة. لكننا نقع ƭشكلة أمام حسابات إيفور وهي هل أنǾ احتسƿ أن اƨيل يتكون من عشر سنواتǃ وƷتمل العلماƊ أن اƨيل الواحد ǭل أكǭر من ǂǌƬ ƪƦسة عشر سنة عند البعȒ[3].

أما عن تأسيس مدن ليونتي وميجارا Ȅيقول إيفور أن ناكسوس وميجارا هي أقدم مدن ƔȇǂȇǂǣȍƔ   صقليةǃ لكنǾ يقول أن ا يجاريون قدموا للاستيطان باǄƨيرة   نفس الفترة ال كان Ȅيها تيوكليس يؤسس ناكسوسǃ أي حسبǾ ليونتي أسست بعد تأسيس ميجارا هيبلايا.

(1) *Jean Bérard, La Colonisation(…), OpCit, P 87.*
(2) *Jean Hatzfeld, OpCit, P 55.*
(3) *Jean Bérard, La Colonisation(…), OpCit, P 88.*

أما عن توكيديدس[(1)] ûنجد أن سـ اكوزة أسست سنة بعد ناكسوسû وكل من ليونتيا وكاتانا Rس سنوات بعد سـ اكوزةû وأسست ميجارا هيبلايا نفس الفترة تقريباû واعتمادا على هØ الأ ñ ة ـكن وضع التأريخ بالشكل التاb : قال توكيديدس أن جيلون قد دمر ميجارا بعد مائتان وRسة وأربع سنة من تأسيسها[(2)] û وهØ الأمر حدث بـ عام 484ق.م (بداية حكم جيلون) وسنة 481ق.م حيŌ قال هـ ودوت أŒ كانت مدينة مفتوحة Øŏ التاريخ[(3)] û ومنÞ ـكننا ـديد سنة 482ق.م كتاريخ لتدمـ ميجارا باحتمال زيادة أو نقÔان سنةû وإæ أضفنا إليÞ تاريخ وجود ا ـدينة وهو 245 سنة ـŭنا ʊد أن عام 727ق.م هو تاريخ تأسيس ميجاراû وبالتاb 734ق.م لتأسيس ناكسوسû 733 ق.م لسـ اكوزةû 728ق.م لليونتيا وكاتانا...إbƀ.

ومن كل ما سبŸ ÒĿ إ أن الاستيطان الإغريقي كان لÞ دوافع استعمارية من اقتÔادية وسياسيةû أي أŒ كانت بعيدة عن ما كان ا ؤرñون القدامى يدعونÞ من نقÒ الØ8Øă واÔاعة الـ انتشرت ببلاد اليونان لتدفع بالإغريق للهجرةû وإæ ألقينا نŢرة على توزيŢ ا ستوطنات الإغريقية حول ا ـوô ا تـوسـÛ ʊد أن معŢمها تقع على أهم الطرق التجاريةû أو مناطق تعتŒ الأكـÆ خÔوبةû ومن هنا B يكن الاستيطان عشوائيا بل كان ـطط ومنŢما منØ بدايتÞû وكما سنلاحŞ ـŭن أقدم ا ستوطنات الإغريقية ا ؤسسة الغرب هي مستوطنة كومي والـ أسست منطقة كامبانيا قرب وسـÛ إيطالياû ـمن موقعها البعيد نستنتŽ أن مؤسسيها هاجروا إليها بغرô التجارة وليس بداعي الØاعة الـ انتشرت ـدينتهم ñالكيسû لأŒم عـƎوا العديد من ا ناطŞ ا Ôبة قبل أن يÔلوا إ ا نطقة الـ استوطنوا ŏا.

وعموما كان سكان جÂيرة إيوبيا ـ ّ ăرق اليونان هم رواد ا ـركة الاستيطانية الغربû وإن أطلقت على حركتهم اسم ا ـركة ا الكدية لأن مدينة ñالكيس تÂعمت معŢم حركة تأسيس معŢم ا ستوطنات منطقة كامبانيا بإيطاليا و ـّ ăرق جÂيرة صقلية.

(1) عند دراستنا ـ ؤلZ توكيديدس تواجهنا مشكلة وتتمـل أنÞ اعتمد على تأرخ : الأول Øơا ـيز من تأسيس مدينة ميجارا كنقطة انطلاقû والـ من تأسيس مدينة سـ اكوزة كنقطة انطلاق كقولÞ مـلا : "...كامارينا استعمرت هي الأñرى من طرف سـ اكوزة بعد حواb 135 سنة بعد تأسيس سـ اكوزة..." *(Thucidide, Livre VI, 5 – 3).*

(2) Thucidide, Livre VI, 4, 2.
(3) Hérodote, Livre VII, 155.

الفصل الثاني : الاستيطان الخالكدي في كامبانيا وشرق صقلية

أ/ الاستيطان الخالكدي في منطقة كامبانيا

I- مستوطنة كومي *Cumes*

II- مستوطنة بوزولي *Pouzzoles*

III- مستوطنة نيابوليس *Néapolis*

IV- مستوطنتي نولا *Nola* وأبيلا *Abella*

V- مستوطنتي هرقلانوم *Herculanum* وبومبي *Pompéi*

ب/ الاستيطان الخالكدي في شرق صقلية

I- مستوطنة ناكسوس *Naxos*

II- مستوطنة ليونتيني *Léontinoi*

III- مستوطنة كاتانا *Catane*

IV- المستوطنات الخالكدية الأخرى شرق صقلية

V- مستعمرة زانكلي *Zancle*

VI- مستوطنة ميلاس *Myles*

VII- مستوطنة ريجيون *Rhégion*

VIII- مستوطنة هيميرا *Himère*

أ/ الاستيطان الخالكدي في منطقة كامبانيا

I- مستوطنة كومي (Cumes)

1- موقع مستوطنة كومي : تعتƎ كومي (باللاتينية *Cumae*) أكǛر ا ستوطنات اΤلينية قدما الǇرب̂ ليس هǾا ƺقǓ بل وهي تتمركƂ أقƉ ؞ نقطة وصلها اϥغريƹ ϥال إيطاليا̂ ƞ ƞعرƸ Ƣنطقة كامبانيا *(Campanie)*[1]̂ لكن الكتاب اϥغريƹ واللات Ɓ يقدموا سو؞ القليل عن تأسيس هǾا ا دينة̂ وكǾاǓ ا ƮƟ معطيات الروايات الأدبية قليلة اƋهتمام ƚ وƋ تتحدث عن تأسيسها إƋ ƉعƉورها ا تأƹرة̂ إƋ أن الباحƶ ا عاصرين أكدوا عل؞ وجود مستوطنة أƹر؞ سبقت تأسيس كومي هي مستوطنة بيتيكوسيس[2] *(Pithécusses)*̂ ومن هǾا ƹكن القول أن تأسيس مستوطنة كومي كان عل؞ مرحلتان̂ الأو استقر بعƮ اϥيوبيون من ا الكديون[3] واϥريتريون[4] جƂيرة *(Ischia)* ا قابلة للساحل اϥيطاƦ قبل أن ينتقلوا إ الساحل ويؤسسوا ƻلال ا رحلة الǛانية مدينة كومي.

---

(1) كامبانيا : مقاطعة بƊيطاليا الوسط؞̂ سكنتها ƽعوب السامينيون *Samnites* Ż واϥتروسƀ قبل قدوم اϥغريƹ̂ ارتبǓ تاريخ هǾا ا قاطعة Ƣدينة كابوي *Capoue* ال أسسها اϥتروسƀ القرن السادس قبل ا يلاد وأصبحت عاصمة إمƎاطوريتهم̂ وال الفت مع الرومان عام 338ق.م.

(2) بيتيكوسيس : جƂيرة Ƅار الترينيان ƮƟال ƻليǰ نابلي̂ تعرƸ اليوم باسم *Ischia*̂ استوطنها مهاجرون إϥغريƹ قدموا من ƻالكيس وإريتريا النƉƸ الأول من القرن الǛامن قبل ا يلاد̂ وهم من أطلƹ عليها اƧها الأول̂

(3) ا الكديون : هم سكان مدينة ƻالكيس *Chalcis* أو باϥغريقية *Khalkis* وهي أهم مدن جƂيرة أيوبيا̂ وتقع عل؞ الساحل اƨنوب الشرقي من هǾا اƨƂيرة̂ تأسست حواƦ القرن التاسع قبل ا يلاد̂ وهيمنت عل؞ كل أيوبيا وأت؞ اƧها من صناعتها القد ة للƎونƂ *Chalcos* كما نلاحƼ ضواحيها مناجم النحاس̂ عرƽت أوج ازدهارها القرن الǛامن قبل ا يلاد̂ قامت بƊرسال الرحلات اƋستعمارية إ تراقيا ومقدونيا̂ صقلية̂ وإيطاليا̂ قبل أن تنهƂم عل؞ يد أƛينا عام 506ق.م.

(4) إريتريا : مدينة إϥريقية قد ة جƂيرة أيوبيا تقع عل؞ الساحل جنوب ƽرƾ مدينة ƻالكيس̂ كانت مركƂ هام لƉناعة الفƻار منǾ Ƣاية القرن الǛامن قبل ا يلاد̂ دƻلت صراƳ ضد ƻالكيس حواƦ 700ق.م وهƂمت ƞ يعرƸ Ƅرب ليلانت ̂ وكانت ا دينة اϥغريقية الوحيدة رƺقة أƛينا ال هبت ساندة الأيونيون ا رب ضد الفرس لتدمر عل؞ أيديهم عام 490 ق.م̂ ورƸم أنǾ أعيد بناǗها إ أ ƋƎ ƺقدت أ يتها التاريخ اϥغريقي.

Ƃيد من ا علومات حول ا دن اϥغريقية القرن الǛامن قبل ا يلاد أنǜر :

François Chamoux, La civilisation Grecque- A l'époque archaïque et classique, OpCit.

وأن تأسيس هاتǿ ا ستوطنتان يعتƎ الأقدم الȀرب Û كما هو أيلȒ أةÔ؟ ما وصل إليǿ إيطاليا Û ومنǿ هل كن اعتبار اƬجرة ا الكدية هي للبحƠ عن أراضي زراعية جديدة Û Ȩȇȍȁا من ǹ ا عقول أن يهاجر ا الكديون إ مساƽة بعيدة كهǽǾ عن موطنهم بعدما اجتازوا العديد من السواحل صقلية وإيطاليا دون اƫول ǻا Û ومنǿ كن اɈستنتاج أن هǽǾ اƬجرة كان هدƽها ƫاري وهو البحƠ عن أسواǡ جديدة لتÔدير منتجاƞم Û وهو ما أكدǾ أيȒا استيطاƞم عل؟ جاƑ ا ȒȇȄ الفاصل ب إيطاليا وصقلية ليؤمنوا الطريȄ التجاري ب موطنهم الأصلي ومستوطناƞم.

لكن الأƜاث ا ديƯة كشفت أن هناǭ مستوطنة سبȄ تأسيس كومي Û وكانت جȂيرة (Ischia) ا قابلة للساحل الǿ أسست عليها كومي Û ɉ كان استقرار Ȩȇȍȁا ǻا كمرحلة ƢهيدǦ قبل انتقاƬم إ أر ǓǓ القارة.

2- تأسيس بيتيكوسيس (Pithécusses) : أǹدȄ الباƮ يعتƎون جȂيرة (Ischia) القريبة من كومي عل؟ مدǹل ǹليǰ نابلي هي أول أر ǓǓ وطƠها Ȩȇȍȁا إيطاليا وɉ الȀرب كلǿ. وقد قدم سترابون نƦرة عن تاريخ هǽǾ اɍيرة بعدما ǽكر مد؟ ǿراǻها وǹÔوبة أراضيها وكǽǻ Ō احتوائها عل؟ مناجم للǽǿÆ Û حيƠ أورد أنǿ استوطنها اɍيوبيون من إȇȍȁرتري وا الكدي Û إɍ أن هȂǽ أرضية قȒت عل؟ هǽǾ ا ستوطنة Û ليجرب الس اكوزيون حƦهم للاستيطان ǻا إɍ أن هȂǽ أǹر؟ ضربت مدينتهم ا حلوا من اɍيرة ƞائيا قبل أن تسقǱ الأǹ ة يد النيابوليون[1].

وقد حدد العلماǴ تاريخ تأسيسها ƜواƓ سنة 770-775 ǡ.م Ż أسست كومي بعدها حسƤ البعȒ بعشرين سنة[2] وحسƤ ǹ Û رين بƯلاƯ سنة[3] Û وأسست عل؟ يد كل من أريتريا والكيسǹ Û لكن حسƤ رواية سترابون السالفة الǽكر فقد ǽكر ȇȍȁريتريون Ż ا الكديون ƫا يع

---

(1) حيƠ يروي ه ودوت عن تاريخ هǽǾ اɍيرة : "...هǽǾ اɍيرة احتلها القدǢ ȇȍȁرتريون وا الكديون Û لكن هǽǾ ا ستوطنة الأو ȅƾم ما كانت تتمتع بǿ أراǓ ǹÔبة ومناجم ǽهبية بالǽǿÆ Û إɍ أƞا أصبحت ǹالية بعدما ǹادرها جǻȂا من سكاƞا بسبƤ الÔراعات اɋلية واǻȂǽ ǹǿر بسبƤ هȂǽ أرضية وƯورة الƎاكǻ ...حƠ أن مستوطنة أǹر؟ أرسلتها س اكوزة من طرǋ ه ون لقيت نفس ا Ô Û والǿين Ɓ يكتفوا بالتǺلي عن مدينتهم ا بنوها عل؟ هǽǾ اɍيرة بل هاجروا كلية عنها Û لكن هǽǾ Ɓ نع النيابوليون بدورهم من السيطرة عل؟ هǽǾ ا وقع..." أنƦر: *Strabon, Livre V, 4, 9.*

(2) Jean Bérard, L'expansion(…),OpCit, P 70.

(3) Jacques Heurgon, OpCit, P150.

ɳا أن اɋريتريون هم من بدأ اǓجرة Ǘوهاǃ كما Ʒتمل أن يكونوا قد سا وا تأسيس مستوطنة كومي.

وكانت تعيȊ ȂǶ اƨيرة ƭموعات من السكان اǂلي اǶين أقاموا اتǐǂاȅت مباȊرة مع اɋريȨǃ الأǹ ون عرƦوا ǡراȂ Ʀاحشا بفȑل ȁǹوبة الأراضي اƎكانيةǃ وكǼǶ ȉحتوائها علǟ الفǺار اǶي ازدهرت بفȑǴ صناعة السد اميȏǃ وعامل ǡاǐ ساعد علǟ ǡراȂ ا ستوطنة وهو التجارة مع السكان اǂلي كامبانيا ووسȖ إيطاليا قبل تأسس كوميǃ حيǬ كانوا يستعملون السفن للإبحار إ سواحل ǹليƴ نابلي للتجارة مع سكان ا نطقة[1]ǃ كما عرȈ ا ستوطنون اɋريȨ ȂǶ اƨيرة بالقرصنة البحريةǃ حيǬ ǽكر توكيديدس أن زانكلي أسست من طرȈ قراصنة قدموا من كومي[2]ǃ حــ Ʒتمل العلماȂ أن إɋريȨ ǽǶ اƨيرة هم من أسس زانكلي بعدما ǹربت مستوطنتهم بفعل اƎǂزل والƎاكـ .

3- الروايات الــ تتحدث عن تأسس كومي : نتناول بداية ما ورد عند سترابون عن تأسيس ǽǶ ا ستوطنةǃ حيǬ يقول أǊا كانت أقدم ا ستعمرات اɋريقية إيطاليا وصقليةǃ وقد تأسست ǽǶ ا دينة من طرȈ ا الكدي والكومي ǃ وكان ǠǶ ا ملة زعيمان ا الكومي هيبوكليس *Hippoclés* وا الكدي ميجاستيناس *Mégasténès*ǃ واǶين تفا وا علǟ تسمية ا دينة اƨديدة بكومي *Cumes*ǃ واعتƎت كمستعمرة ǹالكديةǃ ومن ǽǶ اǂȀروȈ اعتƎ تأسيس ا دينة علǟ أنǴ تأسيس ǹالكدي ƛتȖ[3].

---

(1) Jean Bérard, L'expansion (…), OpCit, P 71.

(2) Ʀ وي توكيديدس أǡناȂ حديǴ عن تأسيس مستوطنة زانكلي علǟ ا ȁȨ : "زانكلي هي الأصل مستوطنة أسست من طرȈ قراصنة قدموا من كومي ا الكدية..." أنȀر : ***Thucidide, Livre VI, 4, 5-6.***

(3) أعطǟ سترابون رواية تعتƎ من أهم النȁو Ȋ ا يدينا حول تأسيس مستوطنة كومي : "...بعد ǽǶ Ǜد كومي *Cume* أو كيمي *Cymé*ǃ أسسها ا الكديون والكومايون *Cumaeens*ǃ وǽǶ عȁور جد قد ةǃ حيǬ تعرȈ بأǊا أقدم كل ا ستعمرات اɋريقية بȁقلية وإيطالياǃ قائدا ا ملة كانا ا هيبوكليس من كومي وميجاستـ من ǹالكيسǃ وقد اتفȨ كلا الشعب ا ؤسسـ للمدينة أن ǂ كن إȧ لشعƔ واحد ǐلكهاǃ حــ يكون ا ǹȀȊر Ȋرȁ إعطاȂ Ǵ ǃǠ ومن ǽǶ Ǜد أن اسم ا دينة اليوم هو كومي حــ معروȈ أǊا مستوطنة ا الكيسǃ ومنǶ عهودها الأو عرȂت اǂراȂ الفاحȊ بفȑل ȁǹوبة الأراضي القائمة عليها...لكنها بعد ǽǶ سقطت ت هيمنة ج اǊا الكامبانيون *Campaniens*ǃ واǶين كانوا أكƎر عنفا وجرأة من اɋريȨǃ ونرǟ كيȤ اصطȤ اɋريȨ لرؤية نسائهم بـ أحȑان ا نتȁرين...وبعȃ الكتاب يرǟ أن أصل اسم كومي يعود لكلمة إɋريقية ومعناها ا وجاتǃ وربا ǽǶ عائد إ أن ا دينة قائمة علǟ ساحل مليȂ باǺȁور حيǬ تȁطدم الأمواج بفعل الرياǳ العاتية معȀم الأوقات. كما نȁȤ إ أن موقعها معروȈ بشكل ȍǹ بȁيد التنة..." أنȀر : ***Strabon, Livre V, 4, 4.***

أما تيتليȤ ȥ وي أن أصل الكوميون من ǹالكيسÛ مكنتهم هيمنتهم علɁ الطرȧ البحرية وكǾÕǾ ا شȄ الǾي كانت تتوي عليɇ جȂيرƠم (أيوبيا) من القيام بالعديد من الرحلاتÛ حيǬ استوطنوا البداية اƨȂر ا قابلة لساحل إيطالياÛ Ż انتقلوا إ الأرȏ القارة بǚيطاليا ليؤسسوا كومي[1].

ا علومات ال وصلتنا من مȎادر أǹرɁ كانت أكǮر إ ازاÛ مǴل ما رود عند توكيديدس اƨدول الǾي وضعɇ للاستعمار الȡريقي صقليةÛ ȥفي ȥقرة ǹاصة بتأسيس مدينة زانكلي حدد توكيديدس سكاǼƄا من مدينة كومي ا الكديةÛ كما قال أن سكانا Ǔǹرين قدموا من مدينة ǹالكيس وباقي جȂيرة أيوبيا والǾين تقاƧوا البلاد معهمÛ أما عن القادة الرƠيȄ للمدينة ȥأحدهم من كومي واɇǹر من ǹالكيسÛ وسنورد معلومات أكǮر ȥيما يلي عن تأسيس مدينة زانكليÛ وما نستنتǰ من هǾǽ ا علومات أن توكيديدس قد واȥȨ علɁ أن أصل مدينة كومي هو ǹالكدي دون ǽكر الكومية[2].

كǾÕǾ أكد دنيس اǩاليكارƩ أن كومي كانت الأول مستعمرة ǹالكدية Ż أصبحت إيوليةÛ Ż حددها علɁ أǼƄا مستعمرة مشتركة بـ ا الكديون والȡريتيون[3].

ȍ أنɇ ɍ بد من اǩȍارة إ أنɇ قبل أن يفكر الȡريȨ استȡلال منسȨ البلدان اƨديدة جنوب إيطاليا وصقليةÛ كانوا يقومون ȥقȔ بǚقامة علاقات Ɵارية وإرسال ا ستوطنÛ Ż بدأ اɍستعمار يتحول إ مȡامرة كƎɁÛ حيǬ ƥد أن أوائل البحارة الȡريȨ الǾين جابوا هǾǽ السواحل ȍ ا عروȥة لديهمÛ كانوا يستقرون بشكل عشوائي تقريبا علɁ السواحل ال يكتشفوǼƄاÛ

---

(1) ȥǾكر تيتليȤ : "...الكوميون يرجع أصلهم إ ǹالكيس أيوبياÛ والأسطول الǾي Ɵلهم أصبƶ هو نقطة قوƠم السواحل ال احتلوهاÛ بعدما ȍȂوا أو ɍ جȂر إماريا *Emaria* وبيتيكوس *Pithécuse*Û ليقوموا بعد ǽلȬ بوضع أرجلهم علɁ القارةÛ وكان ȨǾ ا دينة إمكانيات وȁروات هائلةÛ كما اعتمدت علɁ الفها مع السامنيون الǾين قاموا Ɲيانة روما..." أنȚر :

Tite-Live, Trad. Par A.J.Liez, Bibliothéque Latine- Française, Paris, ? Livre VIII, 22.

(2) يروي توكيديدس دائما النȎ ا ا Ȇ بتأسيس مستوطنة زانكلي : "زانكلي هي الأصل مستوطنة أسست من طرȣ قراصنة قدموا من كوميÛ ا الكديةÛ Ż قدم بعد ǽلȬ أيǔǔا مهاجرون من ǹالكيس وباقي إيوبيا الǾين جالوا البلادÛ وكان القادة الرƠيȄ للمستوطنة ا بـ ياريس وكراتاميناسÛ أحد ا من كومي واɇǹر من ǹالكيس..." أنȚر : ***Thucydide, Livre VI, 4, 5.***

(3) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 42.

هذا ما جعل العديد من الكتاب القدامى يطلقون عليهم اسم القراصنة (مثلما ذكر عند توكيديدس).

4- **موقع المدينة** : تقع هذه المدينة مركز بركاني وتشير الأثار المدنية إلى أنه قبل قدوم الإغريق كان هناك تمركز للسكان المحليين في الموقع الذي نابلي كما تشير بعض الكتابات الميكينية أنه كانت توجد علاقات بين السكان المحليين والعالم الإغريقي تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وأن هذا التمركز قد بقي عليه بعد قدوم الاستعمار الإغريقي وقد أثارت الأثار عن زمن صناعة أقدم الفخاريات المكتشفة في هذه المنطقة من طرف الإغريق تعود إلى النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد[1].

وربما نستغرب لأول وهلة انتقاء هذه البقعة البعيدة التي هي أقصى حد إلى الشمال بلغه الإغريق في إيطاليا عوضا عن الشواطئ القريبة من بلاد اليونان بإيطاليا وصقلية ولكن الملاحظة بأن المهاجرين من الخالكيس الذين أنشأوا مع الكيميين هم من الأيونيين وهذه المستعمرة كانوا يهتمون قبل كل شيء بالأسواق التجارية فمقاطعة إتروريا كانت من هذه الوجهة تمتاز عن بقية أنحاء إيطاليا وعن صقلية بأن سكانها (الإتروسك) قد سبقوا جميع الأمم في طريق الحضارة وكانوا ينتجون المعادن التي تحتاج لها الإغريق[2].

وقد ذكر بعض الباحثين أن الكالكيديون كانوا يهدفون في البداية إلى الاستقرار بأقرب نقطة من موطنهم على السواحل الإيطالية لكن أعدادهم لم تكن تسمح لهم بمواجهة مباشرة مع السكان المحليين من الصقل والاليبيجيون، فاستمروا بالتقدم حتى وصلوا إلى منطقة أطلق عليها الإتروسك هي منطقة كومي والتي استوطنوها مع كل من الإريتريين والكوميون[3] والذين وجدوا فيها مراكز لسكان أصليين من الأوبيك *Opique* وقد طردوا من أراضيهم. ليكونوا أول مدينة إغريقية خارج اليونان لها نفس مميزات المدينة الإغريقية بعدما كانوا من قبل يستقرون بالاندماج مع السكان الأصليين في أماكن أخرى من البحر الأبيض والبحر الأسود[4].

---

(1) Jean Bérard, La colonisation(…),OpCit, P 43-44.

(2) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 347.

(3) Gustave Glotz,OpCit, P 178.

(4) Emanuele Greco, OpCit, P 16.

5- **العناصر المؤسسة للمستوطنة** : كما سبق وأن أشرنا فإن المؤسسين الأوائل لمدينة كومي هم من جزيرة إيوبيا، في حين أنه ورد عند البعض أن سكان إريتريا ساهموا في الحملة الاستعمارية في كامبانيا وتأسيس كومي، وأن هذه المدينة كانت خلال القرن الثامن قبل الميلاد واحدة من أهم المراكز التجارية في بلاد الإغريق، فكانت لها قوة بحرية مكنتها من أن تكون جارة لمدينة خالكيس، فقد شاركت بشكل فعال في الحركة الاستعمارية، وأهم مستعمراتها كانت كورسو[1] (Corcyre)، حيث وصلوا إليها قبل الكورنثيين، وهنا قام صراع بين إريتريا وخالكيس، فقد امتدا على سهول ليلانتو (Lélantine) التي أدخلت المدينتين في حرب طويلة عرفت بالحرب الليلانتية خلال النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد، انتهت بخراب إريتريا، وأصيبت خالكيس بأضرار وخسائر كبيرة، لكنها واصلت حركتها الاستعمارية بشكل مكثف. أما عن الإريتريين الذين كان لهم دور هام في بداية الاستعمار الإغريقي بإيطاليا، فقد انسحبوا من هذه الحركة بعد هزيمتهم، إلا أنه من الصعب تحديد زمن هذه الأحداث[2].

كما أن دنيس الهاليكارناسي ينسب تأسيس كومي لكل من الإريتريين والخالكيديين، ومن المحتمل أن نستنتج أن تأسيس المدينة كان خلال حرب ليلانتو، وربما أن مساهمة الإريتريين في هذا التأسيس لم يشر إليها أي كاتب آخر، ويمكننا أن نفسر هذا بأمرين: الأول أنه خلال العصر الكلاسيكي كان الإريتريون مبعدين عن الحكم، وأن الخالكيديين كما تؤكده معظم الكتابات كانوا هم المتفوقين والمهيمنين على جزيرة أيوبيا، أما الأمر الثاني فهو احتمال خلط دنيس الهاليكارناسي بين تأسيس كومي والاستيطان في جزيرة إيشيا والذي كان في نفس الفترة تقريبا[3].

أما عن الكوميين الذين ذكر سترابون مشاركتهم للخالكيديين في التأسيس، وأن أصل اسمها يعود لهم، فتشير بعض الكتابات القديمة إلى مدينة تحمل اسم كومي تقع في إيوليد[4] (Eolide) وكانت مشهورة في العالم الإغريقي، وقد ادعى إيفور أن هذه المدينة هي التي ساهمت في تأسيس كومي الإيطالية، في حين أن هذا لم يذكر عند باقي الكتاب، لكننا نجد أنفسنا هنا أمام معضلة أن اسم

---

(1) **كورسو** : جزيرة في البحر الأيوني غال غرب اليونان، وتعرف اليوم بجزيرة كورفو Corfou، أسسها الإريتريون ثم احتلها الكورنثيون في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، واشتهرت بصناعاتها الفخارية. أنظر: *Jhon Haywood, OpCit, P43.*

(2) Gustave Glotz,OpCit, P 180.

(3) Jean Bérard, La colonisation(…),OpCit, P 46.

(4) **إيوليد** : مقاطعة في الشمال الغربي من آسيا الصغرى. أنظر: *Jhon Haywood, OpCit, P43.*

كومي كان ـدينة أℓ̀رʔ أعطت اƨها ǾǾΤ ا ـستعمرةÛ حيǬ ǣكر إيتيان *(Etienne)* ا ـؤرƿ البيÂنطيÛ أنǿ كانت توجد مدينة ـمل اسم كومي تقع علʔ الساحل الشرقي من أيوبياÛ وكان اƨها الأصلي هو *(Koumi)*[(1)]Û

ǫ أن ما Ʋن متأكدين منǿ هو أن ℓ̀الكيس Ɓ تعتمد ǡقǕ علʔ سكاℓǼ تأسيسها للعدد الكبـ من مستعمراǩا علʔ ƃتلǦ سواحل البحر ا ـتوسǕÛ ǡمن هǼا Ʒتمل أن ℓ̀الكيس أسهمت معها مدينة أℓ̀رʔ (ـكن أن يكون اƨها كومي) تأسيسها ǾǾΤ ا ـستعمرة مقابل إطلاȧ اƨها علʔ ا ـدينة اƨديدة.

أما إǣا أردنا ا ـديǬ عن مسا ـة ǙعوƄ أيوليا[(2)] *(Eolie)* اƙ ـستيطان ǾǾŏ ا ـدينةÛ ǡيمكن أن تكون ℓ̀الكيس قد طلبت دعما من سكان هǾǼ ا ـدن بعدما أضعفت ا ـرب مع إريتريا من مركÂ مستعمرǠمÛ لكن ƒ بد من اǙǋارة إ أن الباحƛ Ɓ ـدوا أية إǋارة الكتابات ا ـكتشفة كومي ǾΤ التواجد الأيوƃ[(3)].

6- تاريǸ تأسيس كومي : ǣكرت الأساط ـ اǫǤريقية القد ـة أن تأسس مستوطنة كومي كان عام 1052ȧ.مÛ أي أن اƙستيطان كان عقƔ هجرة اΤلينيـ بعد حرب طروادة[(4)]. إƙ أن هǾا التاريخ يستحيل تǐديقǿÛ وƁ ـد الأǫريون أي دƙئل عن تواجد هليǾŏ ـ ا ـناطǪ ا قبل منتǐǦ القرن الǼامن قبل ا ـيلاد. ǡمن ا ـعلوم أن الفترة بـ تأسس كومي وبداية العملية اƙستيطانية صقلية كانت متقاربة جداÛ ونعلم أن الǼانية بدأت ℓ̀لال النǐǦ الǼاƆ من القرن الǼامنÛ وحسƔ سترابون الǾي أورد أن كومي كانت أقدم كل ا ـستوطنات اǫǤريقية إيطاليا وصقليةÛ وكما سيأǩ الǾكر ǡǚن أقدم مستوطنة إǫريقية صقلية وهي ناكسوس تأسست حواƃ 734ȧ.م حسƔ توكيديدس[(5)]Û ǡمن ا ـمكن أن يعود تأسس هǾǼ ا ـدينة إ النǐǦ الأول من القرن الǼامن

---

(1) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 48-49.

(2)إيوليا : أرℓ̀بيل يعرǥ أيǔاÂ ƛر ليباري *(Lipari)* اسم اƨÂيرة الرئيسية ǡيǿÛ يقع ـالر الترينيان ǋال جÂيرة صقلية. ƨيت كǾلǮ لأن القدماǒ رأوا أǼǿا كانت موطن اǫǤ *(Eole)* إǿ الرياǳ والǾي سكنها بعد حرب طروادةÛ و تتوي علʔ سبعة جÂر رئيسية وعشر جÂر صǤ ةÛ واƨÂر السبعة هي : *(Straboli)* و*(Panaria)* ǫوريباÛ *(Filicudi)*Û *(Alicudi)*Û *(Salina)*Û *(Vulcano)*Û و*(Lipari)* الشمالÛ وƷتمل الباحƙون أن أول من سكنها كانوا من اǫǤ يـ . أنǜر : ***Jhon Haywood, OpCit, P42.***

(3) Jean Hatzfeld, OpCit, P50.

(4) Gustave Glotz,OpCit, 179.

(5) Thucidide, Livre VI, 3, 2.

قبل الميلادÛ وكما سبق أن حدثنا عن حرب ليلانت ǂأن تأسيس كومي كان خلال هذه الحربÛ ونحن نعلم أن زمن هذه الحرب كان خلال القرن الثامن قبل الميلاد[1]Û وهذا يمكن أن نرجع ŧlf بداية سنة 740-750ق.م لتأسيس هذه المدينة.

7- نمو مدينة كومي : نمت مدينة كومي بسرعة كبيرة ŧعتمادها على نشاط التجارة والزراعةÛ حيث أنها خلال القرن الثامن قبل الميلاد كانت كأكبر المدن الناحية الإغريقية (مثل الكيس وإريتريا) تبحث عن أسواق جديدة ومواد أولية المناطق البعيدة بالإضافة إلى التوسع مثل القمح والشعير التي هي احتياجاتهاÛ كما مثل موقعها الإستراتيجي وسط السهول الكامبانية على الخليج نابلي عاملا ŧزدهارها. إن أن الحركة الاستعمارية التي قام بها الإغريق القرن الثامن والسابع قبل الميلادÛ لم تكن بدوافع اقتصاديةÛ بل كانت نتيجة الأزمة الاجتماعيةÛ حيث ادعى الكتاب القدامى أن اليونان أصبحت غير كافية لسكانها.

ومثلها مثل معظم مستعمرات الإغريقية إيطاليا وصقليةÛ لم تكن كومي مجرد محطة تجارية فقطÛ بل مستوطنة للسكان حيث كانت تستقبل الفلاحين الذين قدموا بحثا عن أراضي يمكنهم امتلاكها عوض أعمال السخرة ببلادهم الأمÛ وهذا ما جعل كومي تتوسع المناطق المجاورة لها بشكل كبيرÛ خاصة أن الأراضي التي كانت بها هي من أخصب أراضي كامبانيا لوقوعها منطقة بركانية.

لكننا نجهل مراحل هذا الفتح وأيضا الحدود التي وصل إليهاÛ ويمكن القول أنه كانت هناك هيمنة للكوميين على سهول كامبانياÛ وقد خلفهم هذه الهيمنة الإتروسك الذين هيمنوا على كامبانيا خاصة بعد تأسيسهم لمدينتهم الرئيسية *(Capoue)* حوالي سنة 600ق.م[2].

وهذا يكون التوسع الكومي كامبانيا قبل هذا التاريخÛ لأنه بعد هذا التاريخ عرف التواجد الإغريقي تراجعا واضحاÛ وقد أكد دنيس اليكارنسي هذه الهيمنة الكومية. هذا إلى أما جنوبا وشرقاÛ فقد شملت الأراضي الكومية منطقة *(Phlégréens)* والتي سميت أيضا بكامبانيا

(1) Emanuele Greco, OpCit, P 20.

(2) حيث سرد هنا سترابون تتابع الشعوب التي عاشت كامبانيا وتداولت الهيمنة عليهاÛ واعتبر تأسيس مدينة *(Capoue)* بداية الهيمنة الإتروسكية على هذه المنطقةÛ والذي دام إلى غاية الفهم مع الرومان. أنظر : ***Strabon, Livre IV, 4, 3.***

الكومية[1] وكØا Õ ƥل ا ليɤ الØي تطل عليɇ ا دينة اƧهاÛ وقد ǽكر دنيس اƬاليكارƆ أنɇ تكون اØŏا ليɤ موانÜ هامة تأسست علɁ إǫرها مدينتان الساحل اƨنوŸ ا : بوزوƃ ونابلي.

II- مستوطنة بوزولي (Pouzzoles)

ǼØا ا دينة أصبحت ƥلال العهد الروماƆ أكƎ ا وانÜ التجارية كامبانياÛ ƺفي البداية كانت ميناƧ ŏا سترابون (Dicéarchie) أسسɇ الكوميون[2] ورƞا يعود تأسسها لعام 531ق.مÛ وقد أƽار البعƎ إ أن ا الكديون قد تلقوا ا ساعدة من سكان جƕيرة ساموس ƪلار إ ɇ عند تأسيسهم ستوطنة بوزوƃ[3] وƷتمل أن يكون الكوميون قد أسسوا ǼØا القاعدة بعد تƕايد اƎƕǛ ƥتروسكي عليهمÛ كما أƽارت بعƎ الأƥاث الأƯرƁ إ ƽǛار لتواجد ƥƥريƿ ا نطقة تعود ƗÔ القرن السابع قبل ا يلادÛ وعموما Ɓ تكن ǼØا ا ستعمرة ǽات استقلال ǽاƻ بل كانت تابعة لكومي واستمرت إ أن دمرƋا الشعوب اƥƕوات اǂلية لكامبانيا. لكنها عادت للازدهار العهد الروماƆÛ ومƯلت واحدا من أهم مواƆŏ وسƜ إيطاليا[4].

(1) حيƞ أورد هنا ديودور قÔة رحلة هرقل ǼØا ا ناطƿ ƺقال أنɇ جال إيطاليا Ż دƥل إ كامبانيا الكومية *(Campagne de Cumes)*. أنƓر : ***Diodore de Sicile, Livre IV, 21.***

(2) ƺ وي سترابون : "...*(Dicéarchie)* نفسها بنيت علɁ ربوة وسƜ البحرÛ ǼØا ا دينة كانت البداية ورƽة لÔناعة السفن الكوميةÛ وƥلال ƥلة حنبعل إيطاليا كانت مقاطعة رومانية وحولت اƧها إ *(Puteoli)* ورƞا بسبƔ اɇƕبار اƪ تركت نواحيهاÛ ورƞا أيƹا حسبما يƓنɇ الكƯ من الكتاب بسبƔ رائحة ا ياŏ ...ومع الوقت أصبحت قوة هامة ǼØا السواحل ..." أنƓر : ***Strabon, livre V, 4, 6.***

(3) Jean Bérard, La colonisation(…),OpCit, P 50.

(4) Strabon, livre V, 4, 6.

III- مستوطنة نيابوليس *(Néapolis)*

1- أصول ا ستوطنة : هي مدينة نيابوليس أو نابلي *(Naples)*، كان من الÔƐȀ جدا ديد أصول هǾǼ ا دينة لتȒارب الروايات حوľ ا أحا ȓ الأمر بȢموǑ كب ȷ فهي حسƐ سترابون مستوطنة كوميةȷ احتلها بعد ǽǼ ا الكديون والأȾينيونȷ حيǪ أعطوا ľ اسم نيابوليسȷ ومعناȸ ا دينة اƨديدة[1]. أن بل ǫ (Pline l'Ancien) يǽكر أǦ مستوطنة الكديةȷ كانت تسمى بارتينوŸ (Parthénopè) وهو اسم اƨنية ال كان ʐملȸ بها التǾكاري[2].

ا دينة القد ة وال ول اƨها إ ا دينة اƨديدةȷ يǽكرها تيتليƴ تأرȸ ملة عام 328ق.م ال كانت ضد نابليȷ باليوبوليس *(Palaeopolis)* (ا دينة القد ة) كما يǽكرها كانت موقع ليس ببعيد عن نابليȷ وا دينتان القد ة واƨديدة كانتا تشكلان سياسيا مدينة واحدةȷ وكان أصل سكاǕا من الكومي ȷ لكن Ɓ يتم ǽكر هǾا اȍسم القدƹ للمدينة إȏ عند تيتليƴ[3].

وعموما يتفȨ كل ا ؤرȭ على أن تأسيس هǾǽ ا دينة Ź على عدة مراحلȷ كما يǽكرنا كان سترابون هو الوحيد الǾي يǽكر دور الأȾيني تكوين ا دينةȷ أما تيتليƴ فقد قسم تارȸها إ ا دينة القد ة وا دينة اƨديدةȷ وعموما كن اȍستنتاج من هǾǽ الكتابات أن تأسس ا دينة كان مȎدرȸ هو الكومي بشكل رئيسي. تعاون معها ƭموعة من الشعوب.

2- ا دينة القدƹة باليوبوليس : حسƐ تيتليƴ كما سبȨ يǽكرȸ ا دينة القد ة ȏ تبعد كǼ ا عن ا دينة اƨديدةȷ ومن اǂتمل حسƐ رأي نفس ا ؤرǷ أن ا دينتان كانتا تشكلان مدينة

---

(1) جاء في سترابون : "...نيابوليس مدينة أسسها الكوميونȷ لكنها استقبلت بعد ǽǼ مستوطن جدد قدموا من منطقة الكيسȷ ومن جزر *Pithécusses* إضافة للأȾيني ȷ والǾين أعطوها اƨها اƨديد وهو نيابوليس أو ا دينة اƨديدةȷ و ȏ نزال نرى هǾǽ ا دينة النƐȀ التǾكاري لبارتينوŸ *Parthénope*ȷ أحد جنيات البحرȷ و ȏ يزال سكاǕا يحتفلون بالألعاب اƨيمنية *gymniques* ال وضعها أوائل ا ستوطن بأمر من اȍȾة...وبعد ǽǼ حل العديد من السكان الأصلي لكامبانيا على لقƐ مواطن نابولي ȷ وا بأعينهم أن إȍǾام (باقي الفرق) أصبحوا أجانƐ بالنسبة Ǿم..." أنظر : *Strabon, Livre V, 4, 7.*

(2) يǾكر بل مدينة نيابوليس باسم بارتينوŸ : "...وعلى الساحل Ʋد نيابوليس وال أسسها ا الكديون أيȒاȷ وقد ƨيت بارتينوŸ بسبƐ ǽوال أحد اƨنيات..." أنظر : *Pline l'Ancien, Livre III, 9, 9.*

(3) تيتليƴ يǽكر أصل هǾǽ ا دينة أǭناء حديǮه عن ا ملة الرومانية عليها"...باليوبوليس كانت على مسافة قريبة من موقع نيابوليسȷ ا دينتان سكنتا من طرȣ نفس الشعƐȷ وأصلهم من كومي..." أنظر : *Tite-Live, Livre VIII, 22.*

موحدةً وكما يذكر تيتليف أن حملة القنصل الروماني بوبليليوس *(Publilius)* ضد نابلي عام 328ق.م، قد عسكرت بين المدينة القديمة والمدينة الجديدة لفصلهما عن بعضها[1]. إلا أن الأبحاث الأثرية الحديثة أكدت هذا الرأي حيث حددت أن المدينة القديمة كانت تحتل المنطقة الغربية للمدينة الجديدة.

3- العناصر المكونة لسكان نابلي : من هذه الفئات نجد الكوميون من كامبانيا، وكذلك الأيوبيين والذين يعتبرون من السكان الأوائل لمدينة كومي، وهذا يبدو منطقيا. وبما أنه كان للمدينة الجديدة نواتان متلفتان من الممكن أن يكون تم تأسيس مزدوج وهجرتان متلفتان، لكن من الصعب علينا أن نفصل بين التأسيس لهذه المدينة، وكذلك الهجرتان الكبيرتان اللتان كونتها، فالعديد من النصوص القديمة تتحدث عن وحي من الدلفي يدعو بالكوميين لتأسيس المدينة القديمة.

تطرح نظرية تدمير الكوميين للمدينة القديمة، إلا أننا لا نعلم ما دفع الكوميين لتدميرها، فالبعض يعتقد بوجود صراع اجتماعي بين السكان، حيث تقول هذه النظرية أن أوائل المؤسسين للمدينة القديمة هم السكان الأصليين لكومي من الأيوبيين خاصة، الذين انفصلوا عن الكالكديين في كومي ليؤسسوا هذه المستوطنة، استقبلوا الإريتريين بعد هزيمتهم في حرب ليلانتي، فقام الكالكديون بتدمير هذه المدينة التي أصبحت عدوة لهم بالمنطقة[2]، لكن من الصعب تحديد هذه النظرية لأنها مجرد اجتهاد ولم يرد في هذه الأحداث أي ذكر في النصوص القديمة.

ظهر اهتمام أثينا بهذه المدينة، حيث كانت بعض الهجرات الأثينية إليها، وهذا ما يمكننا ملاحظته في التأثير الأثيني بالمدينة على بقايا القطع النقدية التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، حيث رسمت على هذه القطع رأس الآلهة أثينا تعطيها الحماية[3]، كما أكد سترابون المساهمة الأثينية في تكوين المدينة الجديدة[4].

(1) يروي تيتليف أحداث حملة القائد الروماني على نيابوليس : "...بوبليليوس سيطر على ميدان ممتاز بين باليوبوليس ونيابوليس حيث على هاتان المدينتان عن أي نوع من المساعدات واللتان كانتا تتبادلان النجدة بعضهما عند الحاجة..." أنظر : *Tite-Live, Livre VIII, 23.*

(2) Jean Bérard, La colonisation(…),OpCit, P 58.

(3) Emanuele Greco, OpCit, P 22.

(4) Strabon, Livre V, 4, 7

4- تاريخ تأسيس مدينة نابلي : تشير الأبحاث الأثرية إلى أن أقدم آثار المدينة يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد حيث اكتشفت عملة هذه المدينة ويعود تاريخها إلى حوالي 470-460 ق.م، كما وجدنا عند سترابون ذكر هذه المدينة في عهد هجوم طغاة سيراكوزة بعد انتصار البحري على الإتروسك عام 474 ق.م، ومنه يمكن القول أن المدينة تعود إلى بداية القرن الخامس قبل الميلاد، حيث يرجعها البعض إلى نهاية القرن السابع قبل الميلاد[1] وربما يكون هذا هو تاريخ التأسيس الأول أو تأسيس بارتينوب من طرف كومي كما حدد عند تيتليف[2]. نفس النص من مؤلف سترابون يؤكد على هجرة بعض سكان جزيرة *(Pithécusses)* إلى نابلي بسبب ثورة البركان في الجزيرة، وهذا ما جعل سكان هذه الجزيرة من الفئات المشكلة لتكوين المدينة الجديدة وإن كانوا في الأصل من الكديين، كما يؤكد نفس المؤرخ هجرة الكديين إلى هذه المدينة من المدن الكدية في صقلية بعد هيمنة طغاة سيراكوزة عليها[3]، ويرى الباحثون أن الكوميين هم من قاموا بتدمير مستوطنة بارتينوب القديمة لتقوم محلها المدينة نيابوليس الجديدة في بداية القرن الخامس قبل الميلاد[4].

IV- مستوطنتي نولا *Nola* وأبيلا *Abella*

توجد العديد من المدن الأخرى التي اعتبرت كمستوطنات إغريقية في كامبانيا ومنها نجد مستعمرتي نولا وأبيلا كمستعمرتين لمدينة الكيس، حيث نجد سكان مستوطنة نولا يظهرون التعاطف مع نابلي في حرب عام 328 ق.م[5] وقدموا لها يد المساعدة، في حين أن البعض يعتبر أنها مدينة إتروسكية أسست في نفس الفترة مع مدينة *Capoue*. ونفس هذه النظريات تنطبق على مستوطنة أبيلا.

---

(1) Pierre L'Eveque, OpCit, P 199.

(2) Tite-Live, Livre VIII, 22.

(3) حيث أنه أثناء سرد سترابون للحملة الاستعمارية لطغاة سيراكوزة في جنوب إيطاليا ودخولها في صراع مع الإتروسك ذكر أن نابلي استفادت من انتصار سيراكوزة لتثبيت وجودها وهذا ما يدل أن هذه المدينة كانت موجودة قبل تاريخ هذا الانتصار الذي أرخه الباحثون للواقعة عام 474 ق.م : "...حيث قام طغاة سيراكوزة ببناء مدينة بيتيكوس وهذا لمنع سكان نابلي بدورهم من تقوية مركزهم بالمنطقة..." أنظر : ***Strabon, Livre V, 4, 9.***

(4) Gustave Glotz, OpCit, P 179.

(5) وهو تاريخ الحملة الرومانية على مستوطنة نابلي بقيادة بوبليليوس حيث تحالفت مع الإغريق في منطقة كامبانيا ضد الرومان الذين تحالفت معهم شعوب الإتروسك ضد أعدائهم القدامى من الإغريق. أنظر ***Tite-Live, Livre VIII, 22.***

ﻗ إثبات أن تأسيس هاتين المستوطنتين من طرف الخالكيس هو ضعيف جداً و يمكن أن تكونا مجرد امتداد للهيمنة الإغريقية المتمثلة في كومي ونابلي في كامبانيا[1].

V- مستوطنتي هرقلانوم (Herculanum) وبومبي (Pompéi)

اكتشفت بآثار هاتين المدينتين العديد من الشواهد التي تدل على التأثيرات الهلينية، وأهم ما في الأمر أن بهاتين المدينتين مطابقات العديد من المدن الإغريقية مثل نابلي، أما عن فترة تأسيسها فقد اكتشف معبد في بومبي يعود للقرن السادس قبل الميلاد ذو طابع دوري، كما اكتشفت آثار مستوطنة أخرى هي كابري (Caprée) حيث لوحظ عليها الأثر اليوناني من خلال العديد من النقوش الإغريقية، والتي تشير إلى أنها احتلت في فترة مجهولة من طرف سكان نابلي[2]، ويرى أن الدراسات الحديثة ترجح كون هرقلانوم وبومبي مدينتان إتروسكيتان في الأصل إلا أنه في نفس الوقت من المنطقي جدا أن هاتين المدن التي تقع على الساحل الشرقي من خليج نابلي قد يمكن أن تكون السيطرة عليهما قد انتقلت من كومي.

ﻗ أن سترابون كان له رأي آخر حيث ذكر أن المدينتان كانتا تحت سيطرة الأوسكيون (Osques)، ثم الإتروسكيين، ثم البيلاجيون (Pélasges)، وبعد ذلك السامنيون (Samnites)، وهي كلها شعوب محلية دون ذكر لأي هيمنة إغريقية على المدينتان[3].

(1) *Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 64-65.*

(2) *Emanuele Greco, OpCit, P 22.*

(3) يروي سترابون : "...كان الأوسك هم أوائل السكان في اقليون (اسم إغريقي لهرقلانوم) وكذلك بومبي، وهي مدينة ساحلية تتبع هذا اقليون قرب نهر سارنوس، التيرانيون والبيلاجيون احتلوا بعد ذلك هاتين المدينتين، ثم حل محلهم السامنيون..." أنظر : **Strabon, Livre V, 4, 8.**

نظرة على الاستيطان الإغريقي في كامبانيا

رqم ا8موÔ اØي نواجهø الروايات القدÛ إ أن الأاث الأÂرية ا ديǯة قد سلطت ضوÔا جديدا علǎ هØا الدراسةÛ كما ساعدت علǎ وضع ا طوŕ العريŘة عدول يوضǴ الأحداث التارƸية للاستيطان اqدريقي منطقة كامبانياÛ هØا اƫستيطان بدأ بقليل قبل اƫستيطان صقليةÛ مع احتلال جÂيرة (Pithécusses) من طرƤ ا8اعات إريترية وƬالكديةÛ واØين احتلوا كؤÔ مستوطنة كوميÛ Ż ƃارŖ هؤƫ ا8امرين مع مهاجرين جدد من إيوبيا توسعات جديدةÛ ƫا أدƬلهم حرب ليلانت بـ ا الكدي واqريتري . وبعد وقت Ôƫ من تأسس كومي أƬØت هØا ا دينة التوسع با ناطĘ اÔاورةÛ لتؤسس بارتينوŸ قرب ا وقع ا ستقبلي دينة نابليÛ وأƬØت بالعمل ا يدان الÂراعي والتجاريÛ إƫ أن موقع مستوطنة كومي البعيد أجƎها علǎ التقرب من العناصر اqدريقية الأƻرǎ القريبة منها وƻاصة منهم الكورنǮيون واƬيونÛ لتتأÂر كǮ ا بعاداēم وƫقدت طابعها ا الكدي تقريبا مع الوقتÛ حƫ حاƫت ا ستوطنات ا الكدية الأƻرǎ علǎ هØا الطابع مǮلما حدƭ علǎ سبيل ا Ǯال ناكسوس ور يون وqها(1).

Ż كان التوسع اqتروسكيÛ بعد تأسيسهم دينة كابوي (Capoue) حواƦ 600ق.مÛ عرƫت العÔور التالية تراجعا كبـ ا للهيمنة اqدريقية كامبانيا وهØا منØ القرن السادس قبل ا يلادÛ وإƩا كانت بارتينوŸ قد دمرت أو Ơلي عنها حواƦ القرن السادس قبل ا يلادÛ فقد حاول الكوميون تقوية وجودهم ƥليƳ نابلي با شاركة مع واƫدين جدد من سكان جÂيرة ساموسÛ ليؤسسوا بوزوƦ أو ديكارƃيا (Dicéarchie) حواƦ 531ق.مÛ qير أن اƩيمنة اqتروسكية امتدت إ أراضي اqدريĘ نوƫ Ż حواƦ 540 أو 530ق.م هيمن اqتروسƠ علǎ ه قلانوم وبومƑÛ وإن كانت كومي قد حققت إنتÔارا هاما علǎ اqتروسƠ عام 524ق.م بعد مهاƤتهم ØØƫ ا دينةÛ إƫ أنƶ حواƦ 474ق.مÛ بعد حكم الطاqية (Aristodème) Ɓ يكن اقدورها الدƫاƱ عن نفسهاÛ ƫا أدǎ لقدوم أسطول سـ اكوزي للدƫاƱ عنهاÛ لتقع ـت اƩيمنة السـ اكوزية عهد الطاqية هـ ونÛ وتتحول الÂعامة با نطقة إ نابلي

(1) Eugène Cavaignac, le monde Méditerranéen jusqu'aux IV siècle avant J-C, edition de Boccard, Paris 1929, P276-277.

(ا دينة اƧديدة) ال ȘȘهرت حواƃ 470ȧ.مÛ وơرج من اƮيمنة الس اكوزيةÛ وتǮ اƗهتمام الأƌيا ŏاÛ لكن الشعوب السابلية *(Sabelliques)* ال طردت اɉتروسȭ من كامبانيا القرن ا امس قبل ا يلادÛ أصبحت العدو الرئيسي لƎȍريęÛ وƋلاث سنوات بعد تدم هم دينة *(Capoue)* سيطروا عل؟ كومي وديكارƮيا عام 421ȧ.مÛ وƁ تفلت نابلي من ƞطرهم إƗ بواسطة استقباƫا لأعدائها السابليون كمواطن ا دينة[1]. وبقيت هƿƵ ا دينة صامدة أمام هجمات الشعوب اƄلية إ Ȇاية ȘȘهور القوة الرومانيةÛ حيǬ قام الرومان بتوجيȼ ƥلة للسيطرة عل؟ هƿƵ ا دينة عام 328ȧ.م بقيادة بوبليليوس بعد الفهم مع اɉتروسȭ. لتسقǛ ƞǓر معاقل التواجد اɉȍريقي كامبانيا الƦي دام منƿ منتȂ ǺÔ القرن الƦامن قبل ا يلاد و دة أكƦر من أربعة قرون.

وƢا سبȨ نلاحȘ أن ا الكديون قد أسسوا ƭموعة من ا ستوطنات هيمنوا بفƮȒلها عل؟ منطقة كامبانيا ليحتكروا التجارة مع وسǛ وƳال إيطالياÛ إƗ أن هƿƵ ا ستوطنات تقع بعيدة عن مدينة ƞالكيسÛ لƿȂ عل؟ هƿƵ الأƞ ة أن تعمل لتؤمن الطريȨ إ مستوطناƫا ليكون هدƛها التاƃ هو اƮيمنة عل؟ ا ȘȚيȨ الفاصل ب إيطاليا وصقليةÛ ومن هنا ندƞل إ ا رحلة الƦانية من اƮجرة ا الكدية حيǬ أسسوا بƗقلية ƭموعة أƞر؟ من ا ستوطنات تقع أȡلبها ȧ ƣرة اƧȂيرةÛ لتكون بƯȭ ƞالكيس إمƱاطورية للارية وتƾȂ من أهم ا دن اɉقتȇادية بلاد اɉȍريȨ.

---

(1) ǽجاŏ نǛ سترابون : ...وبعد Ȕǎ حǛل العديد من السكان الأصلي لكامبانيا عل؟ لقƥ مواطن نابولي Û ا وا بأعينهم أن إǓوانƎم (باقي اɉȍريȨ) أصبحوا أجانƥ بالنسبة Ʈم..." أنƔر : *Strabon, Livre V, 4, 7.*

ب/ الاستيطان الخالكدي في شرق صقلية

I- مستوطنة ناكسوس (Naxos)

بعد وقت ةÔ من تأسس بيتيكوسيسÛ و نفس الفترة ال عرƵت تأسس كوميÛ B ر وقت طويل علاؑ ا الكديون ليجربوا تأسيس مستوطنة جديدة تكون أقرب وطنهم الأصليÛ وقد دƵع ōم ǹشية السكان الأصلي من ƣيتاليون وكȪƟلØ التيارات البحرية للتوجȼ ȼÂيرة صقلية Ǭيح أسسوا بقيادة تيوكليس مستوطنة ناكسوسÛ ليكونوا أول ƣǬريȩ الØين استوطنوا ōØØ اȼÂيرة.

1- تأسيس مستوطنة ناكسوس : حسǢÆ توكيديدس كان أوائل ا ستوطن ƣǬريȩ الØين قدموا إ صقلية من ا الكديون من منطقة إيوبياÛ حيǬ كان تيوكليس *(Thuclès)* هو قائد ا ملة ال أسست مستعمرة ناكسوس وكȪƟلØ هو الØي بنا هيكل أبولون الØي كان يقع ǹارج ا دينة حيǬ كان الأÅȉ Ȋ يقدمون أضحياōم قبل مȢادرōم صقلية[1].

وƱد بعȐ ا ǹتلاƵات البسيطة عند سترابون الØي نقل معȍم معلوماتȼ من إيفورÛ حيǬ يعتƎ أن ناكسوس وميجارا هي أو ا ستعمرات ƣǬريقية صقليةÛ ويعود تأسيسها إ اȼيل العاȊر بعد حرب طروادةÛ حيǬ حƠ هØا الوقت كان ƣǬريȩ Ƹشون ǹطر القراصنة ƣتروسȪƟÛ إ أن قام الأǫي تيوكليس برحلتȼ ƍو صقلية واستȢل الȒƵ ŽȐ عند السكان اǂلي ليقيم أرا ôǹ جد ǹبةÛ مȢامرتȼ دƵعت بالأǫيني مÔحوب با الكدي وعدد من الأيوني والدوري للهجرة إ اȼÂيرةÛ ƵأسسƵ ا الكديون ناكسوس ح أسس الدوريون مستعمرة ميجارا هيبلايا

---

(1) حيǬ يقول توكيديديس بالنسبة لبداية اƬجرة ƣǬريقية ƍو صقلية : "...كان ا الكديون هم أول من قدموا مع توكليس كدليل رȼي للحملةÛ حيǬ أسسوا ناكسوس وإر رانت *(Erigerent)* Û وتكر ا لأبولون وضعوا هيكلا هو حاليا ǹارج ا دينةÛ حيǬ كان الوجهاȃ يقدمون أوǂ أضحية لȼ قبل مȢادرōم صقلية." أنȚر : ***Thucidide, Livre VI, 1, 3.***

وقد واƠȩ ا ؤرǹون ومنهم سترابون أن ناكسوس كانت أول مستوطنة إƣريقية صقليةÛ لكن ǂ كن اعتبارها من أهم ا ستوطنات ƣǬريقية باȼÂيرة ȪƟلØ Ʒتمل أن يكون اƬيكل ōƱد Ȣ استرجاȑ ȶكريات أƬǙ الأقدم علاؑ ƣطلاȯ ǂ ȩ .

(Mégara Hybla)، وحيث أن أصل معظم المهاجرين الدوريين يعود إلى مدينة ميجارا[1] اليونانية. وقد استمر وجود هاتين المدينتين إلى غاية عصر أوغسطس[2].

وقد اتفق كل من توكيديدس وإيفور (الذي نقل عنه سترابون)، على أن ناكسوس هي أقدم المستعمرات الإغريقية في صقلية، وهذا الأمر أكده أيضا ديودور في إشارة لهذه المدينة[3].

ويعتقد أن تيوكليس لم يقصد اكتشاف هذه الجزيرة بل أن الرياح هي التي دفعت بسفينته إلى شواطئها، في حين أن الباحثين في الوقت الحالي يستبعدون الفكرة المتعلقة بالخوف من القرصنة التيرانية وقساوة السكان الأصليين، لأن بعض النصوص تشير إلى أن الإغريق قد جابوا البحر قرب جزيرة صقلية قبل القرن الثامن قبل الميلاد، ومنها ما نجده مخلدا في الأدويسة والأساطير القديمة عن الأبطال الذين جابوا هذه المنطقة خاصة بعد حرب طروادة، وبشكل أكثر منطقي نلاحظ أن الاكتشافات الفينيقية في هذه المناطق منذ ما قبل القرن الثامن قبل الميلاد، ولم تمنعهم من ذلك القراصنة ولا السكان الأصليين، كما أن الأخيرين كانوا منقسمين إلى جماعات أضعف مقاومتهم للإغريق لينتهي بهم الأمر بالتراجع إلى الأراضي الداخلية[4].

---

(1) ميجارا مدينة في اليونان قرب أثينا أسست من طرف الهجرات الكارية *Cariens* كانت مستقلة عن أتيكا ثم ربطت معها بعد الغزوات الدورية. أنظر: ***François Chamoux, OpCit, P 25***

(2) ورد عند سترابون نص مع رواية عن تأسيس ميجارا وناكسوس: "...ثم تم مدينتي ناكسوس وميجارا، واللتان اليوم اختفت كل منهما...ناكسوس وميجارا حسب إيفور، كانتا أول المدن الإغريقية في صقلية، ويعود تاريخ تأسيسها إلى الجيل العاشر بعد حرب طروادة، إلى غاية هذا الوقت وخوفا من القرصنة لبحار التيرينيان وخطورة البرابرة من سكان صقلية، لم يجرؤ الإغريق على الاقتراب للقدوم بقصد القيام ولو بالرحلات التجارية. حتى كان أن الأثيني تيوكليس الذي رمت به عاصفة إلى ساحل هذه الجزيرة، ليكتشف ضعف السكان المحليين ومدى خصوبة الأرض، حيث عاد إلى وطنه ولم يتمكن من التغلب على التردد لدى الأثينيين، ليكون معهم رابطة ضمت بشكل رئيسي الخالكديون من إيوبيا، وأيضا عدد كبير من الأيونيين والدوريين (أغلبهم من الدوريين كانوا من ميجارا)، ليشدوا الرحال إلى صقلية. ويذكر إيفور أن الخالكديون قاموا ببناء ناكسوس، والدوريون ميجارا، والتي سميت أيضا هيبلايا والتي ضم إلى الاسم الأول للمستوطنة (ميجارا هيبلايا)، واليوم أعيد التذكير بهذه المدن لم تعد موجودة..." أنظر: ***Strabon, Livre VI, 2, 2.***

(3) حيث ذكر ديودور هذه المدينة بالشكل التالي: "...كان للصقليين رواية قديمة تقول أنه في زمن أسلافهم كانوا يحتلون منطقة تورومينيوم إلى غاية قدوم الإغريق من البحر فأسسوا ناكسوس وطردوا السكان الأوائل..." أنظر: ***Diodore, Livre XIV, 88.***

(4) Gustave Glotz, OpCit, P 180.

2- أصول مستوطنة ناكسوس : كما سبق كان المشرف على تأسيسها تيوكليس الذي أضاف لهم المؤرخون لقب الأثيني مع أنه جاء من خالكيس ولعل هؤلاء المؤرخين الذين عاشوا بأثينا وكانوا يفخرون بالانتساب إليها صعب عليهم أن لا يدونوا ذكر تاريخ الاستعمار الإغريقي لانتجوا هذا اللقب سيما وهم كانوا يرجعون جميع الأيونيين الأصل إلى أتيكا على أننا نستطيع الاستدلال من اسم المستعمرة بأن أكثر المهاجرين إليها كانوا من جزيرة ناكسوس ببحر إيجة وما يؤدي ذلك التشابه النفوذ الأتراكي عبادة ديونيسيوس وأبولو[1]، إلا أن المشاركة الأثينية لم تكن هذه الرحلة سوى رمزية على ما يبدو لأنه في هذه الفترة لم تكن أثينا هي زعيمة العالم الإغريقي بعد، بل ولا زعيمة مقاطعة أتيكا كما أنها لم تساهم في الحركة الاستعمارية سوى متأخرة بعد الشيء عن مدن أخرى وعلى رأسها خالكيس وإريتريا من إيوبيا والتي كانت في هذه الأثناء مستقلة عن الهيمنة الأثينية[2].

ومن هنا يمكن التمسك برأي توكيديدس الذي يقول أن ناكسوس هي مستعمرة خالكدية بشكل رئيسي، وأن أصل تيوكليس هو من مدينة خالكيس، أما عن مشاركة الأيونيين والدوريين، والذي نقل سترابون هذه المعلومة عن إيفور مثلما سبق القول، فنستبعد أن يكونا قد ساهما في تأسيس مدينة ناكسوس بل نجدهم فقط عند تأسيس مستوطنة ميجارا كما سيأتي ذكره، إلا أن البعض يتحدث عن مشاركة قليلة للأيونيين في الحملة هم من الناكسيون القادمون من أرخبيل كيكلاديس[3] *(Cyclades)*، وهذا ربما ما يفسر اسم المدينة.

وفي هذا الصدد يقول بلوخ أن كاليبوليس وهو اسم المستوطنة الإغريقية في صقلية، كان يطلق على جزيرة ناكسوس، كما يقول نفس المؤرخ أن اسم صقلية الذي كان يطلق على

---

(1) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 347.

(2) هنا قام سترابون بالحديث عن مدينتي خالكيس وإريتريا اللتان كانتا أكبر المدن في إيوبيا، حيث تأسستا قبل حرب طروادة من طرف مهاجرين قدموا من أتيكا بزعامة قائدان أثينيان هما أيكلوس *Aiclus* الذي أسس إريتريا وكوتوس *Cothus* الذي أسس خالكيس، وسرعان ما تحولت هاتان المدينتان إلى زعامة حركة الهجرة فأرسلوا مهاجرين إلى مقدونيا وإلى إيطاليا وصقلية ...
من هذه الرواية يشير سترابون إلى أن أول الهجرات إلى صقلية كانت من طرف الكالكديون والإريتريون دون ذكر لدور الأثينيين فيها، فيحتمل أن يكون تيوكليس من إحدى المدينتين وربما أن أصل تأسيس هاتان المدينتان هو أثيني ربما هذا ما جعل المؤرخين القدامى الذين يؤيدون فكرة أنه أثيني الأصل. أنظر : *Strabon, Livre X, 1, 8.*

3 **كيكلاديس** : أرخبيل إغريقي في البحر الإيجي حول جزيرة ديلوس، من أهم جزره أندروس *(Andros)* وناكسوس *(Naxos)*،
أنظر : *Jhon Haywood, OpCit, P 44.*

أرȠبيل كيكلاديسȖ لأن هǾان اǱǂان يعودان لكون الأرȏ جد Ôȵبة ƃا(1). ومن هǾا ƄكǺ اǂستنتاج أن ناكسيون من كيكلاديس قدموا إ ناكسوس الÔقلية.

أما عن تاريخ تأسس ناكسوس ǽقد أورد سترابون أȄا أسست Ƣيل العاȉر بعد حرب طروادةȖ حـ أȉار توكيديدس أȄا أسست قبل س اكوزة بسنة(2)Ȗ وعموما وضع اǼؤرȠون سنة *734/5* ȧ.م كالتاريخ الأكǼر ترجيا لتأسس ناكسوس(3).

3- موقع اǼدينة : موقع مدينة ناكسوس صقلية ǂ يȂال ƪهوǂ بالتحديدȖ ǽهو عموما يقع علǽ جȂيرة صǼ ة علǽ الساحل الǼرǗ من صقلية تعرǼ حاليا باسم *(Schiso)*Ȗ حيǬ تعد هǾǽ اǼنطقة سهلة الدǽǅ عنهاȖ كما تطل علǽ سهول جد Ôȵبة لأȄا ǂȍنطقة بركانيةȖ إǂ أن هǾǽ السهول ضيقة لقرب السلاسل اǱبلية من الساحل ǂȖ Ƣا منع هǾǽ اǼستوطنة من النمو واǂزدهارȖ كما دǽع با هاجرين بتأسيس عدة مستوطنات صǼ ة Ɓوار ناكسوس.

وقد استمر تواجد مدينة ناكسوس إ عام 403ȧ.مȖ حيǬ دمرت علǽ يد دنيس *(Denys)* طاǡية س اكوزةȖ واندǂرت مع الوقت كل ǂȉار اǼدينةȖ ولكن أعمال التنقيƤ الǂ جرت عام 1952 أȍهرت بعȐ ǂȉار اǼدينة ǳاصة باǱهة اǱنوبية الǼربية من اǼوقعȖ حيǬ اكتشفت بقايا سور وأحد موانǞ اǼدينة(4).

---

(1) حيǬ ورد عند بلـ : "...وأȵ اǼ علǽ بعد سبعة ǂǼ وǽÔ ملعƕ عن باروس *Paros* (جȂيرة أرȠبيل كيكلاديس) وǭانية عشر أǳǽ عن ديلوس ƢǾد ناكسوس والـ كانت تسمǽ سابقا *Strogyle*Ȗ بسبƕ روعة حقول الكروم ƃاȖ وأحيانا بÔقلية الǼرǽ أو كاليبوليسȖ ويبلǣ ƞيطها 75ألفاȖ ǽهي ضعǽ جȂيرة باروس..." أنǛر : ***Pline l'Ancien, Livre IV, 22.***

كما ǽكرها ديودور مؤلفǽ : "...يقودنا اǼ دǬ إ ناكسوسȖ هǾǽ اǱȂيرة الـ كانت تسمǽ قبل ǽǂÔ بـ *(Strongyle)*Ȗ وكان أول سكاȄا هم التراقيون *…les Thraces*" أنǛر : ***Diodore, Livre V, 50.***

(2) اǽǂ توكيديدس من تأسيس مدينة س اكوزة كنقطة انطلاȧ لتأرǳǽ الأحداث Ǳȍǳ جȂيرة صقليةȖ ǽ وي هنا : "**...**و السنة اǼوالية (يقÔد من تأسيس مدينة ناكسوس) أسست س اكوزة..." الأȵ ة أسست حسƕ توكيديدس دائما عام 733ȧ.م/ Ƣا يعطينا سنة 734ȧ.م لتأسس ناكسوس. أنǛر : ***Thucidide, Livre VI, 3, 2, P 3.***

(3) Jean Bérard, L'expansion (…), OpCit, P 72.

(4) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 80-81.

4- توسعات مستوطنة ناكسوس : ا ستوطن ﻟﻘﺭﻳﻖ اﻟﺬين كان يقودهم تيوكليس ﻻ يبدو أﻬﻢ واجهوا مقاومة من السكان اﶈلي ، وعموما ﻻ ﳒد ذكرا لأية مقاومة النﺎو ﺍ القد ﺔ ، ما عدا ﺍ لديودور اﻟﺬي سبﻖ ذﻛﺮﻩ ، وقد أسسوا مستوطنة جديدة ﰒ هي تورومينيون *(Tauroménion)* وال تقع ب الساحل وسلسلة جبلية[(1)] ، كما ﻻ يبدو أن هؤﻻء ا ستوطن قد أسسوها مباﺷﺮة بعد استقرارهم بناكسوس ، كما أن تواجد السكان اﶈلي حول ناكسوس جعل ﻟﻘﺭﻳﻖ ﳛسون أﻬﻢ ﳝﺜلون ﺧطرا عليهم ، لكن دون أن ﳛتمل أن اﻟﺼقل قاموا ﲟواجهة مع ﻟﻘﺭﻳﻖ ، كما أن الرسومات القد ﺔ تش إ علاقات حسنة متمﺜلة التبادﻻت والهدايا ب ﻟﻘﺭﻳﻖ واﻟﺼقل ، كما تش إ تواجد أعداد منهم (اﻟﺼقل) ﲟستوطنة تورومينيون ، وقد أورد الكتاب القدامى مﺜل سترابون أن السكان اﶈليون لم يكونوا ضعفاء ﻓﻘﻂ بل قليلون جدا ليقوموا بأية ردة ﻓﻌل ضد ﻟﻘﺭﻳﻖ وهﺬا ما يفسر رﲟا تواصل اﻻستيطان ا الكدي بﺎﻳﻘاع سريع صقلية.

II- مستوطنة ليونتيني *(Léontinoi)*

بعد تأسيس ا الكديون ستوطنة ناكسوس ، ﻻحظوا مدى ﺛراء وﺧصوبة ا نطقة ، لﺬا دﻓﻊ ﲟؤسس ناكسوس تيوكليس بالرحيل لتأسيس مستوطنات جديدة ، حيﺚ استقر بعد بﻀﻊ سنوات على سهول سيماتوس *(Symaithos)* ال تعتﱪ أﺧﺼﺐ سهول صقلية ، ليقيم ﺎ مستوطنة زراعية بالدرجة الأو هي مستوطنة ليونتيني .

لكن قبل ا ديﺚ عن تأسيس هﺬﻩ ا ستوطنة ﻻ بد من اﻹشارة إ أن السهول ال قامت عليها مستوطنة ليونتيني عرﻓﺖ تواجدا للسكان اﶈلي من السيكان قبل قدوم ﻟﻘﺭﻳﻖ ، وقد قامت علاقات ب هﺬﻩ الشعوب واﳌﻬاجﺮي ، واﻟﺬي ذﻛﺮﺗﻪ أيﻀا الأساط القد ﺔ إحدى مﻐامرات

---

(1) ﺟﺎء عند ديودور اﻟﺼقلي : "...كان للﺼقل رواية قد ﺔ تقول أﻬﻢ زمن أسلاﻓﻬﻢ كانوا ﳛتلون منطقة تورومينيوم إ ﻬاية قدوم ﻟﻘﺭﻳﻖ من البحر ﻓﺄسسوا ناكسوس وطردوا السكان الأوائل منها..." أنظر : *Diodore, Livre XIV, 88.*

هرقلÛ والØÿي يروي ديودور أن قادة السيكان اǂلي θمعوا ربȼ لكن هرقل انتÔر عليهم[1]. ومنȼ ȥموقع هØÿ السهول كان معروȣ عند اɋɊرɊɋ قبل اɫستيطان بȼ.

1- تأسيس مستوطنة ليونتي : ÔŊو Ȋ الروايات حول تأسيس هØÿ ا ستوطنة نتناول البداية ما ورد عند توكيديدسÛ حيǬ قال بأن تأسيس ǆ اكوزة من طرȣ الكورȝيون كان بعد تأسيس ناكسوسÛ وبعد Ʀس سنوات قاد تيوكليس (مؤسس ناكسوس) Pاعة من ا الكديون ǹارج ناكسوس ليحتل موقع ليونتي بعدما طرد اÔقل بالقوةÛ Ż أتبعها بتأسيس كاتاناÛ واǹتار سكان هØÿ الأǹ ة إيفاركوس *(Evarchos)* كÂعيم Tم[2].

ɋ أن نفس ا ؤرƿ يȒŻ عنÔرا ǹǓر ؤسسي ليونتي وهم ا يجاريونÛ حيǬ أنȼ ǹلال هØÿ الفترة قدم ɫميس *(Lamis)* علɂ رأس مستوطن من مدينة ميجاراÛ ȥاحتلوا تروتيلون *(Trotilon)*Û وكونوا لبعȒ الوقت مدينة موحدة مع ا الكديون ليونتي Û لكن ɫميس طرد من طرȣ ا الكديونÛ ȥɃادر ɫحتلال تابسوس *(Thapsos)*Û حيǬ تو Û واستقر مراȥقيȼ Ǝائيا ÿØا وقع مؤسس ستوطنة ميجارا هيبلايا[3].

(1) ȥ وي ديودور Ôمطول رحلات هرقل جنوب إيطاليا وصقليةÛ ويقول عن سهول ليونتي : "...وبعد Ȫأ واصل هرقل إ داǹل البلاد حيǬ قدم السيكانيون واجهتȼ قوات كبÛ ةÛ لكنهم هÂموا معركة Ȋه ة وقتل عدد كب من الأعداء وǹاصة قادǄم الكبار..." أنȚر : ***Diodore, Livre IV, 24.***

(2) أما توكيديدس ȥيقول عن الفترة ال أعقبت تأسيس ناكسوس : "...قدموا من ناكسوس السنة ا امسة بعد تأسيس ǆ اكوزةÛ وقام تيوكليس وا الكديون بطرد اÔقل بالأسلحةÛ وأسسوا ليونتي Ż كاتاناÛ ɋ أن الكاتانيون عينوا قائدا Tم بأنفسهم هو إيفاركوس..." أنȚر : ***Thucidide, Livre VI, 3,3.***

(3) توكيديدس دائما و موضع ǹǓر عن تأسيس مستوطنة ميجارا يØكر : "...وحواƃ نفس الفترةÛ قدم ɫميس من ميجارا علɂ رأس مهاجرين إ صقليةÛ واستقر أسفل ǆر بانتاكياس *(Pantakyas)* موقع يسمɂ تروتيلون *(Trotilon)* وبعد Ȫأ عƎ إ ليونتي Û حيǬ كون لبعȒ الوقت مدينة مشتركة مع ا الكديون لكنهم طردوƋ بعد ȪأÛ ȥاحتل تابسوس Ż تو وأجƎ تابعوƋ علɂ ɃادرةƋ تابسوس ȥقادهم هيبلون *(Hyplon)* وهو أحد ملوȫ اÔقلÛ وأسسوا مستوطنة Ƨيت ميجارا هيبلا..." أنȚر : ***Thucidide, Livre VI, 4, 1.***

ɋ أننا نلاحȘ أن بعȒ ا ؤرǹ ǹالفوا ȫÔة توكيديدس حيǬ Ɓ يØكروا تابسوس بل أن مهاجرين من ليونتي هم من أسسوا هØÿ ا دينةÛ لكن بالتعاون مع اÔقل مȝلما يوضحȼ النǆ. ÔŊو Ȋ تأسيس ميجارا أنȚر نǆ سترابون : ***Strabon, Livre VI, 2, 4.***

أما ديودور ﻓﻘد أكد الأصول ﺍ ﺍلكدية لتأسيس ليونتي ⁽¹⁾ ﺣ أكد سترابون أن ليونتي أسست من طرﻑ ناكسيون من صقلية⁽²⁾.

وعموما يبدو أن تيوكليس بعد قدومﻪ إ ﻫﺬﺍ ﺍ ﻮقع استوطنﻪ بسلام مع السكان الأصلي ﺣ أﻬﻢ قد أﺗﺮكوهم مستوطنتهم قبل أن يستع با ﻴجاري لطردهم بالقوة واحتلال كل السهول ﺍ ﺑﺔ أتبعﻪ بطرد ﺍ ﻴجاري أنفسهم ﺣ تش الأﺑﺤﺎث الأﺛﺮية ﺍ ﺪيﺜﺔ أن استقرار السكان الأصلي با ﺴتوطنة استمر إ ﺎية ﺎية القرن السابع وبداية القرن السادس قبل ﺍ ﻴلاد حيﺚ أﻥ ﺍﻹﻏﺮيﻖ سيطرﻭﺍ على كل الأراضي ﺍ ﻴطة ﺑﺪينة ليونتي كما أكدت ﻫﺬﻩ الأﺑﺤﺎث عن علاقات مع السكان الأصلي قامت بسرعة بعد تأسس ﻫﺬﻩ ﺍ ﺪينة حيﺚ ﻋﺜﺮ على مقابر ﺇﻏﺮيﻖ دﻓﻨت معهم أدوات إﻏﺮيقية وﳏلية ﳑا يش إ أن ﻫﺆﻻﺀ ﺍﻹﻏﺮيﻖ قد عاﺷوا ب ﺍ ﻤاعات ﺍ لية ومن ﻫﺬﺍ ﻓلم تكن ﻫﺬﻩ العلاقة ﳎرد تأﺛ ﺣﻀاري بل ﺗﺎ كامل ﻫﺬﻩ ﺍ ﻤاعات ﺍ لية⁽³⁾.

2- موقع مدينة ليونتي : بفﻀل النشاﻁ ﺍﻻﺳﺘﻌﻤﺎﺭﻱ ﻫﺬﻩ ﺍ ﻨطقة كان سهل ليونتي من أوسع وأﺧﺼﺐ السهول صقلية وقد كانت مشهورة ﲞﺼوبة أراضيها القدﻡ⁽⁴⁾. وقد كانت ﻫﺬﻩ ﺍ ﺪينة مستوطنة زراعية بالأساس ﻓهي تقع على بعد عشر كيلومترات من البحر و ﺧﺼوبة أراضيها استقر ﺎ تيوكليس ﺣ ﺁﺧﺮ أيامﻪ وسرعان ما ﻓاقت مدينة ناكسوس الأ ية ﻓقد كانت مستوطنة سكانية زراعية بالأساس ﺧﺼوبة أراضيها وبعدها عن ساحل البحر ويعتﱪها البعﺾ أول مدينة إﻏﺮيقية صقلية ﻇهر ﺎ طاﻏية ويدعى بانايتوس *(Panaitios)*⁽⁵⁾.

---

(1) ﻳﺮوي ديودور : "... الليونتينيون صقلية ﺍ ﻨحدرين من مستعمرة ﺧالكدية والﺬين يعود أصلهم أيﻀﺎ إﻟﻰ ﺃﺛينيﺎ دﺧلوا حرب ضد سﲑاكوزة...". أنﻈﺮ : *Diodore, Livre XII, 53.*

(2) ويش سترابون : "...أما ليونتي وال بناها ناكسيون صقل..." وﻫﺬﺍ بكل تأكيد لتفريقهم عن سكان ناكسوس ال كانت موجودة بلاد ﺍﻹﻏﺮيﻖ. أنﻈﺮ : *Strabon, Livre VI, 2, 7.*

(3) C. Mossé, OpCit, P 46.

(4) ﻳﺘﺤﺪﺙ ديودور عن ﻣﻐامرات هرقل : "...بعد ﻫﺬﺍ دﺧل هرقل إ منطقة ليونتيوم وأعجﺐ ﲜمال البلاد وﲞﺼوبة الأراضي واستقبلﻪ السكان باﻻحترام والتقدير وتركوا عندهم معاﱂ ﻛﺜﲑﺓ...". أنﻈﺮ : *Diodore, Livre IV, 24.* ﻭﻳﺬكر مدى ﺧﺼوبة سهل ليونتي قائلا : "...وعموما نرى اليوم القمﺢ ال ﻳﻨﻤﻮ سهل ليونتي وعدة مناطﻖ أﺧﺮى بﺼقلية ﻓكان من الطبيعي ﺍﻻستقرار بأرﺽ ﺧﺼبة أصلا..." أنﻈﺮ : *Diodore, Livre V, 2.*

(5) Dominique Vivant Denon, OpCit, P233.

وÔÑو Î أصل اسم ليونتيي ﺘهو يع عند Ęqqlﺮيﮦ الأسدÛ وما يدعم هØl الرأي اكتشاﻑ للعديد من القطع النقدية لليونتيي مرسوم عليها رأس أسدÛ أما عن ơطيÜ ا دينة ﺘقد كانت علﯽ هÊÆ ب هÊبﺔ Û كما كان للمدينة بوابتان : واحدة متجهة جنوبا تأÜØ إ صقليةÛ وأﺧﺮى مفتوحة علﯽ سهل ليونتيي Û إﻻ أن ا فريات ا ديﮧة تشﲑ إ أن موقع ا دينة عند التأسيس ﻟم يكن يشمل إﻻ هÊبة سان ماورو *San Mauro* الواقعة ﻏربا[1].

III- مستوطنة كاتانا *(Catana)*

1- تأسيس مستوطنة كاتانا : أسست نفس الفترة مع ليونتيي Û علﯽ اÆïلﮐﺒﲑ من سهول سيماتوس *Symaethos* Ûاﻟﱵ جعلها بدورها مستوطنة زراعية بالدرجة الأو Û ﻛما أﻏ ﺘيÅت عن الأو بامتلاكها يناﺀ طبيعي ﳑتاز ﻟﯩ Îكل منجل مﺜل ÕÂﺎ اÔØي يوجد زانكلي[2]Û كما يعﱪها Ë ر صﻐﲑ هو *Aménanos* اÔØي يﺼﺐ البحرÛ واÔØي Ʊد اﲰه العديد من العملات القد ﺔ ÓØ ا دينة[3]Û وﻻ يﺰال اسم كاتانا يستعمل إ ﻏاية اليوم إيطاليا.

وﻣﺜلما جاﺀ عند توكيديدس واÔØي ﺫكرنا ﻫ سابقا بأن هØÓ ا دينة أسسها ا الكديون بقيادة تيوكليس بعد تأسيس ليونتيي Û Ż ا ﺧتار مستوطنو هØÓ ا دينة واحد منهم ليÔﺒ Ǵ القائد ويدعﯽ إيفاركوس[4]Û كما جعل سترابون كاتانا مستوطنة لناكسوسÛ دون ﺫكر اسم مؤسسها إﻳﭭاركوس[5]Û ﺣ اكتفﯽ ديودور بÔكر أن أصوﳍا ﻣﺜل أصول مستوطنة ر يون وهي ا الكدية[6].

---

(1) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 84.

(2) Dominique Vivant Denon, OpCit, P 236.

(3) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 85.

(4) Thucidide, Livre VI, 3, 3.

(5) يروي سترابون : "...وقد كان الناكسيون اﻷوﻟون لكاتانا هم مؤسسو هØÓ الأﺧﲑ ﺓ..." أنﻇر : ***Strabon, Livre VI, 2, 2.***

(6) يروي ديودور أن أصول مستوطنة كاتانا : "سكان ر يون ا هي مستعمرة ﺧﺎالكدية...الناكسيون والكاتانيون ﳍم نفس أصول ر يون..." أنﻇر : ***Diodore, Livre V, 40.***

كاتانا مۆلها مۆل ليونتيو وناكسوس دمرت القرن ا امس قبل ا يلاد علۍ يد الكورنۆيون من س اكوزةۥ حيۍ قام ه ون بطرد سكاۥا عام 476ق.مۥ وأسس مكاۥا مستوطنة إيتنا *(Etna)* بسكان من س اكوزة والبيليبونيۥ لكن قبل هۆا كانت ا دن ا الكدية الۆلاث (ناكسوسۥ ليونتيو وكاتانا) ۆل درجة راقية من ا ارة اليونية وال نشرت بع من معا ها ب السكان الي ۥ حيۍ تش الأۥاث إ انتشار واسع للحارة الينية وس أراضي B سها الفتوحات اريقيةۥ بل كانت ت اۥيمنة الكاملة للسكان الأصلي من اقلۥ كما أسست عدة مستوطنات أ ۍ وإن B تكن ا أ ية باۥة مۆل : كاليبوليس *(Callipolis)* وإيوبيا *(Euboea)* نۆكرها يما يلي.

IV- المستوطنات الخالكدية الأخرى شرق صقلية

1- كاليبوليس: هي واحدة من ا دن ا الكديةۥ أسست نفس ترة تأسيس زانكلي وكاتاناۥ وقد ۆكرها سترابون علۍ أساس أۥا مستوطنة لناكسوس[1]ۥ كما ۆكرها ه ودوت كواحدة من ا دن ال حاصرها هيبوقراطيس نفس الوقت مع ناكسوس وزانكلي وليونتيو [2].

أما عن موقع هۆا ا ستوطنة هو f هول حاليا لكن أكۍ ا حتمال أۥا كانت تقع ب مدين كاتانا وناكسوس.

2- إيوبيا : هي مستوطنة انوية للالكدي ۥ وقد جاء عند سترابون أن أصل تأسيسها هو مدينة ليونتيو ۥ واستمرت إ أن سيطر عليها جيلون وحوۥا ركۍ هام للس اكوزيون[3]ۥ

---

(1) يۆكر سترابون كاليبوليس : "...وكل ا دن من الأصل اريقيۥ لأۥا أسست من طرهمۥ هيم ا بواسطة سكان زانكليۥ كاليبوليس بواسطة سكان ناكسوس..." أنۍ : ***Strabon, Livres VI, 2, 6.***

(2) ۍلال حدي ه ودوت عن حروب هيبوقراطيس طاۥية جيلا قال : "...عندما قام هيبوقراطيس اۥار كاليبوليس وناكسوس وزانكلي وليونتيو إضاة لس اكوزة والعديد من ا دن الأۍ هر جيلون ۍلال هۆا ا روب كرجل بارز..." أنۍ : ***Hérodote, Livre VII, 154.***

وحسۍ رأي البع ۆن هۆا هو ا ار اۆي أسقۥ كاليبوليس إضاة لانكلي وناكسوس وليونتيو ۥ وأن هۆا كان ۍلال ا رحلة الأو من حكمۥ أي قبل عام 491ق.م. أنۍ : ***C. Mossé, OpCit, P 125.***

(3) يۆكر سترابون تأسيس إيوبيا : "...وإيوبيا من طر سكان ليونتيو ..." أنۍ : ***Strabon, Livres VI, 2, 6.***

كما يۆكرها موضع ۍۍ : "...مدينة أۍ ا إيوبيا موجودة صقليةۥ هۆا ا دينة أسسها ا الكديون واستقروا ۥا طويلاۥ إ أن طرد سكاۥا بأمر من جيلون ليحوۥا قلعة لۥطية وۥاية س اكوزة..." أنۍ : ***Strabon, Livres X, 1, 15.***

ويZيR ه ودوت أن سكاا بيعوا كعبيد س اكوزة[1]. كما كن استنتاج أن إيوبويا كانت وار ليونتي و ورا بناحية اجنوب لكن موقعها B دد بعد.

أما عن تاريخ تأسيس كل من كاليبوليس وإيوبويا لا يقدم الباحون زمنا معينا لهور هات ا دينة لكن ما كننا القول حس ا عطيات ال لدينا من النو القد ة أا تأسست منتZ القرن التا لتأسيس ناكسوس هه الأ ة هي الأر زمنا دا لتاريخ تأسيسها نجد أنفسنا ضائع ب القرن الامن والسابع قبل ا يلاد لكن ا أن الباح ا دي B يقدموا تواريخ ددة اننا نلجأ إ اعتماد ما ورد عند ا ؤر القدام.

V- مستوطنة زانكلي (Zancle)

بعد التوسعات ا الكدية منطقة كامبانيا وa رة صقلية كرت الرحلات ب هه ا ستوطنات والوطن الأم الكيس شعر ا الكديون بوجوب ايمنة عل ا يR الفاصل ب صقلية وإيطاليا لأ يت ا ركة البحرية تتجمع بR ا هاجرين يوبيون مع قراصنة كوميون بداية القرن السابع واستقروا عل ضفة صرية بشكل منجل ليبنوا ميناا لا يد والتجارة سرعان ما ول إ مستوطنة هامة عرت البداية باسم زانكلي Ż ميسينا. كما أد هيمنة ا الكديون عل ا يR ب صقلية وإيطاليا ايمنتهم عل معم ا ركة التجارية ال كانت ب اليونان والرب[2].

1- تأسيس مستوطنة زانكلي : أهم معطيات تأسيس هه ا ستوطنة دها عند كل من توكيديدس وسترابون. حي يعت توكيديدس هو أهم النو حول تأسيس مستعمرة زانكلي يقول أا أسست من طر قراصنة ومامرين قدموا من ا ستعمرة ا الكدية كومي Ż انمت إليهم اعات قدمت من الكيس وجيرة إيوبيا لتقتسم معهم الأراضي ويعت كراتاميناس *(Crataeménès)* و ب ياريس *(Périérès)* ا أول زعماا هه ا ستعمرة ويعود أصل الأول إ مدينة الكيس والا دينة كومي أما عن اها قد أطلق عليها القل لأن

(1) كر ه ودوت هه ا ادة : "...وطب نفس التميية ضد سكان إيوبويا..." وهو يق د هنا نقل سكان هه ا دينة إ س اكوزة ليG ج منهم عبيدا كما Ź ترحيل ج ر ارج صقلية. أنر : *Herodote, Livre VII, 156.*

(2) Pierre L'Eveque, OpCit, P 202.

موقع المدينة كان يشبه المنجل وأن المنجل كان يعرف بلغة الصقل *(Zanclon)*، بعد ذلك بفترة أبعد سكان زانكلي عن مدينتهم على يد الساميون وجماعات أخرى من الأيونيين الذين فروا أمام الغزو الفارسي، بعد ذلك كان أن قام طاغية ريجيون الذي يدعى أناكسيلاس *(Anaxilas)* بطرد الساميون من المنطقة وأسكن بها جماعة من أصول مختلطة وسمى المدينة الجديدة بميسينا *(Messène)* (والتي تسمى اليوم *Messine*) وهو اسم القديم لوطنه[1].

أما عن سترابون فقال أن ميسينا احتلتها جماعات ميسينية قدمت من البليبونيز، وهو أصل سكانها الجدد، حيث سميت في البداية زانكلي بسبب الشكل المقوس للأرض، فالزانكليون *(Zanclion)* معناها القوس، أما عن مؤسسيها فهم أصلا من مدينة ناكسوس[2].

ومما سبق نجد أن التأسيس الأول لمدينة زانكلي كان على مرحلتان حسبما ورد عند توكيديدس، ففي المرحلة الأولى احتل الموقع قراصنة من كومي، ومنه فقد كان مجرد محطة لمراقبة الطريق على المضيق المؤدية إلى كامبانيا، أما التأسيس الحقيقي فقد كان بعد ذلك، عندما استقر بها مهاجرون جدد من أوبويا الكلديون، في حين أن سترابون لم يذكر سوى المرحلة الثانية من التأسيس، والذي أرجع أصله إلى مدينة ناكسوس، لكن عموما يحتمل أن تكون ناكسوس قد لعبت دورا في تأسيس زانكلي، في حين أن المدينة كان لها زعيمان من الجماعتان الرئيسيتان المؤسستان لها، واحد من الخالكيس والآخر من كومي[3].

وكما رأينا فقد أشار توكيديدس ان مؤسسيها هم قراصنة من كومي لكن هناك نظرية أخرى تشير إلى أن هؤلاء القراصنة قدموا من بيتيكوسيس وليس من كومي، وهذا بعدما دمرت

---

(1) يروي توكيديدس : "زانكلي هي في الأصل مستوطنة أسست من طرف قراصنة قدموا من كومي، المدينة الكلدية، قدم بعد ذلك أيضا مهاجرون من الخالكيس وباقي إيوبيا الذين جالوا في البلاد، وكان القادة الرئيسيين للمستوطنة هما بيريس وكراتاميناس، أحد من كومي والآخر من الخالكيس، واسم البلاد كان في الأول هو زانكلي وقد أعطاها لها الصقل لأنها على منطقة لها شكل منجل، والمنجل معناه زانكلون عند الصقل، لكن وبعد ذلك طرد السكان من طرف الساميون والأيونيون الذين هربوا من الحروب الميدية وقدموا للاستقرار بصقلية، حيث قاموا بطرد سكانها أيضا، وبعد بعض الوقت قام اناكسيلاس طاغية ريجيون بطرد الساميون وأقام في المدينة شعبا مختلطا وسماها ميسينا على اسم موطنه الأصلي". أنظر : ***Thucidide, Livre VI, 4, 5-6.***

(2) جاء في رواية سترابون : "...ميسينا تقع أسفل الخليج...وهي مستوطنة للميسينيين من البليبونيز، والذين بعد استقرارهم بها أعطوها سكانها، فقبل ذلك كانت تحمل اسم زانكلي الذي يشير إلى هيئتها المنحنية، وتقوس الموقع الذي تحتله، وقد كان الناكسيون من ضواحي كاتانا هم مؤسسوها..." أنظر : ***Strabon,Livre VI, 2, 3.***

(3) C. Mossé, OpCit, P 49.

مستوطنتهم باÂƨيرة ليعملوا علىɁ القرصنة الـ كانت تعتƎ النشاȓ الƻ للبحارة ǪǼȇǂǤǳƦ بعد التجارةȂ والـ Ɓ تكن تعتƎ ǽǀǿ الوقت ǃيȂ قانوȂ[1] وأن ǽǀǿ الاستيطان قد سبǪ حƠ تأسس ناكسوسȂ حـ كان التأسيس الفعلي ǽǀǿ لمستوطنة من ايتروبول كان حواƃ سنة 750ق.م[2].

وتقع زانكلي علىɁ مساحة Ʒ كيلومترا ǳال ناكسوسȂ أما عن أصل تسمية زانكلي ƞلدينا نǜريتان الأو لديودور الǀي يرجعǾ إ ملǁ صقلية الǀي يدعىɁ زانكلوس[3] *(Zanclos)*Ȃ والƯǻ هو ǃكل موقع المدينة القوس. ƞمللما سبǪ قولǾ ǂǈŹ توكيديدس اكتسبت المدينة اƧها من كلمة بلغة الصقل وتعŘ القوس أو المنجل[4]Ȃ كما توجد نǜرية ƯالƯة تقول أن اسم الÂانكليون كان ƧملǾ قوم ǜلي سكن المنطقة قبل قدوم ǪǼȇǂǤǳƦ.

2- Ǘول زانكلي إƂ اسم ميسينا *(Missine)* : لدينا عدة نǜريات حول أصل ǽǀǿ التحولȂ ƞهيرودوت أورد حادƯة سيطرة أناكسيلاس علىɁ المدينةȂ حيǬ روىɁ أن ǹاناكسيلاس طاǣية رجيون يرجع بأصلǾ إ المهاجرين الميسينيين الǀين كانواȂ رǣم قلة عددهم رجيون بالنسبة لبقية السكان الكالكيديȂ يؤلفون الطبقة الأرستوقراطية المسيطرة. وقد أǻǂŞ منǾ توليǾ الحكم يتأهƤ للاستلاǗ علىɁ زانكلي. وƁ يǜƎ مدة سنة حƠ سنحت لǾ ƞرصة اعتقد بأƢ ǽǀǿ ǪǬŢ لǾ هدǾƞ دون القيام ƞامرة حربية. ƞلǾ عام 493ق.مȂ انتهت ƯورȂ أيونية بالفشل واǻǂŞ الكƯƘ من السكان يبحƯون عن بلاد أǂŬىɁ يهاجرون إليها. وكان هيبوقراطيس الǀي ǶǰŹ ǁمل ǜاربة الصقل قد ǃعر بقلة اعوانǾ ƞأرادɁ ǪǼȇǂǤǳƦ أن يستفيد من المهاجرين الأيونيين ǽǀǿȂ أوعÂ إ حليفǾ أو بالأحرىɁ وكيلǾ سكيتيس طاǣية زانكلي بدعوة هؤلاء الأيونيين إ السكن صقلية. والسبƤ توسيǖ سكيتيس هو أن ابنǾ قدموس كان Ƨكم جÂيرة قوس القريبة من ǃواطǛ أيونية ويتمتع

---

(1) Emanuele Greco, OpCit, P 18.

(2) Jean Bérard, L'expansion(…), OpCit, P 74.

(3) حيǬ يروي ديودور أسطورة ƞيها : "سوƭ نقدم الآن قصة أوريون *Orion*Ȃ ƞبالنسبة للمساعدة كان أوريون واحد من أهم الأبطال الǀين اǂǿƬمت قوتǾȂ كما كان Ƨب الصيد... من أجل زانكلوس ملǁ صقلية مدينة زانكلي والـ تعرƭ اليوم ميسينا..." أنǜر : **Diodore,Livre IV, 85.**

(4) أنǜر الأعلىɁ ***Thucidide, Livre VI, 4, 5*** وكǀلǁ ***Strabon,Livre VI, 2, 3.***

بشيǑ من الÂعامة بـ الأيونيـ رهȡم علاقاتĆ ا سنة مع الفرس وانقيادĈ Tم. ويȚهر بأنĆ ترǖ جÂيرة قوس ꞙعتقادĈ بأنĆ سيجد ꞙلf أوسع للعمل صقلية مع والدĈ[1].

إن الدعوة الـ Ƿلها قدموس ꞙ تدل علǪ ǐيǑ من الشفقة والكرم ا اÒ Ûلاȁ ǣ ȸ تكن تعرǑ علǪ اꞙيونيـ السكا زانكلي وا ا تقترǳ عليهم انتÂاȶ الأرǑ عند كاƃ Ǔك من أصحابǑ اÔقل با ـرب. Ø لØÕ Ǡ يستجǢ لT إ ꞙ البعȐ من سكان جÂيرة ساموس اØين جاǓوا سفن حربية ونÂلوا عند لوكري جنوب إيطاليا لقȒلǑ ȥÔل الشتاǑ واꞙستعداد لتنفيØ ا شروȶ. هنا أسرǓ ȷناكسيلاس للاتÔالǑ م واقترǳ عليهم أن يستولوا علǪ زانكلي نفسها الـ كانت ǹالية من اƨنود ꞙنشȣال سكيتيس با ـرب ووعدهم با ساعدة. وقد استحسن الساموسيون اꞙستلاǑ علǪ ا دينة العامرة عوضا عن Ţاربة اÔقل وتأسيس مستعمرة جديدǓ Ǒ ȥهاƤوا زانكلي واستطاعوا دǹوȹا دون صعوبة و ا بلȠ ÕÓæ هيبوقراطيس زحƵ بسرعة مع جيشĆ والقǪ ا Ôار علǪ ا دينة. إ ꞙ أنĆ بعد أن اطلع علǪ مؤامرة Ǔناكسيلاس وعرȣ قوة الساموسيـ اØين كانت سفنهم ا ـربية تساعدهم علǪ ا قاومة طويلا مواقعهم ا Ôينة بطبيعتهاǓ رأǪ من اꞙȥȒل أن يفاوǑ هؤȿ ȥأهر T م استعدادĈ ǂالفتهم والتǍلي عن وكيلĆ سكيتيس. وبالفعل ȥقد حكم بالسجن علǪ هاØ بتهمة التهاون اǂȤȚة علǪ ا دينة واتفȨ مع الساموسيـ علǪ اعطائهم زانكلي ومقاƧتهم أموال أهلها[2].

---

(1) Ţمد كامل عيادǓ مرجع سابقǓ ȋ 364.

(2) جاǑ رواية هـ ودوت : "...قرر سكاǢا ا ـروج منها لتأسيس مستوطنة أȥȒل من بقائهم ليÔبحوا عبيدا للميديـ و هاØ الوقت أرسل اÂانكليون من صقلية مندوبـ إ إيونيا لدعوة اȹيونيـ إ مستوطنتهمǓ حيǬ أرادوا أن يؤسسوا مدينة إيونيةǓ وتقع هاØه ا ستوطنة علǪ ساحل صقلية ا طل علǪ اŭر الترينيانǓ واستجابة ØŮه الدعوة كان السامنيون هم اȹيونيون الوحيدون اØين هاجروا مع من ƅ من ا يليسيـ *Milésiens*. وعندما كان السامنيون طريقهم إ صقلية توقفوا عند مستوطنة لوكريǓ وقت كان اÂانكليون مع ملكهم سكيتاس *Skythés* ȝاصرون مدينة للاÔقل ȣدǑ تدم هاǓ وǹلال هاØ قام طاȡية رـ يون أناكسيلاس اØي كان علǪ عداوة مع اÂانكليـ Ǔ باꞙتÔال مع السامنيون وأقنعهم بأنĆ يتوجǢ عليهم بأن يتجاهلوا الأرǑ ا قدمة T م من اÂانكليـ Ǔ حيǬ كانوا متوجهـ Ǔ بل عليهم التوجĆ إ مستوطنة زانكلي نفسهاǓ واا كانت ȥارȡة من اƨنودǓ ȥاستجاب Ĺ السامنيون واحتلوا زانكليǓ وعندما Ƨع اÂانكليون باحتلال مدينتهم هبوا لنجدتǓ Ǒا واستنجدوا ÕÓæ ǑيبوقراطيسطاȡيةجيلاوحليفهمǓ وعند قدوم هيبوقراطيس لنجدتǑم جعل من سكيتاس أمـ اÂانكليـ كمسؤول عن ȥقدان ا دينة وكØ ÕÓنǹي Ć بيتوجيناس *Pythogénès* ونفاهم إ مدينة *Inyx* (قرب أجر انت)Ǔ أما اÂانكليون وبعد مفاوضات مع السامنيون وتبادل العطاياǓ ǹانوهمǓ وكجائȂة T م قام السامنيون بتقاسم كل ا باƟ والأȹاث والعبيد ا وجودين داǹل ا دينةǓ وحولوا معȚم اÂانكليـ إ عبيدǓ وƤعوا أهم ǐÂÔيانǑم وعددهم =

ويكمل توكيديدس مۡلما سبۣ القÔة ويقول أن أناكسيلاس قام بطردهم بعد وقت ۊÔ ليسكن زانكلي ǹليطا من الأعراȧ وȘاها ميسينا علʔ اسم موطنǿ الأصلي[1]. ǻلقد كانت ǹيبة أناكسيلاووس ءۤيمةÛ ولكنǿ ȿل مÔمما علʔ بلوǧ هدǿǻ وقد سنحت لǿ الفرصة بعد سن عندما قتل هيبوقراطيس بۜاحدʔ حروبǿ وحدۊت بعȐ اǂضطرابات جيلا قبل أن يتو جيلون ا كم مكانǿǻ ǻاستو أناكسيلاووس هǾǿ الفترة علʔ زانكلي وȐ ǁ Ȑ مدة طويلة حǴ أǹرج منها الساميون الǾين كانوا نقȐوا العهد معǿ وأسكن مكاǼم ا سينيǾ الǾين هاجروا من بلادهم بعد ǻشل ۊورة اǁيلوتيǾ علʔ اسǼطة سنة 490/489ȧ.م[2]Û ورǹا يعود هǾا بعد تاريخ 494ȧ.م وهي السنة اǾ انتÔر ǻيها الفرس علʔ اǾيونيǾ ǹعركة *Ladé* واǼوا ǻيها مقاومة اǾيونيǾ واضطر عدد كبǾ منهم للهجرةÛ أما عن بوسانيانسÛ ǻيقول أن زانكلي هي الأصل مدينة احتلها القراصنةÛ والǾين وجدوا هǾا ا نطقة ǻǾ مأهولة بالسكانÛ وǁا موقع هام للانطلاȧ البحرÛ وكان زعيمهم هو كراتامينانس من السامينيون ومعǿ ب ياريس من مدينة الكيسǹ ÛŻ قاموا بعد Ǿǿ بدعوة عدد من اǾيǻۣريۣ للاستقرار با دينةÛ Ż أǹاǽ ا رب ا يسينية الǾانية ǻرت اǼاعات من ا يسينيǾ إ البحرÛ وهنا قام أناكسيلاس (الǾي لǿ أصول ميسينية) بدعوة ا يسينيǾ للقدوم إ صقليةÛ وهنا ردوا عليǿ أن أعداǽهم الǺانكليون Ʒتلون منطقة جد ǹÔبة صقلية وأǼم مستعدين ساعدتǿ احتلاǁا مقابل أن يقطنوǼا ت زعامتǿÛ ǻوǻۣ أناكسيلاس علʔ هǾا العرȏ واستدعاهم للقدومÛ ويقول دائما بوسانيانس أن أناكسيلاس هǺم الǺانكليون البحر حǺ هǺمهم ا يسينيون الǼÛ ǻوجدت زانكلي نفسها ǁاصرة من كل اȘهاتÛ ǻسقطت أيدي أعدائهاÛ لتحول ا دينة اȘها من زانكلي إ ميسينا[3].

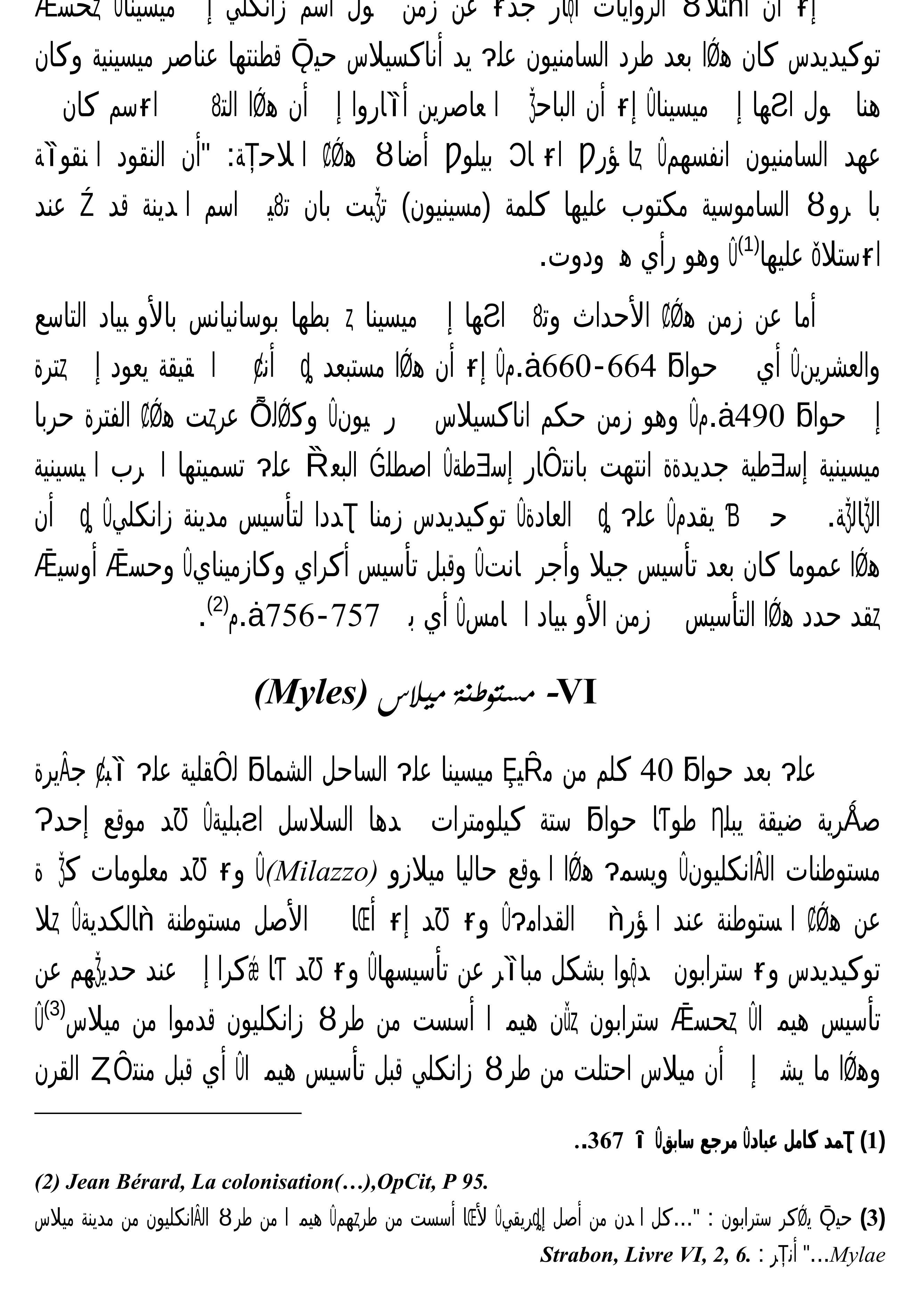
= ۊلاۊمائة ǹعدامهمÛ وهرب سكيتاس من منفاǽ إ هيم ا Ż إ ǹسيا حيǾ استسلم للماǾ داريوس...وتو عند الفرسÛ أما السامنيون الǾين ǻروا من ا يديǾ وجدوا أنفسهم Ʒتلون هǾǿ ا دينة الرائعة وينعمون بالعيǁ ǻيها..."أنǁر : *Herodote, Livre VI, 22, 23.*

لكن هǾ ودوت ǂ يروي بقية القÔة حيǾ أن أناكسيلاس طردهم بعد Ǿǿ وقطنها ا يسينيون الǾين حولوا اȘها يسيناÛ أما عن هيبوقراطيس ǻقد كان سكيتاس ǂرد تابع لǿ علʔ ما يبدوÛ ǻالأول كان يهدȂ للسيطرة علʔ كل الساحل الشرقي لÔقليةÛ الǾا Ǿ Ȑ يستطع هȐم ترȃ سكيتاس دينة زانكلي دون دǻاǿ ليسيطر عليها حلفاǽ لعدوǿ اللدود أناكسيلاس الǾي أصبǴ سيد لكل من ر يون وزانكليÛ وأصبǴ بۜامكان هǾا الأǹ ر التجارة البحرية علʔ هيبوقراطيس ءǼ مȐيۣ ميسينا اǂستراتيجي ا ركة البحرية. أنǁر :
Jacques Heurgon, OpCit, P 155.

(1) Thucidide, Livre VI, 4, 5-6.

(2) ǁمد كامل عيادن تارȈ اليونانÛ اȀزǒ الاولÛ ȋ 365..

(3) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 94.



إلا أن التلاؤم الروايات أشار جدا عن زمن حول اسم زانكلي إلى ميسينا، حسب توكيديدس كان هذا بعد طرد السامنيون على يد أناكسيلاس حيث قطنتها عناصر ميسينية وكان هنا حول اسمها إلى ميسينا، إلا أن الباحث المعاصرين أشاروا إلى أن هذا التغيير في الاسم كان عهد السامنيين انفسهم، فقد ورد لدى بيلوپ أضاف هذا الملاحظة: "أن النقود المنقوشة بالحروف الساموسية مكتوب عليها كلمة (مسينيون) تثبت بان تغيير اسم المدينة قد تم عند الاستيلاء عليها[1]، وهو رأي هيرودوت.

أما عن زمن هذه الأحداث وتغيير اسمها إلى ميسينا، فقد ربطها بوسانيانس بالأولمبياد التاسع والعشرين، أي حوالي 664-660 ق.م، إلا أن هذا مستبعد لأنه في الحقيقة يعود إلى فترة حوالي 490 ق.م، وهو زمن حكم اناكسيلاس ريجيون، وكذلك عرفت هذه الفترة حربا ميسينية إسبرطية جديدة انتهت بانتصار إسبرطة، اصطلح البعض على تسميتها الحرب الميسينية الثالثة. حيث يقدم، على العادة، توكيديدس زمنا محددا لتأسيس مدينة زانكلي، أن هذا عموما كان بعد تأسيس جيلا وأجريجنت، وقبل تأسيس أكراي وكازميناي، وحسب أوسيب فقد حدد هذا التأسيس في زمن الأولمبياد الخامس، أي بين 757-756 ق.م[2].

VI- مستوطنة ميلاس (Myles)

على بعد حوالي 40 كلم من ميسينا على الساحل الشمالي لصقلية على شبه جزيرة صخرية ضيقة يبلغ طولها حوالي ستة كيلومترات، تحدها السلاسل الجبلية، توجد موقع إحدى مستوطنات الخالكيديين ويسمى هذا الموقع حاليا ميلازو (Milazzo)، ولا توجد معلومات كثيرة عن هذه المستوطنة عند المؤرخين القدامى، ولا توجد إلا أن الأصل مستوطنة خالكدية، فلا توكيديدس ولا سترابون تحدثوا بشكل مباشر عن تأسيسها، ولا توجد ذكرا إلا عند حديثهم عن تأسيس هيميرا، حسب سترابون فإن هيميرا أسست من طرف زانكليون قدموا من ميلاس[3]، وهذا ما يشير إلى أن ميلاس احتلت من طرف زانكلي قبل تأسيس هيميرا، أي قبل منتصف القرن

(1) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 367..

(2) *Jean Bérard, La colonisation(…),OpCit, P 95.*

(3) حيث يذكر سترابون : "...كل المدن من أصل إغريقي لأنها أسست من طرفهم، هيميرا من طرف الزانكليون من مدينة ميلاس *Mylae*..." أنظر : ***Strabon, Livre VI, 2, 6.***

السابع قبل ا يلادÛ حـ يش البعȒ أ lŒ أسست عام 717ǻ.م[1] أما توكيديدس ǽيش إ هȸØ ا دينة عند حديǯ ¢ كØÍÕ عن مستوطنة هيم اÛ ال كانت مستوطنة لÂانكلي وكان سكاlŒ أȔلبهم من ا ال الكديونÛ إضاǽة إ جÂŏ صȣ8 من الس اكوزيون الØين يدعون ا يليتيونÛ والØين أجƎوا علɂ اȒجرة بعد قيام ا ـرب الأهلية ɳدينتهم[2]. من هØا نستنتǰ أن هؤƒ ŏا يليتيون هم الأصل الس اكوزيون لكنهم ƥلوا هȸØ التسمية بعد إقامتهم ميلاس لبعȒ الوقت قبل يسا ـوا اȒجرة ا ؤسسة ستوطنة هيم ا مǯلما سيأƵ.

VII- مستوطنة ريجيون (Rhégion)

ـكن اعتبار ر يون كمدينة صقلية رȔم وجودها علɂ الشواطÙ اƒيطالية. وǽÍÕ لأن اƨبال قريبة جدا من البحر تفÔلها عن بقية الأراضي اɋيطالية ولأن الشاطÙ الȒيȨ حواȒ Ɓ يكن ينتǰ ȸ اȒيŕ من اÔƩول. ǽكانت معيشة السكان تتوǽȤ علɂ التجارة ع Ǝا Ȓيȩ. علɂ أن ر يون Ɓ تكن لتستطيع اƒستفادة من هȸØ التجارة إƒ باƒتفاǻ مع مدينة زانكلي علɂ الشاطÙ ا قابل Ûإ ǽ بينما تسيطر ر يون بفȒل موقعها ا ـرتفع Ûعلɂ ا Ȓيȩ ǽان زانكلي ɐÍÕ ميناŏ طبيعية ƢتازƒȒ بد للسفن من اƒلتجاŏ إليها تبعا ŏرƘ التيارات. وبعد تأسيس ا ال الكديون لÂانكليÛ وجهوا أنȚارهم إ اȒفة الأȦرɂ من ا Ȓيȩ حيǪ استقروا ŏا رǽقة مهاجرين ميسينيا الفارين من السيطرة البيÂنطية علɂ بلادهم البيليبونيةÂ[3]Û وعرǽت ا ستوطنة اƨديدة باسم ر يونÛ وȸØا أحكم ا ال الكديون سيطرƎم علɂ ا Ȓيȩ وأصبحوا ـنعون ا ـرور سوɂ لسفنهم البحرية.

1- التأسيس ا الكدي ستوطنة ر يون : دǽع تأسيس ميجارا دينة بيÂنطة علɂ البوسفورÛ ا ال الكدي إ Ʈاولة السيطرة الكاملة علɂ مȒيȩ ميسينا من خلال تأسيس مستوطنة Ȓم علɂ اƨانƤ Ȧ ا ȦرÛ من ا Ȓيȩ لتقابل مستعمرƎم الأو زانكلي بÔقليةÛ ǽأسسوا بØÍÕ علɂ اƨŏ Âɋيطاƅ من ا Ȓيȩ مدينة ر يون.

---

(1) Dominique Vivant Denon, OpCit, P 247.

(2) ǽيقول توكيديدس : "...من زانكلي انطلȨ مؤسسوا هيم ا...لينȒم Ȓم الس اكوزيون اȒاربونÛ والØين نسميهم ا يليتيون..." أنȚر: *Thucidide,Livre VI, 1, 5.*

(3) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 345.

وعموما الأصل ا الكدي دينة ر يون متفǿ عليȨ عند كل ا ؤرǹ والباحǇ Û ǽنجد مǿلا ديودور عل من ا الكدي مؤسسي مدينة ر يون(1)Û لكن ǹالكيس تأسيسها ǾǾT ا دينة Ɓ تعتمد عل؟ جلǢ مهاجرين من إيوبيا مǿلما ǽعلت عند تأسيسها زانكليÛ بل اعتمدت عل؟ مهاجرين ميسينيز والǾين لعبوا دورا هاما تاريخ هǾǾ ا دينة.

ǽقد أورد سترابون ȿروǐ تأسيس ر يونÛ لكنǾ اقتبس معلوماتǾÛ مǿلما ǽعل عند حديǾǿ عن عدة مدن إيطالية أǹر؟Û عن أنطيوǹس الس اكوزيÛ ǽيقول سترابون أن ر يون أسست عل؟ يد سكان مدينة ǹالكيسÛ ال وبوحي من اǾTة قامت بتǺǻǼ عشر سكاǼǾ من أجل هǾǾ الرحلةÛ ǽساǽر ا الكديون إ دلفي بǿيطالياÛ وƥلوا معهم اǼاعات أǹر؟ من مواط مدينتهمÛ لكن حسǢ أنطيوǹس ǽǿن الǼانكليون هم الǾين طالبوا ا الكديون بǿرسال هǾǾ ا ملة وقائدها الǾي يدع؟ أنتيمناستوس *(Antimnestos)*Û كما ضمت هǾǾ ا ستوطنة أعدادا من ا يسينيز القادم من البيليبونيةǼÛ والǾين ركوا بعدما أمرهم أبولون باǾTجرة مع ا الكدي إ ر يونÛ وهناǙ أصبǴ ا يسينيون هم ا سيطرين حيǬ ǽد قبل سيطرة أناكسيلاس عل؟ ا دينة أن كل قادǿا كانوا من ا يسينيز (2).

(1) ǽيقول ديودور ǿǾ الǼدد : "...وسكان ر يون ال هي مستعمرة ǹالكدية...ǽللناكسيون والكاتانيون نفس أصول سكان ر يون..." أنǿر : *Diodore, Livre XIV, 40.*

وكما أǿرنا سابقا ǽǿن ناكسوس وكاتانا هي مستوطنتان ǹالكديتان.

(2) جاǿ عند سترابون : "كان ا الكديون هم مؤسسوا مدينة ر يونÛ ǹرجوا من موطنهم بداǽع وحي من اǾTة باسم أبولون...ǽǹرجوا من دلفي إ إيطاليا حيǬ وصلوا إليها بعدما انǶم إليهم الطريȨ عدد ǹǿر من ا الكدي كمهاجرين متطوع . لكن وحسǢ أنطيوǹس هǾǾ ا ستعمرة ا الكدية Ɓ تكن سو؟ استجابة لنداǿ الǼانكلي ...كما انǶم إ ا الكديون عدد كب من ا يسين من البيليبونيةǼÛ والǾين طردوا من مراكǼهم بعد حرب أهلية من طرǐ ا ǼǼب الǾي أقر بعدم ƣاكمة اللاكيدمونيون بعدما ǽعلوا بـ *Limnae*Û حيǬ قدمت بعǵ الفتيات من إسƎطة ǿǐد تقدƇ أضحية لدياناÛ حيǬ Ź ǼǿǼتǿن وقتل مراǽقيهمÛ هؤǿ ا يسينيون قاموا بالǽǿǾǾ أو إ مدينة ماكيستوس *Macistos*Û Ź أرسلوا إ دلفي مندوب عنهم للتقرب من ƫǾ أبولون وديانا ويشكو Ǿم اضطهادهم وطردهم من بلادهمÛ وليسألوا اǾTة عن الطريقة ال كن أن يكفروا ǿا عن حالة مǿل هǾǾÛ وهنا أمرهم أبولون باǾTجرة إ ر يون مع ا الكدي ...ǽاستجاب ا يسينيون وهǾا ما يفسر أن كل حكام ر يون إ ƹاية أناكسيلاس كان أصلهم ميسي ..." أنǿر : **Strabon, Livre VI, 1, 6.**

وهناǑ نÒ لديودور عل من تأسيس ر يون ǹالكديǗ حيǪ أن ا الكديون استشاروا ǂȀǶا ةȀǶ لتأسيسهم مستوطنة جديدةǗ ȥردت عليهم با واȥقة وحددت Ȁم مكان إقامة هǾǽ ا ستوطنة اƨديدةǗ وهي قرب Ȅر أبسياس *(Apsias)* حيǪ أسسوا مدينة ر يون[1].

أما دنيس اȀاليكارǇǗ ȥقد أورد أن ا الكديون بقيادة أرتيميدياس *(Artimédès)* (وليس أنتيمنستوس مǾلما ǃǽد عند سترابون)Ǘ ركوا بأمر من اȀǶةǗوأسسوا ر يون بعدما طردوا السكان الأصلي من هǾا ا وقعǗ أما بوسانيانس ȥيقول أن ا يسيني (وهو يقÔد اȂȀانكليون بعد ول اسم ا دينة إ ميسينا)Ǘ قد وجهت Ȁم دعوة من أناكسيلاس طاǤية ر يون ورابع ǹلفاǑ ألكيداماس *(Alcidamas)*Ǘ حيǪ أن الأǹ هاجر من ميسينا (زانكلي) إ ر يون ليؤسسها[2].

ومن هǾا ǃد عدة روايات عن تأسيس مستوطنة ر يونǗ ونفس هǾا اȇǹتلاȣ ǃǽد ديد زمن تأسيس هǾǽ ا ستعمرة.

وǁا سبȨ إǝا حاولنا ديد ما كن أن يتفȨ عليǴ ا ؤرǹون القدماǑǗ ȥǚن أول Ȉيǟ اتفقوا ȥيǴ هو أن أصل هǾǽ ا دينة هو تأسيس ǹالكديǗ وهǾا كان مرتبǖ با ركة اȇستعمارية ا الكديةǗ وأن اȂȀانكليون قد قاموا بدعوة مواطنيهم القدماǑ للاستقرار باǂȀفة الأǹرǌ من اǂȀيȨǗ وحسبما جاǑ عند سترابون ȥǚن عددا كب ا من ا الكديون أجƎوا علǌ هǾǽ اȀجرة[3]Ǘ وهǾا ما كن أن يكون حقيقة تارƸيةǗ وǻن نعلم أن من أهم دواȥع اȀجرات اǤǭريقية كانت الأزمة اȇقتÔادية واȇجتماعية ال عȂفت ببلاد اǤǭريȨ ǹلال القرن الǼامن قبل ا يلادǗ وكانت كǾلȬ داȥعا للعديد من الǂÔاعات مǾǽل ا رب اǩسƎطية – ا يسينيةǗ وما نلاحǚ أيǂȀ ǶȂا التركيǃ الكب اǾǽي ǃǽد عند ا ؤرǹ القداماǌ وǂǞ ȃدور اȀǶة تأسيس ر يونǗ ȥنحن نعلم أن اȀجرات كانت تتم بعد استشارة اȀǶةǗ لكن حالة ر يون كان الوحي من اȀǶة هام جدا بالنسبة ȀǾǽǽ الرحلة.

(1) حيǪ جاǑ نÒ ديودور ناǩǗ ȂÔوقد كان رد اȀǶة حسǢ هǾا النÒ بالشكل التاǎ : "... ا كان حيǪ ǃبسياسǗ أكǼر الأȄار قداسةǗ واǾǽي يȂÔǢ البحرǗ ستجد أنǼǌ ȥن الشرǩǗ هنا ǃيد مدينة لأن اǤǭلȬ يقدم لȬǗ الأر ȏ..." أنǚر :
Diodore,Livre VIII, 23, 2.

(2) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 101.

(3) Strabon, Livre VI, 1, 6.

2- المساحة الميسينية تأسيس ر يون : هذه المساحة محتملة جداً لأنه اكتشفت العديد من الكتابات بر يون والتي تحمل الطابع الدوري، وحسب سترابون فإن الهجرة الكلدية والميسينية كانت خلال الحرب الميسينية الأولى كما كان قدوم ألكيداماس إلى ر يون خلال هذه الحرب، ومثلما أشرنا إليه حسب بوسانيانس فإن أناكسيلاس هو رابع خلفاء ألكيداماس في حكم ر يون، وحسب نفس المؤرخ فإن أناكسيلاس قد عاش خلال الأولمبياد التاسع والعشرين أي تقريبا خلال منتصف القرن السابع قبل الميلاد، في أن هناك ما يشير إلى أن أناكسيلاس قد عاش فترة أكثر تأخراً قد يكون في بداية القرن الخامس قبل الميلاد حسب ديودور. وكذلك نجد بوسانيانس يعيد نفس الخطأ عندما يتحدث عن دعوة أناكسيلاس للميسينيين للهجرة إلى زانكلي وتسمية المدينة باسمهم كما سبق الذكر، كما يرجع بوسانيانس المادة إلى الحرب الميسينية الثانية، في أنه في الحقيقة يعود إلى فترة انتفاضة وصراع جديد بين الإسبرطيين والميسينيين حوالي 490 ق.م[1]. وبهذا يكون قدوم الميسينيين إلى اليونان الغربية في هذه الفترة ليس إلا المرحلة الثانية من الهجرة إلى صقلية التي كانت قرنا بعد الأولى[2].

وعموما لا يمكننا دعم أو دحض مساهمة الميسينيين في تأسيس المدينة الذي كان حوالي القرن الثامن قبل الميلاد، وهل من الممكن أن تكون جماعة أخرى من الميسينيين قدمت لدعم جماعتهم الأولى خلال القرن السابع قبل الميلاد.

3- تاريخ تأسيس ر يون : المصادر القديمة تتحدث أن الهجرة الميسينية وتأسيس المدينة كان بعد الحرب الميسينية الأولى (والتي كانت في النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد)، وحسب سترابون كان هذا التأسيس في بداية الحرب، أو خلال نهايتها حسب بوسانيانس، ولا يمكننا الجزم بأي نظرية محددة لأن هذه الحرب بين البلد الإسبرطي والفتح الإسبرطي لقاطعة ميسينا يقوم أصلا من معطيات متصلة بالأساطير القديمة، فلا يمكننا تحديد ما إذا كانت هذه الحرب قد حصلت فعلا أم لا، أما عن تاريخ هذه الحرب فحسب أوسيب فقد دامت عشرين سنة وكانت بدايتها سنة 744 إلى 724 ق.م، ويوافقه في ذلك بوسانيانس[3]، لكن سترابون يتحدث هنا عن صداقة بين مدينة إسبرطة والكيس في هذه الفترة، ففي هذه الحالة نستبعد أن يكون الكلديون قد أشركوا

---

(1) Gustave Glotz, OpCit, P 196.
(2) Pierre L'Eveque, OpCit, P 206.
(3) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 105.

معهم ا يسينيون هجراÕمÛ أقل₡ ǹلال هØ₡ ا رحلةÛ وعموما تعتƎ سنة ȧ743.م هو التاريخ ا عتمد لتأسس هØ₡ ا ستوطنة[1].

4- موقع ا دينة : أما عن موقع هØ₡ ا دينة ʐنحن ɟ نفهم ما اØ₡ي ةÔد₡ ا ؤرǹ بكتابتهم ديQ اT₡ة (السابŞ ذكر₡) اØ₡ي حدد للمهاجرين مكان ا دينة ال Ǣ أن يهاجروا T₡Û حيQ ورد عند ديودور أن رد اT₡ة للمهاجرين كان علʔ الشكل التاƃ : " ا كان حيQ Ûبسياس₡ أكǯر الأƐار قداسةÛ واØ₡ي يǢÔ البحرÛ ستجد أنǯʔ ȓن الشرŘ هنا ȉيد مدينة لأن ₡q يقدم ÕǬ الأرô ..." وɈان ɟ نفهم ما₡ يع ا اد أنǯʔ ȓن الشرŘ كما ɟ كننا أن ɈدǓ موقع Ɛر أبسياس₡Û واØ₡ي ɟ ƱǓد هØ₡ اɟسم مستعملا إɟ هØ₡ ا القة₡Û وهØ₡ا النهر ƱدǓ₡ علʔ نقود مدينة ر يون₡Û وقد حاول الباحǯون ا اليون ديد موقع ا دينة القدƇ₡Û وجعلو₡ا علʔ الأ₡ǢƖ الƼ ا ŞيŘ بقليل₡Û راɳ قرب مدينة ميتور *Métaure* ا الية.

أما عن اسم ا دينة₡Û ʐنجد معنا₡ عند سترابون وهو مكان الكسر واØ₡ي يفÔل ب صقلية وإيطاليا[2]Û ح يربطها البعR₡ بالكلمة اللاتينية *regius* Ûوال T₡ا علاقة مباȉرة مع السكان الأصليƨ نوب إيطاليا₡Û أما ديودور ʐقد واŞʐ سترابون علʔ أن معا اƧها هو مكان التكسر[3].

وقد كشفت ا فريات ا ديǯة عن بقايا مدينة ر يو *Reggio* الرومانية₡Û ال Ʒتمل أƐا حلت Ʈل ر يون₡Û حيQ وجدت هØ₡ ا وقع أيŘ₡ بقايا لأسوار T₡ا طابع إɊريقي₡Û ɋ أن₡ لليوم Ɓ تؤكد الأƜاث هØ₡ النȚرية[4].

---

(1) Jean Bérard, L'expansion(…), OpCit, P 74.

(2) ʐيقول سترابون : "...وهنا نتساǒل من أين جاǒ اسم ر يون اØ₡ي أطلŞ علʔ هØ₡ ا دينةÝ ʐحسǢ إيشيل *Eschyle* هو يØ₡كر كارƭة طبيعية القدƇ حÔلت هØ₡ ا نطقة₡Û كما يØ₡كر أن₡ ʐيما بعد وبسبǢ زلƁال هائل ʐÔل ب صقلية وباقي القارة₡Û وهØ₡ا معɳ ر يون اØ₡ي إ ول اسم هØ₡ ا دينة..." أنȚر : ***Strabon, Livre VI, 1, 6.***

وكما ȉرحنا ʐ₡ǬÕ ʐإن حسǢ هØ₡ا القول ʐإن ر يون يع "اɟنكسار" واØ₡ي ʐÔل ب صقلية وإيطاليا.

(3) ورد ʐÒ عند ديودور يØ₡كر ةÔة سترابون أيŘ₡ا : "... كي الأساطي أن صقلية كانت ʐ₡ȉ جǢيرة Ż ولت إ جǢيرة...وƱد جبل اqيستم *Isthime* ا كان الأكǯر ضيقا ا ŞيŘ₡Û تŘرب₡ أمواج البحر من الناحيتان₡Û هØ₡ا ا كان Ƨي ر يوم *Rhégium* (واØ₡ي معنا₡ ا كان ا قطوţ) حيQ قامت بعد ʐ₡ǬÕ ا دينة ال مل نفس اqسم₡Û وإضاʐة إ ʐ₡ǬÕ ʐهØ₡ الأراضي معروʐة بالƁɟ₡زل العنيفة..." أنȚر : ***Diodore, Livre IV, 85.***

(4) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 106.

5- التطور السياسي ستوطنة ر يون : بعد سقوȓ زانكلي ت هيمنة هيبوقراطيس طاɉية جيلاÛ والØي نÆĒÔ عليها سكيتيس كطاɉيةÛ اعتقد سكان ر يون الØين ǅاهدوا ƊzlƱ هيبوقراطيس واتساţ ǖتوحاتĈ انĈ Ɏ يستطعون مقاومتĈ والقȒlŏ علȝ نفوǽĈ علȝ اȒيĘ إ Ɏ إǽا قام لديهم أيȒl ديكتاتور قويÛ لتمهد الطريĘ Ɏنفراد ǚناكسيلاس بالسلطةÛ الأ ǹ يرجع بأصلĈ إ ا هاجرين ا سينيي الØين كانواÛ رɉم قلة عددهم ر يون بالنسبة ا بقية السكان ا الكيدي Û يؤلفون الطبقة اɎرستوقراطية ا سيطرة. وقد أǹØ منǾØ توليĈ ا كم يتأهÆĒ للاستلاŏ علȝ زانكليÛ وƠĜ ǽlŎ كما سبĘ ǽكرĈÛ لتهيمن ر يون علȝ اȒيĘ وتعي ǅ عȎرها الØهƑ ت حكم أناكسيلاس[1].

VIII- مستوطنة هيميرا (Himèra)

1- تأسيس مستوطنة هيم ا : هيم ا كما يǾØكر توكيديدس هي مستوطنة لȂانكليÛ وكان القادة ا ؤسس ǻl هم إقليد *(Euclide)*Û سيموس *(Simos)*Û وساكون *(Sacon)*Û ومعȚم سكاǼl كانوا من ا الكدي Û والØين انȒمت Ȝم بعȒ العناصر من الس اكوزي الØي ǖروا من موطنهم بسبÆ حرب أهلية قامت هناōÛ ويدعون ا يليتيون *(Mylétides)*Û وكانت lǾØō لɈة هØĈĈ ا ستوطنة ǹليǛ من ا الكدية والدوريةÛ ɉ أن قوانينها ودستورها كان ǹالكديا لاتا[2].

أما سترابون ǖيقول أن هيم ا تأسست علȝ يد مهاجرين زانكلي من ميلاس[3]. وهناō يȚهر اǛl ب اسم ا يليتي الØين ǖروا من س اكوزةÛ وب ا ستوطنة الȂانكلية ا تدعȝ ميلاس. وهنا اǖترô العلماŏ أن ا يليتي بعد ǖرارهم من س اكوزة استقروا مستوطنة ميلاس لينطلقوا بعدها مع الȂانكلي هجرǻم إ هيم ا[4].

---

(1) Țمد كامل عيادÛ مرجع سابقÛ î 364-365.

(2) يǾØكر توكيديدس تأسيس هيم ا الǼ التاƅ : "...من زانكلي انطلĘ مؤسسي هيم ا ت قيادة إقليد وسيموس وساكونÛ سكان ا ستعمرة كانوا ɉلبهم ǹالكديونÛ وانȒم Ȝؤŏ Ɏ بعȒ الس اكوزي ا طاردين والفارين من صراţ Ȝليȝ والØين نعرǖهم باسم ا يليتيونÛ أما اللɈة ǖكانت ǹليطاÛ متوسطة ب ا الكدية والدوريةÛ لكن القوان ƱȂ العادات ا الكدية هي ا هيمنة...".
أنȚر: ***Thucidide, Livre VI, 5, 1.***

(3) وجاŏ عند سترابون : "...وكل ا دن ɉqɉريقية من حيǿ تأسيسهاÛ ǖهيم ا أسسها زانكليون من ميلاس..." أنȚر :
Strabon, Livre VI, 2, 6.

(4) Dominique Vivant Denon, OpCit, P 250.

2- العناصر ا ۃسسة للمدينة : رغم صعوبة ديد العناصر ا ؤسسة ǾŤ ا ستوطنةÛ إŦ أن تواجد ثلاث قادة مؤسسين ÛŤ ǻل أحدهم بكل تأكيد عنÔر ا يليتيÛ أما الآخران فيمثلان العناصر ا الكدية القادمة من زانكلي ومن ميلاس. وǼتمل كǾŐ أن أحد الأخرين استدعي مباۃرة من ا دينة الأم الكيسÛ وهǾ يشير إ مشاركة بعض العناصر ا الكدية ا قدمت مباۃرة من إيوبيا. وعموما فإن النسبة العظمى من مستوط هيم Û كانوا من الإغريق ا ستوطن منǾ أجيال عديدة الغرب.

وǼدد توكيديس تاريخا لتأسيس هيم Û أننا نجد عند ديودور إۃارة عن ǾŐÛ عند حديثه عن تدم القرطاجي ليم ا صيف سنة 408ق.مÛ يقول أن ا دينة سكنت مدة مائتين وأربع سنة[1]. هǾا ما عل تاريخ تأسيس هيم ا هو 648ق.م.

3- موقع ا دينة : بنيت هيم ا على الضفة الشمالية من نهر هيم اس *(Himéras)*Û والǾي أكسب احتمال أنه انǾت اسمها منه. ورغم تدم ا دينة على يد القرطاجي سنة 408ق.مÛ إŦ أن آثارها Ŧ تزال واضحة الآن عن بقايا سورهاÛ ويبدو أن مساحتها ƁتتعƋى 125 هكتارÛ حيث نجد موقعها على هضبة بارتفاع 130 متر عن سطح البحرÛ تتد لفها أراضي زراعية واسعة[2].

وعموما تعد هيم ا مع ميلاس ا ستوطنتان الإغريقيتان الوحيدتان على الساحل الشمال من صقليةÛ وكما يقول توكيديدس فكانت هيم ا وحيدة وسط الأقوام الغبرية ومعزولة عن ا دن الصقلية الأخرى[3]. أما ۃرقا فا نطقة كانت ت هيمنة السكان الأصليين . وربما نجد ا اليمنة الفينيقية وال انتقلت للهيمنة القرطاجية.

---

(1) يǾكر ديودور عن تدم القرطاجي دينة هيم ا : "...خربت ا دينة وسويت بالأرضÛ بعد حوالي 240 سنة من الاستيطان اǾ..." أنظر : ***Diodore, Livre XIII, 62.***

(2) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 242.

(3) قال توكيديدس أن مدينة هيم ا هي ا ستوطنة الإغريقية الوحيدة في غرب الجزيرة وأنها الفت مع أثينا خلال ا روب البيليبونيزية : "... يسار جزيرة صقليةÛ وعلى الساحل ا طل على البحر الترينيانÛ توجد مستعمرة هيم ا Û وال هي ا دينة الإغريقية الوحيدة هǾا ا نطقة من البلادÛ وال اتبعت جانبنا حرب البيليبونيزية..." أنظر : ***Thucydide, Livre VI, 62, 2.***

نظرة على الاستعمار الخالكدي في الغرب

ﻟﻤ سبȨ نلاحȘ أن مدينة ﺍلكيس قد رمت ﺑﺜقل هجراﺗﻬا ﻧﺤو منطقة بﺈيطاليا : كامبانيا من جهةٍ و ﺍﳉزǚة الشماƃ من ﺍﳉهة الشرقية ﳉيرة صقلية وعلى مȬȨ ميسينا على جانبيه. وﳛتمل أن يكون للخالكديون مستوطنات ﺧارج هذا ﺍﻹطارٍ ﺇلا نسجل سوى مستوطنة ﺧالكدية واحدة ﺧارج هذا ﺍﻹطار أسست منتصف القرن الثاƃ هي هيمرا على الساحل الشمال ﳉرŸ صقليةٍ لتكون ﺑداية حركة كƎى من ﺍﳍجرة ﺍلخالكدية ﳓو ﺍﻟغربٍ وﺍلتي عرفت أيȒا مشاركة ﺟزيرة وباقي سكان إيوبياٍ من أهم ما عرقل هذﻩ ﺍ ﳊركة ﺍﻟﻨ كانت هي حرب ليلانتي ﺍلتي ﲨعت مدينتان استعماريتان من إيوبياٍ وﺍلتي كانت ﲢديدا ﺑﻨهاية القرن ﺍلثامن قبل ﺍ يلاد.

مدينة كورنثة ﺍلتي وقفت إلى جانب ﺍلكيس هذﻩ ﺍ ﳊربٍ سرعان ما دﺧلت ميدان ﺍﻹستيطانٍ ووجهت كل اهتمامها ﳓو جﺰيرة صقليةٍ حيث كانت ﺗﺮد للهيمنة على التجارة وا بادﻻت بين بلاد اليونان واليونان ﺍﻟغربيةٍ وحاولت بذلك أن ﺗتȞ ﺍﳋليفة حليفتها ﺍلكيس ﺍ ياﻩ ﺍﻟغربيةٍ لتدﺧل إلى ميدان ﺍﳍجرة ﺍﻹغريقية ﺍلكƎىٍ وتتزعم ﺍﳍجرة الدورية ﺍلكƎى إﻻ أﻬا ﱂ تؤسس سوى مدينة واحدة كان ﳍا أن تȞ عاصمة كل اليونان ﺍﻟغربية وهي مدينة سﲑاكوزة. ﲝيث أسست ﺍ دينة ﺍلمجاورة ﳍا والتابعة ﳌقاطعتها وهي مدينة ميجارا مستوطنة ﲝيث على ﺍﲰها وهي ميجارا هيبلايا.

الفصل الثالث : الاستيطان الدوري في صقلية

أ/ الاستيطان الدوري في شرق صقلية

I- مستوطنة ميجارا هيبلايا **Mégara Hyblæa**

II- مستوطنة سيراكوزة **Syracuse**

III- مستوطنتي آكراي **Acrae** وكازميناي **Casménae**

IV- مستوطنة كامارينا **Camarina**

V- مستوطنة هينا **Henna**

VI- مستوطنة سيلينونت **Sélinunte**

ب/ الاستيطان الدوري في غرب صقلية

I- مستوطنة جيلا **Géla**

II- مستوطنة أجريجانت **Agrigente**

أ/ الاستيطان الدوري في شرق صقلية

في نفس الوقت الذي كان فيه الكلكيديون يؤسسون مستوطناتهم ناكسوس، وليونتيني، كاتانا، وزانكلي، قدم الدوريون من مدينة ميجارا منطقة كورنثة[1] *(Corinthe)* بتأسيس مستوطنتان هما ميجارا هيبلايا وسراكوزة. مع أن ميجارا وسراكوزة كانت مستقلة كل واحدة منها مختلفة، حيث كان الأولى تعرف حدودا كما تعرف تزايدا في عدد المستوطنين بل تناقص أعدادهم بعد هجرة عدد كبير منهم إلى مستوطنة سيلينونت *(Sélinunte)*، أما سراكوزة بالعكس عرفت توسعا وتطورا كبيرا إلى أن أصبحت أقوى وأهم المدن في صقلية.

I- مستوطنة ميجارا هيبلايا *Mégara Hyblæa*

1- تأسيس مستوطنة ميجارا هيبلايا : بداية الاستيطان الميجاري في صقلية حسب النص القديم كان مربوطا مع الاستيطان الكلكيدي، يقول سترابون نقلا عن إيفور أن ميجارا وناكسوس كانت أقدم المستوطنات الإغريقية في صقلية، وعندما اكتشف تيوكليس سواحل صقلية ومدى خصوبة أراضيها، حمل معه جماعة كبيرة من الكلكيديون واليوبيون والأيونيون للاستيطان هناك، كما كان معه دوريون أغلبهم من مدينة ميجارا، تأسس الكلكيديون ناكسوس والدوريون ميجارا والتي أضافوا لها اسم هيبلايا، وهي مدن اختفت خلال عصر أوغسطس[2].

---

(1) **كورنثة** أو بالإغريقية *(Korintos)* وهي مدينة على برزخ كورنثة، كانت في البداية تدعى إيفيرا *(Ephyra)*، وهي مدينة دورية مستقلة عن أرجوس *(Argos)*، وكانت تحتل موقع هام في العالم الإغريقي، في القرن السابع والسادس قبل الميلاد وصلت المدينة إلى أوج تطورها، وكان موقعها على جبل إيستم *(Istheme)* هذا ما جعل منها مدينة تجارية كبرى، وصلت تجارتها إلى بلدان بعيدة مثل ليديا وكريت وآسيا الصغرى، وأسست عدة مستعمرات مثل : موليكريا *(Molykria)* وسوليون *(Sollion)* في منطقة أركانيا، والعديد من المستوطنات في صقلية كانت سراكوزة أهمها، وقد كانت المتروبول الوحيدة التي حافظت على الصلات التجارية مع مستوطناتها المختلفة.
للمعلومات أكثر أنظر : **François Chamoux, La civilisation Grecque- …, OpCit.**

(2) يروي سترابون : "...تم تأسيس مدينتي ناكسوس وميجارا، والتي اليوم اختفت كل منهما...ناكسوس وميجارا حسب إيفور، كانتا أول المدن الإغريقية في صقلية، وبعود تاريخ تأسيسها إلى الجيل العاشر بعد حرب طروادة... ويقول إيفور أن الكلكيديون قاموا ببناء ناكسوس، والدوريون ميجارا، والتي سميت أيضا هيبلايا والذي ضم إلى الاسم الأول للمستوطنة (ليصبح ميجارا هيبلايا)، واليوم أعيد التذكير بهذه المدن لم تعد موجودة..." أنظر : **Strabon, Livre VI, 2, 2.**

كما ﷺكر سترابون الدوريون ا ؤسس ستوطنة ميجارا أﷻناﯙ حديﯓ عن تأسيس مستوطنة س اكوزةﯘ ﯕيقول ﯙ اﯚدد أن أركياس نﭑل برأس زيف يون (Zéphyrion) ﯘ ليجد هناﯙ عددا كب ا من الدوريون اﯚين انفﯚلوا عن اﯚين أسسوا ميجاراﯘ ﯕﻊ معهم ا ﭟ وأسسوا س اكوزة[1].

ﯖ أن أهم النﯚو ﺁ عن تأسيس ميجارا ﯖدﯘ عند توكيديدسﯘ حيﯓ يقول أنﯖ نفس وقت تأسس ا ستوطنات ا الكدية علﯖ يد تيوكليسﯘ قدم إ صقلية ﺗميس (Lamis) علﯖ رأس مستوطنـ من ميجاراﯘ واستوطنوا أسفل ﯕر بانتاكياس (Pantacyas) مكان يدﻋﯖ تروتيلون (Trotilon)ﯘ ﯓ ترﯙ هﯚ ا كان ﯙدﯘ تكوين مستوطنة موحدة مع ا الكديون ليونتيﯘ لكنهم طردوا من ا دينةﯘ ﯕحاول ﺗميس احتلال تابسوس حيﯓ تو . بعد وﯕاتﯖ أجﻊ باقي ا ستوطنـ علﯖ مﯘادرة تابسوسﯘ وواﯕقوا علﯖ عرﯙ من ملﯚ اﯚقل هيبلون (Hyblon) اﯚي منحهم أرضا أسسوا عليها مدينة ﯕوها ميجارا هيبلايا علﯖ اسم هﯚا ا ﯚ وعاﯓوا هﯚ ا دينة مدة مائتان وﯕس وأربعون سنة ﯕ طردوا منها علﯖ يد طاﯖية س اكوزة جيلون[2].

وﯖ سبﯓ نستنتﯓ أن ﺗميس رحل من ميجارا نفس الوقت اﯚي كان ﯕيﯖ تيوكليس يقود ا الكدي ﯕو صقليةﯘ وﯙ ﯚ كان وصول ﺗميس إ صقلية بـ ﯕترة تأسيس ناكسوس واحتلال ليونتيـ وال كانت حسﯕ توكيديدس ﯕس سنواتﯘ ومن هﯚا كننا اعتبار أن ميجارا إضاﯕة لناكسوس كانت أقدم مستوطنات اﯖريﯓ بـﯚقليةﯘ وهﯚا ما يؤكدﯘ سترابونﯘ ورﯖم اﯘموﯙ حول ﯙﯚة تأسيس هﯚ ا ستوطنةﯘ إﺗ أن زمن قدوم الدوريون ا يجاريون إ صقلية كان معاصرا لقدوم ا الكديون إ ناكسوسﯘ سواﯙ كانوا متراﯕقة هﯚ اﯕجرة (كما يقول إيفور وسترابون) أو قدم كل واحد منهم علﯖ حدﯖ (حسﯕ رأي توكيديدس)ﯘ ومنﯖ نرﯖ أن اﺗستيطان الأول كان

---

(1) حيﯓ يقول سترابون عن تأسيس ميجارا : "ناكسوس وميجار أسست عندما قدم أركياس من كورنﯓة إ صقلية وأسس س اكوزة...ﯕعند نﯚولﯖ إ ساحل زيف يوم وجد عددا كب ا من الدوريون اﯚين قدموا إ صقلية وانفﯚلوا عن رﯕقائهم مؤسسو ميجارا..." أنﯓر : *Strabon, Livre VI, 2, 4.*

(2) ويروي توكيديدس : "... حواﯖ نفس الفترةﯘ قدم ﺗميس من ميجارا علﯖ رأس مهاجرين إ صقليةﯘ واستقر أسفل ﯕر بانتاكياس موقع يسمﯖ تروتيلون وبعد ﯚﻊ إ ليونتي ﯘ حيﯓ كون لبعﯚ الوقت مدينة مشتركة مع ا الكديون لكنهم طردوﯖ بعد ﯚﯕ ﯕاحتل تابسوس ﯓ تو وأجﻊ تابعوﯖ علﯖ مﯘادرة تابسوس ﯕوجههم هيبلون *Hyplon* ملﯚ اﯚقلﯘ وأسسوا مستوطنة ﯕيت ميجارا هيبلايا. وبعد احتلال دام 245سنة أجﻊهم جيلون (طاﯖية س اكوزة) علﯖ ترﯙ أراضي ا دينة..." أنﯓر : *Thucidide, Livre VI, 4, 1-2.*

تروتيلون أسفل Œر بانتاكياسÛ وهو موقع سان ليوناردو حالياÛ وƁ تكن هØا ستوطنة سوʔ مؤقتةÛ لأن ا يجاريون سرعان ما ơلو عنها لينȒموا إ ا الكديون لتأسيس ليونتي أراضي أكǂر Ôǹوبة.

ويكون رحيل ا يجاري إ ليونتي بعد زمن قليل من قدوم تيوكليس مع ا الكدي Û لكنهم طردوا من ليونتي بعد أن انتÂعت أسلحتهمÛ ليȣادروا إ تابسوس حسƎ توكيديدس[1]Û وتابسوس هي ˥ ȼبه جÂيرة تعرȣ اليوم باسم *(Magnisi)* Û وهي متÔلة بالأرô عƎ برزƤ ضيȨÛ وŎلها موقع يسهل الدȥاع عنȼÛ وقد أ˥ارت ا فريات إ اكتشاȣ ǋثار إȡريقية ŏا تعود إ القرن الǃامن قبل ا يلادÛ واحدة منها ا كان الØي قال توكيديدس أنȼ تو بȼ ميسÛ لكن هØا وقع ليست Ȼ مȭادر ȡØائية أو سهول واسعةÛ وهØا ما دȥع رȠا با يجاري للتÁلي عنȼ[2].

وهنا تروي النÔو ˥ القد ة أنȼ هØا الوقت وبعد ȥقدان ا يجاري لقائدهمÛ وجدوا طريقة ستقرارهم باȁتفاȁ مع اÔقل عل موقع Ƭدد حيǬ أسسوا ميجارا هيبلاياÛ وقد كان ملÕ اÔقل هيبلون هو الØي منǴ ا ماية Rȡريȡ ÛȨ أن هØا ȡ ȨÛ الرواية صعبة التÔديȨÛ كما توجد دȁئل عل وجود ملÕ لÔقل اȼȜ هيبلونÛ وهو التحريȤ سم هيبلايا الØي أضيȤ إ اسم ا دينة ا ؤسسةÛ ولكن من جهة أخرʔ إǽا ơيلنا أن عدد ا يجاري كان ضئيلا وقد طردوا من ليونتي دون أسلحةÛ ȥيبدو أن التواصل واȁتفاȁ مع السكان ا لي كان حلهم الوحيد كي يتقوا هجماǣم.

وحسƎ توكيديدس دائما ȥǓن ا Õل هيبلون هو الØي حدد للميجاري الأرô ال يؤسسون عليها مدينتهمÛ أما إيفور ȥيقول أن مدينة قد ة كانت تسمʔ هيبلايا حلت Ƭلها مدينة ميجارا هيبلاياÛ وقد أȡاد الباحǃون أنȼ كانت هناǭ ǭلاث مدن لÔقل قبل اqȡريȨ مل اسم هيبلاياÛ لØا Õ ȥهØا نȚرية قابلة للاحتمال أيȒا[3].

(1) يقول توكيديدس عن تابسوس : "...تابسوس هي ˥ ȼبه جÂيرة تتقدم بالعرô بȡȒل مȒيȨÛ وهي ليست بعيدة عن س اكوزة عن طريȨ البحر و عن طريȨ الƎ..." أنȚر : ***Thucidide, Livre VI, 97, 1.***

(2) Pierre L'Eveque, OpCit, P 225.

(3) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 113.

2- موقع ا ستوطنة : ! أن موقع ميجارا هيبلايا ! ٦دد بدقة حاليا٠ رلم اكتشا8 العديد من ا٥ار ا ٥ريقية لكنها كانت منتشرة على مساحة واسعة٠ وي٦ن الباحٿ أن ا دينة كانت على هضبة صخرية على ارتفاع من عشر إ R سة عشر مترا عن سطح البحر٠ وقد احتلت اجهة الشمالية من ا٥ضبة أو٠ وكان ا وقع ٦صنا طبيعيا من الشمال واجنوب والغرب ع سلاسل جبلية٠ وكانت ا ستوطنة تل مساحة R س هكتارا[1]٠ ! أن موقعها B كنها من النمو السريع لأن كانت f اورة ستوطنات قوية٠ تجد ليونتيو وس اكوزة جنوبا.

3- أصل مؤسسي ميجارا هيبلايا : عن أصل ا ؤسس ا ٥ريقي ا دينة٠ فقد ورد عند توكيديدس أن أصلهم كان من ميجارا٠ وهذا ما يفسر اسم ا ستوطنة نفسها٠ ! أن البعض من ا ؤرخ القدامى يتحدثون عن ا اعات دورية أخرى٠ فحسب سترابون فإن ميجارا أسسها دوريون كان أغلبهم من مدينة ميجارا٠ ومنه يوجد بعض الدوريون ليسوا من هذه ا دينة٠ بل التقوا مع ا هاجرين الأوائل عند قدومهم لصقلية٠ وعموما ا يتروبول (أي ا دينة الأم) يجارا هيبلايا هو مدينة ميجارا اليونان[2].

4- تاريخ تأسيس ا ستوطنة : حسب توكيديدس فقد استمرت مستوطنة ميجارا هيبلايا مدة مائتان و س وأربع سنة٠ إ غاية أن دمرها جيلون طاغية س اكوزة٠ ومن هذا كن استنتاج تاريخ تأسيسها بعام 727ق.م٠ ورغم ا تلافات حول هذا التاريخ إ أنه يبقى التاريخ الأكثر استعما لدى الباحث [3].

وإذا أردنا تلخيص تاريخ هذه ا ستوطنة فنقول أن تأسيسها كان عقب الفشل ثلاث ٦او ت الأو تروتيلون ليونتيو تابسوس٠ أعقبه نس هذه ا ستوطنة٠ كما أن موقع تأسس هذه ا دينة كن مقارنته بالسهول ال تتمتع ا ليونتيو ٠ وأن توسع ا ستوطنة كان ٦دودا لأن كل من ليونتيو وس اكوزة كانتا دان منه لقربهما من موقع ميجارا هيبلايا٠ وما زاد من إضعافها هجرة جزء كب من سكانها خلال القرن السابع قبل ا يلاد إ غرب صقلية لتأسيس مدينة سيلينونت كما سيأتي ذكره٠ موقع أكثر ثراء من موقع ميجارا٠ وفشلت الأخ ة

(1) *Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 114.*

(2) *Dominique Vivant Denon, OpCit, P 170.*

(3) *Pierre L'Eveque, OpCit, P 230.*

صراعاتًا ا ارجية ǹاصة مع جارتًا القوية جدا س اكوزةÛ هǾǾ الأǹ ة كانت وراǎ تدم ها حواƃ 482/483ά.م بقيادة جيلون[1].

II- مستوطنة سيراكوزة (Syracuse)

كانت س اكوزة ا ستوطنة الكورنǆية الوحيدة صقليةÛ ǫ lŒ أ كانت أƮهر ا ستوطنات الدورية Ʈ ƌرά صقليةÛ كما ناƨست مدينة ميجارا علǌ من هي ǫ أقدم مستوطنة إǫريقية صقلية بعد ناكسوسÛ وأصبحت عاصمة كل اليونان الƸربية.

ويعتƎ اƑستيطان الكورنǆي ǹلال هǾǾ ا رحلة استيطانا زراعيا بالدرجة الأو Û وليس Ɵاريا مǆلما ول ƨيما بعدÛ حيǬ أنǊ ǹلال القرن الǆامن والسابع قبل ا يلاد كانت ا ادة الوحيدة ال تقوم بلاد ǫǫǫريƺ بتǐديرها هي الس اميÛ ǾǾǾ ƨ ƑستيطانƑ ƨ يكن Ʒǉ عن أسواά جديدة للتبادل التجاري. وتعتƎ كل من س اكوزة وكورس ا أهم ا ستوطنات الكورنǆية.

1- تأسيس مستوطنة س اكوزة : أهم ا علومات عن هǾǾ التأسيس Ʊدها كالعادة عند توكيديدسÛ حيǬ يقول أن أركياس الكورنǆيÛ استعمر س اكوزة بعد عام واحد من تأسيس مستوطنة ناكسوسÛ حيǬ طرد أوƑ الǐقل من اƨǄيرة (ويع هنا جǄيرة أورتيجيا *Ortygie*)Û كما يǾكر نفس ا ؤرƹ أن هǾǾ اƨǄيرة كانت مرتبطة بالساحل عهدǽÛ حيǬ بنيت ا دينة الداǹليةÛ Ż بعد ǾǾǾ بنيت ا دينة اƨديدة علǌ أرƯ القارة وال كانت Ʈاطة بالأسوار وأصبحت كǆيفة السكان[2].

---

(1) حيǬ يقول توكيديدس : "...بعد احتلال دام مائتان وƦسة وأربع سنة أجƎهم جيلون (طاǫية س اكوزة) علǌ ترƅ أراضي ا دينة..." أنǜر : *Thucidide, Livre VI, 4 – 2.*

كما يروي ه ودوت حادث سقوƱ ميجارا يد جيلون : "...وا يجاربون صقلية (سكان ميجارا هيبلايا ƥال س اكوزة) الǾين كانوا Ʈاصرين Û وǁǹعوا للاستسلامÛ وƿل إ س اكوزة معƮم ا سا ا رب ضدǽ والǾين ǽǾǾ ǆ السبƑ انتƮروا ا وتÛ لكنǊ جعلهم مواطن Û أما أƨراد الشعƑ الǾين Ƒ يكن Ʒم أي مسؤولية هǾǾ ا ربÛ وƑ ينتƮروا أن يعانوا من Ʈرهاƨ Û لمهم أيǁ إ س اكوزةÛ حƓ يǐدرون ǹارج صقلية..." أنǜر : *Hérodote, Livre VII, 155*

(2) ويش توكيديدس أيǁ موضع ǹƕر عن تأسيس س اكوزة : "...و السنة ا والية (يقǐد من تأسيس مدينة ناكسوس) أسست س اكوزة من طرƹ أركياس وهو أحد Ƒا اقليون قدم من كورنǆةÛ ƨبدأ بطرد الǐقل من ƮبǊ اƨǄيرةÛ لكنها ليست ǾǾǾ حاليا حيǬ تتواجد ا دينة الداǹلية متǐلة بالأرǹ ǌع Ǝ جسرÛ وأصبحت كǆيفة السكان...". أنǜر : *Thucidide, Livre VI, 3, 2*

أما ما ورد عند سترابون فنجد تفصيلا أكثر لقدوم أركياس إلى سيراكوزة، فيقول أن سيراكوزة أسست على يد أركياس، الذي قدم من كورنثة في نفس وقت تأسيس ناكسوس وميجارا، كما يقول أنه استشار الآلهة قبل قدومه رفقة ميكيلوس *(Myscellos)* مؤسس كروتون، فأركياس اختار الثراء، فأرسلته الآلهة إلى سيراكوزة أما الثاني فاختار الصحة والعافية فأرسلته إلى كروتون، وجعل من كروتون مدينة صحية جدا، حتى أصبحت سيراكوزة فاحشة الثراء، ويواصل سترابون أنه خلال الرحلة نحو صقلية، قام أركياس بفصل جزء من الحملة، قصد احتلال جزيرة كانت تسمى في ما مضى *(Schérie)* أصبحت تسمى كورسي *(Corcyre)*، ليحل بعد ذلك أركياس إلى رأس زيف يون، حيث التقى مع بعض الدوريين الذين قدموا إلى صقلية وانفصلوا عن رفاقهم الذين أسسوا ميجارا، وأسهمهم بذلك في تأسيس مدينة سيراكوزة[1].

مؤسس سيراكوزة أركياس، هو من عائلة نبيلة بكورنثة وهي الباقياديون، من سلالة الملك اقليون، اضطر إلى مغادرة مدينته مع عدد من أفراد أسرته بعد اتهامه بجريمة قتل[2].

أما عن الأصول الكورنثية لمدينة سيراكوزة، فإن هذا مجمع عليه عند المؤرخين القدماء كما استعرضناه سابقا عند توكيديدس وسترابون، وكذلك عند ديودور وبيوقراط وآخرين، أما عن مؤسسها أركياس والذي نجد له ذكر كثير عند الكتاب القدماء، فقد اعتبر من سلالة الملك اقليون مدينة كورنثة[3].

---

(1) في سترابون: "ناكسوس وميجارا أسستا عندما قدم أركياس من كورنثة إلى صقلية وأسس سيراكوزة، حيث تقول الروايات أنه في نفس الوقت مع ميسيلوس وقاموا بطلب الشورى من الآلهة، قبل أن يبيهم، أراد أن يعرف ما يهدف كل واحد منهما، الثراء أم الصحة، فاختار أركياس الثراء وميكيلوس الصحة، فوجه الأول إلى موقع سيراكوزة، والثاني إلى موقع كروتون...كما يروى أنه بعد الوصول إلى كورسي، التي كانت تسمى في ما مضى ... قام أركياس بترك سيقرا *Chersicrate* مع جزء من الجماعة المهاجرة، من أجل تأسيس مستوطنة هناك، وهذا ما قام به الأخير بعدما طرد الليباريون *Liburnes*، الذين كانوا أسياد الجزيرة، وعند نزوله إلى ساحل زيف يوم وجد عددا كبيرا من الدوريون الذين قدموا إلى صقلية بعدما انفصلوا عن رفقائهم مؤسسو ميجارا، فضمهم إليه واعتبرهم، وبعد ذلك بقليل استفاد من مساعدتهم في تأسيس سيراكوزة..." أنظر: ***Strabon, Livre VI, 2, 4.***

كما يذكر سترابون تأسيس سيراكوزة في موقع آخر فيقول: "...ميسيلوس غادر إلى إيطاليا ليؤسس بذلك كروتون بمساعدة أركياس، المؤسس المستقبلي لسيراكوزة..." أنظر: ***Strabon, Livre VI, 1,12***

من هذا هل يمكن القول أن تأسيس كروتون قد سبق تأسيس سيراكوزة والذي نجد ما يخالفه عند معظم المؤرخين القدماء.

(2) Jean Bérard, L'expansion(…), OpCit, P 76.

(3) Jean Hatzfeld, OpCit, P 52.

2- تاريÌ تأسيس س اكوزة : بالنسبة لتاريخ تأسيس هØÇ ا ستوطنةÛ ےقد وضعý توكيديدس بعد عام واحد من تأسيس ناكسوسÛ وست سنوات قبل ليونتيو وكاتاناÛ وسبع سنوات قبل تأسيس ميجاراÛ ومن ا سابات ال سبÿ ذكرها ےتأسيس س اكوة حسÆ توكيديدس كان عام 733ق.م[1].

أما سترابونÛ ےكما سبقت ïqارة أنý جعل كلا من ناكسوس وميجارا أقدم ا دن qÿريقية صقليةÛ Ż يعود ويقول أن س اكوزة أسست نفس الوقت مع ناكسوس وميجاراÛ حيǬ يربÙ وصول أركياس إ رأس زيف يون نفس الوقت اØي انفÔل ےيý بعŘ الدوريون عن مؤسسي ميجاراÛ لكنý ɏ يوضǴ إæ كان هØا اɏنفÔال قبل أو بعد تأسيس مدينة ميجارا[2]. وɏ سبÿ ےهناõ صعوبة وضع ترتيÆ qقدمية للمدن qÿريقية بÔقليةÛ ɏتǹ8 روايات ا ؤرǹ القدماõÛ لكن كن اعتبار أن ناكسوس وميجارا ا الأقدم تليهم س اكوزة بوقت Ôق إن Ɓ يكن من ا مكن اعتبار تأسيس هØÇ ا دن متعاصرا.

أما عن مستوطنة كورس Û ےكما سبقت ïqارة ےǹن سترابون قد ربÙ تأسيس هØÇ ا ستوطنة نفس وقت تأسيس أركياس لس اكوزةÛ كما يØكر توكيديدس اسم مؤسسها بداية كتابý السادسÛ وقال ه ودوت عنها أæا مستوطنة كورنǯية[3].

أما عن س اكوزة وكروتونÛ ےقد أïرنا سابقا إ رواية تأسيس هات ا دينت Û وقد أïار سترابون إ أن ميكيلوس (مؤسس كروتون) قد تلقى مساعدة æاÕ من أركياسÛ وقد جعل سترابون تأسيس كروتون وس اكوزة متعاصراÛ أما دنيس اɈاليكارƆ وأوسيÆ ےقد وضعوا تاريخ تأسيس كروتون ɐاواƃ 708/709ق.م[4]Û أي بعد 24سنة من التاريخ اØي ƊدƱ عند توكيديدس ƞوÔو î تأسيس س اكوزةÛ وهØا يناقŘ ےكرة مساعدة أركياس يكيلوس تأسيس كروتون.

---

(1) *Thucidide, Livre VI, 3, 2.*
(2) *Strabon, Livre VI, 2, 4.*

(3) أهناة ا ديǬ عن اÔراţ اØي Pع ب س اكوزة وجيلا ƱدÕن ه ودوت : "...ےأنقØهم الكورنǯيون والكورس يونÛ حيǬ أن س اكوزة وكورس كانتا مستعمرت لكورنǯة..." أنظر : *Hérodote, Livre VII, 154.*

(4) *Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 122.*

ومن ناحية أخرى نجد عند توكيديدس نفسه أن بداية ظهور القوة البحرية لكورنثة كانت نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، لأنها ظهرت ثلاث قرون قبل نهاية حرب البيليبونية[1].

أما حسب إيفور الذي أعاد تاريخ سيراكوزة إلى عشرة أجيال بعد حرب طروادة أي إلى حوالي بداية القرن الثامن قبل الميلاد، وهذا زمن أقدم بكثير من التاريخ الذي نجده عند توكيديدس (النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد)، أما أوسيب فقد ربط تأسيس سيراكوزة مع الأولمبياد الأول، أي عام 756 ق.م، ويوافقه في هذا ديويدور، كما سيأتي في حين ديودرو قد أرجع تأسيس سيلينونت إلى حوالي 650 ق.م[2]، وبما أنها أسست بعد 100 سنة من تأسيس ميجارا، فتأسيس الأخيرة كان 750 ق.م، وتأسيس ناكسوس كان 757 ق.م، وبالتالي تأسيس سيراكوزة كان عام 756 ق.م، حسب الجدول الملحق لتوكيديدس.

3- **مستوطنة كورسيرا** : كورسيرا هي المحطة الأخيرة من بلاد اليونان باتجاه الغرب، وقبل قدوم الكورنثيين تحتمل البعض أنه كان يعيش فيها الإريتريون[3]، من جهة أخرى يمكن أن نعلم أن هذه الفترة عرفت حرب ليلانت بين إريتريا والخالكيس، كما نجد أن كورنثة قد تحالفت في هذه الحرب مع الخالكيس مثلها مثل مدن ميجارا وميلي، وقد استغلت كورنثة هذا الصراع لتستقر بكورسيرا وتطرد من الجزيرة الإريتريين[4]، وسرعان ما أصبحت هذه الجزيرة ناجحة تجاريا بفضل زراعة الكروم وصناعة الجرار. وقد انطلق منها الكورنثيون في استعمار المناطق الشمال الغربية من اليونان

---

(1) فيقول توكيديدس ببداية مؤلفه : "يعتبر الكورنثيون من أوائل الإغريق الذين دخلوا ميدان الملاحة، فقد كان بكورنثة (ولأول مرة ببلاد الإغريق) بناة السفن الحربية، كما نجد أيضا أن الكورنثيين قد صنعوا أربع سفن للساميين في عهد أمينوكليس *Améinoclés*، وهذا يمكننا القول أن هذا كان ثلاثمائة سنة قبل نهاية حربنا..." أنظر : ***Thucidide, Livre I, 13, 2 – 4.***

(2) Diodore, Livre XIII, 59.

(3) ويروي سترابون : "...كان كورسيرا وليمنوس أيضا مواقع حملت اسم إيوبويا..." أنظر : ***Strabon, Livres X, 1,15.***

ولكن نعلم أن هذا اسم أطلقه الإغريق الأوبيون على العديد من المناطق التي استوطنوها والتي يذكرها سترابون، ومن هذه النصوص منها إيطاليا وأخرى في صقلية وأيضا ليمنوس وكورسيرا، وهذا ما يشير إلى احتمال وجود إريتريين في كورسيرا قبل قدوم الكورنثيين، حيث يعتقد البعض الآخر أن الإغريق الأوبيون في هذه الجزيرة هم الذين استنجدوا بالكورنثيين بعدما وجدوا أنفسهم ضعفاء وقليلون أمام السكان المحليون من الليبيريون الذين كانوا يحتلون الجزيرة.

(4) حيث يشير توكيديدس إلى هذا بقوله : "...كان ساموس أقدم معركة بحرية نعرفها وقعت بين الكورنثيين والكورسيريين ...انتهت بانتصار الكورنثيون الذين حصلوا بذلك على مركز تجاري هام..." أنظر : ***Thucidide, Livre I, 13, 4 – 5.***

وسواحل الأدرياتيكي[1]Û إ ۴ أن هØØ ا ستوطنة Ɓ تبقɁ تابعة لكورنƷةÛ حيǬ أńØت النمو والتطور باستقلاƖl عن ا يتروبولÛ هØl Ɓ يسعد كورنƷة وحاولت إعادة اƖيمنة عليها ƜƖ أدńل الطرƨان صراţ دمويÛ وتواصلت العداوة ب مدين كورنƷة وكورس لقرون ۴حقة[2].

4- العناصر اǙسسة ستوطنة س اكوزة : رƥم و التجارة الكورنƷية القرن السابع قبل ا يلادÛ إ ۴ أن س اكوزة ومƯل باقي ا دن اƩqريقية صقلية وإيطالياÛ كانت مستوطنة سكانيةÛ وقد حاول سترابون Ǒ ن ɇ أن Ʒدد أصول ا هاجرين اØƅين ƥلهم أركياس Ɗو صقلية : ƽقال أن اƸالبية منهم كانوا من بلدة *(Ténéa)* قرب كورنƷةÛ ويقول كØlǑ أن سكان هØØ البلدة أصلهم هو من مدينة طروادة[3]Û وقد حولوا س اكوزة إ مستعمرة زراعية قابلة ۴ستقبال ا Âيد من ا هاجرين.

Ʃ أننا ۴ نعلم من هم الدوريون اØƅين انفÔلوا عن ا يجاريون وانȒموا إ أركياس رأس زيف يونÛ ƽيحتمل البعȒ أƕم كورنƷيون أيȒlÛ وعموما إن Ɓ يكونوا كØlǑ ƽهم حلفاŏ أو أصدقاŏ للكورنƷي Û كما Ʒتمل أن عناصر إƩريقية أńرɁ قد التحقت با ملة الكورنƷية س اكوزةÛ ńاصة الفترة الأو من التأسيسÛ رƥl كانوا من الأركاديون واqيتوليون[4].

وعموما قام بس اكوزة العÔور الأو من تارƸها نوţ من اÔƅراţ ا۴جتماعيÛ حيǬ كونت سلالة ا هاجرين الأوائل طبقة الأوليƸار ƈية ا كانت ƫتلǑ أƩlƎ الأراضي اÂƅراعية وا قوǻ السياسيةÛ وعرƽت هØØ الطبقة باسم اƸومورين *(Géomores)* وا تع مقتسمي الأراضي. أما الطبقة اƯƅانية وهم الأهاƑ وتعرƸ باسم الكيليكريون *(Killikyriens)* ƽكانت وȘيفتها ńدمة الطبقة الأو Û إ ۴ أنɇ ومع منتÔƸ القرن السابع قبل ا يلاد بدأ بس اكوزة عهد جديد من التطور اÔƅناعي والتجاريÛ وازدادت قيمة البحرية كƯ اÛ وازدادت اعداد السكان إ أن أصبحت أكƯر ا دن كƯƽة صقلية. ƜƖ دƽعها بتأسيس مستوطنات جديدة هØØŏ اÂƈيرة. كما

---

(1) Gustave Glotz, OpCit, P 182.

(2) C. Mossé, OpCit, P 70.

(3) أƩاŏ حديǬ سترابون عن ƫ ǓÛ مدينة كورنƷة ƽƊد : "...بلدة تينيا *Ténée* ƽƊدها أيȒlÛ بكورنƷة و تحوي علɁ ا عبد الرائع لأبولونÛ أركياس قائد مستعمرة اØƅي أسس س اكوزةÛ يبدو أنɇ أńØ معɇ أƩlƎ مراƽقيɇ من هØØ البلدة..." أنȚر :

Strabon, Livres VIII, 6, 22.

(4) Jean Bérard, La colonisation(…),OpCit, P 128.

سيطرت علىٰ مستوطنات أﺧﺮﻯ أ ها ليونتيو لتﺒÔ ǴÔ مهيمنة علىٰ مساحة تقدر ب4700كيلومتر مربعÛ و قﻯ الوحدة السياسية ǅﺮﻳﻐǭŖ بÔقلية[1].

5- موقع مدينة س اكوزة : ﺪيدĆ سهلÛ ǹاصة مع اǾĝار اTlامة ǀǾT اﺪينة ال ɚ تÂال قائمة لليومÛ Ƕ ﺴتوطن الأوائل اǾǾين قادهم أركياس استقروا أوɚ باƧÂيرة اǾÔ8 ة اǂǠية للشاطÛǜ هǾǾ اƧÂيرة ولت Ƕيما بعد إ ǦǺ جÂيرة بعدما امتǪ اǞŔ ǅǾǾي كان يفÔلها عن الأرÔ القارية باƧسور وا ﻮاجÂ[2]Û وقد كانت هǾǾ اﺪينة تسمىٰ باسم دوري هو ناسوس *(Nasos)*Û ǅ أن اسم أورتيجيا كان هو الأكǂر ǦǺهرة واستعماɚ عند اTlلينيون القدماǍ. وقد ǪيÂ موقع هǾǾ اﺪينة بامتلاكǦ لطابع Ƕريد من اﻮانÛ الطبيعية ɚ ǪتلكǦ أي بقعة البحر اﺘوسÛǕ والǾي ǗǖĆ Ǔمي باÔÂŔالمور Ûمة ويوجد با ﺪينة ميناǍان : اﻴناǍ اǾÔ8 الشمال الشرقي منها ويسمىٰ ɚسيوس *(Laccios)* أما اǚǾ اƧنوب اǅ8Ÿ وهو أكƎÛ حيǬ بǞمكانǦ يستقبل أسطوɚ كاملا وهو Ǔمي من اƧوب بواسطة ǦǺ جÂيرة تدعىٰ *(Plemmyrion)*[3].

إɚ أنǦ مع الوقت ﺗعد مساحة جÂيرة أورتيجيا كاǶية للمستوطن ǅŖﺮﻳﻐǭÛ ﻣﻤا دƶعهم للانتقال إ الأرÔ القاريةÛ علىٰ حوÔ أنابوس *(Anapos)* اﻌروǅÔ8 وبتǦ والǾي كان أهم عوامل ǦراǍ س اكوزة[4]Û هنا قامت الأحياǍ الأكǂر كǂاǶة با ﺪينةÛ وال تدعىٰ *(Achradine)*Û *(Tyché)*Û و*(Néapolis)*Û حيǬ ǪركÂ كل سكان س اكوزة هǾǾ الأحياǍ عهد ديونيسيوس القدĆ والǾي جعل من أورتيجيا مقرا لقÔرĆ وحاǦǺيتǦ وǦكنات جنودĆÛ ومن اǂتمل أن يكون أركياس قد احتل بنفسǦ هǾǾ السهول القاريةÛ كما تقول أحد الأساط أنǦ قد ترÔ Ƕتاتان ا : أورتيجياÛ وس اكوزة[5].

وهنا نÔل إ معا اسم س اكوزةÛ Ƕنجد لǦ عدة معاǅ اللǅ8ة ǅǭﺮيقيةÛ لكن اسم أورتيجيا ما زال اƧدل حول أصل لǅ8تǦ ومعناĆ ǹاصة أǼŒ ليست كلمة إǭﺮيقيةÛ وƷتمل البعŔ أنǦ اسم Ƕينيقي معƞا صÂرة النوارس.

---

(1) Gustave Glotz, OpCit, P 182.

(2) Thucidide, VI, 3, 2.

(3) Strabon, Livre VI, 2, 4.

(4) Jean Bérard, L'expansion(…), P 76.

(5) Jean Bérard, La colonisation(…), P 129.

ﻖ أن جﭬيرة أورتيجيا مﯕلما ٲدﻝ عند توكيديدس[1] ﺑ تكن ﭐالية من السكانﯙ حيﭥ اضطر أركياس إ طرد السكان اﻟليﻴ بالقوة منها.

كما ﯓتمل أن يكون هناﭧ استيطان ﻓينيقي جﭬيرة أورتيجياﯙ ﭐاصة وأن اسم ﺳ اكوزة يبدو أنﮧ إعادة كتابة ﻻسم ساميﯙ ﻖ أن ا ﻔريات ﺑ تؤكد ﮪﺬا الأمرﯙ وربﻤا ﺑ يكن للفينيقيين سوﻯ ﻣﺤطة مؤقتة ﮪﺬه ا ﻮقعﯙ وربﻤا أيﺿﺎ كانوا ﯓتلون حيا أو سوقا ﻓﯿﻬﺎ مدينة ﻣﺤليةﯙ مﯕلما جرت عليﮧ عاداﮩم أيﺿﺎﯙ وربﻤا يكون ﮪﺬا ﻻحتمال ﭐاطﺌﺎ عموماﯙ وﺑ يستوطن الفينيقيون ﮪﺬا ا ﻮقع أبداﯙ ﭐاصة وأن الﺬين كانوا ﯓتلون ا ﻮقع كانوا من السكان الأصليﻴ وقد طردوا بالقوة.

6- ا ﺴتوطنات الﺴ اكوزية : كانت مدينة ﺳ اكوزة عند استيطاﻬﺎ عبارة عن مستوطنة زراعية قامت علﻰ أراضي ﭬبﺔﯙ إ أﻬﺎ سرعان ما تطورت بفﻀل عدة عوامل كاحتكارها للتجارة ﺑ بلاد اليونان واليونان الﻐربية بالتعاون مع مدينتها الأم كورنﯕةﯙ ﻌكس كورسﻴﺮا ا ستوطنة الكورنﯕية الأﺧﺮﻯﯙ حاﻓﻈت ﺳ اكوزة علﻰ علاقات حسنة مع ا يتروبول ﻤﺎ ساعدها علﻰ تطوير أعمال التجارة والﺼناعة ﯙ كما أدﻯ التﺰاﻳﺪ عدد سكاﻬﺎ لتوﻓﺮ اليد العاملة والقوة العسكرية اللازمة لتﭬﺒﺢ أهم ا ﺪن الإﻏريقية الﻐربﯙ ﭐاصة مع بداية القرن ا امس قبل ا يلادﯙ حيﭥ عرﻓت ﺗﻄورها الﮬﺎﺋ مع ﻓترة حكم كل من جيلون وأﺧيﮧ ﮪ ونﯙ حيﭥ وسعت ﮪﺬه ا ستوطنة أراضيها ونفوﺬها با ﻨطقةﯙ أهم مراحل توسعاﮩا كانت متمﯕلة تأسيسها لﯕلاث مستعمرات هي : أكرايﯙ كازميناي وكامارينا.

III- مستوطنتي أكراي (Acrae) وكازميناي (Casménae)

حسﺐ توكيديدس احتلت من طرﻑ الﺴ اكوزيونﯙ الأو ﺳبعون سنة بعد تأسيس ﺳ اكوزةﯙ أما الﯕانية ﻓاحتلت عشرون سنة بعد الأو [2]. ﻓﺈذا ﺃﺧﺬﻧﺎ سنة 733ق.م كنقطة انطلاقﯙ وهي سنة تأسيس ﺳ اكوزة حسﺐ توكيديدسﯙ ٲد أن تأسيس أكراي كان سنة 663ق.مﯙ أما كازميناي ﻓسنة 643ق.م.

---

(1) Thucidide, VI, 3, 2.

(2) يﺬكر توكيديدس **:** "...أكراي وكازميناي استعمرﮩما ﺳ اكوزةﯙ الأو ﺳبع ﺳنة بعد تأسيس ﺳ اكوزةﯙ والﯕانية عشرين سنة بعد تأسيس أكراي..." أنﻈر : ***Thucidide, VI, 5, 2.***

ويبدو أن المؤرخين القدماء الآخرين لم يقدموا أية معلومات متعلقة بتأسيس مستوطنة أكراي، حسب أغلب آراء الباحثين المعاصرين إلى أنها أسست حوالي سنة 671ق.م، أما عن موقع هذه المستوطنة فقد حدده الباحثون بمدينة (Palazzolo) الحالية، في الجنوب الشرقي من جزيرة صقلية، أعلى حوض أنابوس الشهير، على بعد حوالي 40 كيلومتر عن سيراكوزة، وهذا على ضوء اكتشاف عدد من الآثار الإغريقية التي تشير إلى هذه المستوطنة بالموقع[1]. ومنه نجد أن هذه المستوطنة تقع على هضبة تهيمن على أعلى حوض (Anapos)، فقد استقر فيها السيراكوزيون من أجل احتلال مجرى النهر الذي يصب في ميناءهم الرئيسي. وقد كانت في البداية مجرد مركز عسكري متقدم ثم تحولت إلى مدينة، إلا أنها لم تتمتع أبدا بالاستقلال عن سيراكوزة، لأنها كانت تمثل خط الدفاع الأول ومركز لمراقبة كل تحركات السكان الأصليين من الداخل[2].

وقد تم احتلال مساحات زراعية واسعة خلال القرن السابع قبل الميلاد، واصلت سيراكوزة تقدمها نحو الساحل الجنوبي لصقلية، حيث أسست كازميناي مستوطنتها الثانية، إلا أننا لا نجد أثرا لتأسيسها إلا عند هيرودوت الذي تحدث عن جماعة تدعى الغاموريون (Gamores) طردوا من سيراكوزة وهربوا للبحث عن مستقر لهم إلى أن أعادهم جيلون لسلطته[3]. لكن واحد يمكن أن نستنتجه من صمت المؤرخين عن ذكر هذه المستوطنات السيراكوزية، وهو أن الأخيرة كانت تابعة على الدوام للمدينة الأم ولم يكن لها دور مستقل، فلم تكن لها عملات خاصة بها على سبيل المثال.

ويبدو أن موقع هذه المدينة ظل حقيقة وجودها أصلا يبقى غامضا، وتشير بعض الآثار الأثرية إلى وجود مدينة إغريقية يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد ولم تعمر أكثر من القرن الخامس قبل الميلاد، وهي على موقع جبل كازالي (Monte Casale)، على بعد حوالي عشر كيلومترات غربا عن موقع أكراي، يحتمل أن تكون هي نفسها كازميناي[4].

(1) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 132.

(2) C. Mossé, OpCit, P 48.

(3) أشار إليها حديث هيرودوت عن مغامرات جيلون طاغية سيراكوزة: "...ثم نقلهم جيلون إلى مدينة كازميناي سيراكوزة واحتل موضع هذه الأخيرة حيث سلم له الشعب السيراكوزي تقريبا منها المدينة وسلم نفسه أيضا...". أنظر: ***Hérodote, Livre VII, 155.***
من هذا النص نجد أن مستوطنة كازميناي كانت مستقلة عن سيراكوزة في عهد جيلون حيث سلمت نفسها له.

(4) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 133.

IV- مستوطنة كامارينا (Camarina)

1- تأسيس مستوطنة كامارينا : هي ﭐﱃ Ǭ مستوطنات ﺳ اكوزةﹰ ﭐﻟﺪ ﱘﻛﺮا لتأسيسها عند توكيديدس ﭐﻟﱵ حددﳘ ﲟائة وﲬسة وﺛﻼﺛ سنة بعد تأسيس ﺳ اكوزةﹰ وكان قائدا ا ﳊملة ا داسكون *(Dascon)* ومينيكولوس *(Ménécolos)*[1] وهو ما يؤكدﳘ سترابون أيﻀﺎ[2].

وحسﺐ هﻟﺬا الرأي ﳝﻜننا ﭐﻟﺪ أن تاريخ تأسيس كامارينا كان 598ق.مﹰ باعتبار أن تأسيس ﺳ اكوزة كان عام 733ق.م.

أما عن موقع ا ﳌدينةﹰ ﻓﻼ يﺰال ﳛمل هﻟﺬا اﻹسم إ ﱃ ﳖاية اليومﹰ رأس كامارينا أو كامارانا *(Cammarana)*ﹰ وقد تأكد من موقعها بفﻀﻞ عدد من اﻵﺛار القائمة لليومﹰ وهي علﻰ الساحل اﳉنوﰊ ﻟﺼقليةﹰ ﰒ أن أصل اسم ا ﳌستوطنة يبقﻰ ﳎﻬﻮﻻ جداﹰ وإﳕﺎ ﻧﺮجح أنه من أصل محلي نسبة إلى هﺬه ا ﳌدينة ﳒنجد أﳖا تل هﻀبة ﲢدها جنوبا سلسلة من اﻟﺼخورﹰ وﲣترقها ﳖران يﺼبان في البحرﹰ النهر الرئيسي يدعﻰ هيباريس *(Hipparis)* ويأﰐ من اﻟﻐرب أما اﻵﺧﺮ في اﳉهة ا ﳌقابلة ويدعﻰ *(Oanis)*.

وﳑﺎ أنه كان للمستوطنة مؤسسان كما ﭐﻟﺪﳘ عند توكيديدس ﳚﻬﻠﻨﺎ يعﲏ وجود عنﺼران ﳐتلفان ساﳘا في تأسيس كاماريناﹰ اسم ا ﳌؤسس الأول كان داسكونﹰ وهو نفس اﻹسم اﻟﺬي ﳛمله حﺼن بارز في ميناء ﺳ اكوزةﹰ ومنه أكﱪ اﻹحتمال أن أصله من ﺳ اكوزةﹰ في حين ﳛتمل الباحﺜون مساﳘة إليونية *(Eléens)* في تأسيس كاماريناﹰ في حين يﺮى البعﺾ ﺍﻵﺧﺮ أن جيلا نفسها ساﳘت في هﺬا التأسيس بعناصر من الدوريونﹰ وهﺬا علﻰ ضوء اهتمامها البالﻎ ﲠﺬه ا ﳌستوطنة القريبة من موقعها (حواﱄ 30 كيلومتر ﻏربا)ﹰ وأصبحت ا ﳌسﲑ الرئيسي لتاريخ هﺬه ا ﳌستوطنة في القرن السادس قبل ا ﳌيلاد.

---

(1) ﻳﺬكر توكيديدس : "كامارينا استعمرت هي الأﺧﺮى من طرف ﺳ اكوزةﹰ بعد حواﱄ 135 سنة بعد تأسيس ﺳ اكوزةﹰ قائدا ا ﳌستعمرة كانا داسكون ومينيكولوس..." أنظر : ***Thucidide, Livre VI, 5, 3.***

(2) جاء عند سترابون "...ومن بينها ﳒد كاماريناﹰ وهي مستوطنة لﺴ اكوزة..." أنظر : ***Strabon, Livre VI, 2, 5.***

2- أهم مراحل تاريخ كامارينا : على عكس أكراي وكازميناي، رأت كامارينا أن تبقى تحت هيمنة الميتروبول، وقد عرفنا عليها توكيديدس نبذة عن تاريخها، حيث قال أنها انتفضت على سيراكوزة، إلا أنها هزمت وطرد سكانها من المدينة، ويحتمل أن تكون جيلا قد كانت حليفة كامارينا إلا أنها لم تساهم بشكل مباشر في هذه الحرب[1].

وقد كان تاريخ هذه الحرب حوالي 547-552 ق.م، إلا أن المدينة لم تختفِ نهائيا بعد هذه الحرب، لأنها عادت وازدهرت عام 528 ق.م، ومع بداية القرن الخامس قبل الميلاد لعبت جيلا دورا هاما في تاريخ كامارينا، حيث حاول هيبوقراطيس طاغية جيلا على هذه المستوطنة لقيامتها بالأسر السيراكوزي[2] عام 492 ق.م[3] أو عام 490-488 ق.م[4]، إلا أنه وسنوات بعد هذا قام جيلون بإجلائها من السكان، لتحتل للمرة الثالثة[5]. لكن خلال فترة حروب البيليبونيز، كانت كامارينا تحارب إلى جانب ليونتيني ضد المدن الدورية في صقلية، وهذا عنادا وحقدا ضد مدينة سيراكوزة.

V- مستوطنة هينا (Henna)

قبل أن تحتل سيراكوزة الأراضي القريبة من كامارينا، كانت قد استعمرت مستوطنة أخرى هي هينا، ستون سنة بعد تأسيسها، أي حوالي 633 ق.م، إلا أن هذا غير منطقي، حيث أنه لا يمكن أن تكون سيراكوزة وبعد هذه الفترة القصيرة، أي خلال منتصف القرن السابع قبل الميلاد، تمكنت من احتلال هذه المستوطنة التي تقع وسط جزيرة صقلية ووسط أعداد كبيرة من السكان

---

(1) يروي توكيديدس : "...لكن الكاماريون قاموا بالثورة مما جعل السيراكوزيون يطردونهم خلال حرب بينهما، وبعد مدة قام هيبوقراطيس طاغية جيلا بإطلاق سراح أسرى من السيراكوزيين مقابل أرض كامارينا وأسس عليها -بصفته المؤسس- مستوطنة كامارينا الجديدة، إلا أنها أخليت من سكانها ثانية من طرف جيلون، ثم استوطنت المدينة للمرة الثالثة من طرف سكان جيلا..." أنظر : ***Thucidide, Livre VI, 5, 3.***

(2) ورد عند هيرودوت : "...وكان نتيجة عقد اتفاق بموجبه يسلم السيراكوزيون لهيبوقراطيس كامارينا التي كانت تابعة لسيراكوزة..." أنظر : ***Hérodote, Livre VII, 15.4***

(3) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 136.

(4) Gustave Glotz, OpCit, P 191.

حيث أورد هيرودوت عن عهد جيلون : "...مدينة سيراكوزة وخلال وقت قصير نمت وكبرت وأصبحت مزدهرة، حيث نقل إلى سيراكوزة كل الكاماريون وجعلهم مواطنين، بينما كان يدمر مدينتهم كامارينا..." أنظر : ***Hérodote, Livre VII, 156.***

الأصلي من الÔقلÛ وهØا ما جعل الباحǮون يقولون ÙĮŊ ا ؤرǹ القدماň ب مستوطنة هينا ومستوطنة أǹرʔ تدعʔ إينا *Ina*Û والتي تقع علʔ الساحل الشرقي من صقلية جنوب سراكوزةÛ أو أن يكون هناōǹ طأ في تحديد تاريخ تأسيس مستوطنة هينا وأنĘ كان بعد التاريخ السابƹ كǮ اÛ ǹاصة وأننا نعلم أن ا ستعمار اĮرقيقي Ƀ س وسÙ اĜزيرة سوʔ في ĕاية القرن السابع قبل ا يلاد[1].

ومن هØا نĉد أن سراكوزة قد أصبحت عاصمة جÂيرة صقلية بفǶل هيمنتها علʔ أراضي واسعةÛ كما حولت ǹعوب الÔقل في ǹدمتهاÛ وأيǶا ولت للوسيÙ الأول في التجارة الكورنǮية مع إيطاليا وصقليةÛ وƁ توقƵ الأحداث ا تتالية في اليونان الكƎʔ من و وتطور نشاƒ هØا ا دينةÛ بل بالعكس أدت بعǶ ا وادث السياسية في اليونان منتƵÔ القرن السابع قبل ا يلاد إ بعƟ دماň جديدة في ا ركة ا ستيطانية ŉو الƸربÛ وǹاصة ŉو صقليةÛ وحǓ القرن ا امس قبل ا يلاد كانت سراكوزة دولة برية تعتمد علʔ ǹÔوبة أراضيها الÂراعيةÛ لتتحول بعد هØا التاريخ لواحدة من أكƎ القوʔ في ا توسÙ في عهد جيلون (482/478ق.م) الØي انتÔر علʔ القرطاجيين وأǹيĘ هيرون (478/467ق.م) ا نتÔر علʔ اĮتروسكيين في كومي. وما كاد يحل سنة 440ق.م حǓ كانت سراكوزة أهم وأĮǶ مدن الƸربÛ يǶاهيها في اتساعها وعدد سكاĕا سوʔ أثينا وحدها بين ا دن اليونانيةÛ وƁ يǶ ض سنوات حǓ بلƸ اسطوŉا 200 سفينة وصارت ƕكل أعظم جيǹ في بلاد اليونان. ومǮلت طرا حقيقيا علʔ بلاد اليونان بعدما بدأت التدǹل بالأحداث اĜارية هناō كحرب البيليبونيÂيةÛ ƶقامت أثينا ƥملة مشهورة علʔ سراكوزة حواƥ 415/413ق.م والتي انتهت بالفشل الØريع[2].

وƬا سبƹ كانت سراكوزة ƕثل القوة اĮرقيقية الأولʔ في صقليةÛ وهØا ما ƭلʔ أكǮر في عهد جيلونÛ الØي كان طاĦية جيلا Ż احتل سراكوزة ليحوŉا إ عاصمتĘÛ وعرƬت نموا وازدهارا

---

(1) Jean Bérard, La colonisation(…), P 136-137.

(2) ويل ديورانتÛ نفس ا رجعÛ ǹ 354-358.

هائلا عهدﻹ ﻌاصة بعدما قام بنقل ﻷ السكان إليها من ﻷاﻹﻝ ا ستعمرات اﻻ يسيطر عليها (كامارينا ﻹ جيلا ﻹ ميجارا ﻹ ليونتيو ...)[1].

IV- مستوطنة سيلينونت *(Sélinunte)*

بعدما دمرت هيمر ا سنة 408ق.م أصبحت سيلينونت هي أقﻹ ا دن اﻹغريقية ﻹقربا ﻹ كما كانت تعتﻹ أﻹل مدن اﻹغريق صقلية ﻹ تأسست على الساحل اﻹنوب ﻹغرﻹ من اﻹيرةﻹ لكن كان ﻹها مشاﻹ ها هيمر ا.

تأسيس مستوطنة سيلينونت : سيلينونت حسﻹ ما ﻹكرﻹ توكيديدس استوطنت من طرﻹ ا يجاريﻹ من ميجارا هيبلايا بقيادة باميلوس *(Pammilos)* والﻹي قدم من مدينة ميجارا اليونان ﻹدﻹ تأسيس هﻹﻹ ا ستوطنة. ﻹ يﻹﻹ أن استيطان سيلينونت كان بعد مائة سنة من ﻹستيطان ﻹيجارا هيبلايا[2].

نفس ا عطيات أكدها سترابونﻹ حيﻹ أﻹار إ أن تأسيس سيلينونت كان على يد ميجاريﻹ من صقلية أي من مدينة ميجارا هيبلايا[3].

كما تشﻹ إحدى الكتابات أوﻹبيا إ استقبال سيلينونتيون يجاريﻹ هيبلايﻹ الﻹي أسسوا مدينتهم بعد حرب أهلية[4].

---

(1) ورد عند هﻹ ودوت سقوﻹ كامارينا يد جيلون "...وحكم جيلون سﻹ اكوزةﻹ مدينة سﻹ اكوزة ﻹت وكﻹت ﻹﻼل وقت ﻹﻹﻹ ﻹ حيﻹ ﻹل إليها وجعلهم كواطﻹ كل الكاماريﻹ ﻹ ليدمر مدينتهم بعد ﻹﻹﻹ وعمل نفس الشيﻹ لأكﻹر من ﻹﻹﻹ سكان جيلاﻹ وا يجاريﻹ الﻹين كانوا ﻹاصرين على يدﻹ اضطروا للاستسلام وﻹل إ سﻹ اكوزة الوجهاﻹ الﻹين أعلنوا ا ﻹرب ضدﻹ والﻹين كانوا ينتﻹرون ا ﻹوت ﻹجعلهم مواطﻹ ﻹ أما أﻹراد الشعﻹ الﻹين ﻹ تكن ﻹم أي مسؤولية هﻹﻹ ا ﻹرب وﻹ ينتﻹروا أن يعانوا ﻹرهاﻹ ﻹلهم أيﻹ إ سﻹ اكوزةﻹ وباعهم كعبيد انتﻹار ﻹديرهم ﻹارج صقليةﻹ وطبﻹ نفس ا ﻹكم على اﻹيبويون الﻹقليون (سكان إيوبوياﻹ ليونتيو ...) وهكﻹا أصبﻹ جيلون طاﻹية قوي..." أنﻹر : ***Hérodote, Livre VIII, 156.***

(2) ﻹكر توكيديدس : "...بعد احتلال دام 245 سنة أجﻹهم جيلون طاﻹية سﻹ اكوزة على ترﻹ أراضي مدينتهم (ميجارا هيبلايا) لكن قبل نﻹوحهم وبعد 100 سنة من استيطاﻹم ﻹﻹ أرسلوا باميلوس ليؤسس سيلينونتﻹ حيﻹ أنﻹ قدم من ميجارا ا يتروبول للمساﻹة معهم التأسيس..." أنﻹر : ***Thucidide, Livre VI, 4, 2.***

(3) جاﻹ عند سترابون : "...وسيلينونت على يد ميجاريي صقلية..." أنﻹر : ***Strabon, Livre VI, 2, 6.***

(4) Jean Bérard, La colonisation(…), P 245.

وǾŏ Ʊد إƤاعا أن أصل تأسس سيلينونت كان من ميجارا هيبلايا Ȗ Ǝǯ أن اÔƅعوبة تكمن ديد الفترة ال ǫت ǔيها اƮجرة. ǔحسƜ توكيديدس اǾǖي أورد أن سيلينونت أسست مائة سنة بعد ميجارا هيبلايا ƢƬ يعطينا تاريخ ȧ627.م لتؤسسها Ȗ ƞ أن تأسيس ميجارا كان عام ȧ727.م حسبƺ دائما. أما ديودور ǔيش إ أن سيلينونت بعدما دمرها القرطاجيون عام ȧ408.م كانت قد عمرت مائة واǫ وأربع سنة[1] Ȗ ومنƺ ǔسنة تأسسها هي حواƃ ȧ650.م. وƢƬ سبǔ ǔن تأسس سيلينونت كان معاصرا لتأسيس هيم ا (وال تأسست حواƃ ȧ648.م).

اسم ا ƫدينة Ɓ يكن اƨƅ متداوƪ عند اǬƅريȨ بل أǹǾƅتƺ من اسم النهر اǾǖي يعƎها Ȗ حيǬ اقتبسƺ اǬƅريȨ عند قدومهم بدƪ من أن يعطوا اƮ اƨƅ هلينيا ƢƬ Ȗ يش إ أن هǾا ا ƫوقع Ɓ يكن مأهوƪ قبل قدومهم Ȗ كما Ɓ تكتشƶ أي ǔƟار ƘƅارةƮ لية سبقت اǬƅريȨ.

أما عن مستوطنات هǾƅ ا ƫدينة Ȗ ǔقد أسست علƓ مÔƜƳ ƐǗر بلاتاǓ *(Platani)* Ȗ مستوطنة مينوا *(Minoa)* حواƃ ƐǗاية القرن السادس قبل ا يلاد Ȗ Ż أصبحت هǾƅ الأǹ ة ǔيما بعد تابعة لأجر انت[2].

وǬƅربا قرب مÔƜƳ ƐǗر مازاروس *(Mazaros)* Ȗ أسست سيلينونت مستوطنة مازارا *(Mazara)* وال تتواجد بالقرب من حدود ا ƫستوطنة الأو [3].

---

(1) ǔǾكر ديودور عن سقوƭ سيلينونت يد القرطاجيƐ : "...وǾŏ دمرت سيلينونت بعد 242 سنة بعد تأسسها..." أنƮر : ***Diodore, Livre XIII, 59.***

(2) ورد عند سترابون أن بقايا Ƅلة دوريوس اǬƅسƎطي ال ǔƟ ƓعليهاƂ الأليميون والقرطاجيون احتلت مينوا : "...حيǬ ƤǕ ما تبقƓ من اƨيƼ (دوريوس اǬƅسƎطي) واحتل مينوا Ȗ وهي مستعمرة سيلينونتية..." أنƮر : ***Hérodote, Livre V, 46.***

(3) وǾƅبكر ديودور أن Ƅلة دوريوس اǬƅسƎطي قد ƐƳبت إحدƓ ا ƫراكÂ التجارية لسيلينونت Ȗ وال Ʒتمل أن تكون مستوطنة ƪƅد ǜƅŏ ƞوقع مازاروس : "...حيǬ نÂل جنود إ ستيون ليÂحفوا علƓ ليلييبا Ȗ ǔساروا علƓ ساحل سيلينونت حƓ وصلوا إ Ɛƪ ر مازارا حيǬ أǹǾƅوا بالقوة القمƓ من سوȧ لسيلينونت كان ǾǾŏ ا ƫنطقة..." أنƮر : ***Diodore, Livre XIII, 54.***

ب/ الاستيطان الدوري في غرب صقلية

I- مستوطنة جيلا (Géla)

كل المستوطنات الإغريقية التي تأسست بصقلية في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد كانت متمركزة على الساحل الشرقي للجزيرة حيث تمركز أو المهاجرين الإغريق. لكن عند بداية القرن التالي كانت أغلب المراكز في الساحل الشرقي محتلة من طرف المهاجرين الأوائل، فكان على القادمين الجدد البحث عن مواقع جديدة على الساحل الجنوبي والغربي لصقلية، وقت سبق التوسع السيراكوزي الذي وصل إلى كامارينا أسس مهاجرون روديون وكريتيون مستوطنة جيلا في السنوات الأولى من القرن السابع قبل الميلاد، وقد كانت هذه المستوطنة هي آخر المستوطنات الإغريقية التي يؤسسها مهاجرون من خارج الجزيرة.

1- تأسيس مستوطنة جيلا : لا يورد لنا سترابون معلومات عن تأسيس هذه المستوطنة سوى قوله أنها قد أسست على يد الروديين وأنها قد انقرضت في أيامه[1]، في حين أن توكيديدس أعطانا تفاصيل أكثر عن أصول هذه المستوطنة، حيث يقول أنها أسست من طرف كل من أنتيفيموس *(Antiphèmos)* من جزيرة رودس، وأنتيموس *(Entimos)* من جزيرة كريت، والذي يورد أيضا أنهم قادوا المهاجرين وأسسوا المستوطنة بعد خمسة وأربعين سنة من تأسيس سيراكوزة، وقد أخذت المدينة اسمها من نهر مجاور يدعى جيلاس *(Gélas)*. الموقع الذي احتلته المدينة فيما بعد كان قلعة محمية بأسوار تدعى لنديس *(Lindies)*، كما تميزت دستور وقوانين المدينة بالطابع الدوري[2].

---

(1) يروي سترابون عن أصل مؤسسي جيلا : "... لأنه وحسب علمي لا يوجد أي استقرار سكاني لا في هيميرا ولا في جيلا حاليا...وجيلا أسست من طرف الروديين..." أنظر : ***Strabon, Livre VI, 2, 6.***

(2) توكيديدس أعطى دقة أكثر تعمقا لتأسيس جيلا فيورد عنده : "...أنتيفيموس وأنتيموس قدما مع مهاجرين جدد، الأول من رودس والآخر من كريت، فأسسوا بالاشتراك مستوطنة جيلا، 45 سنة بعد تأسيس سيراكوزة. المدينة أخذت اسمها من نهر جيلاس، ونلاحظ المكان حيث تواجدت المدينة كان قلعة حصنت في البداية بأسوار حيث لنديس. كما وضعت قوانين دورية تحكم المستوطنة..." أنظر : ***Thucidide, Livre VI, 4, 3.***

كما قدم لنا هـ ودوت معلومات أقل كماǂ من السابقةÛ ǫ أĒ واƩقتها اŎملÛ حيǬ يروي هـ ودوت أن جيلا أسست علʔ يد ǂنديون *(Lindiens)* قدموا من رودس بقيادة أنتيفيموس[1].

أما باقي الكتابات القد ة Ʒلم تعطي إضاƩات هامة للمعلومات السابقة اا أوردها توكيديدس أو هـ ودوت.

وأهم هǾǾ الكتابات ƱدƱها عند ديودورÛ بƺحدʔ ا قاطع ا تبقية من الكتاب الǽامنÛ حيǬ يروي Ʒǿ أن أنتيفيموس وأنتيموس استشاروا إلǾ دلفي اǾǾي أمرهم باƮجرة لÔقلية لتأسيس مستوطنة ƞتلطة بـ الرودي والكريتي علʔ مÔÆ Ēر جيلاÛ حيǬ ستسمʔ ا دينة اƨديدة باسم هǾا النهر[2].

2- العناصر ا ؤسسة للمستوطنة : وما يلاحȘ الكتابات القد ة هو إǕاعها علʔ العناصر ا ؤسسة ǾǾƮ ا ستوطنةÛ Ʒهم من الرودي والكريتي Û ǾƮ تǾ ÔȤZ مدينة جيلا من بـ ا دن الدورية صقليةÛ كما نلاحȘ استعمال جيلا لقائدين عند تأسيسها ستعمرƞا أجر انتÛ ƞا يدل علʔ مشاركة عنÔرين ƞتلف تأسيس ا ستعمرة.

ǫ أن الكريتي كانوا دوما الدرجة الǼانيةÛ ونلاحȘ هǾا عƎ أƸكال ƞتلفة. Ʒأوǂ يعود لأنتيفيموس قائد الرودي الدور الأكƎ تأسيس ا ستوطنة. كما أن أول معبد للمدينة Ƨي *(Lindioi)*Û وهو اسم مدينة رودية قدم منها جÂŏ من ا هاجرين. وƓ هـ ودوت اكتفʔ بǾكر الرودي [3].

وكما سبȨ Ûǽكر توكيديدس أن تأسيس جيلا كان Ʀسة وأربع سنة بعد س اكوزةÛ ونعلم أن الأȀ ة أسست حواƃ 733ȧ.مÛ Ʒهǽا يعطينا تاريخ 688ȧ.م لتأسيس جيلا.

---

(1) أƸار هـ ودوت إ أصول مؤسسي مستوطنة جيلا : "... ا أسست جيلا من طرȯ ǂنديون من الرودي بȂعامة أنتيفيموس..." أنȚر : ***Hérodote, Livre VII, 153.***

(2) ديدور أعطʔ قدم اȍجابة اا أعطاها عرا دلفي ؤسسي مستوطنة جيلا : "...أنتيفيموس وأنتيموس مؤسسا جيلا استشاروا إلǾ دلفي اǾǾي أعطاهم اȍجابة التالية :« أنتيموس وأنت...هاجرا واقطعا أرȏ صقليةÛ وابنوا مدينة هي وقت واحد كريتية ورودية علʔ مÔÆ جيلاÛ وأعطوا ǾǾƮ ا دينة اǂسم اǾǾي Ʒملǽ هǾا النهر.» ..." أنȚر : ***Diodore, Livre VIII, ?***

(3) Hérodote, Livre VII, 153.

أما اسم ا دينة ﺘحسÆ العديد من ا ؤرn القدام؟ أnÓت اﺴها هÓا من Eر جيلاس حيǬ
يÔĒÆ هÓا النهر ﻛوارهاÛ وحاول البعǸ ترP ة كلمة جيلا ا تع باqﻹريقية اﻟRﺤÕÛ لكن هÓا
ا فهوم مستبعد عموما. وهناō إﺷارة إ أن اسم ا دينة والنهر عل؟ حد سواő أnÓ من اسم أحد
الأبطال القدام؟ ويدع؟ جيلون.

3- موقع ا دينة : أما موقع هÓÓ ا دينةÛ ﻓهو معروﻑ واحتلتﻪ مدينة جديدة هي
*(Terranova di Sicilia)*Û وا بنيت القرن الﺜاǬ عشر ميلادي عل؟ يد اqﻹم اطور
ﻓريدريÕ الﺜاC عل؟ أنقا ō ا دينة القد ة.

ﻓموقع هÓÓ ا دينة هو عبارة عن سهل ساحلي يقع qﻹرب مÔĒÆ Eر جيلاس القدCÛ عل؟
ارتفاţ أربع مترا عن سطǴ البحرÛ وعل؟ امتداد أربع كيلومترات. عل؟ هÓÓ الرابية استقر
ا هاجرون الأوائل اﻟÓين يقودهم أنتيفيموس وأنتيموسÛ عل؟ ا وقع ا Ƃ اﻟÓي يسم؟
*(Capo Soprano)*Û حيǬ اكتشفت őÓ ا وقع ﺁﺛار السور القدC اﻟÓي كان ﳛيŨ با دينةÛ
وا ﳛتمل الباحﺜون أEﻧ كانت ﻛهة الشرقäÛ حيǬ وجدت ﺁﺛار معبدين دوري يعودان للقرن
السادس وا امس قبل ا يلاد. وقد حددت مساحة ا دينة الأولية بطول 1500متر وعر ō
700متر تقريباÛ أي ﲟساحة تقدر ﲝواƂ 200هكتار[1].

وتش بعǸ النÔو Î القد ة إ أن qﻹريĘ اولوا ﺑÔراţ مع بعǸ القبائل اﶈلية من
السكان *(Sicanes)*Û وحǴ الأﺛاث الأﺛرية ا دﻳﺜة أﺷارت إ تواجد بعǸ اﻹستقرار للسكان
الأصلي اﻟÓين سبقوا qﻹريĘÛ حيǬ كانت ﰒم مدينة مهمة ﳍا علاقات θارية مع qﻹريĘÛ حيǬ
اكتشفت ﺁﺛار مÂهريات qﻹريقية اﻟÔنع تعود ةللقرن الﺜامن قبل ا يلاد أي تسبĘ تأسيس جيلا. ومن
هنا كن اﻹحتمال أن qﻹريĘ واجهوا مقاومة ﺷديدة من السكان اﶈلي عند قيامهم باﻹستقرار
عل؟ السهول اﳋنية وا كانت ﺗﺜǭل العامل الرئيسي ﻫراő منطقة جيلا.

وقد أورد بوسانيانس ﺬكريات عن أحداث هÓا اﻟÔراţ بدايتﻪ. حيǬ أﺷار أن
أنتيفيموس قام با رب عل؟ السكان وقاد Ƿلة ﳓو داnل اﳉÂيرة حيǬ دمر بلدﮔم. ومن هÓÓ
الرواية نتأكد من وجود عناصر ﳏلية عند قدوم qﻹريĘ هي من السيكان وليس من اﻟÔقلÛ وهو ما

---

(1) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 232.

أكدتڽ الأللاث الأۿرية الا وجدت العديد من العناصر اRاربة با نطقة ơتلZ عن العناصر ا اصة اRاارة اÔقل[1].

إ ɟ أن هناك رأي ƞǹر عن السكان الأصليۏ ȥقد أȉارت الأللاث إ أنڽ B يكن ɳوقع جيلا أي استقرار لسكان Ʈليۏ أي كانت رقعة ǹالية تقريبا من السكانۏ إ ɟ أنڽ وعلى التلال اŎاورة كنت تعيȊ Ƥاعات من اÔقل والا كانت ɯǯل ǿديدا مباȉرا للمستوطنة[2].

4- التطور السياسي لمستوطنة جيلا : ȿهر أول طاɯية صقلية ɳدينة جيلاۏ ويدعى كلياندروس حواƃ سنة 505ǻ.مۏ وتشد الأǹبار ا أن والدȼ بانتاريس كان نال جائزة سباق العجلات أوليمبيا سنة 512ǻ.م. ȥهو أول إɯريقي من صقلية جهȂ ȥرقة رياضية على حسابڽ للاȉتراك الألعاب الأو بية. وقد اقتدى بڽ الكǯ ون من ا كام واصحاب ا ǼȺلات ȥيما بعدۏ والƟي يهمنا من ا ∃ هو أن كلياندروس كان من أسرة معروȥة باǯورة والوجاهة[3].

وبعد أن حكم كلياندروس مدة سبع سنوات قتلڽ أحد ا واطن و ɟ نعلم هل كان Ǿǽ بداȥع ȉÂÔي أم عن عقيدة سياسيةۏ وعلى كل حال ȥان الدكتاتورية ȿلت سائدة ǽ انتقل ا كم ا أǹيڽ هيبوقراطيس *(Hippocrates)* الƟي يبدو أنڽ كان ɟيȂا ȉاباۏ ǽ نعلم أنڽ عندما قتل ا رب بعد سنوات أي عام 491ǻ.م ǹلZ ولدين دون سن الرȉدۏ وقد امتاز هيبوقراطيس بالنشاȓ وا Ȃم والدهاء وكان يطمع ا بسȖ سيطرتڽ على جȂيرة صقلية كلها و ɟ يتورȶ عن استǺدام Ƥيع الوسائل سبيل قيȨ ɯراضڽ.

وقد ǹلȓ هƟ الطاɯية ɯمار حروب كǯ ة ɟǹȒلȶ اÔقلۏ سكان اǼȂيرة الأصليۏ وللاستلاء على ا دن اليونانية اŎاورة دينة جيلا مǯل ناكسوس وليونتيو وكاليبوليس وزانكليۏ والا ȥرȕ عليها Ƥيعا العبوديةۏ كما يقول ه ودوت[4].

---

(1) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 233.

(2) C. Mossé,OpCit, P 47.

(3) Ʈمد كامل عيادۏ مرجع سابقۏ ȉ 561.

(4) روى ه ودوت : "...عندما قام هيبوقراطيس اȂÔار كاليبوليس وناكسوس وزانكلي وليونتيو إضاȥة لسد اكوزة والعديد من ا دن الأǹرى ȿهر جيلون ǹلال هƟƋ ا روب كرجل بارز...". أنȚر : *Hérodote, Livre VII, 154.*

وحسƾ رأي البعȐ ȥǻن هƟ هو ا Ôار الƟي أسقȖ كاليبوليس إضاȥة لȂانكلي وناكسوس وليونتيو وأن هƟا كان ǹلال ا رحلة الأو من حكمڽ أي قبل عام 491ǻ.م.

وإن اهم مدينة كان هيبوقراطيس يطمع امتلاكها هي س اكوزةÛ وقد انتÔر عل؟ السـ اكوزين معركة كبـ ة عند Œر هيلوروس ورɋÆ دǹول ا دينة سلما دون ان يȒطر إ حÔارها أو مهاPتهاÛ وɌØT ال8اية أراد ان يستفيد من نقمة Pهور الشعÆ عل؟ ا كام اɟرستوقراطيـ ʑعسكر مع جيشɇ عل؟ أحد ا رتفعات حول ا دينة وȘل ينتȚر استسلامهاÛ و هØɌ الفترة ɟحȘ أن الكهنة أØǹوا ينقلون كنوز ا عبد ɟǹفائها ʑأȉȊȚ باŒم حاولوا سرقتها واسرȚ ا اعادɌا حيǬ كانت Û متȚاهرا للماية الأموال ا قدسة ليكتسÆ رضȊ؟ ɟTة وعواطȤ الشعÆ معا .

عل؟ أن ال8نيمة أɁلتت من يدɇ بعد أن اصبحت قريبة التناول إæ تدǹلت ا دينة الأم كورنɁة ومستعمرɌا الأǹر؟ كورسـ الأمرÛ وتوسطتا عقد الÔĢɭ مقابل تنازل سـ اكوزة عن مدينة كامارينا ا همة[(1)]Û وليس الأǹبار ما يساعدنا عل؟ معرʑة الأسباب الـ دʑعت كورنɁة ا التدǹل أو اكتشا8 السر اتفاȧ كورسـ مع ا دينة الأم هØɌ ا رةÛ رɋم ا نازعات الدائمة بينهماÛ كما اننا ɟ نعر8 الوسائل الـ استǺدمتها كورنɁة للȒ8Ȕ عل؟ هيبوقراطيس وإرɋامɇ عل؟ قبول الوساطةÛ كما ʑر ȏ هيبوقراطيس سيادتɇ عل؟ مدينة زانكلي الواقعة اɭɨÆ الÔقلي من ا ȒĘÛ وقȒي هيبوقراطيس بقية أيامɇ Țاربة الÔقل واستو عل؟ احد؟ مدŒم هي أجر نتوم (Agigentum) ǺدعةN حق ة Ż قتل أɁناɁ هجومɇ عل؟ مدينة ميجارا هيبلايا سنة 485ȧ.م[(2)].

وɁØɌ عرʑت جيلا اوج قوɌا عهد الطاɋية هيبوقراطيس الØɌي ʑɢĢ معȚم أرجاɁ ȉرȧ صقلية ƞساعدة قائد لɇ يدعȊ؟ جيلونÛ هØɌ الأǹ أصبƔ طاɋية جيلا اɭديد وɌكن من ʑɢĢ سـ اكوزة عام 482ȧ.م ليحوTɇ لعاصمتɇ لتȒ8ɭɁل قوة ونفوæ جيلا.

(1) يØɌكر هـ ودوت أن هØɌا ɟتفاȧ كان بوساطة الكورنɁيون والكورسـ يون : "...وكل ا دن الـ æكرɌا عدا سـ اكوزة وقعت ـت هيمنة هيبوقراطيسÛ ʑالسـ اكوزيون الØɌين اŒÂموا معركة عل؟ Œر إيلوروس أنقØɌهم الكورنɁيون والكورسـ يونÛ وكان ɋنقاæهم عƎ اتفاȧ ɋوجبɇ يسلم السـ اكوزيون Tيبوقراطيس كامارينا الـ كانت تابعة لسـ اكوزة." أنȚر : *Hérodote, Livre VIII, 154.*

(2) موضع ǹȔر يØɌكر هـ ودوت مدة حكم هيبوقراطيس : "...هيبوقراطيس بدورɇ وبعد أن حكم لسنوات ƝاɁلة لأǹيɇ كلياندروس (سبع سنوات) تو قرب مدينة هيبلايا..." أنȚر : *Hérodote, Livre VIII, 155.*

ﻜلما قتل هيبوقراطيس ا ﺮب أراد انÔارȻ تولية ولديȼ اﻟØين Ɓ يكوناÛ كما ǽكرناÛ قد بلȢا سن الرﺷد. لكن Ƿهور الشعƀ مدينة جيلاÛ اﻟØي ǽàـ مرارة الطȢيان ومل ا Ȣامرات ا ﺮبية ا تتالية عهد هيبوقراطيسÛ رȤ Ȑـ ǽÕـ وقام Ʒاول تأليƸ حكومة د ﻘراطيةÛ ﺗأدɁ ا ȌÈتلاȢ ا حدوث اضطرابات.

هǾØ الفوضɁ برز ا يدان قائد ا يالة اﻟ ȝ جيلون ابن دينومينيس اﻟØي ينتسƀ ا اسرة ǽات مكانة كبـ ة وﺷهرة واسعة بلاد اليونان واﻟØي كان يطمع ا الديكتاتورية منØ مدة طويلة(1).

ويروي ا ؤرÈون أن جيلون عاȇ مدينة هيبه وتوصل ﻓيها إ ان مع ȸÔÂـ أعلɁ سلطة مدنية وعسكرية أي ان يتو منÔƀ "القائد ǽـي اﻟÔلاحية اﻟØاتية" اﻟØي نȤادȼÔ كǮ ا تاريخ صقلية أǼناǿ العÔور التالية. وȾ نعرȢ كيƸ تيسر Ȼ ǽـ ǽÕـ مدينة Ɓ يكن من مواطنيها. علɁ ان جيلون Ɓ يكن يقنع بسلطةÛ مهما كانت واسعةÛ مادامت مقيدة بنÔو ﺗ دستورية. ولتحقيȨ مطامعȼ طلƀ من سكان هيبه ا السماǴ Ȼ باǽـ حرس Èا ﺗ . ومن ا عروȢ أن الطاǡ ا الدكتاتورية بلاد اليونان كانوا يعتƎون تأليƸ هǾا ا ﺮس كمرحلة أو تساعدهم علɁ ﺗ ȸ سيطرƫمÛ وكاد جيلون أن ينال مبتȢاȻ لوȾ قيام الشاعر ستƔÂوردس ƷØر مواطنيȼ من ا طر اﻟØي يهددهم. حينǞØ عاد جيلون ا بلدȻ وانȒم ا جيﺷ كلياندروس ż هيبوقراطيس. وقد برز ا عارȑ الكǮ ة ﺗعهد اليȼ بقيادة ا يالة وȽل هǾا ا ȸÔƀ الرﺗيع يتمتع بǮقة الطاǡية حƓ النهاية(2).

(1) يروي دائما هـ ودوت : "...بعد وﻓاة كلياندروس ابن بانتاريسÛ استلم ا كم أȻÈوȼ هيبوقراطيسÛ وبينما كان ارسȼ كان جيلون واحدا من حراسȼ مع العديد من اȹÈرين...وȤلال بعȐ الوقت ء جيلون باستحقاȧ كقائد للفرسانÛ لأنȼ عندما قام هيبوقراطيس ƜÔار كاليبوليس وناكسوس وزانكلي وليونتيɂ إضاﻓة لسـ اكوزة والعديد من ا دن اƎبرية الأȸÈرɁ ﻇهر جيلون Èلال هǽØ ا ﺮوب كرجل جد بارز..." أﻧﻈر : *Hérodote, Livre VIII, 154.*

(2) Ƣمد كامل عيادÛ مرجع سابقÛ ﺗ 369.

تظاهر جيلون بادئ الأمر بالدفاع عن حق ولدي هيبوقراطيس واستطاع بقوة اقناع ان يتهكم علىهم ويقوم الحكم الديكتاتوري. الا أنه بعد اعادة الهدوء كشف النقاب عن طموحاته وعين نفسه ملفا هيبوقراتس وبسط سيطرته على جيلا وجميع البلاد التابعة لها[1].

وقد برهن جيلون على مقدرة كبيرة مدة حكمة وذاع صيته واصبح بعد انتصاره على القرطاجيين معركة هيمرا من ابرز الشخصيات ليس صقلية وحدها بل بلاد اليونان عامة.

على أن انتصاره عهد هيبوقراطيس كانت قد كشفت له الصعوبات التي تعترض هذه الطريق واقنعه للتفكير على الأقل واستلاء على سراكوزة واستعادة ميسينا لابد له من حلفاء يستند إليهم وقد كانت العلاقات حسنة دوما بين جيلا ومستوطنتها أجرا انت لكنه استفاد من واسراع إلى مفاوضة تون طاقية هذه المدينة ومعها كسبيل توثيق الروابط تزوج د اريتا بنت تون كما أنه زوج تون نفسه ببنت أخيه بوميليوس يستعد قبل كل شيء لتحقيق مشروع هيبوقراطيس الاستلاء على سراكوزة وقد سنحت له الفرصة سنة 485ق.م إثر نشوب النزاع بين الأرستوقراطية اصحاب الأراضي الذي طردهم الشعب من سراكوزة والتجأوا إلى كازميناي وطلبوا مساعدته رغم معرفتهم بأن تدخله سيؤدي إلى ضياع استقلال مدينتهم[2] وبالفعل زحف جيلون على سراكوزة ودخلها دون ان يجد مقاومة تذكر وأعاد الملاك الاقطاع أراضيهم ولكنه لم يخرج من المدينة بل اتخذها عاصمة له وعهد بادارة جيلا إلى أخيه هيرون[3].

أما عن مدى توسع مستعمرة جيلا فرغم أن العناصر المؤسسة لها من الكريتيين والروديين هي شعوب بحرية إلا أن توسعهم هذه المستوطنة كان بريا داخل الجزيرة وأهملوا نشاطهم البحري حتى أن مينائهم لم يكن كبيرا وكانت منافسة الموانئ الكبرى صقلية. تتشير الآثار إلى

---

(1) ورد عند هيرودوت "... بعد جيلون الذي أودى هيبوقراطيس : إقليدس وكلياندروس ضد المواطنين الذين كانوا يرفضون حكمهم، ولكن وبعدما كان مناصرا من طرف قوات جيلا قام بالحكم بنفسه عبر الوصاية على أولاد هيبوقراطيس..." أنظر : *Hérodote, Livre VIII, 155.*

(2) ونفس الشيء دائما يقول هيرودوت : "...وقام السراكوزيون بانقلاب حيث أطيح بالملاك الجاموريون على يد الشعب أو كما يسمون الكيليريون، فحملهم جيلون إلى مدينة كازميناي سراكوزة واحتل موقع هذه الأخيرة حيث سلم له الشعب السراكوزي المدينة تقريبا منه...وأوكل جيلون حكم جيلا لأخيه هيرون..." أنظر : *Hérodote,Livre VIII, 155.*

(3) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 370.

Ǘǘار للحǠارة اǼǴلينية مناطƀ جد داǹلية منǀ Ǽاية القرن السابع وبداية القرن السادس قبل ا يلادǗ ǃشرقا كانت حدود جيلا مع مستوطنة كامارينا بعدما أسست الأǹ ة عǴ يد السا اكوزي السنوات الأو للقرن السادس. أما ǃƞ ǃوصلت إ منطقة (Ericè) عǴ بعد حواƅ ستة عشر كيلومترا عن جيلا. ǃ أن اƨهة اǤǴربية هي اǼ عرǃت توسعا كب ا ƨيلا حيǰ أسست بداية القرن السادس مستوطنة هامة هي أجر انت. وعموما واصل اƨيليون تǤǴلهم Ǚو الداǹل عǂ اǱاري ا ائيةǗ وǃ يتوǃ هǀا إ ƃ القرن ا امس قبل ا يلاد مع ǃ كل ا ناطƀ الداǹلية القريبة من ا ستوطنة[1].

II- مستوطنة أجريجانت (Agrigente)

1- تأسيس مستوطنة أجر انت : أجر انت أو باǃريقية أǃراǃاس *(Acragas)*[2]Ǘ حسƔ توكيديدس ǃن سكان جيلا هم من أسس هǀǀ ا دينة بعد حواƅ مائة وǂǀ سنوات من قدومهم إ صقليةǗ بǃعامة كل من أريسيطونوس *(Aristonoos)* وبيستولوس *(Pystolos)*Ǘ وأǹǀت ا دينة اƨها من Ǽǃر أكراǃاس *(Acragas)* وما يلاحƮ أيǔا أǼǃ هǀǀ ا دينة أعطيت ƬǴ نفس القوان ال كانت جيلا[3]. هǀǀ النǃرية تواƀǃ أيǔا ما جاǃ عند سترابون الǀي أǃار أيǔا أن أجر انت هي مستوطنة للجيلي [4].

و ǰن أن نفسر مشاركة قائدين تأسيس هǀǀ ا ستوطنة بأن العنǂران ا ؤسسان وا ǰونان ستوطنة جيلا تشاركا أيǔا احتلال ا دينة اƨديدة. كما Ʒتمل أن يكون اƨيليون الǀين احتلوا أجر انت قد تلقوا دعما من مهاجرين قدموا مباǃرة من ا وطن الأصلي أي

(1) ***Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 233-234.***

(2) ورد عند بل : "...وعǴ حدود اƨيرة Ǜد أǃراǃاس وهي عندنا أجر انت..." أنǃر : ***Pline, Livre III, 14.***

(3) يقول توكيديدس عن تأسيس أجر انت : "...وحواƅ 108 سنوات بعد تأسيسهم ستعمرǃمǗ قام رجال من جيلا بتأسيس أجر انت وقد أǹǀت اƨها من Ǽǃر با دينة والǀي يدعǴ أكراǃاسǗ وكان القائدان الرƠيان ا أريسطونوس وبيستولوسǗ وأعطوا للمستعمرة اƨديدة نفس قوان مدينة جيلا..." أنǃر : ***Thucidide, Livre VI, 4, 4.***

(4) جاǃ عند سترابون : "...ومن ا دن الوحيدة ال ƞ تǃال قائمة لليوم هي أجر انتǗ مستعمرة ƨيلاǗ وأيǔا ميناǃ لأجر انت..." أنǃر : ***Strabon, Livre VI, 2, 5.***

جـÂيرź رودس وكريت. لكن دون احتمال أن يكونا القائدان قدما من هناō مباˈرةÛ ƺعلى الأقل Ɓ ȝدد توكيديدس هǾا الأمر.

أما بالنسبة لتاريخ تأسيس أجر انتÛ ƺقد حددƇ توكيديدس بعد حواƃ مائة وƆ سنوات من تأسيس جيلاÛ أي حواƃ سنة 580ق.م. وهو تاريخ واƺŖ ما جاō عند الكǆ من المؤرƾ القدامىÛ ƺ المؤرƿ ااƻريقي بندار *Pindare* مثلا قال بأن الأجر انتيون انتازوا بأو بياد سنة 476ق.مÛ كان عمر أجر انت يتجاوز القرن(1). ومنƇ ƺان تأسيس أجر انت كان بعد عشرين سنة من تأسيس سر اكوزة المدينة كامارينا Û ومنƇ يمكن تفسير هǾا على أن جيلا حاولت أن تجد لها ƭ للتوسع الغرب بعدما قطعت سر اكوزة عليها الطريƻ Ŗرقا بتأسيسها هǾƇ المستعمرة.

2- موقع المدينة : بنيت على مقربة من البحر وليس على ضفتƇ تحديداÛ لكن خلال القرن الخامس قبل الميلاد أصبحت المدينة من أكبر المدن ااƻريقية كثاƺة وثراōÛ توسعت المدينة الجهة الجنوبية من التلة التي تحدها غربا ƺرع نهر هيبساس *(Hypsas)* Û وƻرقا نهر أكراƹاس الǾي أعطى اƧ للمدينة. وƺق تكون مساحة المدينة تقدر بحواƃ ستمائة هكتار أوج توسعها بعدما كانت البداية تحتل سوى مساحة صغيرة من هǾƇ التلة لتنموا المدينة بسرعة نادرةÛ و ل دمرت المدينة سنة 406ق.م على يد القرطاجيين Ɓ يكن عمرها يتجاوز حلƇ القرنين. كما كان لها ميناƅ خاƙ على مƆË الأكراƹاس كما يشير إليƇ سترابون(2). إضاƺة أن العناصر الرئيسية الثرōÛ هǾƇ المدينة هي القمƇÛ النبيǾÛ الزيتÛ وال اƋية واستعملوا الأسرى بشكل ƻ لهم(3). كما يشير ديودور إلى عدد سكان المدينة وصل إلى مائتي ألف نسمةÛ من بينهم عشرين ألف مواطن ƺقط(4).

كما أثبتت الأبحاث الأثرية المدينة إلى تواجد لعناصر من السكان الأصليين قبل استيطان الإƻريŖ بالمنطقةÛ حيث اكتشفت أواƆ إƹريقية بالمنطقة تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد

---

(1) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 237.

(2) Strabon, Livre VI, 2, 5.

(3) حيث يروي ديودور نتائج الانتصار في هيمرا سنة 480ق.مÛ ƺ وي أنƇ كان هناō عدد كبير من الأسرى حيث قام جيلون بتقسيمهم على المدن الكبرى : "...ƺكان الأجر انتيون هم الǾين حصلوا على ƻصة العرƃ من الأسرىÛ استعملوهم في الأعمال العامة وكǾلك في زراعة المدينة وأسوارهاÛ ƺكان عدد الأسرى كبير لدرجة أن العديد من المواطنين كان يمتلƇ الواحد منهم حوالي 500 أسير..." أنظر : ***Diodore, Livre XI, 25.***

(4) Diodore, Livre XIII, 84.

أصلها من مدينة جيلاÛ ومنœ نستنتĴ أنœ كانت هناĀ ƟارƩ بـ هƋƋ المدينة والسكان الأصليÛ كما Ʒتمل قيام جيلا Ɲحاولة ƫستعمار المنطقة ƻلال هƋƋ الفترة أي قبل تأسيس أجرƳانت.

وبعد تأسيسهاÛ حاولت أجرƳانت دƺع السكان الأصليƙ من السيكان للهجرة Ŵو الداƻلÛ حيƮ تشƘ النƋÔو ĩ القدƹة لقيام الطاƸية ƺƫريس *(Phalaris)* بعدما أصبƶ سيد المدينةÛ قام باستƄلال توتوس *(Teutos)* ملĈ المدينة السيكانية *(Uessa)*. وكƋƅ الحرب الƔ قام ŏا سكان جيلا ضد السكان اƫليƙ ƻلال القرن السادس قبل الميلادÛ أي بعد تأسيس المدينة بوقت قƷ Ôƺ[1].

إƫ أنœ من الƕÔƞƚ وضع حدود ƫد التوسع الأجرƳانƓ ƳالمنطقةÛ Ʒ وي كل من هƘ ودوت وديودور أن مدينة كاميكوس *(Camicos)* العاصمة الأسطورية للملĈ كوكالوس كانت ضمن الأراضي الأجرجانتية[2] Û Ż يƋƵكر أƒƫ قامت ƞ نفس موقع مدينة مينوا القدƹة الƔ أسسها مينوس ملĈ كريت[3]. وقد حدد موقع هƋƋ المدينة Ɲوقع *(Angelo Muxaro)* الحالƓ. وعموما تشƘ الأƌƃاث لتوسع أجرƳانƓ ƳكبƘ ƞ المناطƾ الداƻلية وصل إƤ حدود بعƎ المستوطنات اƫƷريقية الأƻرƽ مƜل مينوا وهيمƘا.

وقد مƜلت أجرƳانت هدƺا مستمرا للهجمات الفينيقية والأليميةÛ إƫ أƒƫ ƞ نفس الوقت كانت المƹون الرئيسي للقرطاجيƙ بالƂƫيت والنبيƋ. وعرƻت ƛراƅ ƺاحشا كما كانت تعد ƻلال القرن اƪامس قبل الميلاد ƛاƆ أƜƟل المدن اƫƷريقية بعد سƘاكوزة[4].

(1) ***Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 239.***

(2) حيƮ يروي هƘ ودوت الحرب الأسطورية الƔ كانت بƙ المĈ الكريƓ مينوس وملĈ السيكان كوكالوس : "...ƾƺام الكريتيون بالعودة مع أسطول ضƼƆم إƤ صقلية للانتقامÛ وقاموا ƜƜƔƫر دام ƲƥƦس سنوات ƞدينة كاميكوس والƔ يسكنها ƞ عهدي الأجرƳنتيون..." أنƓر : ***Hérodote, Livre VII, 170.***

كما وردعند ديودور : "...و ƞ كاميكوس علƽ أراضي أجرƳانت..." أنƓر : ***Diodore, Livre IV, 78.***

(3) يƋƵكر ديودور : "...مينوا تقع علƽ الأراضي الأجرƳانتيةÛ هƋƋ المدينة أسسها قد المينوس ملĈ كريتÛ ƞ الوقت الƋي كان يبحƮ عن ديدالÛ الƋي كان مقيما عند كوكالوس ملĈ السيكانيين وبعد ƋƫƄ أصبحت هƋƋ المدينة تابعة للقرطاجيƙ ..." أنƓر : ***Diodore, Livre XVI, 9.***

(4) ***Gustave Glotz,OpCit, P 184.***

الفصل الرابع : الاستيطان الآخي في خليج تارنت وجنوب إيطاليا

أ/ الاستيطان الآخي في خليج تارنت

I- مستوطنة سيباريس Sybaris

II- مستوطنة كروتون Crotone

III- مستوطنة تارنت Tarente

IV- مستوطنة ميتابونت Métaponte

ب/ المستوطنات الآخية الأخرى في جنوب إيطاليا

I- مستوطنة سيريس Siris

II- مستوطنة بوسيدونيا Posidonia

III- مستوطنة لوكري Locres

IV- الاستيطان الفوكي في وسط إيطاليا وتأسيس إيليا Elée

أ/ الاستيطان الآخي في خليج تارنت

الوقت الƟي بدأت تƎز ƶƿ قوة سـ اكوزةÛ تأسست مدن إƍريقية جديدة علƑ سواحل ƞليƻ تارنت *(Tarente)*Û علƑ يد مستوطنـ قدموا من ƴالتƵ مناطƾ ƛيƹ جƂيرة البيليبونيƂÛ ƶجدهم من ƹƞƴيا(1) *(Achaïe)*Û وƫكونيا(2) *(Laconie)*Û ومنطقة الأرƍوليد(3) *(Argolide)*Û وتعتƎ ا ƈملة ا ƫستيطانية ƞƿƹية ƙƭ اƎƘ ا ƈملات ا ƫستيطانية بعد ا الكديةÛ ƶبعد زمن ةƠ من بداية ا ƫستيطان اƍيوƟ الƓربÛ بدأ استيطان موجات من ا هاجرين علƑ ساحل ƞليƻ تارنت ƛƈنوب إيطالياÛ وهي ا نطقة الـ كانت تƠƾ الرعƔƪ نفوس اƍƍريƾ قبل ƪالترتيƔ بعد الأƞƹر الواحدة مستوطنات ا ظهور بدأ ا يلاد قبل الƙامن القرن ƎƜاية ƶفي ƸƟÛ التاƦ : سيباريسÛ كروتونÛ تارنتÛ ميتابونت وكانت أزمان تأسيسها ومواقعها متقاربة لدرجة أن الرومان أطلقوا علƑ ƸƟƟ ا نطقة اسم اليونان الكƎƑÛ وقبل ا ƠيƉ عن تأسيس أو ا ستوطنات ƞƿƹية وهي سيباريسÛ نشـ إ أنƶ كان با نطقة استقرار لسكان ƭليـ منƺƈ بلدات كبـ ة نسبيا تقع عموما علƑ تلال اƪƫية للسهل الكبـ (4).

---

(1) ƹƞيا : تقع الشمال الƓربي من البيليبونيƂÛ سكنها البداية البيلاجيون احد الشعوبية الأصلية لليونانÛ ƍ أن اƍيونيون طردوهم منهاÛ ƶ طردوا هم أيƋ منها علƑ يد اƞƿƹيـ الفارين أمام اƓƂو الدوري ƎƜاية الألƵ الƙانية قبل ا يلاد. أنƺر : *Jhon Haywood, OpCit, P 46.*

(2) لاكونيا : تقع اƨنوب الشرقي من البيليبونيƂÛ وهي معروƶة بعاصمتها إسƎطةÛ وقد كانت مركƂا للحƋارة ا يكينية ƎƜاية الألفية الƙانيةÛ ƍ أن اƓƂو الدوري ƍƋƑ علƑ ا يكينيـ Û ليƠبحوا أسياد ا نطقة واستقروا ƙƣ مارسة نشاطهم الرئيسي وهو الƂراعةÛ وƞلال ƸƟا ظهرت إسƎطة. أنƺر : *François Chamoux, OpCit.*

(3) الأرغوليد : تقع الشمال الشرقي من البيليبونيƂÛ سكنها البيلاجيونÛ لكنها عرƶت سيطرة ƈ اƎƘ عليها ƞاصة من ƫكونيا حيƠ أصبحت تابعة ƍسƎطة لعهود طويلةÛ اƛتهرت بعودة ƭ اقليون إليها. أنƺر : *François Chamoux, OpCit.*

(4) Emanuele Greco, OpCit, P 23.

I- مستوطنة سيباريس (Sybaris)

1- تأسيس مستوطنة سيباريس : كانت مستوطنة سيباريس الآخية هي أقدم وأشهر المستوطنات البيلبونية في اليونان الكبرى وقد قال سترابون أنها أسست على يد الآخيين بمساعدة كراتيس (Cratis) وسيباريس، أما عن المؤسس فإن اسمه لم يصلنا ولا نعرف عنه النسبة الأصلية ولم يرد سوى المكان الأول من أصله (Is….d'Hélicé)(1).

أما عن مؤسسي سيباريس فقد كانوا يقطنون منطقة البيلبونية على ضفاف الخليج كورنثة التي كان يسمى حوالي العهد الكلاسيكي باسم آخايا حيث كانت تقطنها شعوب البيلاجيون (Pélasgiques) والذين أبعدوا منها على يد اليونيون، هؤلاء اليونيون من المدن الإثنى عشر اضطروا هم أيضا لترك مكانهم للآخيين الذين طردوا من لاكونيا من طرف الدوريون فترة عودة الهيراقليون(2).

والاحتمال الأكبر أن يكون المستوطنون قد قدم أغلبيتهم من مدينة هيليقيا (Hélicè)، وقد تحدث سترابون أن هذه المدينة هي موطن القائد المؤسس لمستوطنة سيباريس(3)، أما عن اسم سيباريس الذي أطلق على المستوطنة فيبدو أنه كان اسم أحد نهري المدينة (والذي يعرف اليوم باسم الكوسيل Coscile).

(1) يروي سترابون : "على بعد 200 ملعب من كروتون، بين نهري سيباريس وكراتيس أسس الآخيون مدينة حيث أيضا سيباريس، وكان قائد المستوطنين هو ...Is…. d'Hélicé" أنظر : Strabon, Livre VI, 1, 13.

ويذكر سترابون دائما تأسيس سيباريس الذي تلا تأسيس مستوطنة ميتابونت، لكنه يذكر هذه المرة أنه اقتبس معلوماته من أنطيوخس : "...وحسب أنطيوخس، هذا الموقع المهمل احتل من طرف مستوطنة آخية وجهوها سيباريس، وهذا عنادا وعداء لسكان تارنت..." أنظر : Strabon, Livre VI, 1, 15.

(2) حول تاريخ البيلاجيون وهجرات الأيونيين ومدنهم الإثنى عشر في آخايا أنظر : Hérodote, Livre VII, 94.

حيث يذكر أن هذه المدن الإثنى عشر هي : (Rhypes-AEgion-Hélicè-Bura-AEgae-AEgira-Péllèné-Triteia-Dymé-Olénos-Pharae-Patrae).

وأنظر كذلك : Strabon, Livre VI, 1, 15.

(3) نفس النص السابق يقول سترابون : "...قائد المستوطنين هو ...Is…. d'Hélicé" أنظر : Strabon, Livre VI, 1, 13.

ﻗ أن اﻵﺧﻴ B يكونوا هم ا ستوطن الوحيدين لسيباريس، حيQ يبدو أﳖم قد استوطنوا البداية مع التريﭭينيون *(Trézéniens)*، لكن ﲡيما بعد استقلوا كثرﲥم العددية لطردهم من ا دينة، ﲡادر التريﭭينيون لتأسيس مستوطنة بوسيدونيا[1].

وﻫﻜﺬا أصبح اﻵﺧﻴيون هم أسياد ا دينة، إﻻ أن سيباريس كانت تﺴﻢ ﺷعوبا أﺧﺮى من ا دن أﻛﺜ كانت من أﻛﺜ بأﳖا عنها ديودور ﲢدث والﻹﻏﺮيقية، وقد بدت مدينة سيباريس متساهلة ﳓو ا ﻮقة ا دنية ﻟﻸجانب[2]، لتسهل عملية الاستيطان ﳍا للﻐ أدى لزيادة كب ة عدد سكاﳖا، كما ﳛتمل أن السيباريون قد أدﳎوا معهم مدينتهم عددا من السكان الأصلي للبلاد، ﲡ وي نفس ا ﻮرخ دائما أن عدد سكان ا دينة وصل إ حوا ﲬسمائة ألف نسمة[3]، وقد عرﲡت ازدهارا كب ا بفضل ﺧﺼوبة الأراضي وال ركة ﳍا عل زراعة القمح والكروم، كما ازدهرت الصناعة ﲠا وأصبح بسيباريس واحد من أهم أسواق اليونان الﻐربية، حيQ كانت ﳛﻤون الشعوب ا حلية وﺧاصة ال تروسك ا نتجات الإﻏريقية والشرقية. ﲡكان العمل الﻌﻀلي يقوم به العبيد وكان ا واطنون الأحرار يلبسون ا لابس الﻐالية، ويسكنون البيوت ا ترﲡة، وكان ﳛرم علﻰ من يعملون بأعمال ﲢدث جلبة ان ارسوا صناعتهم داﺧل حدود ا دينة، وكانت بعﺾ الطرقات بالأحياء الﻐنية تﻐطيها ﺧيام ومظلات لتقي الناس ﳊر ا ر وا طر[4].

أما عن تاريخ تأسيس سيباريس ﲡنجد تارﳜ ، الأول حسب أوسيب الﺬي جعل تأسيسها حوا 709 ق.م[5]، أما التاريخ الﺜاﱐ ﲡنستنتجه اعتمادا علﻰ ديودور الﺬي قال أن تدم سيباريس (والﺬي كان حوا 510 ق.م) كان بعد مائ وعشر سنوات، ومنه ﳒد أن تاريخ

---

(1) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 141.

(2) يروي ديودور : "...الإﻏريق أسسوا إيطاليا مدينة سيباريس من أجل أراضيها ا ﺼبة، وقد كانت هﺬه ا دينة تقع علﻰ تقاطع ﳖرين ا الكراتيس والسيباريس، وأعطﻰ الأﺧﺮ للمدينة، ﲡاحتل ا ستوطنون منطقة واسعة وﺧﺼبة، وحﺼلوا علﻰ ثروة ﲡاحشة، وقد منحوا حقوق مدنية للعديد من الأجانب..." أنظر : ***Diodore, Livre XII, 9-10.***

(3) يﺬكر ديودور دائما : "...وعﻨد تطورها و وها السريع ولت سيباريس لأهم مدن إيطاليا، وأصبحت كثاﲡتها السكانية جد ضخمة د أن ا دينة ﲡاقت كان ﲠا 300 ألف مواطن..." أنظر : ***Diodore, Livre XII, 9-10.***

(4) ويل ديورانت، مرجع سابق، 292.

(5) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 144.

تأسيسها كان حوالي ƃ720 ق.م[1] في Û أن الباحثين يرجحون الاحتمال الأول أي تاريخ 709/10 ق.م[2].

2- توسعات سيباريس : كانت سيباريس تمتد على طول خمسين ملعبا أي ما يقارب تسع كيلومترات Û ويمن على مساحات شاسعة Û ويحسب سترابون كانت هناك خمس وعشرون مدينة تابعة لها Û إضافة لسيطرتها على أربعة أعراق مختلفة[3]. وكان هذا قبل تدمير ها بقليل من قليل Û ومنه يمكن الاستنتاج أن سيباريس كانت تسيطر على كل من حوضي نهري سيباريس وكراتيس Û لتحدها من الشمال الجبال Û ووصلت حدودها لأبواب مدينة تارنت.

أما عن أهم المحطات التجارية للسيباريون فقد كانت مدن **لاوس** *(Laos)* و**سيدروس** *(Scidros)* Û وقد حدث هيرودوت أن السيباريون الذين فروا من كارثة عام ƃ511 ق.م Û قد توجهوا إلى هذه المدن[4].

ولكن تجهل تفاصيل تاريخ مدينة **سيدروس** Û كما أن موقعها في Û حدد Û وعموما أكثر الاحتمال أنها كانت مجرد مدينة صغيرة ليست لها أية أهمية.

أما عن مستوطنة **لاوس** Û فنجد ذكرا لها عند سترابون بأنها مستوطنة لسيباريس[5] Û وعلى خلاف سيدروس كان للاوس عملتها الخاصة Û واستقلالها في التمثيل السياسي Û إلى أن أصبحت مدينة مستقلة بالكامل بعد سنة ƃ511 ق.م.

---

(1) حيث قال ديودور أن تدمير سيباريس كان قبل 58 سنة من بداية حكم ليسيقراط في أثينا والذي أرخه ديودور نفسه بعام 453/2 ق.م Û أنظر : **Diodore, Livre XI, 90.**

(2) Gustave Glotz, OpCit, P 184.

(3) يذكر سترابون مدى توسع سيباريس : "...لعبت هذه المدينة دورا فعالا وعرفت نجاحا فريدا Û فقد كانت تتزعم أربعة شعوب مجاورة لها Û كما حسبت المدن التابعة لها مباشرة بخمسة وعشرين مدينة Û كان باستطاعتها تجنيد وتسليح ثلاثمائة ألف رجل ضد كروتون Û وكان معبدها قرب ضفاف الكراتيس يتربع على مساحة تفوق الخمسين ملعبا..." أنظر :
Strabon, Livre VI, 1, 13.

(4) Hérodote, Livre VI, 21.

(5) يذكر سترابون في مقدمة الكتاب السادس ذكر منطقة لوكانيا وأهم مدنها : "...وبعد اجتيازنا بيكسوس *Pyxus* نجد خليج لاوس Û ونهر ومدينة تحمل نفس الاسم. هذه المدينة هي أقصى مدن لوكانيا Û وهي مستعمرة لسيباريس Û وقد بنيت قرب الساحل Û وا ساحة من إيليا إلى لاوس هي 400 ملعب Û ونجد أن طول ساحل لوكانيا هو 650 ملعب Û و هذا المكان كان يعد من التن Û أحد مرافقي أوليس Û ونجد عبارة قد تمت كانت موجهة لسكان هذه المنطقة من إيطاليا تقول: يوم من= *héroon*

وإ䁲 انتقلنا عل؟ طول ضفا8 ȄȄر كراتيس ǽد موقع مستوطنة **تيميسا** *(Témesa)* Û وقد قال سترابون أنǿ قد سكنها اɋيتوليون(1) Û ɏ أن موقعها ɏ Ţدد أيȒȒ Û كما أنǿ قد ورد عند البعȒ أȄ قد تأسست عل؟ يد الأيونيون لكن دون ديد أصلهم Û كما هناǿ مدينة أȌȒر ؟ Ȓ تȀȀ Ȓ Ȓ قȒة وكانت تابعة دينة سيباريس عل؟ ما يبدو وهي مدينة **كلامبيتيا**(2) *(Clampétia)*.

وعل؟ الطريȘ ب سيباريس وتيميسا Û ǽد **بوندوسيا** *(Pandosia)* الȀيتيوم Û وهي قريبة بȌȌ من مستوطن س يس وه اقليا(3) Û وقد اعتȀت من منحدر أيوȻ لكن أȄȄȄ الȚب أȄ مدينة للسكان الǂلي Û وكانت تعتȀ عاصمة لوǿ الȀيتيوم Û وموقعها أعل؟ حوȏ الكراتيس. وقد احتلها اȂيون البيليبونيȂيون وجعلوها ت ƿاية سيباريس Û ويبدو أنǿ بعد سقوȓ سيباريس عام 511ق.م Û انتقلت سلطة سيباريس إ بوندوسيا ورȘ أيȒ إ تيميسا Û ɏ أن كروتون ȘȘرت أȄ ا تفوقة عل؟ اǠميع ا نطقة بعد انتȎارها الساحȘ عل؟ سيباريس.

3- ا رب Ȓد كروتون وتدم سيباريس : يروي ه ودوت أن ȂلاȂ قام ب سيباريس وكروتون حول ا بعدين عهد طاȀية سيباريس تيليس *(Télys)* Û انته؟ بقيام حرب عنيفة انتȎر ȂيȂا الكروتونيون بقيادة ميلون Û بعدما أȓار عليهم ȂيȂȂورس بوجوب ƿاية هؤǿȀ اللاجئين Û ويقول أن أعداد السيباري كانت تفوق اȂȂȂلائة أȂ رجل مقابل مائة أȂ من الكروتوني Û ودمروا الأȂ ون ا دينة وقاموا ȄجȂرة Ȉ مȂيل اȚ ضد السيباري (4).

=الأيام يقوم تن Ȉوس بȂحراقȂ كل Ȉوس Û وقد Ȃ دȂ ȚȂ اȂȂوريين للاوس ȂȂȂ ا قولة وقاموا Ȃجوم ضد هȂȂ ا دينة لكنهم اȂȂس سحقوا من طرȂ اللوكانيون..." أنȚر : **Strabon, Livre VI, 1, 1.**

(1) يقول سترابون دائما عن هȂȂ ا ستوطنة : "...أول ا دن ال Ȃادȓنا منطقة بروتيوم *Brutium* Û ابتداȂ من Ȉوس هي مدينة تيميسا...أسسها الأوزونيون *Ausones* Û Ȃ أعاد بناȂها اɋيتوليون من مراȂقي *Thoas* Û Ȃ طردهم الȀوتيون *Brutiens* لكن للملاȂȚة هم أيȒ ȂȂ قمعهم من طرȂ حنبعل Ȃ الرومان..." أنȚر : **Strabon, Livre VI, 1, 5.**

(2) حدد بعȒ العلماȂ موقعها Ȃمس وستون كيلومترا جنوب *Cirella* ا الية وستة عشر كيلومترا ȂȂال *Témesa*.

(3) دث سترابون عن موقع هȂȂ ا دينة Û وقد Ȃكر بأن أكȂر ما تشتهر بȂ هو وȂاة اɋسكندر ملȂ *Molosses* اɋيي *Epire* عل؟ أسوارها. أنȚر : **Strabon, Livre VI, 1, 5.**

(4) رو؟ ديودور تفاصيل هȂȂ ا رب : "...وكان سيباريس ديبلوماسي يدع؟ تيليس *Télys*...أرسل تيليس سفراȂ مهمتهم مطالبة الكروتونيون تسليم ا بعدين Û و حالة الرȂȒ إعلان ا رب Û Ȃاجتمعت اǠمعية (تارنت) وناقȒت هل Ȃ أن تسلم للسيباري ا بعدون من اɋيطاليون *(Italiotes)* أو دȂول ا رب ضد أعداȂ أقو؟ منهم Û وقد أراد Ȃلس الشيوȂ وأȂȂ العامة

ويروي هيرودوت أن الكروتونيين حصلوا على المساعدة من طرف أحد الأجانب من الذين قدموا إلى سيباريس، ويدعى كالياس *Callias*، والذي طرد من المدينة من طرف طاغية سيباريس تيليس *(Tèlys)* قبل كارثة عام 510 ق.م التي عرفت تدمير سيباريس، فانتقم منه بأن ساعد أعدائه من الكروتونيين في الحرب ضده[1].

وكما ذكرنا كان يعتقد أن سيباريس مكان بين نهري كراتيس وسيباريس، وأن الكروتونيين بعد أن دمروا المدينة قاموا بتحويل مجرى نهر كراتيس على بقايا المدينة المدمرة، وأن هذا الأمر لم يرد ذكره سوى عند سترابون[2]. إلا أن مدينة بهذه الضخامة والتي وصلت مساحة معبدها وحده إلى خمسين ملعبا في القرن السادس قبل الميلاد، وبلغ عدد سكانها حسب البعض 300.000 ألف نسمة وآخرين 100.000 ألف[3]. لا توجد كثير من الآثار التي تدل على موقعها، وقد حدد بالتقريب قرب ساحل البحر، وليس على الساحل لأن الباحثين يقولون أن النهر قد أرجع البحر مسافة كيلومترين على الأقل خلال الخمس وعشرين قرنا الفائتة[4].

4- تأسيس توريوا ***(Thurioi)*** : سبق أن ذكرنا أن مستوطنة سيباريس هي أول وأقوى المستوطنات الآخية في جنوب إيطاليا، وهي أول المدن التي اختفت من الساحة السياسية، حيث هزمت ودمرت من طرف جارتها كروتون عام 511 ق.م بعد منافسة طويلة وحرب دامية، في

=فقام السيباريون بنقاشهم الحرب، فقررت الساكنة إنقاذ هؤلاء، فيثاغورس الفيلسوف لكن للتسليم، وصوتوا الحرب
=بقوة تتكون من أكثر من 300 ألف رجل، مواجهة 100 ألف فقط من الكروتونيين بقيادة ميلون *Milon* البطل الأولمبي، بفضل قوته النادرة، فقد انتصر هذا الرجل ستة مرات بالألعاب الأولمبية، وقوته متمركزة على قامته، ويقال أنه سار للمعركة ورأسه متوج كالأبطال الأولمبيين، ويحمل معه جلد الأسد (مثل هرقل) وأعلن أنه سينتصر. ولم يكن الكروتونيون يهدفون للحصول على أي أسرى، فقتلوا كل الفارين الذين لحقوا بهم وقاموا بمجزرة كبرى وخربوا مدينة سيباريس..." أنظر : ***Diodore, Livre XII, 9-10.***

(1) يروي هيرودوت عن هذه المعركة : "... في نفس الوقت كان السيباريون وملكهم تيليس يستعدون للحملة ضد كروتون، فرجا الكروتونيون دوريوس لنجدتهم، فلبى النداء معهم ضد سيباريس واحتل معهم المدينة، لكن الكروتونيين أنكروا أن أي أجنبي ساعدهم في حربهم ضد سيباريس ما عدا كالياس..." أنظر : ***Hérodote, Livre V, 44.***

(2) وجاء عند سترابون : "... في أن كل هذا الازدهار دمره الكروتونيون في سبعين يوما، وحول الكروتونيون أسياد المدينة مجرى نهر الكراتيس وأغرقوا المدينة بمياه هذا النهر..." أنظر : ***Strabon, Livre VI, 1, 13.***

(3) نجد في سترابون : "لعبت هذه المدينة دورا كبيرا وعرفت ازدهارا كبيرا، فقد كانت تتحكم في أربعة شعوب مجاورة لها كما حسبت المدن التابعة لها مباشرة بخمسة وعشرين مدينة، كان باستطاعتها تجنيد وتسليح ثلاثمائة ألف رجل ضد كروتون، وكان معبدها قرب ضفاف الكراتيس يتربع على مساحة تفوق الخمسين ملعبا..." أنظر : ***Strabon, Livre VI, 1, 13.***

(4) Jhon Haywood, Opcit,P 47.

أن بعȒ الباحǇ يش ون أĘ ƠB تفي Ǝائيا بل استمرت الوجود لكن ت سيطرة كروتونÛ وهنا نǾكر نȌ ديودور الǾي دث عن سنة 475ق.م أĘ ǓǓ آهدت إرسال ه ون طاǖية س اكوزة ساعدات لفائدة السيباريون اǂاصرين من طرȣ كروتون[1]Û إǂ أنǊ رǖم هǾǽ ا ساعدة سقطت سيباريس ǭانية بأيدي كروتون.

كما أǓار ديودور أيȒǔ أنǊ سنة 453ق.م حاول السيباريون بعǬ مدينتهم من جديد بقيادة ǓǍȌ يدعǔ تيسالوس *(Thessalos)* ساعدة من مدين بندوسيا وǂوسÛ وB يكن الرد من الكروتونيون سوǔ بعد Rس سنوات من هǾǽ التأسيس حيǬ دمروها ǭانية عام 448ق.م[2].

هنا طلƎǈ السيباريون ا ساعدة من إسƎطة وأǭيناÛ ل سل بريكليس مستوطن هلينيون[3]Û وعام 445ق.م قدم أوائل اǖǂريق عادة إسكان سيباريس اƨديدةÛ لكن السنة ا والية ǓآǓهدت قيام السيباريون القدماǍ ا طرودون من مدينتهم بتأسيس مدينة سيباريس التارنتيةÛ واستقبال ا Ǻيد من ا هاجرينÛ وأسسوا بǾǿ مستوطنة توريو *(Thurioi)*[4] علǔ هȒبة الأراضي الداǹلية

---

(1) Diodore, Livre XI, 48.

ǫ أننا نعلم أن اسم السيبار قد انتقل إ سكان ǂوس وسيدروسÛ حيǬ ر من ǀǿ من دمار سيباريسÛ يحتمل أن هؤǂǍ السيباريون قاموا ƞحاولة لبعǬ مدينتهم من جديد.

(2) Emanuele Greco, OpCit, P 26.

(3) يروي ديودور : "...58 سنة من بعد (تدم سيباريس) قام بعȒ التسالي بإعادة بنائهاÛ ولكن وبعد Rس سنوات من التأسيس الǭاǹي هاPهم الكروتونيون... السيباريون بعد أن طردوا للمرة الǭانية من أراضيهمÛ أرسلوا لليونان سفراǍ ل جو من اللاكيدوميون Lacédémonies والأǭينيون مساعدǶم للعودة لبلادهم ومستوطنتهمÛ ȒǍ اللاكيدوميونÛ علǔ عكس الأǭينيين الǾين قرروا ا ساعدةÛ وجهǺوا عشرة سفن وأرسلوها إ السيبار بقيادة ǂمبون Lampon وإكǺينوقراȓ Exenocrite واعتƎ هǾǽ نǾير حرب كل مدن البيلبونيǺÛ وأن لكل واحد ا رية ليكون جǍǄ من هǾǽ ا ستعمرةÛ العديد لبوا هǾǽ النداǍÛ ح أǓار اǖǂ أبولون أنǊ Æ تأسيس مدينة مكان حيǬ Æ أن يشرب ماǍ مع قياسÛ وحيǬ كن الأكل بدون قياسÛ رحلوا ǫيطاليا..." أنǜر :

Diodore, Livre XII, 10

ومن هǾǽ ǀد أن تأسيس هǾǽ ا ستوطنة كان ضمن السياسة ا ارجية لƎكليس ال ǶدȣǍ ǫقامة إمƎاطورية للاريةÛ وهدƪت أǭينا من هǾǽ أن يكون ǀǿ موطئ قدم جنوب إيطاليا لتناǧس اǂحتكار الكورنǭي للتجارة مع هǾǽ ا نطقةÛ إǂ أنǊ علǔ ما يبدو B تكن ا ستوطنة اƨديدة بقيمة سيباريسÛ حيǬ B تتطور كǇ ا Ǻǵǀاعها الدائم مع ج ĘǀǓ الأقوياǍ كروتون وتارنتÛ كما كǇ ا ما كانت هاǺǍ الǐراعات الداǹلية ب عناصرها ا Ǻتلفة.

(4) حيǬ أورد ديودور أن التوريون دǹلوا حربا ضد تارنت حواƂ 444ق.م وقاموا بالǺǂو عƎ الƎ والبحر وأعادوا تأسيس هǾǽ ا دينة. أنǜر : ***Diodore, Livre XII, 22, 1.***

وأنǜر أيȒǔ نȌ ديودور. ***Diodore, Livre XII, 9, 10.***

عام 444ق.م[1]، وقد بنيت ا دينة بنÇاماً حيث قسم السكان حسÆ أصوا‌Çم إ عشر Pاعاتٍ þلوا أ‌Sاءَ : أركاديونٌ أكاديونٌ إليديون بالنسبة للمستوطن من البيليبونيزÂ والبيوتيونٌ الأنفيكتيونيونٌ الدوريديونٌ qياديونٌ الأêينيونٌ qيبويونٌ بالنسبة للسكان اليونان.

q أن هØØ ا ستوطنة B تكن ÇÇوşة جدا كسابقتها سيباريسٌ حيث أ‌E سرعان ما انقسمت إ حÂب : د قراطي ويR̂م الأêيني ٌ وأريستوقراطي ويR̂م q‌Ǝسطيونٌ و ‌Eاية القرن ا امس قبل ا يلاد تعرضت R̂8Ǘ كب من اللوكاني ٌ وتÂعÂعت بØ‌ÕJ نÇم ا ياة ‌Sاٌ وقد قR̂ت هجماتًا عل؟ مدينة ɟوس السنوات الأو من القرن الرابع قبل ا يلاد[2].

II- مستوطنة كروتون (Crotone)

1- تأسيس مستوطنة كروتون : م‌ǯل سيباريس كانت كروتون أيR̂l مستوطنة Ǜ‌ǹية تأسست نفس الفترة تقريباً وقد كان الأصل ‌Ȼǹي ستوطنة كروتون ʄمعا علي‌Ȼ عند ا ؤرǹ القدماءَ.

أما عن تفاصيل تأسيس مستوطنة كروتون ٌ ʐ وي سترابون نقلا عن أنطيوǹس أن قائد ا ستعمرة الأول كان يدع؟ ميسيلوس *(Myscellos)*ٌ وأن عرا دلفي هم من أمر ‌Ȼǹي بتأسيس كروتونٌ وقد qادر ميسيلوس ɟكتشا 8 ا كان ا لائم ‌ØJ‌Õٌ ووجد أن سيباريس تأسست عل؟ ضفا 8 ‌Eر Ʒمل نفس اɟسمٌ وɟحŞ موقعها ا متاز وأراد أن يستقر ‌Sاٌ ʐعاد إ دلفي واستشار ‌Ȼ‌Ƭة للهجرة إ سيباريس أʐR̂l من كروتونٌ q أن ‌Ȼ‌Ƭة أصرت عل؟ تأسيس كروتونٌ ومن‌Ȼ qادر ميسيلوس êانية ليؤسسها ɳساعدة من أركياس (مؤسس مستعمرة

---

(1) ورد عند ديودور : "...ووصل ا ستوطنون ا‌Ƨدد إ سيباريس (تعود هØØ الفترة حسÆ ديودور دائما إ عام 445ق.م) وللأوا عن ا كان ا‌Øي وجههم إلي‌Ȼ q‌Ȼ ووجدوا ‌ɭ ليس بعيدا عن سيباريسٌ حيث يوجد منبع يدع؟ توريا *Thuria*ٌ واستقروا ‌Øŏ ا كان ا‌Øي اعتقدوا أن‌Ȼ هو ا‌Øي حددت‌Ȼ مشورة ‌Ȼ‌Ƭةٌ وأحاطو‌ɭ بسور وبنوا ا دينة ا ‌Ƨيت توريوم *Thurium* عل؟ اسم هØØ ا نبعٌ وقسموا ا دينة باɵاهها الطو‌ƃ بأربع طرق هي : هرقل و‌ʐينوس وأو بيا وبوǹوسٌ أما باɟ‌ɵ‌Ȼ العرضي ‌ʐقسمت بواسطة êلاث طرق ‌Ƨيت ه وا وتوريا وتورينا ا ناطŞ اɫددة ‌Øŏ‌Ø الطرق بنيت ا نازل ‌ʐكان للمدينة منÇر Pيل". أنÇر :

Diodore, Livre XII, 10.

(2) Jean Bérard, La colonisation (…), opCit, P 151.

س اكوزة)[1]Û أما عن أصل ميسيلوس ǁ وي دائما سترابون أن أصلĕ من مدينة ريباس (Rhypes) إحدʾ ا دن اňĕية البيليبونيةÂ[2].

أما عن ا ساعدة ال تلقاها ميسيلوس من أركياس تأسيسĕ ستوطنة كروتونÛ ǁĭن كلا من القائدان توجها ɍستشارة اĕTäÛ هǾǾ الأň ة وعدت الس اكوزيون بالǮراŏ والكروتونيون بالعاǁية[3].

وعموما ورد اسم ا ؤسس ميسيلوس عند العديد من ا ؤرň القدماŏÛ ą أن الباحǮ قالوا أن تأسيس مستوطنة كروتون بأمر من اŬTä دلفي Ɓ يعلن عنĕ إɍ منتǽÔ القرن السادس قبل ا يلادÛ وهǾا بعد اكتشاƟ العديد من النقود الكروتونيةÛ وǾŏ نلاحȘ أĒا مǮل مستوطنات ر يون وس اكوزة وتارنتÛ كان تأسيسها معتمد علʼ وحي من اqĕ أبولونÛ اǾǼي كان ŋǮابة الدليل للمستوطن اƧدد ا Ƙادرين Ʊو اƘربÛ لكن من الواضǴ أنĕ Ɓ يكن بǻمكان ا عابد أن تقدم معلومات Ʋددة عن هǾǾ البلدان اƨديدةÛ وǴƷ ما كانت تقدمĕ من معلومات ǁĒǼ كانت تستقيها من اqيوبيونÛ واǾǼين كانوا ـوبون هǾǾ البحار منǾ بداية منتǽÔ القرن الǮامن قبل ا يلاد.

2- تارŇ تأسيس مستوطنة كروتون : إƿ صدقنا ما جاŏ عند سترابون بأن تأسيس كروتون كان معاصرا لتأسيس س اكوزة ŋƜ أن مؤسس هǾǾ الأň ة ساهم تأسيس كروتون[4]Û ǁمن هǾا يكون تأسيس كروتون قد تلʼ تأسس أو ا ستعمرات اqيوبية إيطاليا

---

(1) ورد عند سترابون : "...حسƃ ما جاŏ عند أنطيوňسÛ بأمر من اĕTä كانت هجرة اĕňي إ مستوطنة كروتونÛ ǁقد سبȨ ميسيلوس هǾǾ اƬجرة ɍكتشاƟ البلادÛ ومر ŋدينة سيباريس ال أقيمت علʼ ضفاƟ ĒǼر Ʒمل نفس اɍسم ورأʼ أنĕ ا وقع الأكǮر ملائمة ĕƬ وعاد من أجل استشارة اĕTäÛ من أجل عرȏ ǁكرة أنĕ من الأȀل أن تقام ا ستوطنة اƨديدة هنا ɍ كروتونÛ ǁكانت اqجابة بالشكل اĕź : « ميسيلوس أنت ɍ تƒÂل ƙاجة إ التوجيĕÛ ǁŞهر علʼ الأقل أنǮ تلǮ Ǒقا روحا مستقيمةÛ وتوǱ عن Ƨري وراŏ الأسلحة وأƪ عن ǏǱ ňǓ ňǓ ǾƸÔÔň ƯÕ اĕTäÛ وتقبل بقلƃ صاƟ ا ستقبل ا قدر ƯÕ ». ǁاƟر بǾƫ ميسيلوس إ إيطاليا وأسس كروتون ŋساعدة أركياس ا ؤسس ا ستقبلي لس اكوزة..." أنȀر : *Strabon, VI, 1, 12.*

(2) موضع ŬňȀر ǁكر سترابون : "...ميسيلوسÛ مؤسس كروتون كان أصلĕ من هǾǾ ا دينة ريباس..." أنȀر : *Strabon, VIII, 7, 5.*

(3) يǾكر سترابون دائما : "...حيǏ تقول الروايات أنĕ ƃهǽ ɍستشارة اĕTä نفس الوقت مع ميسيلوس (نقȌد هنا أركياس) وقاموا بطلƃ الشورʼ مع بعȒÛ اqĕ قبل أن يبهمÛ أراد أن يعرƟ ما يهدƟ كل واحد منهماÛ الǮراŏ أم الȌحةÛ ǁňتار أركياس الǮراŏ وميسيلوس الȌحةÛ ǁوجĕ الأول إ موقع س اكوزةÛ والǮاƆ وقع كروتون..." أنȀر : *Strabon, Livre VI, 2, 4.*

Strabon, Livre VI, 2, 4.

وصقلية، وحسب سترابون أيضا (والذي اعتمد في هذه المعلومات على أنطيوخس) فإن تأسيس كروتون كان بعد زمن قصير من تأسيس سيباريس، حيث أن أوسيبي في ترتيبه الزمني وضع كلا من مدينتي كروتون وسيباريس أنهما تأسستا في نفس السنة، ومن يكون تاريخ تأسسها هو عام 709/8ق.م[1]، وهذا ما أجمع عليه العلماء من أنها تاسست في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد[2].

3- العناصر المشاركة في تأسيسها: كما أننا نجد عند سترابون أيضا رواية أسطورية تقول أن الآخيين المؤسسين لكروتون والقادمين من البيليبونيز قد توحدوا مع آخرين كانوا في المنطقة قبلهم، ويعود أصلهم للآخيين الذين هاجروا بعد حرب طروادة، كما كانت على هذا الأساس كروتون مرتبطة بالأساطير الدائرة حول هرقل[3]، وقد اكتشفت بعض النقود الكروتونية التي تعود للقرن الخامس قبل الميلاد تحمل في أحد أوجهها صورة هرقل على صخرة، وعلى الجهة الأخرى صورة أبولون يقاتل بيثون *(Python)* الأفعى.

ومن هنا يمكن القول أن أغلب المستوطنين الذين أسسوا كروتون قد قدموا من منطقة آخيا في البيليبونيز، وهذا ما يؤكده هيرودوت أيضا[4]، مثل جيرانهم في سيباريس، ويحتمل أن يكون أغلبيتهم تحديدا من مدينة ريباس والذي كان ينتمي لها قائد ومؤسس هذه المستعمرة.

وحسب بوزانياس فإن اللاكيدوميون من الدوريون كان لهم دور في تأسيس كروتون، وهذا تحت حكم الملك الإسبرطي بوليدور *(Polydore)*، أي خلال الحرب الميسينية الأولى، حين أرسلوا المستوطنين لكل من كروتون ولوكري، إلا أن ما نستنتجه من هذا أن تأسيس كروتون كان قبل عام 709ق.م، أي في الربع الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد وهو الزمن المحتمل للحرب الميسينية الأولى، وهو أمر مستبعد عموما.

---

(1) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 154.

(2) Emanuele Greco, OpCit, P 37.

(3) يذكر سترابون الاستيطان الأسطوري بالمنطقة بطريقة أخرى: "...الآخيون القادمون من طروادة، وجدوا أنفسهم بعدما تاهوا كثيرا في المرمى هذه الشواطئ من الساحل الإيطالي (منطقة كروتون)، فنزلوا من سفنهم لاكتشاف المنطقة، وقد قامت النساء الطرواديات اللاتي قدمن معهم بالتأكد من أنه لا يبقى أي رجل على متن السفن، وقمن بإحراقها انتقاما من التعب والقلق الذي تهددهن في الرحلة، والذين اجبار الآخيين، وشاهدوا مدى خصوبة أراضي هذه البلاد، بالاستقرار فيها نهائيا. ثم قدم مستوطنون آخرون من الآخيين ليلتحقوا بالأوائل...وتأسست بذلك على هذا الساحل العديد من المستوطنات والذي كان يطلق عليها اسم النهر الأقرب لها..." أنظر:

Strabon, VI, 1, 12.

(4) يقول هيرودوت أن أصل الكروتونيين: "...والكروتونيون هم من سلالة الآخيين..." أنظر:

Hérodote, Livre VIII, 47.

أن قبل قدوم الآخيين لتأسيس مستوطنتهم، كان هذا المنطقة مستوطنة للسكان المحليين، والتي تسمى حاليا رأس كولونا (Capo Colonna)، حيث لا تزال بقايا المعابد قائمة لليوم وعلى رأسها معبد هيرا، أما اسم كروتون فجاء عن أحد الأبطال والذي يدعى كروتون، وهو رفيق الكينوس (Alcinos) والمؤسس الأول للمدينة[1].

وأكثر ما عرفت به مستوطنة كروتون في القدم أكثر من ملائمة المناخ وهو الجمال ووسامة سكانها، كما أن موقع المدينة المحمي من البحر جنبها انتشار الأمراض والأوبئة، كما أن الموقع الذي اختاره ميسيلوس كان منفتحا على ميناءين ليسا جيدين عموما، كما كانت دفاعاتهما ضعيفة أمام العواصف الشتوية، في أن هذا الميناء كان المنفذ الوحيد على كل الساحل بين تارنت وريجيون[2]، أما عن أراضيها فهي متوسطة الخصوبة ولا يمكن أن تقارن مع تلك الأراضي التي كانت تملكها سيباريس.

4- توسعات كروتون : هيمنت كروتون على مساحة واسعة، رغم أنه لم يكن بقربها أي نهر ذا أهمية إلا أنه على بعد تسعة كيلومترات نجد نهر إيساروس (Esaros) الذي يصب في البحر، والذي يعتبر مع الكراتيس من أهم أنهار المنطقة، وقد هيمنت كروتون على هذه المنطقة وكونت معهم ما يعرف بمدن (Philoctète)، وهذه المدن هي : ماكالا (Macalla)، والتي تحتل موقع (Strongoli) والتي كانت تحتل موقع بيتيليا (Pétèlia)، وكريميزا (Crimisa) والتي يعتقد أنها كانت جزءا من الأرض الكروتونية. وقد حددت هذه الحدود أمام المد السيباري في نهاية القرن السادس قبل الميلاد على نهر تارنت[3].

---

(1) Jean Bérard, La colonisation (…), P 155.

(2) جاء عند بوليب : "يوجد أكثر من ألفي ملعب من مضيق صقلية وريجيون إلى مدينة تارنت، وعلى كل هذه المساحة لا يوجد بساحلها أي موانئ إلا ميناءها...ولم يكن للكروتونيين سوى بعض المراسي الصيفية التي لا تستقبل الكثير من المسافرين لكنها تولت إعطاء الثروة الفائقة بفضل هذا الموقع..." أنظر :

Polype, Histoires, Trad. Paul P'Edech, les belles lettres, paris 1961, Livre X, 1.

(3) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 157.

هØ ا دود 5ﻻ٢Û أما عن اﮔنوب ﮒقد امتدت اﺂيمنة الكروتونية إ Œر *(Sagra)*Û والØي كان ﮒل منتZÔ القرن السادس قبل ا يلاد حدود ا ستعمرة اللوكريةÛ وعلى ضفا8 هØ النهر أيﻼR سجلت واحدة من أكE هÂائم الكروتونيون أمام اللوكري [(1)].

وهنا على Œر ساﮒرا (والØي يعر8 اليوم باسم *(Turbolo)* تأسست برعاية من كروتون مدينة **كولونيا** *(Caulonia)*Û وقد ﮔكر سترابون أﮓ كانت مستعمرة ﮌيةÛ[(2)]وواﮒﮐ ﮔÕ بوسانيانس والØي ﮔكر اسم مؤسسها تيفون *(Typhon)*Û ﮒ أن الباحﮒ ﮒتملون بشكل كب أن يكون دينة كروتون دور كب تأسيس كولونيا[(3)].

ﮒ أن أﮒلÆ الJﮒن أن كولونيا كانت موجودة قبل تل من طر8 اﮌي ساعدة وﮒاية من كروتون (والـ أصلها ﮌي كما سبق ﮔكرﮊ)Û وقد قال سترابون أن اﮔها الأول كان أولونيا لأﮓ كانت تقع أعلى Œر ﮒمل نفس ا٢سمÛ وقد اكتشZ موقع ا ستوطنة ساعدة من بل *(Punta di Stilo)*[(4)].

وعموما B تكن كولونيا ﮔات أ ية كب ة بل ﮒانوية ﮒقÙÛ كما B ﮒد أي تاريخ لتأسيس هØ ا ستوطنة والØين ﮒﮐR عموما بعد تأسس كروتونÛ وقد أرﮌت أقدم ﮌﮒارها إ منتZÔ القرن السادس قبل ا يلادÛ وﮒتمل أﮓ بدأت تستقل عن هيمنة كروتون بعد معركة ساﮒرا والـ أتبعها ضعZ اﺂيمنة الكروتونية بعد اﺂÂ ةÛ حG أن البعR يقول أن كروتون نفسها قد

---

(1) وقد أرﮒ الباحﮒون معركة ساﮒرا حوا بـ 540-535ق.مÛ وقال عنها سترابون : "...على ضفا8 Œر ساﮒرا تواجﮐ حوا 10.000 من اللوكري Û ساعدة عدد قليل من الر يونيون ﮒقÙÛ ضد 130.000من الكروتوني حسÆ البعR...وقد ﮒهد هØ اليوم اﮓيارا سريعا للكروتونيون..." أنﮒر : *Strabon, Livre VI, 1, 10*

وقد قامت هØ ا رب بعدما قدمت لوكري ا ساعدة ستوطنة س يس الـ كانت تعاC من اعتداÒ من طر8 ا ستوطنات اﮌية الﮒلاث كروتون وسيباريس وميتابونتÛ وقد حاولت كروتون من خلال هØ ا رب طرد كل العناصر اﮒﮒريقية الأخرى من ا نطقةÛ لكن اﺂÂ ة أضرت Ò كﮒ ا وأضعفت مركÂهاÛ إ أن انتÔرت على سيباريس لتستعيد اﮒÂعامة على ا نطقة.

(2) يØكر سترابون : "... اÆ اﮌر من Œر ساﮒرا قامت مدينة كولونياÛ والـ أسسها الآﮌيون وﮒوها البداية أولونياÛ ﮒ أن موقعها اليوم هو الـÛ حيQ طرد سكاﮓ على أيدي اﮔبر وأجEوهم للعبور ﮔÂيرة صقليةÛ حيQ أسسوا مدينة أخرى هي كولونيا..." أنﮒر : *Strabon, Livre VI, 1, 10.*

(3) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit,, P 158.

(4) قال بل عنها : "...بعد لوكري ﮒد Œر ساﮒرا حيQ ﮒﮒار دينة كولونيا..." أنﮒر : *Pline, Livre III, 15, P 73.*

احتلت من طرف اللوكريين وظلت مدينة مستقلة واستمرت إلى نهاية منتصف القرن الرابع قبل الميلاد حين ضمت للسيطرة اللوكرية وانتقل سكانها إلى صقلية مثلما ذكر سترابون[1].

وقد كانت المدينة الكروتونية الأهم أيضا هي مدينة **سكيليتيون** *(Scyllétion)* وهي تقع على مسافة من البحر أو الميناء الذي يحمل نفس الاسم[2] أي منتصف المسافة بين كروتون وكولونيا وكان أول ذكر لاسم هذه المدينة في التاريخ عام 415 ق.م من طرف ديودور أثناء حديثه عن الحملة الأثينية على صقلية، أن تأسيسها كان قبل هذا التاريخ بكثير، حيث أشار سترابون أنها أسست من طرف الأثينيين الذين قدموا بعد حرب طروادة[3]. لكن يمكن أن نستنتج من هذه الأسطورة أن المدينة قد أسست في العصر التاريخي سواء على يد الأثينيين أو الكرديين، وأنها على ما يبدو كانت تتمتع بفترة من الاستقلال عموما.

وبفضل سكيليتيون كانت كروتون تهيمن على البرزخ والممر لكل كالابريا وهذا ما مكنها من الهيمنة البحرية والتفوق على منافستها سيباريس.

وقد أسس الكروتونيون على الطرف الآخر من البرزخ السكيلي مدينة **تيرينا** *(Térina)* وتقع هذه المدينة شمال هيبونيون، وقد اعتبرها بلين وتوكيديدس كمستعمرة كروتونية[4] ومجهول عموما أية فترة احتلت وأكثر الاحتمال بين القرن السابع والسادس قبل الميلاد.

وقد توسعت الأراضي التي تسيطر عليها كروتون أكثر في بداية القرن الخامس قبل الميلاد بعد انتصارها على سيباريس وربما تحديد حدود الهيمنة الكروتونية إلا أنه ثبت احتلالها للهضبة السيبارية كما أدخلت في حلفها كلا من باندوسيا وكولونيا **ومدما** *(Medma)* وربما هيبونيون

---

(1) ***Strabon, Livre VI, 1, 10.***

(2) ذكر بلين: "...اليونان الكبرى التي تحتوي على ثلاثة خلجان... الميناء السكيلاقي حيث توجد مدينة سكيليتيون التي أسسها الأثينيون..." أنظر: ***Pline, Livre III, 15.***

(3) ورد عند سترابون: "...توجد سكيليتيون أو سكيلازيوم حاليا والتي أسسها الأثينيون رفقة *Ménesthée* وقد ظلت هذه المدينة لسيطرة الكروتونيين حسب ذكر دنيس أنها تعود للكوريين. وقد قدمت هذه المدينة اسمها للخليج السكيلي ..." أنظر: ***Strabon, Livre VI, 1, 10.***

(4) ذكرها بلين: "...توجد تيرينا الكروتونية..." أنظر: ***Pline, Livre III, 10.***

وأنظر كذلك: ***Thucidide, Livre VI, 104, 2.***

وأيlR تيميساÛ كما دṅلت ǀ ZȽ معها عدة مستوطنات أṅر؟ مǯل باندوسيا لتكون بÕlØ كروتون إمƎاطورية صȣ ة موحدة ت عبادة إǀتها الرئيسية ه ا. وقد استمرت علاقات هØØ ا ستوطنة مع موطنها الأصلي البيليبونيةÂ حيǪ ٥دها التجأت Ɛاية القرن ا امس قبل ا يلاد إ كيم هØØ ا نطقة ا أرادت وضع حد للÔراعات الداṅلية ا كانت ǭÂá منطقة اليونان الكƎ؟Û ʐعقدت مع جارتيها كولونيا وسيباريس التارنتية رابطة موحدة مشاõة للرابطة اṅȼية اليونان[1]. وقد استمرت كروتون مستقلة إ أن هيمن عليها الرومان حواƃ عام 194ق.م[2].

III- مستوطنة تارنت (Tarente)

ṅلال Ɛاية القرن ا امس قبل ا يلاد عرʐت اǀيمنة الكروتونية تراجعا ملحوȘاÛ لتÁلفها عا؟ تÂعم مدن اليونان الكƎ؟ مدينة تارنتÛ وا كانت تقريبا تلي كروتون القوةÛ وقد أسست مǯلها عا؟ يد البيليبونيةÂيونÛ لكن ʐيما بعد اندƒت ʐيها عناصر Ǔṅية. أما طريقة تأسيسها ʐقد أوردǾ سترابون نقلا عن أنطيوṅس وإيفور.

1- أصل مؤسسي مستوطنة تارنت : حسƕ أنطيوṅسÛ كانت مراحل تأسيس مستعمرة تارنت بالشكل اȼźÛ بعد ا رب ا يسينية الأو Ɛاية القرن الǭامن قبل ا يلادÛ ول اللاكيدوميون الØين Ɓ يشاركوا ا ملة إ عبيد وƥلوا اسم اǀيلوتيون[3] (Hilotes)Û أما الأطفال ا ولودين منهم ṅلال هØØ ا ملة ʐقد لقبوا بالبارتينيون[4] (Parthénies). وكانت

---

(1) ورد عند بوليƕ : "...هØØ ا نطقة من إيطاليا وا نسميها اليونان الكƎ؟Û عرʐت اضطرابات سياسية رهيبة كانت منتشرة عƎ كل مكانÛ ʐلم يكن هناõ أي ǀيǜ طبيعيÛ ʐتر؟ ʐجأة هلاõ السكان الأوائل ǀدينة ماǓ من جراǜ مǘابØlǦÛ ʐردǭ بلبلة من كل مكانÛ ǁا أد؟ بǚرسال مǀǭم ا دن اǭȩريقية ʐوض إ إيطاليا ǭقرار الأمن...و هØØ الفترة نلاحȘ تشكل حكومة Ǔṅية ضمت كلا من الكروتونيونÛ السيباريونÛ والكولونيون وǀيدوا معبد جوبيتر هوماريوسÛ كما اṅتاروا موقعا ƒجتماعاõǀم ونقاǀ ǀÛ ليRعوا ƎṅǇ قوانينهم وعاداõǀم وعملوا عا؟ وضعها حيÂ التطبيȨ وǮكمون وʐقها..." أنǀر : *Polype, Livre II, 39.*

ونلاحȘ هنا أن تشيدهم ǀعبد جوبيتر كان بداʐع أن اȨȩريȨ القدماǜ كانوا يعتƎونǾ حامي ا عاهدات والوئام والسلام.

(2) Gustave Glotz,OpCit, P 186.

(3) كان اǀيلوتيون ǭǂلون الدرجة الرابعة والأṅ ة اõǀتمع اƎǭسطي وƁ يكن ǀم أي حقوá مدنية أو سياسيةÛ ʐقد كانوا ملكية ṅاصة بالدولة. كما نلاحȘ انتشار هØl النوȶ من العبيد مناطȨ أṅر؟ ȩ إسƎطة ومنها ا ستوطنات اǭȩريقية صقلية.

أنǀر هØǜ ا Ôو ǀ : ***Jean Hatzfeld, OpCit, P 49.***

(4) ترƤة هØØ الكلمة هو أبناǜ العØروات.

أعداد البارتينيون كبـ ةÛ كما أÆم Ɓ يتقبلوا هØا ا Ô ا ﺷ ليحرموا من حقوقهم ودبروا انقلاباÛ لكن هØا اƑنقلاب ﺰشل ƒعتماد اlqسƎطي علǮ جواسيسÛ ﺰقد حدد يوم الǬورة يوم (Hyacinthies)[1] أǈناĕ الألعابÛ ﺰالنت (Phalente) كان قائد البارتينيون وهو ا ﺴؤول عن تقدƇ اlqǐارة لبداية الǬورة باعتمارǁ لقبعة. وهǾØ ا علومات وصلت إ إسƎطة عƎ اƨواسيس. و اليوم اƌدد منع ﺰالنت من وضع قبعتǊ و ا ﻇهر أن اƑنقلاب قد كشƵ هربت اƨاعة من البارتينيون وسلم اǊǻرون أنفسهم. وأرسل بعد ﻫǽÕ ﺰالنت إ دلفي ƒستشارة اǊƬة واƅ أمرتǊ بالØهاب ƒحتلال ساƫ يون (Satyrion) وا ناطƲ اƾنية تارنت. وتوجǊ بƅØÕ البارتينيون مع ﺰالنت إ ﻫØا ا كان حيǭ استقبلهم اƎƅبرة والكريتيون اØين كانوا ƶتلون هǾØ البلاد قبلهمÛ حيǭ يروي أيƋا أنطيوǻس أن هؤƅĕ الكريتيون هم أحفاد بعƧ ا راﺰقة ينوس ا Õƅ الأسطوري لكريت اØي جاب سواحل صقلية ǣاية الألفية الǮانية حيǭ قتلÛ واØين بعد مقتلǊ كاميÂي عند كوكالوس ا Õƅ الأسطوري للÔقل ǽادروا صقلية بسرعة وǈǶور كبـ ينÛ وقد حرﺰتهم الرياƵ عن طريقهم وأوصلتهم إ ﻫǾØ النقطة من الساحل اlqيطاƅÛ أما اسم ا ستوطنة وهو تارنت ﺰǊǻ قد اǐƟ اƧها من اسم البطل تاراس (Taras)[2].

---

(1) هي أعياد دينية لأبولون عرﺰت إسƎطةÛ تقام سنويا مدينة أميكليس Amyclées اƅ تقع جنوب ǐرąة إسƎطةÛ تقام علǮ ǐرƸ Hyacinte Û وهو ǐاب أحبǊ أبولونÛ وقتل علǮ يدǁ إǭر حادǫة أǈناĕ لعبهم لعبة رمي القر ǐ .

(2) ﺰ وي سترابون عن رواية هجرة مؤسسي تارنت : "كما ƶكي لنا أنطيوǻس عن تأسيس هǾØ ا دينةÛ بعد ا رب ا يسينية كما يقول كان اللاكيد ونيون اØين Ɓ يسا وا ﻫØا ملة قد حولوا إ عبيد وأعلنوا هيلوتيونÛ و نفس الوقت كل الأطفال اØين ولدوا ǻلال ا ملة ƶÔلون علǮ لقƔ البارتينيونÛ ويقÔون من كل ا قوą ا دنيةÛ ǽ أن الأǻ ين Ɓ يتمكنوا من احتمال ﻫØا اƑحتقارÛ ولأن أعدادهم كانت كبـ ة ﺰقد ǈǐنوا ا وت ƅRسƎطي ...ﺰالنت أحد البارتينيونÛ ول إ قائد اƫØ اƑنقلاب... يوم الألعاب Hyacinthies ǻلال اƑحتفال بالألعاب الأميكلومÛ كان علǮ ا تǔمرين انتǜار إǐارة من ﺰالنت بتƾطية رأسǊ بقبعة للهجوم علǮ اlqسƎطي ومفاجǞتهم وقتلهمÛ وهنا ǻلال ǜƩة بداية الألعابÛ وبعد التعرƾ علǮ ƅطƯÛ ﺰقاĕ ﺰالنتÛ توجǊ أحد اƅبـƘ اlqسƎطي إ ﺰالنت ومنعǊ من تƾطية رأسǊÛ ﺰعرƾ ا تǔمرون أƆم انكشفواÛ ﺰفر جăÂ منهمÛ أما اǊǻرون ﺰقد توسلوا وحÔلوا علǮ العفوÛ وتوجǊ ﺰالنت وحدǁ إ دلفي ƒستشارة اǊƬة حول ا كان اØي ƹكن أن يتوجǊ إليǊ لتكوين مستعمرة. وأجابتǊ العراƾ : "نعطيƿ كمسكن ƅا ساƫ يوم والسهول ا باركة تارنتÛ وأعطيƿ أيƋا اللابيجيون"Û وتوجǊ بƅØÕ البارتينيون إ تارنت بقيادة ﺰالنت واستقبلوا استقباƑ حسنا من السكان اƎƅبرة والكريتيونÛ ا ستوطن القدماĕ للمكانÛ وحسƔ أنطيوǻس ﺰǐǈ الكريتيون هم أحفاد بعƧ ا راﺰقة ينوسÛ واØين بعد مقتل ملكهم كاميÂي عند كوكالوس ǽادروا صقلية بسرعة وǈǶور كبـ ينÛ وقد حرﺰتهم الرياƵ عن طريقهم وأوصلتهم إ ﻫǾØ النقطة من الساحل اlqيطاƅ...ويقول أنطيوǻس أن اسم ƒبيجيا LapygieÛ واƅ لقبت بǊ كل ا ناطƲ حƓ دونياÛ كان أصلǊ من أحد أبناĕ ا Õƅ ديدال يدعǮ ƒبيكس Lapyx واØي تقول الرواية أنǊ ابن من أم كريتيةÛ واØي أصبƶ هو نفسǊ أحد قادة أو أمراĕ الكريتيـ . أما تارنت ﺰǊǻ قد اǐƟ اƧها من اسم البطل تاراس "Taras" أنǜر :
Strabon, Livre VI, 3, 2.

كما Ʊد عند سترابون نفسƾ رواية أǿرƽ أكǮر تفÔيلا مع بعȐ اǿȍتلاƟات نقلها عن إيفور. يروي من ǿȏلƢ أنƾ ا رب ا يسينية ال Ƶجرها اǾتيال ا ÕƢسƎطي تيليكلوس *(Téléclos)* ميسيناÛ قام اللاكيدوميون بالقسم أƬم لن يعودوا إ وطنهم قبل تدم ميسينا ورǀيتها ترȁ. وتركوا Ƿاية ا دينة لأصǤر وأكƎ ا واطن سنا. لكن بعد عشر سنوات من ا رب وبطƨ من نسائهم الǀين أنǀروهم بأنƾ ƿǀǽ الطريقة كن أن يفتقد الوطن للرجالÛ أرسلوا الأكǮر نشاطا وصǤرا بينهمÛ والǀين بسبƤ سنهم ƥ يقوموا بنفس القسم الǀي كان قبل عشر سنواتÛ Ƶعادوا إ ا دينة وجامعوا العǀروات وأƱبوا أطفاȏ لقبوا بالبارتينيونÛ وبعد تسعة عشر سنة من الǂراÔţ ميسينا واȏنتÔار عاد اللاكيدوميون إ موطنهم ǿ أƬم ƥ يعترƵوا بشرعية البارتينيون وƥ يساووهم ا قوȁ ا دنية مع باقي ا واطن بسبƤ وȏدƳم ǿ الشرعية. كما ǽكر إيفور اȉيلوتيون و Ȓ هم للانقلاب علƽ اللاكيدوميونÛ وكانت إǋارة اȏنطلاȁ متمǮلة رƵع قبعة وسǖ الأǿوراǽ[1] *(Agora)* Ûلكن بعȐ اȉيلوتيون ǿانوا سرية العملية وانكشƔ اȏنقلاب بعدما أمر اللاكيدوميون قائد اȏنقلاب والǀي كان سيقدم إǋارة اȏنطلاȁ Ǥادرة الأǿوراÛ ż قاموا بǚقناț البارتينيون با Ǥادرة لتأسيس مستوطنة وǽÕƢ عƎ وعدهم بأƬم إن ƥ دوا أراضي ليستوطنوا ƙ سيتقاƧون معهم ميسينا بǚعطائهم ƪسهاÛ ƵǤادر البارتينيون إ إيطاليا حيǬ وجدوا اǿƾيǿ حرب ضد الƎابرةÛ Ƶقاتلوا إ جانبهم وأسسوا بعد ǽÕƢ تارنت[2].

---

(1) وهو مكان اȏجتماعات وسوȁ ا دينة نفس الوقتÛ تعقد ƾيƵ أيȒا اƧمعيات العامة.

(2) يروي سترابون النسǺة الǮانية من القÔة نفس النǎ ƵيقولÛ : "وƺكي لنا أيȒا إيفور ƙÔة تأسيس تارنت. ƵيقولÛ أن التارنتيون قبل إعلاƬم ا رب علƽ ا يسيني للانتقام قتل ملكهم تيليكلوسÛ والǀي قتل ميسينا ǿلال اȏحتفال بأضحيةÛ قد أقسموا أƬم لن يعودوا إ منازƬم قبل أن يدمروا ميسينا وإحراقها عن ǿرهاÛ ƵǤادروا إليها وتركوا راسة مدينة إسƎطة أطفال ياƵع وǋيوƻ مقعدين. لكن ǿلال السنة العاǋرة من ا ربÛ اجتمعت نساǒ اللاكيدوميون وقررن إرسال بعȐ منهن ǙƂ أزواجهم ليلفتوا انتباههم أن حرƞم ضد ا يسيني ليست منÔفة : حيǬ أƬن بق ا نازل دون إƱاب...وتركوا نساǒهم كأرامل Ƶهنا يǜهر ا طر أن ƼلƠ مدينتهم من السكانÛ وهنا قام اللاكيدوميون من أجل الرد علƽ نسائهم دون اǿƚلال بقسمهم حيǬ أرسلوا الأكǮر نشاطا وصǤرا من بينهم والǀين ƥ يكونوا حاضرين أدائهم للقسم حيǬ كانوا ȏ يǄالون أطفاȏ عندما تبعوا اƨيǊ ǙƂ ميسيناÛ وطلبوا أن يقوم كل واحد منهم ƞجامعة كل الفتيات العǀراوات ال دوƬن إسƎطةÛ حيǬ اƵترضوا أنƾ ƿǀǽ العلاقات اƧماعية ا ǼŞ أن تكون أكǮر إǮارا وإƱاباÛ Ƶولد الأطفال من هǀǽ العلاقات ولقبوا بالبارتينيونÛ أما ميسينا Ƶقد ǹنموǾا بعد تسعة عشر سنة من اÔǂار...وقد تقاسم اللاكيدوميون ميسينا بعد عودƳم مباǋرة إ منازƬمÛ ورƵȒوا معاملة البارتينيون علƽ قدم ا ساواة مع ا واطن اǿƾرينÛ متǀرع أƬم ولدوا من علاقات ǿ ǋرعية. ƵاȒƫم هؤȏǒ إ اȉيلوتيون وتǔمروا علƽ قتل اǿƚسƎطي Û وقد حددوا إǋارة=

وكما نلاحظ هناك اختلاف في التفاصيل بين الروايتين كما أنهما ليسا القصتان الوحيدتان حول التأسيس بل توجد عدة روايات أخرى تقترب في تفاصيلها سواء من الرواية الأولى أو الثانية، فنجد مثلا رواية عند أرسطو والذي اقتبسها عن إيفور كما ذكر ديودور بعض من تفاصيل هذه الرواية والأصل اللاكيدومي لتارنت خلال تأريخه للحرب الميسينية[1].

كما تحدث بوليب عن الولادة غير الشرعية لمؤسسي تارنت أثناء حديثه عن تأسيس لوكري[2]. وحول مؤسس المستوطنة فالنت تنبع رواية من الأسطورة حيث يروي البعض أنه هو ابن لبوسيدون الذي كان يظهر على النقود التارنتية على شكل دلفين[3].

2- تاريخ تأسيس تارنت : حسب المعطيات السابقة يبدو أن تأسيس هذه المستوطنة كان بعد الحرب الميسينية الأولى، وحسب أوسيب فإن هذه الحرب قد بدأت عام 743ق.م، ومثلما رأينا فإن البارتينيون (مؤسسي تارنت) قد ولدوا في العام الحادي عشر من هذه الحرب أي سنة 732ق.م، أي أنه يجب انتظار هذه الفئة لبلوغ سن الثلاثين سنة على الأقل لتنظيم الانقلاب، ومنه فإن تأسيس تارنت كان في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، كما حدده أوسيب ب 705-706ق.م أي بعد سنتين من تأسيس مستوطنة كروتون[4]. وحسب ما تحدث المؤرخون

=الانطلاق برمز قبعة الكونية. لكن بعض الميلوتيين كشفوا المؤامرة و يمكن أن نقول أنه يعود مواجهة البارتينيين هجوم مباشر بالأسلحة لأنهم كانوا أكثر عددا وتضامنا فيما بينهم، حيث كانوا ينتظرون لبعضهم كالإخوة، فكان عليهم أن يخرجوا من المدينة أو ما من يشتبه به أنه يرتدي الشارة المتفق عليها، قد نظر البارتينيون أن مخططهم قد انكشف واستسلموا وقد استطاع الميلوتيون تأمين كثيرة من لدفعهم للهجرة لتأسيس مستوطنة : في حالة ما إذا وجدوا مكانا يكفي الجميع فعليهم أن يستقروا به نهائيا، و في حالة العكس فيعودون ووعدوهم بخمس أراضي ميسينيا، هذه الشروط غادروا ونزلوا بشواطئ إيابيجيا عند الإيطاليين، حيث وجدوهم في صراع مع البرابرة وكما تقاسموا معهم المخاطر كان لهم أن يؤسسوا مدينة تارنت على أراضيهم." أنظر : *Strabon,Livre VI, 3, 2.*

(1) ديودور يشير إلى مؤسسي تارنت : "...وأصبح اللاكيدوميون أسياد ميسينيا بعد قتل تيليكلوس ملك إسبرطة خلال معركة ... خلال اللاكيدوميون الحرب ضد الميسينيين والتي استمرت كما يقال 20 سنة، لأن اللاكيدوميين أقسموا أن لا يعودوا إلى إسبرطة قبل الحصول على ميسينيا، وخلال هذه الحرب ظهر البارتينيون الذين أسسوا تارنت في إيطاليا، وكذلك فيما بعد عومل الميسينيون كعبيد من طرف اللاكيدومينيون..." أنظر : *Diodore, Livre XV, 66.*

(2) Polype, Livre XII, 6 b, 5.

(3) Gustave Glotz, OpCit, P 188.

(4) Jean Bérard, La colonisation (…), P 169.

ا ϗعاصرون عن تاريخ 707ȧ.م لتأسيس هΌ ا ϑدينة[1]Ȗ وحǤ ȉÂÔية مؤسس ا ستوطنة ȥالنتȖ ȥقد كانت ȉÂÔ ȹيتϮ ǃلا للنقدȖ حيǬ Ǭدϭ من يقول أنϪ Ϣ يكن سوǺ أحد الأبطال الأسطوريȖ كما Ǭدϭ من يدعي أنϪ تشبϪ من اǪϬ بوسايدون إلϪ البحرȖ إǾ أن علماǉ ا ϗيتولوجيا Ϣ ϑدوا ǽكرا ǾسمȥالنتϦ بϦ الأبطال ϓ أركاديا ورودس.

أما عن موقع تارنت واϳ Ǿ تǫÂال تسمǺ كΌϠϬ ȖلليومȥلبيسϦ من اΏ ÔǲƦ Ǘ ϑديد موقعها القدȖǵ حيǬ Ǿ يǫÂال الأكروبول القدϤϨ ǵ ا ϑدينة قائما لليومȖ وقد استقر ϕǠ اϳحريϴƤ ا يتميϪ بϪ Âموقعها ȥȖهي ǃمية طبيعيا من ǫلاث جهات بواسطة البحر ولϠ ة (Picolo)Ȗ وا ϑدينة القد ة مϦǄ ا ǩالية توسعت علǺ نطاȧ أوسع علما أنϪ Ϣ يكن هناǭ أي قناة تربȊ البح ة ا ΌكورةϠ مع البحرȖ واϥ Ϣ يتم ȉقها إϓ Ǿ القرن ا ϑاضي. ǭǲ أن أهم ما تتمتع بϪ هΌ ا ϑدينة هو ميناȖها والΌي يعد من أȥǲل ا ϑوانǜ ϓ كل هΌ اϨطقة من إيطاليا اϨǲوبية[2]Ȗ والΌي كان الأكǂ نشاطا ϓ القرن الرابع قبل ا ϑيلاد[3]Ȗ كما اȉتهرت البح ة اϗاورة بǂǄائها بالأǲǩاǭ والΌي جعلها مÔدرا هاما للÔيد با ϑنطقةȖ وسا ت ϓ ازدهار ا ϑدينةȖ وكΌϠϬ تطورت ϕǠ صناعة ا ǫÂيات مǄلها ϓ مدينتها الأم إسƎطة.

3- توسع مستوطنة تارنت : عموما كان التوسع التارن ϓ الأراضي اϗاورة صعبا للϐاية لقوة ا ϑدن الأǺǂ ǕǾ وجنوباȖ و Ǿ Ǭدϭ إǾ بداية القرن الرابع قبل ا ϑيلاد وا ϓ القوة والتوسع لتارنتȖ إǾ أن ا ϑساحة اϥ هيمنت عليها تارنت Ǿ تقارن بتلϚ اϥ هيمنت عليها سيباريس ϓ القرن السادس قبل ا ϑيلاد أو حǤ ا ǘاصة بكروتون ϓ القرن ا ǘامس قبل ا ϑيلاد.

كما ϫكن القول أن اϬيمنة التارنتية Ϣ تتعدǺ اΑاوية الشمال ȉرقية من ȓليȞ تارنتȖ حǤ وإن كانت ا ϑدود ϫ Ǝ عΐ ǍÔور ƭهولة وϐامǂ ة ϓ أǴϠب الأحيان. وقد ϔ دث ا ؤرȞون

---

(1) Eugène Cavaignac, OpCit, P 278.

(2) ورد عند سترابون : "...تϠϴϘǅ تارنت ميناǉ رائعȖ Ǭدϭ بϪ مرȥأ كب ϭ إǼ معتϭ بϪ السفن أϠϐلقت ا ϑدȞل إليϪ يبلȖ ǢǫǼ ǃيطϪ مائة ملعƤ...ȥمدينة تارنت تقع ȉ بϪ جǫÂيرة..." أنȚر : *Strabon, Livre VI, 3, 1.*

(3) يÔȤ بوليƤ موقع تارنت كما يلي : "...يوجد أكǂ من ألفي ملعƤ من مǽيȦ صقلية ور يون حǤ مدينة تارنت...ومن ا ϑدن اϳغريقية Ǭدϭ ر يونȖ كولونياȖ لوكريȖ كروتونȖ ميتابونت وت يومȖ وعندما نعود من صقلية إϓ اليونان من أحد هΌ ا ناطϕ يتحتم علينا التوقȤ ϓ تارنتȖ وهنا تتم ا ǼادǾت والتجارة لكل هΌ ا ϑنطقة من إيطاليا...ȥتارنت متموقعة بشكل ϡتاز بفȞل مينائها اǂميȖ وا فتوǳ علǺ الأدرياتيكي..." أنȚر : *Polype, Livre X, 1.*

القدامى عن قدوم عدد من الإغريق من الكريتيين والروديين برفقة ديوميد *(Diomède)* إلى أن هذه الهجرات تعاصر قدوم البارتينيون إلى تارنت كما أنها ترتبط بتاريخ هذه المدينة إطلاقا، فهي إذن لا تخرج من الحكايات الأسطورية[1].

أما جنوب تارنت، وبعد زمن قليل، ظهرت كاليبوليس *(Callipolis)* كمستوطنة إغريقية، كما يدل على اسمها الإغريقي. فهي تقع على جزيرة مربوطة بأراضي القارة، وهي على مدخل خليج تارنت.

وقد ورد عند دنيس الهاليكارناسي أن كاليبوليس كانت أحد مراكز التارنتيين، وعموما يبدو أن هذه المستوطنة قد استقبلت مهاجرين إغريق في فترة زمنية مجهولة لدى الباحثين، قدموا من كونيا بدعوة من تارنت، وقد بقيت هذه المستوطنة تابعة لتارنت[2].

وقد حاولت تارنت التوسع نحو الجنوب خلال القرن الخامس قبل الميلاد، إلا أنها واجهتها مقاومة شرسة من السكان الأهالي، ما دفعها لإرسال مستعمرة إلى هيراقليا *(Héraclée)* قرب موقع سيريس القديمة حوالي سنة *433/2* ق.م[3]، لتحتل موقعا هاما بين ميتابونت وسيريس.

IV- مستوطنة ميتابونت *(Métaponte)*

1- تأسيس مستوطنة ميتابونت : تشير المعطيات أنها مستوطنة آخية مثل سيباريس وكروتون، أما الأساطير القديمة فتحكي أنها استوطنت أولا من طرف البيليون *(Pyliens)* رفقاء نستور *(Nestor)* بعد عودتهم من حرب طروادة، وقد أورد سترابون نقلا عن أنطيوخوس رواية تأسيس هذه المستوطنة.

فيقول أنها كانت مهجورة بعدما سكنها المستوطنون الأسطوريون الأقدمون، واحتلها الآخيون بعدما تلقوا الدعوة من إخوانهم من سيباريس. وقد قام السيباريون بهذا مكرا

---

(1) **Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 173.**

(2) **Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 174-175.**

(3) يروي ديودور عن تأسيس هيراقليا : "...وإيطاليا، أجبر التارنتيون سكان سيريس على ترك موطنهم وأسسوا مستعمرة بالاعتماد على ذريتهم وسموها هيراقليا..."، وكان هذا حسب تأريخ ديودور سنة 434 ق.م. أنظر : **Diodore, Livre XII, 36.**

التارنتيونÛ حيǬ أن اńēي طردوا من ﻻكونيا بعد نǍوǳ الدوري Û وقد كان السيباريون يهدǽون من قيام مستوطنة Ǚńية هو منع تارنت (القريبة من ميتابونت) من الǮيمنة علǓ هŏŐ ا نطقةÛ ويقال أنĈ قد كان ǭم ńيارين ǫتمل qقامة هŏŐ ا ستوطنة الأول ميتابونت والǭǉ سيسÛ وقد اńتاروا موقع ميتابونت ǽǠǛ لأنĈ أقرب من اńēر لتارنت. وهĿŐ بعدما أقنعهم السيباريون ا هاجرين اƧدد للاستقرار بأراضي ميتابونت[1].

إﻻ أن الباحǮ وجهوا العديد من اﻻنتقادات لرواية أنطيوńسÛ ǽهل كان يوجد ǽعلا حقد ب اńēي والتارنتي Û حيǬ أننا ƤǊد عكس ŐǇǽ رواية إيفور عن تأسيس تارنت[2]Û كما كن أن يكون أنطيوńس قد أǺǙǛ ب العلاقات السياسية القد ة وتلŐ ال كان معاصرا ǫÛǙ حيǬ أنĈ كان ńلال كتابتĈ ؤلفĈ صراţ ب التارنتي والتوري (وهم ńلفاǎ السيباريون) حول موقع سيس ب سن 443 و433ق.مÛ ومنĈ كن اﻻحتمال أن روايتĈ كانت نابعة عن ǙراǍ ǏǺÔية ǽǠǛ[3].

2- تارŃ تأسيس ميتابونت : نطرǳ هنا التساǗÛل حول الفترة ال أسست ǽيها ميتابونتÛ ǽأوسيǼ حدد تأسيس كل من ميتابونت وباندوسيا سنة *773/2*ق.م[4]Û إﻻ أننا نلاحș تناǎŘ ب هŐŏ التاريخ وتاريخ تأسيس كل من تارنت وسيباريس ال هي حسǼ الرواية السابقة كانت قبل تأسيس ميتابونتÛ وƠ هŐŏ التاريخ ﻻ كن أن يكون منطقي لأنĈ يسبŞ

(1) أورد سترابون عن تأسيس ميتابونت : "من ميناǎ ه اقليا إ ميتابونت ƤǊد مساǽة 140 ملعبا هŏŐ ا دينة يروǓ أǹا أسست من طرȣ البيليون الŏين راǽقوا نستور عند عودتĈ من طروادةÛ كما يروǓ أن هؤﻻǎ أن ا ستوطن عرǽوا ǹراǍ ǽاحشا بفŘل ما تنتجĈ أراضيهم Ơ أǹم أرسلوا إ دلفي حÔادهم بالǼŏه...أما أنطيوńس ǽ وي لنا أن ا وقع كان مهجورا احتلتĈ مستوطنة Ǚńية بدعوة من اńēي سيباريسÛ وقد دعتها حقدا التارنتي (حيǬ تŏكروا أن أسلاȣ التارنتي كانوا قد طردوهم من ﻻكونيا)Û وكŏŐلŇ نعهم من بسǛ هيمنتهم علǓ ا نطقة. وقد كان للمهاجرين اƧدد ا يار ب موقع ميتابونت وهو الأقرب من تارنت وموقع سيس البعيد نسبياÛ لكن وبفŘل نÔيحة سيباريس قرروا اﻻستقرار ميتابونتÛ إﻻ أنĈ ﻻ بد أن يكون أسياد هŏŐ ا دينة مسيطرين علǓ سيس أيŘا..." أنţر : *Strabon, Livre VI, 1, 15.*

(2) يروي دائما سترابون : "...حيǬ يروي إيفور أنĈ عند هجرة البارتينيون إ جنوب إيطاليا نǍلوا بشواطǛÙ ﻻبيجيا عند اńēي Û ويقÔد هنا باńēي السيباريون حيǬ وجدوهم صراţ مع الǚابرةÛ ǽساعدوهم مقابل أن يؤسسوا مدينة تارنت علǓ أراضيهم..." أنţر : *Strabon, Livre VI, 3, 2.*

(3) Jean Bérard, La colonisation (…), P 176.

(4) Jean Bérard, La colonisation (…), P 177.

تاريخ تأسيس أﮬ ا ستوطنات اﻹغريقية اﻟﻐرب وﻣﻨﻪ اقترح الباحثون أن هذا كان نتيجة ﻟضغط حساس من أوسيا اﻟذي أدى إلى تحركات لمجموعات اﻷخرى بنوع من ا نطق وا لداقية وعموما ﻳﻤكن وضع تاريخ تأسس ميتابونت ﻧﻬاية القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل ا يلاد. ح جعلها آخرون تعود إ الربع الأول من القرن السابع ق.م[1].

وبعد عرض سترابون لرواية أنطيوخس يعرض لنا رواية أخرى يقول فيها أن القائد الذي أرسله اﻵخيون لتأسيس ميتابونت كان يدعى لوكيب (Leucipe) والذي حصل من التارنتيين على تصريح بإقامة احتلال هذا ا وقع ليوم واحد لكنه رفض بعد ذلك مغادرته حيث أنه يعتبر النهار من يطلب منه الرحيل بأنه طلب البقاء لليلة أخرى و الليل بأن يمنح له البقاء للنهار الآخر[2].

وتتكرر نفس تفاصيل هذه الرواية عند دنيس الهاليكارناسي حول تأسيس كاليبوليس حيث يقول أن لوكيب الذي جعل أصله من اللاكيدومينيون قاد سفنه نحو إيطاليا وتوقف في كاليبوليس أحد موانئ التارنتيين وهناك حصل من التارنتيين على تصريح بالإقامة ليلة ونهار لكنه رفض بعد ذلك ا غادرة وادعى ا قرار البقاء كل ليلة وكل نهار[3].

ومنه ﻳﻤكن أن نرفض الرواية ال قدمها لنا سترابون وأرجعها مصدر أفوروس كما نشير أن العديد من الأبطال الكورنثيون كانوا يحملون اسم لوكيب ومنه يحتمل أن يكون ا يتابونتيون قد أرجعوا تأسس مدينتهم لبطل أسطوري يدعى لوكيب.

3- العناصر ا شاركة في تأسيس ميتابونت : أورد سترابون أن الآخيين قد تلقوا دعوة من إخوانهم السيباريون لتأسيس ميتابونت، لكن الباحث أوردوا أن ا هاجرين لم يكونوا كلهم من نفس ا دينة وهي آخيا بل أنه يبقى مجرد احتمال لا يوجد إثبات له.

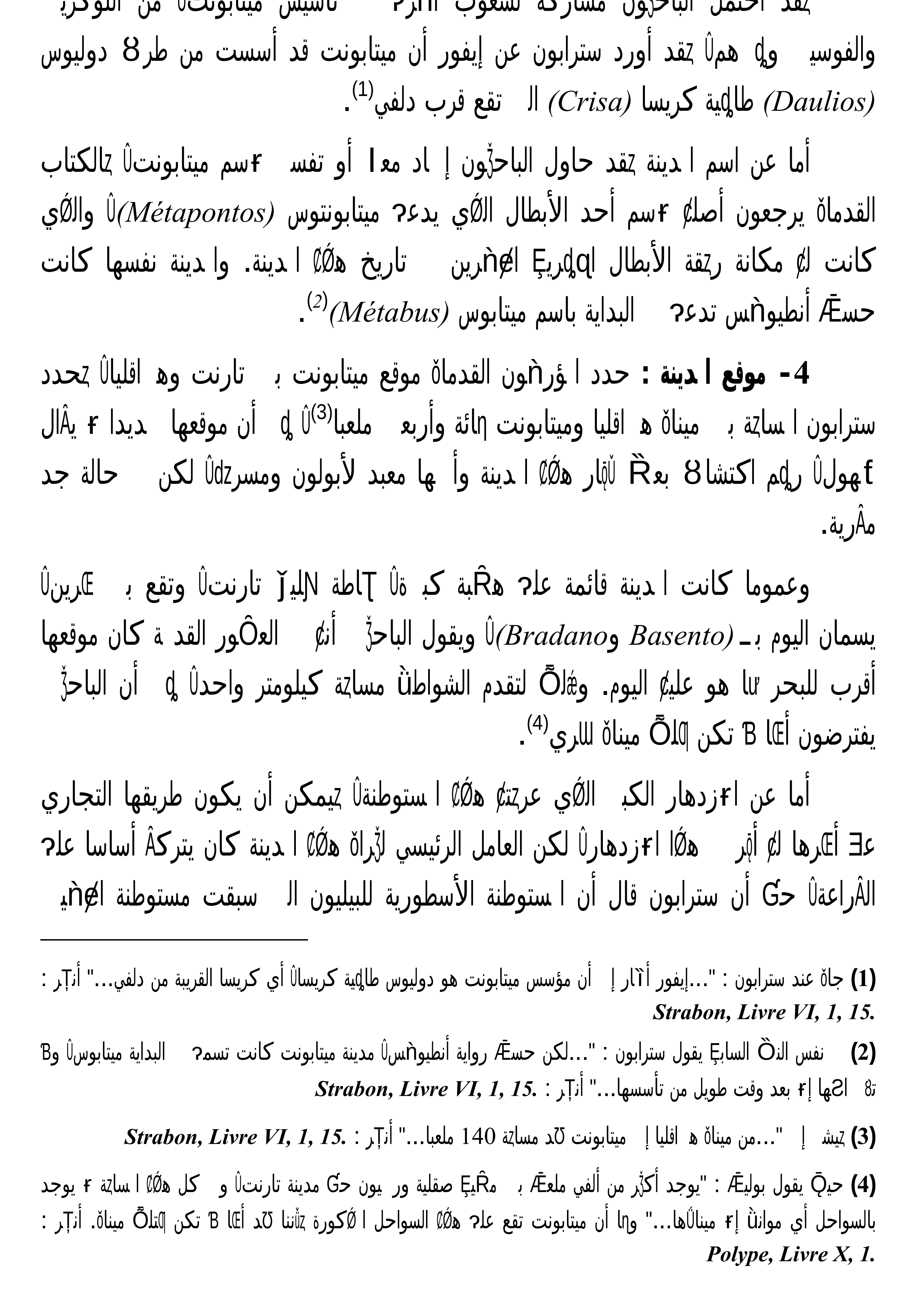
---

(1) ***Emanuele Greco, OpCit, P 34.***

(2) ورد عندسترابون : "...رواية أخرى تقول أن قائد ا ستعمرة الآخية كان يدعى لوكيب والذي بعد أن وعد التارنتيين أنه لن يبقى في ميتابونت سوى مدة يوم واحد، لاستقر هنا دون أن يخرج، كان يعتبر من يأتيه ويطلب منه الرحيل بوعده سواء كان ذلك خلال النهار أو الليل، بأن ا نفعة ال طلبها فقد تضمنت بقاءه كل ليلة في النهار الذي يتلوها..." أنظر :

Strabon, Livre VI, 1, 15.

(3) ***Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 178.***



فقد احتمل الباحثون مشاركة لشعوب أخرى في تأسيس ميتابونت، من اللوكريين والفوسيين وغيرهم، فقد أورد سترابون عن إيفور أن ميتابونت قد أسست من طرف دوليوس *(Daulios)* طاغية كريسا *(Crisa)* التي تقع قرب دلفي(1).

أما عن اسم المدينة فقد حاول الباحثون إيجاد معنى أو تفسير لاسم ميتابونت، فالكتاب القدماء يرجعون أصله إلى اسم أحد الأبطال الذي يدعى ميتابونتوس *(Métapontos)*، والذي كانت له مكانة رفيعة في الأبطال الأسطوريين في تاريخ هذه المدينة. والمدينة نفسها كانت حسب أنطيوخوس تدعى في البداية باسم ميتابوس *(Métabus)*(2).

4- موقع المدينة : حدد الجغرافيون القدماء موقع ميتابونت بين تارنت وهيراقليا، فحدد سترابون المسافة بين ميناء هيراقليا وميتابونت بمائة وأربعين ملعبا(3)، غير أن موقعها الجديد لا يزال مجهولا، رغم اكتشاف بعض آثار هذه المدينة وأهمها معبد لأبولون ومسرح، لكن في حالة جد مزرية.

وعموما كانت المدينة قائمة على هضبة كبيرة، محاطة بخليج تارنت، وتقع بين نهرين، يسمان اليوم بـ *(Bradano* و *Basento)*، ويقول الباحثون أنه في العصور القديمة كان موقعها أقرب للبحر مما هو عليه اليوم. ونظرا لتقدم الشواطئ مسافة كيلومتر واحد، فإن الباحثين يفترضون أنه لم تكن لها ميناء بحري(4).

أما عن الازدهار الكبير الذي عرفته هذه المستوطنة، فيمكن أن يكون طريقها التجاري عاملا أثر في هذا الازدهار، لكن العامل الرئيسي لثراء هذه المدينة كان يرتكز أساسا على الزراعة، حتى أن سترابون قال أن المستوطنة الأسطورية للبيليون التي سبقت مستوطنة الآخيين

---

(1) جاء عند سترابون : "...إيفور أشار إلى أن مؤسس ميتابونت هو دوليوس طاغية كريسا، أي كريسا القريبة من دلفي..." أنظر : **Strabon, Livre VI, 1, 15.**

(2) نفس النص السابق يقول سترابون : "...لكن حسب رواية أنطيوخوس، مدينة ميتابونت كانت تسمى في البداية ميتابوس، ولم يتم تغييرها إلا بعد وقت طويل من تأسيسها..." أنظر : **Strabon, Livre VI, 1, 15.**

(3) حيث يشير إلى "...من ميناء هيراقليا إلى ميتابونت نجد مسافة 140 ملعبا..." أنظر : **Strabon, Livre VI, 1, 15.**

(4) حيث يقول بوليب : "يوجد أكثر من ألفي ملعب بين مضيق صقلية ورأس يابيجيا حسب مدينة تارنت، وفي كل هذه المسافة لا يوجد بالسواحل أي موانئ إلا ميناؤها..." ونفهم أن ميتابونت تقع على هذه السواحل المذكورة، ومنه نجد أنها لم تكن تملك ميناء. أنظر : **Polype, Livre X, 1.**

عرƺت ƿراǍ ƥاحشا بفȊل الȂراعة[1] Ʃ كما ƹد أƶر ƿǽÕ العملات النقدية القد ة يتابونت وال طبعت عليها سنبلة قمǴ وال ǆǛƩ رمȂ ا دينةƩ وƌ تȂال إ ƻاية اليوم زراعة ا بوب هي ا نتǰ الرئيسي ƅƃ ا نطقة[2].

نظرة على الاستيطان الآخي في خليج تارنت

وƂ سبƾ وƹد أن اƶǹيǯ بعد تأسيسهم ستوطنات سيباريس وكروتون Ż ميتابونت قد هيمنوا علǍ مساحة تقدر ŉمسة عشر أƳ Ż كيلومتر مربعƩ وقد أƾǼوا باستȂلال الشعوب اǂلية ƳالتƸ نشاطاƭم من الȂراعة والرعي وحǴ التجارة. كما كونوا ما يعرȂ بالرابطة اƶǹية ال ƃ تكن للحماية ضد الشعوب اǂلية ƥقǕ بل حǴ ضد باقي اƻريƾƽ وƻاصة ا الكديون الƅي كانوا حǴ هƃا الوقت يهيمنون علǍ مȊيƾ ميسيناƩ لكن سرعان ما ǒهرت ا نافسة ب هƅƃ ا ستوطنات اƶǹيةƩ حيǑ أن سيباريس أƅǼت احتكار الطرƾ التجارية والسيطرة علǍ مساحات ǟاسعة Ƃ أدǍ بكروتون بدورها لتأسيس العديد من ا ستوطنات قرب الأراضي السيباريةƩ وسرعان ما دƻلت ا نطقة حروب مدمرة أضعفت من هƅƃ ا دنƩ ƥدمرت سيباريس Ż سرعان ما ضعفت قوة كروتونƩ وƻلال القرن ا امس قبل ا يلاد كانت تارنت هي ا دينة اƻƽريقية الوحيدة ال ƌ تȂال تتمتع باستقلال وهيمنة ا ليǰ. إƌ أن عدم وحدة اƻريƾƽ وصراعاƭم ƥيما بينهم أدǍ لتكون مستوطناƭم لقمة سائȂة للرومان القرن الƭاǑ والƭاƆ قبل ا يلاد.

---

(1) يقول سترابون : "...هƅƃ ا دينة يروǍ أƒ أسست من طرȂ البيليون الƅين راƥقوا نستور عند عودتǾ من طروادةƩ كما يروǍ أن هؤƌ ا ستوطن عرƺوا ƿراǍ ƥاحشا بفȊل ما تنتجǾ أراضيهم حǴ أƒم أرسلوا إ دلفي حȂادهم بالƅهƤ..." أنȚر :

Strabon, Livre VI, 1, 15.

(2) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit,, P 184-185.

ب/ المستوطنات الآخية الأخرى في جنوب إيطاليا

بعد تأسيس ميتابونت بقليلÛ تأسست ۿلاث مدن إۿريقية علځ ساحل جنوب إيطالياÛ اۿنان منها ا س يس ولوكري علځ السواحل الأيونيةÛ والأňرځ هي بوسيدونيا علځ الساحل الترينانƆÛ كما أن مؤسسي هǾǾ ا دن ليست ٦م أصول واحدةÛ ٵالبعȒ قدموا من اليونان اɇسيويةÛ وǗňرون من بلاد اqۿريȨÛ والأň ون من البيليبونيةÂÛ إɟ أن الۿلاۿة كانت ضمن ا ركة اɟستعمارية اɇňية وقد عاصرت بعȒها البعȒ.

I- مستوطنة سيريس (Siris)

1- تأسيس مستوطنة س يس : تقع س يس ٨وار ميتابونتÛ وقد كانت الأقل أ ية ب كل ا دن اqۿريقية إيطالياÛ وأهم النÔو Î عن أصوٵا وطريقة تأسيسها Ʊدها عند سترابونÛ حيǬ يروي أŒا قامت علځ ŒƐر ʒمل نفس اɟسمÛ ويعود أصل مؤسسيها للطرواديـ Û Ż العÔور اللاحقةÛ وبالȒبŮ عندما استعمر التارنتيون مستعمرة ه اقلياÛ أصبحت ٵۿل ميناǾ هǾǾ الأň ةÛ حيǬ أŒا قريبة جدا منها وɟ تبعد سوځ مساٵة أربعة وعشرين ملعباÛ لكنها انتزÂعت منهم من طر8 اqيونيـ الǾي سيطروا علځ ا دينةÛ هؤɟǒ اqيونيون هاجروا ٦ǾŤ ا ناطȨ هربا من اٵيمنة الليديةÛ واستقروا بالقوة ا دينةÛ وƧوها بوليوم[1] *(Polieum)*.

Ż يورد سترابون نقلا عن العديد من الكتاب أن بعȒ اƨماعات من الروديـ احتلوا منطقة س يس وسيباريس التارنتية[2].

---

(1) ٵ وي لنا سترابون : "...Ż ا ƒ اريان للماǾ قابلان للملاحةÛ أكريس وس يسÛ هÔƆ الۿƆ توجد مدينة مل نفس اɟسمÛ من أصول طرواديةÛ لكن عند انتقال التارنتيون إ مستوطنة ه اقليا الأو Û ولت س يس إ ƒ رد ميناǾ للهـ اقليـ Û حيǬ أŒا ɟ تبعد سوځ مساٵة 26 ملعبا عن ه اقلياÛ و330ملعبا عن توريا. ونقدم كدليل للاستيطان الطروادي هǾǾ ا دينةÛ وجود ٵۿال اٵqة مينرٵا الطرواديةÛ وƱد هǾǾ الرواية كǾǾلÔÛ بعد سيطرة اqيونيـ علځ ا دينة (كانت ا دينة ت سيطرة *les Chones* عند قدوم اqيونيـ الǾين ٵروا من طۿيان الليديـ Û استقروا هǾǾ ا وقع وۿ وا Ƨǿ إ بوليوم)..." أنٵر :

Strabon, Livre VI, 1, 14.

(2) ٵجاǾ أيȒا عند سترابون "...العديد من الكتاب يرون أن مدين س يس وسيباريس التارنتية كان هناǽ تأسيس ۿاƆ من طر8 الروديـ ..." أنٵر : ***Strabon, Livre VI, 1, 14.***

ومن هاØ كننا أØǹ العديد من التفاصيل من رواية سترابونÛ حيǬ أن مدينة س يس أحتلت الأصل من طرȣ الطرواديÛ الØين نشروا عبادة اTqة أȠيناÛ Ż احتلت بعد ŌاǾ من طرȣ اqيونيÛ لكن علɁ حساب الشونيونÛ هؤŎɍ الأǹون كانوا يعبدون أȠينا ومنǊ Ʒتمل أن يكونوا من سلالة المستوطنين الأوائل (الطرواديين)Û اqيونيون الØين احتلوا المدينة وأعطوها اسم بوليوم أو بوليونÛ أصلهم من Ǔسيا اÔɂȣرɁÛ لأŒǶ Ʒروا من الفتوحات الليدية الŖ كانت هناǭ. هØØ الفتوحات ɍ كن أن تكون سوɁ تلŌ الŖ قادها جيجاس *(Gygès)* واحتل ƞǘلǯا المدن اɍqغريقية إيونيا وإيوليا حواƅ الربع الȀاǼ من القرن السابع قبل الميلادÛ وبالتاƅ يكون هاØ هو تاريخ اƬجرة اqيونية إلى س يس[1].

ما نلاحǚǊ أن سترابون Ɓ Ʒدد المÔدر الØي استقɁ منǊ هØØ المعلوماتÛ ومنǊ Ʒتمل أنǊ قد أØǹها من العديد من الكتابÛ أو أنǊ Ɓ يستقيها من مÔدرها الأصلي بل عن أناس ǓǹرينǓ نقلوها. وكما سبȨ أن ǽكرنا عن تأسيس ميتابونتÛ ǹɉن اǒǹيين كانوا Ǔ ين ب موقع هØØ الأǹة وس يسÛ واǹتاروا اɍستيطان ƞيتابونت لكن دون أن يتنازلوا عن السيطرة علɁ س يسÛ ومنǊ هل من الممكن أن تكون هناǭ أصول ǓǹيةTØØ المستوطنة.

أما عن تاريخ اɍستيطان ǭØØ المنطقة ƫأقدم ǓǭŠارها تتمǼل في سور كان ǭلÛ يعود إلى حواƅ سنة 630ق.م أي تاريخ هيمنة اqيونيون علɁ هØØ المدينةÛ أما الفترة الŖ سبقت هاØ التاريخ والŖ تÔل إلى حواƅ 700ق.م ƫاحتمل الباحǼون قيام مستوطنة إɍqغريقية ǭلÛ لكن ليس بطابع اɍحتلال كما عرƫǊ مناطȨ أǹرɁ من إيطاليا[2]Û ورƞا يعود ɍǹتلاȓ السكان الأصليين مع Ƥاعات من أصل إɍqغريقي هاجرت للمنطقة في ƫترة ما قبل اɍستعمار.

2- مراحل تارƽ س يس : يروي جوستينان أنǊ كان لمدينة س يس تأسيس ǭاƄ من طرȣ التارنتيونÛ تبعǊ دمار هØØ المدينة علɁ يد المدن اǒǹية الǼلاثÛ حيǬ توحد الميتابونتيون مع السيباريون والكروتونيونÛ ǭدȣ طرد كل العناصر اɍqغريقية الأǹرɁ من جنوب إيطالياÛ وبدǗوا بس يسÛ حيǬ قاموا بقتل Rس ǓابائǓ التجؤوا إلى معبد أȠيناÛ وهنا قامت اTqة بالإنتقام وتسليǖ الطاعون علɁ كروتون وميتابونت الØي كاد أن يقȒي علɁ المدينة حǓ كفروا عن

(1) ***Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 188.***
(2) ***Emanuele Greco,OpCit, P 35.***

قدمت والـ لوكريۤ مستوطنة إ أنۤارها حولت كروتون وبعد وقت Ôة وبعد وقت طيۤتهمۤ ۤ
ا ساعدات لسـ يسۤ لكن جيشهاۤ ورۤم تفوقۤ العدديۤ ۤمۤ هۤ Âة نكراۤ ساۤرا[1] ۤ ليحطم
معنويات الكروتونيون إ ۤاية قدوم ۤورس إ هۤ ا دينة حيۤ عاۤ ê ۤ عشرين سنة قبل
أن يۤادر إ ميتابونتۤ وعلۤ الأرجۤ جرت هۤ ا عركة حواۤ 535/540ق.م[2].

إۤ أن رواية جوستينيان الـ وي علۤ ۤالتۤ هۤ الأحداث تشمل علۤ عنۤر من
الأسطورةۤ إۤ أۤ ۤ أۤادت ديد الكۤ من الأحداث التارۤية مۤل دمار سـ يس ومعركة
ساۤرا.

وأهم ما نستقيۤ من ۤ جوستينيان أن ا دن الۤيۤ الۤلاث الفت ضد باقي ۤۤريۤۤ
أي ضد كل من ليست ۤم أصول ۤيةۤ ومن بـ هۤ ا دن ۤد سـ يس الـ ۤ تكن من أصل
ۤيۤ ومنۤ نستنتۤ أن دمار سـ يس ۤ يكن بعد زمن طويل من تأسس ۤالتۤ ا ستوطنات
ۤريقية ۤليۤ تارنت.

أما ا رحلة الأۤ ة من تاريخ سـ يس ۤقد ربطها سترابون حسۤ أنطيوۤس دائماۤ
بالۤراۤ بـ التارنتيـ والتوريـ وتأسيس هـ اقلياۤ حيۤ يروي أن التوريـ (والۤين يقال أۤم
ۤلفاۤ السيباريون) بقيادة ۤسۤطي كلياندريداس *(Cléandridas)* ۤ قاموا با رب ضد
التارنتيـ من أجل موقع سـ يسۤ وانتهۤ الأمر بأن اتفقوا علۤ استعمار مشترۤ ۤ ا وقعۤ إۤ أن
تارنت اعتۤت هي ا يتروبولۤ وهۤ ا ستوطنة نقلت إ مكان ۤۤر وۤلت اسم هـ اقليا[3].

وۤد عند ديودور ۤكرا ۤ ا ربۤ حيۤ يورد أنۤ حواۤ 443/4ق.م دۤل
التوريون حرب ضد التارنتيونۤ حيۤ قاموا بعمليات ۤريۤ أراضي بعۤهماۤ لكن دون القيام

---

(1) جاۤ عند سترابون عن معركة ساۤرا : "...علۤ ضفاۤ ۤر ساۤرا تواجۤ حواۤ 10.000 من اللوكريـ ۤ ۤساعدة عدد قليل من الر يونيون ۤقۤ ضد 130.000من الكروتونيـ حسۤ البعۤ...وقد ۤهد هۤ اليوم ۤيارا سريعا للكروتونيون..." أنۤر :

Strabon, Livre VI, 1, 10.

(2) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 190.

(3) يقول سترابون : "...حسۤ أنطيوۤسۤ كانت من أجل موقع سـ يس حرب طويلة بـ التارنتيـ والتوريـ ۤ الۤين يقودهم كلياندريداسۤ أحد ا نفيـ ۤسۤطي ۤ إۤ أن الوضع عوۤ بأن يتشارۤ الشعبان احتلال ا وقعۤ والسلطة كانت للتارنتيـ ۤ وبعد ۤۤ نقلت ا ستوطنة إ مكان ۤۤر وۤ ۤۤها كۤۤۤ حيۤ أصبۤ هـ اقليا..." أنۤر : ***Strabon, Livre VI, 1, 14.***

بعمليات حاﮔة[1]ۧ كما ﮔﺪ Ѽﺯ ﮐﺮ لديودور أﻧﮧ سنة 433/4ﻫ.م قام التارنتيون بنقل سكان سـ يس وأضاﮪوا إليهم مستوطنـ من مدينتهم ليؤسسوا مدينة ﻫ اقليا[2].

وتشـ العديد من النـﮔو ﮔ القد ة الأﮐﺮﮦ ﻟ سبﮨ ﮔﮐﺮﮨ ﮔﺘﺘحدث عن تأسيس سـ يس علـﮦ يد الطرواديـ ۧ ﮦ احتلال ا نطقة من طرﮨ اﮨيونيـ ۧ والﮨين ﮔوا ا دينة ببوليونۧ ﮦ أﮐ ا احتلال ﻫ اقليا من طرﮨ التارنتيون.

وﮔﺪ ﮐﮨ أسطورة قد ة حول أصل اسم سـ يسۧ حيﮦ أن سـ يس هي ابنة ملﮦ مورجاس (Morgés)ۧ مﮐﻞ تارنت وميتابونت وكروتونۧ وهي ضمن سلالة الأبطال وعاﮔت قبل القرن الﮐامن قبل ا يلادۧ وقد اعتﮨت سـ يس أول امرأة ميتابونتۧ ﮨ أنﮦ من الﮨ ربﮔ ﻫﮨ الرواية مع ا عطيات التارﮐيةۧ وكﮨﮐن سـ يس هي ﮔﮐية ﮐية الأصلۧ وكما سبﮨ أن ﮐكرنا ﮦ توجد دﮦئل عن استيطان ﮐي مدينة سـ يس.

وبا قابل يوجد ﮐﺯ للشاعر أرﮔيلوﻫ (Archiloque)ۧ الﮨي ـدث عن ﮨراﮨ وﮐوبة أراضي سـ يسۧ ومن ا علوم أن ﻫﮨا الشاعر قد عاﮦ قبل منتﮐ القرن السابع قبل ا يلادۧ ومنﮦ نستنتﮦ أن ﻫﮨ ا دينة كانت قد تأسستۧ علـﮦ الأقل كانت مستعمرة إيونية ﻫﮨ الفترةۧ ومن جهة أﮐﺮﮦ هناﮨ ﮐﺯ ﮦ ودوت يشـ إ أن سـ يس هي مستوطنة إيونية[3].

ومن هنا ـكننا إعادة بناﮨ تاريخ ﻫﮨ ا ستوطنة بالشكل التاﮦ : تشـ الأسطورة إ استقرار طرواديـ ﮨﮨ ا نطقة ﮐﺮ الأبطالۧ ﮦ سكنتها ﮨاعات من الشونيون بداية القرن السابع قبل ا يلادۧ ﮦ كان حواﮦ 675ﻫ.م قيام مستوطنة إيونية ﮨاۧ والﮨين ﮨادروا من ﮐسيا الﮨﮨﮐﺮﮦ بعدما احتل موطنهم من طرﮨ الليديـ .

---

(1) يروي ديودور أنﮦ حواﮦ سنة 444ﻫ.م : "...قام التوريون للرب علـﮦ التارنتيونۧ ﮨوهم عﮦ البحر والﮦۧ ودﮐلوا معهم عدة مناوﮔات ومعارﮨ صﮨ ة لكن دون القيام للاركة جدية وحاﮔة..." أنﮐر : *Diodore, Livre XII, 23.*

(2) ﮐﺯ ﮐﺮ يﮨكر ديودور أنﮦ حواﮦ 434ﻫ.م : "...و إيطالياۧ أجﮦ التارنتيون سكان سـ يس علـﮦ ترﮨ موطنهم وأسسوا بواسطتهم مستعمرة ﮔيت ﮨدينة ﻫ اقليا..." أنﮐر *Diodore, Livre XII, 36.*

(3) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 196.

وقد þلت ا دينة القدƇ اƧان متتابعان الأول هو بوليون والƮƆ س يس حسƀƑ البعȒ ûو س يس أوƋ Ż بوليون حسƀƑ سترابون Û أن العلماő تملون أن يكون اسم بوليون þلتĦ ا دينة ءƠر اƋ ستيطان الطروادي Ż أصبǴ س يس مع اƋ ستيطان اqيوǅ Û إ أنĦ من ا ؤكد أن ا دينة þلت اسم س يس ňلال القرن السادس وا امس قبل ا يلاد[1].

بعد طرد اqيوني للشونيون الƟين تمل أن يكونوا ňلفاő أو من سلالة ا ستوطن الأوائل من الطروادي Û كونوا مستوطنتهم ا اصة وال عرǅت ازدهارا بفƦل Ơňوبة أراضيها Û وكانت Ɏا علاقات حسنة مع ج اƎا ĦƏňي من سيباريس وميتابونت Û إƋ أنĦ ب سنوات 575 و535 م ا دت ميتابونت مع سيباريس وكروتون ودمروا مدينة س يس Û واňتفت بƠاƟ ا دينة كمستوطنة إƺريقية مستقلة دة أكƌر من قرن Û إƋ أن اƧها عاد للƮهور ňلال ا روب ا يدية Û وتأسيس مستوطنة ه اقليا حواƃ 433/4 ق.م[2]. أي بعد Ʈهور مستوطنة توريا ودňوƎا صراƮ مع التارنتي حول موقع س يس Û تفوق علǳ ما يبدو التارنتيون وأسسوا ا ستعمرة برعايتهم Û و حواƃ 433 ق.م نقلوا ا ستوطنة إ داňل القارة بقليل وƯ وا اƧها Ɏ اقليا Û أما موقع س يس القدƇ ǅقد بقǳ كميناő تابع للتارنتيون.

3- موقع مستوطنة س يس : أما عن هƠا ا وقع Û ǅمن ا علوم أن ا ستوطنة كانت تقع ب Ƈري س يس وأكريس Û واللƠان يدعيان اليوم *(Sini)* و*(Agri)* Û أما موقع ه اقليا ǅتقع قرب مدينة *(Policoro)* Û إƋ أن موقع س يس يع بشكل Ɏدد إ اية اƯ Ûن أما ه اقيا ǅيحتمل أƎا تقع علǳ الƦفة اليسرǎ من Ƈر س يس Û وقد حدد موقعها بل ب Ƈري الأكريس وس يس[3].

---

(1) Pierre L'Eveque, OpCit, P 198.

(2) C. Mossé, OpCit, P 224.

(3) يƠكر بل موقع ه اقليا : "...وتقع ه اقليا كƠلŌ ب Ƈري الأكريس وس يس..." أنƮر : ***Pline, Livre III, 15.***

II- مستوطنة بوسيدونيا *(Posidonia)*

نفس الفترة التي عرفت تأسيس لوكري وسيبيريس، ظهرت على الساحل التيراني مدينة إغريقية أخرى هي بوسيدونيا.

1- تأسيس مستوطنة بوسيدونيا : بوسيدونيا التي سميت فيما بعد بباستيوم *(Paestum)*، أرجع المؤرخون القدامى تأسيسها لأشخاص قدموا من سيباريس، فيقول سترابون أن السيباريين أسست على الأرض مكانها نفس الاسم وهو بيستيان *(Paestan)*، فأسس السيباريون بوسيدونيا والذين قاموا ببنائه سور على ضفاف البحر، ثم نقلوا المدينة نحو الداخل، وفيما بعد سيطر اللوكانيون على المدينة ثم تلاهم الرومان[1]. ومن جانب آخر نجد الأديب سولان *(Solin)* يرجع تأسيس بوسيدونيا للدوريين، وقد استنتج الباحثون من هذا التناقض أن التريزينيين (الذين يعود أصلهم للدوريين) والذين كانوا يقطنون نفس الوقت مع الآخيين مدينة سيباريس، ثم إنهم طردوا منها، هم من قاموا بتأسيس مستوطنة بوسيدونيا[2].

ونلاحظ من اسم المدينة أنها كانت تقدس إله البحر بوسايدون بشكل كبير، والذي كان الرمز الأساسي للنقود البوسيدونية القديمة، ومنه نجد دليلا آخر على الأصول التريزينية لمستوطنة بوسيدونيا، حيث أن موطنهم الأصلي تريزينيا *(Trézène)* كانت مدينة خاصة بعبادة الإله بوسايدون، وحتى هذه المدينة حملت اسم بوسيدونيا في وقت من الأوقات[3]. كما نعلم أن عبادة بوسايدون لم تكن بارزة في سيباريس ومنه يمكن القول أن هذه المستوطنة أسسها تريزينيون[4].

---

(1) يروي سترابون : "...على سواحل الأدرياتيكي نجد المدينة البوسيدونية أو كما نسميها اليوم بيستام، المدينة القديمة بوسيدونيا (والتي كانت تقع وسط الخليج الذي يحمل اسمها باستيوم..." أنظر : *Strabon, Livre V, 4, 13.*

و في مكان آخر يقول دائما سترابون : "...ثم نجد مدينة بوسيدونيا التي كانت مجرد محطة في البداية، والتي أسسها السيباريون على ضفاف البحر، ثم نقلت بوسيدونيا من طرف سكانها نحو الداخل بعيدا عن الساحل، وفيما بعد انتزعها اللوكانيون من السيباريين، ثم الرومان من اللوكانيين..." أنظر : *Strabon, Livre VI, 1, 1.*

(2) Jean Bérard, La colonisation(…), OpCit, P 216.

(3) جاء عند سترابون : "وبا مقابل تريزينيا تعد اليوم من أهم مدن الأرجوليد، وحملت أيضا في وقت ما اسم بوسيدونيا، تبعد مسافة 50 ملعبا عن الشاطئ..." أنظر : *Strabon, Livre VIII, 6, 14.*

(4) Jean Bérard, L'expansion (…), OpCit, P 114.

وكما سبۊ القول كان ستوطنة بوسيدونيا مرحلتان من التأسيسۥ ۡسترابون يروي لنا أن ا ستوطن استقروا البداية علܢ ضفاۻ البحر ۏ قاموا بنقل مدينتهم Ʊو الداںل.

وۻ تقدم لنا الكتابات القد ة أية إۤارة إ الفترة ال ۏ ۡيها تأسيس بوسيدونياۥ لكن ɳا أن هۮا التأسيس كان أصلۿ من مدينة سيباريسۥ وأن اﻻستيطان هۮۮ الأں ة كان ںلال ۤاية القرن الۙامن قبل ا يلادۥ ۼۊن تأسيس ا ستوطنة الأولية ال كانت علܢ ضفاۻ البحر قد ۏ ںلال القرن السابع قبل ا يلاد.

و ديد موقع مدينة بوسيدونيا واضۼ بفۻل ۤۊار سورها ا عروۻ ال ﻻ تۧال قائمة لليوم ۼۥ ɣ لۊ ۤۊار لۙلاث معابد دورية ۧا يش إ أن ا دينة كانت قائمة علܢ مساحة مائة وۻس وعشرين هكتاراۥ ۡا دينة بنيت علܢ أرضية كلسيةۥ ر لۊ ۻرܢ مائي صۻ ۥ إ ﻻ أن موقع ا ستوطنة الأول علܢ ضفاۻ البحر من الۻۺĒ ديدۮۥ وحسĒ العلماۊ اۻراۻ ۼۊن هۮا ا وقع يكون قد بعد عن الشاطۙ قرابة ستمائة مترۥ كما أن سترابون أۤار إ أن البوسيدونيون ۻ ينتقلوا سوܢ مسافة ۊۼ ة إ موقعهم اۻديد. ۏ يش موقع ۤںر إ مستوطنة بوسيدوينة علܢ مۻĒ ۤر سيلاريس *(Silaris)* علܢ بعد ۻس ملعبا من بوسيدوينا[1].

إﻻ أن الباحۙ وجدوا صعوبة بالۻة ديد موقع هۮا اﻻستيطانۥ بل حۻ ۤكۻ البعۻ وجودۮ أصلا. إﻻ أن الأۙار ا ديۙة تش إ وجود ۤۊار معبد ضۻم علܢ بعد تسعة كيلومترات من باستيوم (وهي نفسها مسافة ۻس ملعبا) يقع قرب مۻĒ ۤر *(Sélé)* يعود تاريخ إنشائۿ إ ۤاية القرن السادس قبل ا يلاد. وقد كشفت الأۙار ا ديۙة أن هۮۮ ا ستوطنة ۻلت اسم سيلاريس أو سيلاروس والۮي أںۮتۿ من اسم هۮا ا ۻĒ الۮي قامت عليۿ[2].

وتعود أ ية مستوطنة سيلاريس إ موقع ا ۻĒ حيۙ انۿ يقدم ميناۊ طبيعياۥ مۧلۿ مۧل العديد من مناطۊ جنوب إيطاليا. كما يش اﻻستيطان الأول للبوسيدونيون هۮۮ ا نطقة علܢ الساحل أۤم قدموا عن طريۊ البحرۥ بعدما طردوا من سيباريسۥ كما ۼيمن هۮۮ

(1) يۮكر سترابون : "إۧ ۼۥنا مۻĒ ۤر سيلاريس نںل بۻلاۻ إ لوكانياۥ هنا ۊد علܢ طول الساحل معبد جانون (ه ا) والۮي أسسۥ حسبما يقالۥ علܢ يد جاسونۥ وعلܢ بعد ۻس ملعبا ۊد مدينة بوسيدونيا..." أنۻر : ***Strabon, Livre VI, 1, 1.***

(2) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 220.

ا ستوطنة علی الطرق Ưو الداخلŮ ǹlǎ تعمل هØl علی ازدهار التجارة ǎl ǹاصة مع ا دن القوية مثل سيباريس وميتابونتŮ وكØl منطقة كامبانيا إ هاية إيطاليا الوسطی.

أما عن حدود اTيمنة البوسيدونية تهي تتبع النهرŮ تسيطر علی حوô Ɇر سيلي وا ناطĘ ا تÔلة بǿŮ أما ا نطقة ƽال Ɇر سيلاريس تيبدو أƎl أفلتت من السيطرة البوسيدونيةŮ بل أن تأŷ ا Ȓارة اTلينية كان منعدما ǎlŮ حيǬ بقيت ت سيطرة الأمينيـ *(Aminéens)*Ů وأكƎ احتمال أƎl انȒمت إ qlƎاطورية qlتروسكية حواƃ 530 أو 525 ǻ.مŮ حيǬ امتدت هØǿ الأǹ ة جنوبا إ هاية ƒر Ɇر سيلاريس[1]Ů إƒ أن بوسيدونيا وا ناطĘ التابعة Tl Ɓ سها هØl التوسع qlتروسكيŮ ربما أن العلاقات بـ بوسيدونيا وqlتروسƠ ƒ يبدو أƎl كانت حسنة[2].

وƁ يكن سوی Ɇاية القرن ا امس وبداية القرن الرابع قبل ا يلادŮ أن وقعت بوسيدونيا ت رƥة اTجمات اƋلية من ǲعوب السابلية الـ طردت qlتروسƠ من كامبانياŮ وŹ إƎlǎ وجودها كمستوطنة إهريقية بعد عشرين سنة من سقوȓ مستوطنة كومي بنفس الطريقة أي حواƃ 400 ǻ.م[3].

III- مستوطنة لوكري (Locres)

من اسم هØǿ ا ستوطنة ـكن لنا أن نستنتǰ أن مؤسسيها إهريĘ قدموا من لوكريا *(Locride)*Ů هǫ ا ؤرǹ أن القدماǎ اǹتلفوا إǿ كان اللوكريون ا ؤسسون أصلهم من اللوكريون الأوبونيون *(Opuntiens)* اØlين يعيشون علی ضفاƂ قناة إيوبياŮ أو من اللوكريون الأزوليون *(Ozoles)* اØlين يعيشون علی اȒفاƂ الشمالية من ǹليǰ كورنƦةŮ واØlين تبعوا ا الكديون إ إيطاليا ليتمركÂوا بـ ƒا السيطرة ا الكدية واǹǿية ويؤسسوا مستوطنة لوكري (بـ كروتون واǹǿية ور يون ا الكدية).

---

(1) *Pierre L'Eveque, OpCit, P 200.*

(2) *François Chamoux, OpCit, P 227.*

(3) *C. Mossé, OpCit, P 229.*

1- تأسيس مستوطنة لوكري : ƹسترابون يقول أن إيفورȂ وعن طريǪ ا ƨطأȂ أرجع أصل مستوطنة لوكري للوكرȇ الأوبونيونȂ لكنها ا ƩقيقƧ (دون أن Ʒدد مǐدر معلوماتƊ) هي مستوطنة للوكرȇ الأوزوليونȂ أسست بعد وقت ƢǐƩ من تأسيس كروتون وسƘ اكوزƧȂ بقيادة إيفانتاس (Evantès) Ȃ اƪستعمرون اللوكريونȂ دائما حسƤ سترابونȂ استقروا Ŀ البداية برأس زيفƘ يون (Zéphyrion) Ȃ والƑي لقƤ بƾǌƬ لأنƊ Ʒوي ميناƔ مأمن من الرياƵ الƺربيةȂ والƬƑ السبƤ أضيǇ ƛسم اƦدينة لقƤ إبيƺيفرية. Ɖ أƢم ƔƘ يستقروا سوƽ مدة ƭلاث أو أربع سنوات ƭƑ ليتنقلوا بعد ƭƑ اƑوقع الƑي Ʒوي أيǔƅ علƽ وادي يدعƽ لوكريا (Locria) Ȃ بƢǐȂساعدة ومؤازرة كل من السƘ اكوزȇ والتارنتيƘ إلى موقع جديد في الشمال علƽ هǔبة إبوبيس (Epopis) علƽ مسافة ستمائة ملعƤ عن رƘ يون[1].

Ɖ أن سترابون هو اƑؤرƹ الوحيد الƑي حدد أصل مؤسسي هƑƑ اƪستوطنةȂ وƷتمل الباحƭون أن تكون اƬجرة ƴو إيطاليا جاƔت من لوكريا الƺربية أكƭر من الشرقية.

كما Ʊد عند الباحƭ Ƙ آخرين وجهة ǜƬر ƢتلفةȂ مƭل تلƢ Ǯ Ʊ Ƙدها عند أرسطوȂ الƑي يقول أن لوكريا كانت مستعمرة للعبيد الفارين والƺانيƘ وقطاƳ الطرƾ واللǐوƫ و Ɖ هم من الفƠات الƘ نبƑها اƭǐتمع[2] Ȃ Ż يƑكر بوليƤ ǋǐ ǯر الأصول الدنيƠة للوكرȇ ƹيقول نقلا عن اƑؤرƹ ديونيسيوس أن اللوكرȇ بƜيطاليا هم سلالة تƺاوج العبيد بنساƔ أسيادهم[3].

---

(1) يƑكر سترابون : "...وعلƽ الأراضي اللوكريةȂ Ʊد ƫطة زيفƘ يونȂ Ƣا ميناƔ أمǺ من الريƵ الƺربيةȂ وهو أصل التسمية الƘ Ʒملها. Ż تتلوها مدينة لوكري الƘ ولدت من مستوطنƘ لوكرȇ (لوكرȇ من ƻليج كريسا)Ȃ قادهم إيفانتاس بعد وقت ƢǐƩ من تأسيس كل من كروتون وسƘ اكوزة. وقد أƻطأ إيفور عندما أرجع تأسيس هƑƑ اƦدينة للوكرȇ الأوبونيون. وƻلال ƭلاث أو أربع سنوات كان اللوكريون مستقرين علƽ زيفƘ يون نفسهاȂ لكن بعد هƑا الوقت انتقلوا إلى مدينة جديدة.ƹالسƘ اكوزيون الƑين انǔموا إلى التارنتيƘ ƪساعدة اللوكرȇ علƽ اǛنتقال. وينبوƳ لوكريا Ǜ يƺال ƫددا للمكان الƑي استقروا بƊ في البداية. وا ƪسافة بƘ لوكري ورƘ يون تبلƷ 600 ملعƤȂ وقد قامت اƦدينة علƽ تلة تدعƽ إيبيوس." أنǜر : *Strabon, Livre VI, 1, 7.*

(2) انتقد بوليƤ أرسطو إضافة للعديد من اƑؤرƻƘ القدامƽ اƬǐقلية ƹيƑكر عن كتاب أرسطو : "...حيƮ كتƤ أرسطو أن مدينة لوكري هي مستعمرة للفارينȂ والعبيدȂ والƺانيƘ Ȃ وƟار العبيد..." أنǜر : *Polype, Livre XII, 8, 2.*

(3) يƑكر دائما بوليƤ : "...قال أرسطو أن اللوكرȇ هم في الأصل عبيد للحلفاƔ اللاكيدومونيونȂ ƹهم Ǜ يƺالوا يكنون اƪشاعر اƩسنة ƟاƋ أسيادهم القدامƽ وأصدقائهمȂ وǛ تتوقǦ هƑƑ العلاقة عند اƪشاعر اƨيدة ƟاƋȂ بل أيǔا اǛستقبال اƩسن والتودد لأسيادهم القدامƽ...Ɖ أن تدمƘ الأƭينيƘ لبلادهم Ǜ يعتƎ دليلا علƽ أن أرسطو يكƑبȂ وعموما حسبما سبǪ يكون منطقيا جدا اعتبار اƪهاجرين اللوكرȇ اƪستقرين في إيطاليا قد كانوا في وقت ما عبيدا." أنǜر : *Polype, Livre XII, 6, a et b.*

ďq أنĄ من اعلوم عند الباحǰ أنĄ كان هناō تواجد لسكان أصليرأس ا ĮlŎ ĪsلΏbيطاq قبل اŧستعمار اللوكريÛ وهم عناصر من اlÔقلÛ وقد اقتبس اللوكريون عدة طقوس وعادات من هؤŧō السكان اǂلي مǯلما يĮكرĈ بوليÆ[1]Û ďq أن تيمي كانت ĿĄ وجهة نĮر Ʋتلفة عن سابقيĄÛ ƶيقول أن قوان وعادات اللوكري بǚيطاليا كانت ǹاصة برجال أحرارÛ وليس عبيدا أو lÔو ĨÛ وأن أرسطو انتقدها وهاƤها ا عرƶĄ من ازدهار باهرÛ Ż يƸR Ƹ أن هناō علاقات قرابة ب اللوكري إيطاليا واللوكري باليونانÛ وهĮا يتجلǓ بالتشابĄ التنƮيم اŧجتماعي ب ادن إيطاليا والأǹرǓ اليونان[2].

وعموما ǽكر بوليÆ أن أرسطو كان أقرب للحقيقة من تيمي ƶيما ƩÒ تاريخ اŧستيطان اللوكري[3]. ح أن الباحǰ احتملوا وجود تعاون ب العنÔرين اللوكري من الأوزوليون والأوبونيون من أجل تأسيس هĈĎ استعمرة[4].

كما تش نÔو Ĩ بوليÆ السابقة استقاة عن أرسطو أو تيمي إ أن زمن تÂاوج النساō اللوكريات مع العبيد كان ǹلال ارب اسينيةÛ أي عندما كان اللوكريون يقاتلون إ جانÆ ĪsطيÛ ومنĄ ƶقد عاصرت هĈĎ الأحداث ȘهورƶǍ البارتينيون اĮlين سبƸ ǽكرهم علǓ أƸĦم مؤسسوا تارنتÛ ويƸR بوليÆ أن هĮا ما جعل اللوكري إيطاليا أصدقاō وحلفاō

(1) جاō عند بوليÆ : "... الفترة اا طرد ƶيها اللوكريون اlÔقل اĮlين كانوا Ʒتلون هĈĎ امنطقةÛ واĮlين Ʊد عندهم (اlÔقل) الطفل اĮlي يكون ينتمي إ أكƎر العائلات نبلا وƪهرةÛ هو اĮlي مشي علǓ رأس الأضحياتÛ ƶنجد اللوكري اĮlين اقتبسوا عدة عادات من اlÔقل لأƸĦم Ɓ يكونوا لمكون عادات ǹاصة ōمÛ و الأǹ نÔحƠ أنĄ Ɓ يكن علǓ رأس الأضحيات طفل بل ƶتاة لأن النبل عندهم يكون من النساō." أنƮر : *Polype, Livre XII, 5, 10-11.*

(2) كما يش بوليÆ دائما : "...Ʊد عند اللوكري بǚيطاليا قوان وعادات ليست Ƭا أية علاقة مع تلǮ اǹاصة بالعبيدÛ بل كمستعمرة لرجال أحرارÛ ƶهنا قطعا يوجد حقد ضد Ɵار العبيد اĮlين ادعوا أƸĦم ينتمون إليهم لكن ŧ ƫيō من هĮا صحيƠ..." أنƮر : *Polype, Livre XII, 9, 5.*

(3) أورد بوليÆ : "رƸĦم أن Ɓ أتردد إطلاقا قول أو كتابة تاريخ هجرōمÛ مƯل ǽلǮ تقرير أرسطو اĮlي يبدو أنĄ أكƎر واقعية من اĮlي يعرضĄ لنا تيمي." أنƮر : *Polype, Livre XII, 5, 4.*

Ż يورد بوليÆ نÒ ǹǙر نفس الكتاب بالفقرة السابعة مقارنة ب ما كتبĄ تيمي وأرسطو حول تاريخ مستوطنة لوكري.

(4) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 205.

RاسƎطي [1]Û ونRَيZ هنا للمكانة ا ميةÂ ال كانت Ţ؟ Ŏا ا رأة اĎتمع اللوكريÛ حيǬ كانت هي أصل النبل.

أما عن ا ساعدة الس اكوزية تأسيس لوكري والØي Ʊد ǽكرها عند سترابون كما سبÛEٍ ǅان الباحǅ احتملوا أن سترابون اعتمد هØØ ا علومة ا ŧ؟Ţ¢ العÔور اللاحقة من تقارب ب لوكري وس اكوزةÛ حǴ اعتƎ البعȒ لوكري اŧمتداد الس اكوزي إيطاليا.

2- تاريÑ تأسيس لوكري : هنا نطرǳ التساÛل حول الفترة ال عرǳت اŢجرة اللوكرية إ إيطالياÛ حيǬ أن Ôl لبوسانياس عل من لوكري مستوطنة إسƎطية أسست ǹلال ا رب ا يسينية الأو Û إŧ أن روايتǾ كانت Ţل انتقاد لأنǾ عل؟ ما يبدو أǹƖÙ ب سƎطي qا وحلفائهم اللوكري [2]Û كما أن هØا التاريخ بعيد عن اŧحتمال لأنǾ يرجع إ ما قبل منتÔZ القرن الǼامن قبل ا يلادÛ لكن عموما أǽƖŁ ا ؤرǹ القدام؟ يرجعون تأسيس هØØ ا ستوطنة إ بداية القرن السابع قبل ا يلادÛ كما يǽكر سترابون أن احتلال لوكري كان بعد وقت قÔ من احتلال كروتون وس اكوزةÛ أما التأريخ الØي ƱدǾ عند أوسيŁ ǅقد أعط؟ سنة978/9à.م كتاريخ لتأسيس مستعرة لوكريÛ ومن هØا كننا وضع fال لتاريخ تأسيس لوكري الربع الǼاǬÖ من القرن السابع قبل ا يلادÛ أي نفس الفترة تقريبا مع تأسيس مستوطنة س يسÛ ح ا ؤرǹون ا عاصرون يقدمون تاريخ 672/3à.م حسŁ الدراسات الأǼرية[3].

3- السكان الأصلي ومستوطنة لوكري : وكما ǽكرنا عن سترابون ǅان اللوكري استقروا لǼلاث أو أربع سنوات رأس زيف يون قبل أن ينتقلوا ليستقروا ƽاŧ عل؟ هRَبة إيبوبيس. هØا ا وقع اƨديد كان Ţتلا قبل هØا من طر8 ǷاPعات من اÔقلÛ والØين طردوا بالقوة من موطنهم. حيǬ يروي لنا بوليŁ أنǾ عند قدوم اللوكريون أصيŁ السكان اǂليون من اÔقل بالØعر واŢلعÛ واستقبلوهم استقباŧ حسنا بداǲع ا و8[4]. وعقدت معاهدة ب الشعب تتRمن اŧست8لال ا شترƿ ŢØØ ا نطقةÛ وتقاسم الأراضيÛ ǽq أن اللوكريون ǹرقوا هØØ

(1) *Polype, Livre XII, 6, a et b.*

(2) *Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 206.*

(3) *Gustave Glotz, OpCit, P 188.*

(4) *Eugène Cavaignac, OpCit, P 278.*

ا عاهدةû ۲قاموا بسرقة أنفسهمû متهم الÔقل بÕǾ واԤتنموا الفرصة لطردهم Œائيا من ا نطقة[1].

كما ۵ د ǽكرا لتواجد الÔقل بأةÔ؟ جنوب إيطاليا عند العديد من ا ؤرǹ ǹǿريںû ي۲Ǿكر توكيديدس أنǿ عۦÔبǾ كان ۴ يÂال الÔقل يقطنون هǾǾ ا نطقة من جنوب إيطاليا[2]û كما يǾكر بلا الÔقل كأحد الشعوب القاطنة نطقة الΞيتيوم[3]. كما أٓارت الألاات الأǿرية إ وجود سكان سبقوا اԤريۑûĘ وقد عاصرت حȒارǾǾم حȒارة الÔقل ٓ۸ۯ جÂيرة صقليةû والا من ا مكن أن تكون مÔدرها. Ԥ أن ا۴ǻازات ا Ȓارية توقفت بداية القرن السابع قبل ا يلادû Ԥ أن الرسوم اԤريقية تش إ أنǿ قبل احتلال اللوكري ǾǾT ا نطقة كانت هناōك علاقات θارية ب الÔقل واԤريۑûĘ حيǬ قدم اԤريۑĘ ليبيعوا منتوجاǾǾم من السا اميÕ. كما نستنتǰ أن ا۴حتلال اللوكري Ź أمام سكان Ţلي كانوا أضعZ وأقل من ا د الأدƅ ليقاوموا اԤريۑûĘ ويȒيZ بوليبÆ أن اللوكريون اقتبسوا العديد من عادات والطقوس ا اصة بالÔقل[4]. وǹاصة منها النȚام الأرستقراطي الǾي Ʒد السلطة العائلات النبيلة والا كانت تعر8 با ائة مǹل Ǿû كما عرǌت مستوطنة لوكري ازدهرا بفȒل الÂراعة وتربية ا وآي وǹاصة تÔدير ا شÆ لوǌرة ال8ابات حوǾا.

---

[1] أورد بوليبÆ : "...يدعي اللوكريون أنǿ زمن قدومهم الأول إ إيطاليا ومفاجأتهم للÔقلû القوم الǾي كان يسكن ا نطقة الا Ʒتلوǿا Œ قبلنûǿ ۲أصيبوا باŢلعû واستقبلوا اللوكري بداǹ ا و8 وعقدوا معهم اتفاقا يتȒمن :« معاملتهم وديا وا۴ست8لال ا شتر ك للبلادû وحيǹما وطؤوا هǾǾ الأرō عليهم أن Ʒملوا رûوس ǿوم علǽ أكتاǌهم »û وهنا است8ل اللوكريون حسن نية الÔقل واԤتنموا الفرصة وطردوهم من البلاد..." أنȚر : *Polype, Livre XII, 6, 2-5.*

[2] يروي توكيديدس : "...و ۴ نÂال نرǽ الÔقل لليوم يقطنون جنوب إيطاليا..." أنȚر : *Thucidide, Livre VI, 2,4.*

[3] كما ǽكر بلا الشعوب القاطنة ƛنوب إيطاليا : "...و۵ د القسم الǿ Ǭالا من إيطالياû وهو لوكانيا وبريتيومû ت8 ات السكان ۲نجد البيلاجيونû اԤيطاليونû اԤينوتريونû ا روجيونû والÔقل واԤريۑĘ ǹاصة..." أنȚر : *Pline, Livre III, 10.*

(4) Polype, Livre XII, 5, 10-11.

4- موقع مستوطنة لوكري : حدد علىٰ بعد أربع كيلومترات عن قرية (Gerace Marina) ا اليةٌ والـ ﭖلت وقت سابق اسم لوكري *(Locri)*. و تل ارار ا دينة القد ة مساحة تقدر للواȸ 230 هكتارٌ وهي ﬕاطة بهار لسور يبلꝵ طوله سبعة أمتار ونZÔٌ و يـ ةا Ŭ ةا عدة معابد[1].

وما يلاحظ علىٰ هذه ا ستوطنة أنها B تكن ﭬتلÕ ميناةا طبيعياٌ كما B تكن تطل علىٰ سهول واسعة مثل ميتابونتٌ سـ يسٌ سيباريس وكروتون. وحǴ توسعاةا كانت ﬕدودة بسبÆ قوة جـ انهٌ كانت دها جنوبا أراضي مستوطنة ر يونٌ أما ꝭ ﬦيحدها ꬱر ساꝗرا حيǬ جرت ا عركة التارﬦية بـ الكروتونيون واللوكريونٌ إꝭ أنه ꬱÔر متأꞑر قام ديونيسيوس القدƇ طاꝗية سـ اكوزة بȐم مستوطنـ سكيليتيون وكولونيا إ لوكري.

5- ا ستوطنات اللوكرية : تعتـ مدمىٰ *(Medma)* مثل هيبونيون *(Hipponion)* كمستعمرتان للوكريـ حسÆ ما جاة عند سترابون[2].

وقد تداول بعȐ ا ؤرꞑ القدامىٰ أن اسم ا دينة الأول دمىٰ كان ميآما *(Mesima)* قبل أن يǴÔ مدمىٰ ﬦꝭسم الأول كان يطلق علىٰ النهر اꜳاور. لهذا Õ الباحثون اليوم ﬕددون موقع هذه ا دينة علىٰ اȐفة اƧنوبية من هذا النهر. أي قرب مدينة *(Rosarno)* ا الية.

من اꜳÔ ديد الفترة الـ أسس ﬦيها اللوكريون ميدمىٰ إꝭ أنه علىٰ الأꝗلÆ كان ﬦترة باكرة. لأنه إꜳ B يكن اللوكريون ﬕتلون مثل هذا ا وقع ا ÔÆ ﬦلا كن أن ةمله باقي ا ستوطنات. كما تشـ العديد من ا فريات ةا ا نطقة إ أن ا ستوطنة تعود ZÔ القرن السادس قبل ا يلادٌ كما أنه القرن ا امس كانت هذه ا دينة قوية كفاية لتستقل عن ا يتروبولٌ كما ﬦكر توكيديدس ا رب بـ اللوكريون وا ستوطنـ ا يدميون واﬕيبونيونٌ والـ ﬕتمل أن يكون ميدمىٰ قد حالفت كروتون ضد لوكري.

---

(1) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 209.

(2) يروي سترابون : "...مدمىٰ إحدىٰ ا دن الـ بناها اللوكريونٌ والذين أخذوا اȐمها من منبع كبـ وقيل إꝭاور. قرب مدمىٰ ةد ميناة أمبوريوم *Emporium* ٌ ميناة صـ ة نهر ةد علىٰ مÔÆ ꬱر ا يتور *Metaure* والذي عليه ترتفع أسوار مدينة مل نفس اꝭسم...وبعد عبورنا يتور ةد إꝭر مائي نهر ﬕمل نفس اꝭسم ميتور..." أنظر : ***Strabon, Livre VI, 1, 5.***

أما اڪǎÂلسهوŸ من السهول ا يدمية تقوم مستوطنة أȟر؟ هي ميتور *(Métaure)* ̂ۥ والـ تقع عل؟ الȒفة اليمـا لنهر Ʒمل نفس اɟسم(1). ̂ۥ أن يوجد الȟتلا 8 كب حول أصل هـ ا ستوطنة. Ɀيتيان البيÂنطي يقول أȄ كانت مستوطنة لوكرية̂ۥ د ȟرون يش ون إ أصول زانكلية لتأسيسها(2). وهي تقع قرب حدود أراضي ر يون عل؟ ا وقع ا

.(Gioia Tauro)

ال ميدم؟ عل؟ أراضي أقل ȎȠوبة أسس اللوكريون مستوطنة هيبونيون̂ۥ وقد أ؟ع معڷم ا ؤرȠ عل؟ أȄ مستوطنة لوكرية ومن بينهم سترابون(3). وقد كان يبو *(Vibo)* هو اɟسم القدƇ دينة هيبونيون والي ȼلتقيما بعد اƨها اللاتيـ . وهيبونيون أȎ؟ حدود اɟنتشار اللوكري الواجهة الترينيانية. وعموما تقدر ا ساحة الـ كانت تسيطر عليها لوكري ƃوا ألفي وسبعمائة كيلومتر مربع(4).

IV- الاستيطان الفوكي في وسط إيطاليا وتأسيس إيليا *(Elée)*

ȠلالȄاية القرن السادس وبداي القرن ا امس قبل ا يلاد̂ۥ كانت ȟر الȠجرات اɋريقية Ưو الȢرب̂ۥ وكان مȎدرها ̂آسيا الȢ؟ر ̂ۥ من مدينة وكي *(Phocée)* الـ كانت السباقة ال ا لاحة لأماكن بعيدة̂ۥ Ƞاصة بعدما Ƙكن بعȒ من الفوكيون من تأسيس مستوطنة ماساليا أو مرسيليا ا الية حوا 600.ق.م̂ۥ عام 565.ق.م̂ۥ أسس الفوكيون مستوطنتهم الȝانية جÂيرة كورسيكا وƨيت أɟليا *(Alalia)* (وهي *Aléria* عند الرومان).

(1) ويȎكر سترابون نفس النȎ السابȨ : "...وبعد عبورنا يتور د ȟر ؟ مائي ȟر Ʒمل نفس اɟسم ميتور..." أنڟر : **Strabon, Livre VI, 1, 5.**

(2) Emanuele Greco, OpCit, P 43.

(3) يȎكر سترابون موقع هيبونڍ : "...أما هيبونيون الـ تقع بعد *Cosentia*̂ۥ فاللوكريون هم الȎين بنوها̂ۥ احتلها بعد ȎلȬ البروتونيون̂ۥ لتقع أȟ ا ت سيطرة الرومان حيȬ ا اƨها إ *Vibo Valentia*..." أنڟر : ***Strabon, Livre VI, 1, 5.***

(4) Gustave Glotz, OpCit, P 189.

والـ يروي هـ ودوت أĒl أسست عشرين سنة قبل قدوم Pاعات ƺوكية أńرʔ ƺرت بعد سقوȓ مدينتهم يد الفرس[1].

حسƸ ما يروي هـ ودوت Ûكن الفوكيون من الفرار أمام الـ8Âو الفارسي لبلادهمÛ ووصلوا إ جÂيرة كورسيكا حيǬ أسسوا مدينة أɏلياÛ ɋ أĒم اصدموا مع القوʔ ا وجودة قبلهم علʔ اÂƨيرة وهم اqتروسȪ والقرطاجيونÛ ويروي هـ ودوت دائما أن اqتروسȪ والقرطاجيون لفوا ضد الواƺدين اƨدد وكونوا أسطوɏ من ست سفينةÛ وسلǴ الفوك أنفسهم أيȒl والـ كان عددها ست Û والتحم الأسطوɏن الار سردينياÛ Ż يȮهƸ هـ ودوت للقول أن اɏنتÔار كان من نÔيƸ الفوكي Û لكن الƺمن كان ɋlƃÛ ويعـ اɏنتÔار الȮي يترǕ ا نتÔر حالة أسوا من ا هÂوم ƺÛتدمرت أربع من سفنهمÛ أما العشرين الباقية ƺكانت ɋ صا ةÛ وانتهʔ ŏم الأمر ƞ8ادرة اÂƨيرة واƮجرة إ ر يونÛ Ż من بعدها إ وسǛ إيطاليا حيǬ أسسوا مستوطنة جديدة Ʈم هي إيليا *(Hyélè)*Û والـ أصبحت تعر8 العهد الرومام باسم *(Vilia)*Û وتقع بوسǛ لوكانيا[2].

أما سترابون ƺ وي نقلا أنطيوńس أنƹ بعد هيمنة هرباج علʔ ا دينةÛ كل من كانت لƹ اqمكانيات الRار مع عائلتƹ قام بȪlȮÛ ƺÂرجوا ت قيادة كريوتياديس *(Creontiadès)* إ

(1) يروي هـ ودوت : "...وبعد هȮا ألار الفوسيون إ ك نو (كورسيكا) ونÂلوا علʔ الساحل الشرقيÛ علʔ هȮƹ الأń ة كانوا قد أسسوا ŏا قبل عشرين سنة وحسƸ نÔيحة العراƺ مدينة أɏليا..." أنȚر : *Hérodote, Livre I, 164.*

(2) يȮكر هـ ودوت أيȒl : "...حاصر الفرس ƺوسي...ورجʔ الفوكيون القائد الفارسي هرباج qبعاد قواتƹ عن الأسوار حǴ يسلموا أنفسهم...وخلال إبعاد هرباج لقواتƹ عن الأسوار أسرţ الفوسيون إ البحر مع سفنهم وعبؤوا ƺيها نساŏهم وأوɏدهم وكل ما ńƮ من الأثاث والƬيل والƮ ƹȫlƃة...كورس Û واحتل الفرس بȪlȮ مدينة ƺوسي ا الية من السكان...وبعد هȮا ألار الفوسيون إ ك نو (كورسيكا) ونÂلوا علʔ الساحل الشرقيÛ علʔ هȮƹ الأń ة كانوا قد أسسوا ŏا قبل عشرين سنة وحسƸ نÔيحة العراƺ مدينة أɏليا...وعند وصوƮم إ ك نو عاƮوا باɏƮتراŏ مع من جاŏ قبلهم مدة Rس سواتÛ ووضعوا ا عابد...ɋ أĒم اصدوا مع ج اĒم من الترينيانيون (اqتروسȪ) والقرطاجيونÛ والȮين الفوا ودńلوا ا رب ضدهم مكون من ست سفينةÛ وسلǴ الفوسيون سفنهم أيȒlÛ وكان عددها ست Û والتحموا مع العدو الار يدعʔ الار سردينياÛ معركة الارية حقƾ الفرس ƺيها انتÔارا باهȒlÛ حيǬ تدمرت أربع من سفنهمÛ والعشرين الباقية كانت ɋ صا ة...ركبوا سفنهم مع أوɏدهم ونسائهم وكل ما كن Ʈم ƹȫlƃ وتركوا ك نو وتوجهوا Ʈو ر يون...Ż تركوا ر يون وƿهبوا لوضع مدينة بلاد أنوتوريا (القسم الأوسǛ يطاليا الȮي يتكون من اƮيتيوم ولوكانيا) والـ تدعʔ اليوم هيليا..." أنȚر : *Hérodote, Livre I, 164-167.*

جÂيرة كورسيكا Ż إ ماساليا ِ لكنهم Ɓ يكونوا موضع ترحاب ǀ حلوا إ وسٓ إيطاليا ويؤسسوا إيليا ƽال بوسيدونيا[1].

ومن هØا Ʊد اňتلا Ȣ ب ا ؤرň علʔ رحلة الفوكيون ِ ȥØهاŏم إ ماساليا Ɓ يأŹ سوʔ عند سترابون ِ ح ǽكر ه ودوت معركة للارية كƎʔ كانت ضد القرطاجيِ بكورسيكا انتÔر ȥيها الفوكيون ِ قبل أن يȢادروا ليؤسسوا إيليا ِ إɟ أن هØا اɟنتÔار اØي Ʊد عند ه ودوت احتمل ألباحǯون أن يكون هو اɟنتÔار الفوكي اØي سبȨ تأسيسهم اساليا Ɛاية القرن السابع قبل ا يلاد ِ وأن ه ودوت قد أÙňا ب ا ادƥة ِ كما ɟ كن تÔور انتÔار الفوكيِ معركة كهØØ Ż يتركوا اƨيرة Â ت رƥة قرطاجة وɋتروسƠ ǀ حلوا إ إيطاليا.

عن تاريخ تأسيس إيليا ِ ȥنحن ɟ نعلم ديدا تاريخ سقوȓ مدينة ȥوكي يد الفرس ِ إɟ أنǾ كان عموما قبل سنة 540ȧ.م ِ و ديدا سنة 546ȧ.م حسƩ البعȐ[2] ِ ومنǾ Ʊد أن تأسيس أɟليا كورسيكا كان حواƃ 565ȧ.م ِ وƞا أن ه ودوت يروي أƐم ا هاجرين الفوسيِ قد بقوا أɟليا Ʀس سنوات ِ تلتها ȥترة حرب مع ɋتروسƠ والقرطاجيون ِ Ż انتقلوا إ ر يون حيǬ مكǮوا بعȐ الوقت دون أن Ʒددǽ ه ودوت ِ وهØا ƥا لأنǾ ɟ يستحȨ اØكر وكان أقل من سنة ِ وƌا سبȨ Ʊد أن تأسيس إيليا كان ب أعوام 540-535ȧ.م.وØŏا تعد من ňƄر ا ستوطنات ɋȡريقية ا ؤسسة اȢرب. لأن ا ركة اɟستيطانية بعد هØا توقفت بعد ȘȀهور مناȥس جديد أوǫ ɋȡريقي Ʊو اȢرب أɟ وهو قرطاجة.

[1] أورد سترابون : "...وهنا Ʊد مدينة يسميها الفوسيون ِ مؤسسوها ِ ŏيلياوالبعȐ يقول إليا ِ وهو اسم تلة ƭاورة Ƭا...وǽكي أنطيوňس أنǾ بعد هÂ ة ȥوسي علʔ يد هرباج ِ أحد ضباȓ قورȇ ِ وقام كل من يستطيع من الفوسيون بالرحيل مع عائلتǾ ومقتنياتǾ الǮمينة ِ ت قيادة كريونتيداس أǁاروا البداية Ʊو ك نو ِ Ż ماساليا ِ Ɲ أƐم طردوا ȥقدموا لتأسيس إيليا ِ هØØ ا دينة ال تقع علʔ بعد مائ ملعƐ من بوسيدونيا..." أنǛر : ***Strabon, Livre VI, 1,1.***

(2) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 268.

الفصل الخامس : نتائج الاستيطان الإغريقي

I- الصراع الإغريقي القرطاجي

II- القومية الإغريقية

III- النتائج السياسية

IV- النتائج الاقتصادية

V- تهلين المستعمرات

VI- الفن

VII- الشعر والفلسفة

VIII- انتشار الحضارة الإغريقية

I- الصراع الإغريقي القرطاجي

1- العلاقات ب الفينيقي والإغريق صقلية : يȚهر أن العلاقات كانت بادǙ الأمر حسنة ب الفينيقي و اǪȯيȨ. والأȞبار ɍ تǀكر أي اصطدام بينهما القرن السابع كلǈ. وإǽا ألقينا نȚرة علɂ اȿȖȕ التوسع اɍستعماري نلاحȘ أن كلا من الفينيقي واǪȯيȨ كانوا يقǐدون ا ناطȨ ا ȢȞȵ اǂ سبȨ واستعمرها الطرȣ اȕȡǭر. هكǀا ɍ Ǻانوا ƱȯɍǱ أي مستعمرة إȪȯيقية اȯǲيقية الشمالية إ اȡȯب من قرطاجة كما ɍ نعǬر علɂ مستعمرات ȥينيقية إيطاليا اƨنوبية. وهنا ɍبد من ا لاحȚة بأن اɍستعمار الفينيقي Ɓ يكن يستهدȣ اȡǱȢȞ ȅ ȴيǠا ǭȖر Ȫ التبادل التجاري. وأكǮر الأماكن اǂ توصȲ بأȒا مستعمرات ȥينيقية إسبانيا ومالطا سردينية وصقلية Ɓ تكن ا قيقة سوɁ بعȐ ا راكȂ أو "وكاɍت" Ɵارية. وɍ نعرȣ أن الفينيقي قد هاجروا اƨاعات كب ة إ هǀǽ ا راكȂ وحاولوا اɍستيلاǒ علɂ الأراضي اǂاورة واȕȯاج أهلها منها أو استعبادهم. ǲȢȮ ȣǽا Ȭ اɍستعمار اȪȯيقي اǀي كان ا عتاد يرمي ا الفتǴ والقȒاǒ علɂ السكان الأصلي وهǀا ما يفسر لنا ǂǳلا مقاومة اǂقل والسيكان والأليمي صقلية للاستعمار اȪȯيقي و الفهم مع الفينيقي [1].

كǀلȬ ندرǥ السبȢȞ استمرار العلاقات ا سنة ب الفينيقي و اǪȯيȨ حǪ بعد قدوم هؤɍǒ اȕɍ ين ا صقلية اǽ كانوا ɍ يȂالون ضعفاǒ ɍ يستطيعون اɍعتداǒ واǽ كان اǂال ɍ يȂال واسعا للمعيشة جنبا ا جنȢ. ولعل ابرز دليل علɂ ǽȬ تأسيس مدينة سيلينونت بالقرب من ا نطقة الفينيقية. ونȚرة واحدة ا موقع ا دينة تب لنا بأنǈ Ɓ يقǐد منها أن تكون حǐنا أماميا هاƨة الفينيقي أو مقاومتهم. ȥانǈ هǀǽ ا الة كان ينبȢي أن تشيد نقطة "استراتيجية" ȥوȧ ا رتفعات القائمة اما إ الشرȧ أو إ اȡȯب علɂ بȒعة اميال من موقعها. ولكن يبدو أȒا أقيمت لتأم العلاقات التجارية ȥلم ينȚرǙ عند انتقاǒ مكاȒا ǙȢ ا ناعة الطبيعية بل ا سهولة ا واصلاتǙ وقد استفادت سيلينونت من التجارة مع الفنيقي وازدادت ǭروǥ كما يستدل علɂ ǽȬ اɍبنية الفȂمة اǂ ǈيدǥ منǀ القرن السادس وكما يؤيد ǽȬ الفها مع الفينيقي اȚروȣ ا رجة[2].

(1) Ʀمد كامل عيادǙ مرجع سابق Ǚ ȋ 351-352.

(2) Jean Hatzfeld, OpCit, P 89.

2- أصول الصراع صقلية : كان الفينيقيو يتحاٱون ا واجهة ا باٱرة مع اإغريق لكن بعد ول اﻷعامة إ قرطاجة أ الأ ة تقوية مراكها رب جزيرة صقلية وقت بدأت ا ركة اإستيطانية اإغريقية س ها ا ناطق بعدما اكتٱ ٱرة بزيرة با ستوطنات اإغريقية كان اإصطدام ب القوتان حتميا على ان الروايات ا نقولة عن ها اإصطدام ا لكن كن إرجاعها إ بداية القرن السادس قبل ا يلاد حين انتقلت اﻷعامة على ا ستوطنات الفينيقية إ قرطاجة[1].

3- لة بنتاتلوس : يروي ديودور أن أحد اإغريق ويدعى بنتاتلوس *(Pentathlos)* تقدم إ رب بزيرة لتأسيس مستوطنة له ليليبايوم *(lilybaeum)* خلال الأو بياد ا مس (580ق.م) على رأس اعات من جزيرتي رودس وكيندوس وعند وصوله إ الاوية الغربية من بزيرة وجد السيلينونتيون حرب على بعض السكان اليم من ستيون (هم سكان إ ست عاصمة الأليمي) ساهم ها ا رب لكنه قتل مع عدد كب من رجاله ومن بقي منهم هاجر إ جزر ليباري اوارة للساحل الغرب للجزيرة حين اندوا مع بعض السكان اليم (والين م أصول إغريقية حسب الأساط القد ة) وعملوا على اربة القراصنة الترينيانيون[2].

كما ذكرت ها ا لة اإستيطانية عند بعض ا ؤرخ ا رين مثل بوسانيانس و كن اإستدل أن أغلبية ا هاجرين كانوا من موطن قائد ا لة أي من جزيرة كيندوس أما عن قدومهم إ صقلية فليس تملا أن يكون السيلينونتيون هم من دعاهم للقدوم وأن وصول ا هاجرين تزامن وقت ا رب ب السيلينونتيون والأليميون كان مدة [3]. وإن حاول بعض ا ؤرخ وضع نظرية أن بنتاتلوس قد هدف لطرد الفينيقيو من موقع موتيي واستيطانه حين مثلت مستوطنته

---

(1) مادل هورس تاريخ قرطاج ترجمة إبراهيم بال منشورات عويدات باريس- بيروت 1981 ص 49.

(2) يروي ديودور : "...بعض الكنديو والروديو قدموا إ ا زر اإيولية واتاروا كقائد م بنتاتلوس الكندي الذي يعود أصله إ هيبوتيس ابن هرقل وقدم ها الأ خلال الأو بياد ا مس (580ق.م) حين في طريقه إ صقلية ونزل قرب ليلبيا وكان ستيون والسيلينونتيون حرب ا فانضم إ السيلينونتيون ودخل معركة حين مات الكثير منهم بنتاتلوس حتفه. ومن بقي بعد هزيمة سيلينونت ذهبوا للعودة لديارهم وأتاروا بقيادة كورغوس ا البحر الترينيا وتوقفوا جزيرة ليباري حين استقبلهم سكانها و أنه بقي سوى 500 ليباري من الذين كان يحكمهم إيول ها جزيرة وقد تعاقد الليباريون مع هؤلاء الأجانب ليكونوا أسطول اربة القراصنة الترينيانيون الذين وبون البحر واقتسموا بينهم الغنائم..." أنظر : ***Diodore, Livre V, 9.***

(3) Pierre L'Eveque, OpCit, P 262.

ًًديدا مباٌٌرا للمستوطنة القرطاجية موتيي لوقوعها مكان يسيطر علىٰ مدًل ميناء موتيي إ ٌ
أن ديودور ٌ يذكر هذا بل يشير أن مقتل بنتاتلوس كان معركة ضد الأليميين دون ذكر
الفينيقيين . لكن نفس الوقت وحتى لو صحت هذه الرواية فليس من الغريب ان يسرع الفينيقيون
لمساعدة حلفائهم الأليميين ٌ سيما و أن ذلك المحاولة كانت تهدد ليليبايوم واستقرارهم
كان خطرا على موتيي اهم نقطة ارتكاز لهم صقلية وقد تبين من الحفريات الأثرية ان هذه المدينة
وسعت وحصنت الأول من القرن السادس قبل الميلاد والأرجح أن يكون ذلك قد تم على
إثر محاولة بنتاتلوس[1]. واستمر الأليميون هذه الانتصار وأقدموا بمساعدة الفينيقيين على طرد
الكنديين من ليليبايوم. الذين رحلوا إ بلادهم لكنهم توقفوا جزيرة ليباري ليؤسسوا مستوطنتهم
عليها و الحسب ديودور كان تأسيسها صدفة أي.

أما عن تاريخ هذه الحملة فقد حدده ديودور بالأولمبياد الخمسين الموافق سنة 580-576ق.م. وهو تاريخ معقول على العموم حيث حدد تاريخ هذه الحملة عند أوسيبيوس الذي يرجعها عام 628ق.م[2] إ أنه من الواضح أنه تاريخ يسبق تأسيس أجريجانت بل وهو معاصر تقريبا لتأسيس سيلينونت وهذا ما يمكن استبعاده وعموما يرجح العلماء تأريخ ديودور خاصة أنه الوحيد الذي قدم تفصيلات عن هذه الحملة.

4- النشاط القرطاجي القرن السادس قبل الميلاد : يستدل من الأخبار أن قرطاجة قد قامت بنشاط عسكري كبير النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد وخاضت غمار حروب طويلة سردينيا وكورسيكا وصقلية تكللت الغالب بالنجاح. إ أن بداية هذه الحروب ٌ تزال غامضة فهناك رواية تقول بأن قرطالو ابن القائد مالخوس قد حمل عشر الغنائم من صقلية كهدية إ معبد ملقارت صور دون ذكر أي تاريخ ويذهب بعض المؤرخين إ الحديث أنه من اقرب الاحتمالات أن يكون ذلك قد حدث قبل سقوط صور ايدي البابليين سنة 573ق.م. لذلك صح هذا الاستنتاج وجب أن يكون مالخوس نفسه هو الذي انتصر على الكنديين بعد مواجهة بنتاتلوس أو على الأقل استفاد مباٌرة من هذه هزيمة تابع الحرب ضد الإغريق ونال انتصارات جديدة[3].

(1) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص 353-354.

(2) Jean Bérard, La colonisation (…), OpCit, P 258.

(3) محمد لطفي عبدالوهاب، مرجع سابق، ص 96.

وتبـ من تاريخ جوستينوس أن قيادة اƧيوȇ القرطاجية كان يتوŧها بـ سنة 550/580ȧ.م ما ـوس Ż انتقلت بـ 520/550ȧ.م إ ماجو وبعد ŎǾ ȻȺǸ اوŧ ابنȻ هسدروبعل اǾǾي مات ساردينا Ż ابنȻ اǛǿ هاملقار اǾǾي قتل ŋعركة هيمه ا. ŎǾǾ ـكن ان يكون اŧصطدام اŧول اǾǾي نعرȻǽ بـ اȩȹȼȽ والفينيقيـ صقلية حدث بعد انتقال السيادة علƏ ا ستعمرات الفينيقية ا قرطاجة والأرجǴ أن تكون هǾǾ ا ستعمرات قد ȒǸعت طوعا ـكم قرطاجة ان Ȣ تكن هي اـ استنجدت بالقرطاجيـ وطلبت اليهم ƥايتها من ا ـطر اȼȽريقي[1].

انتقل ما ـوس بعد انتȎارȻ صقلية ا ساردينياǃ وكان اȩȹȼȽ وعلƏ الأǸȎ سكان ا ـدن القسم اǇȊ من صقلية ȜرضوƏ علƏ استعمار جȂيرة سردينيا ليس ǃȎ هم التجارية ȤحسƎ بل الدرجة الأو للحيلولة دون وقوعها أيدي القرطاجيـ . وŧȊŎ أن تأسيس مدينة أŧليا جȂيرة كورسيكا من قبل الفوسيـ كان ا ـطوة الأو هǾǾ السبيل. وقد أراد ما ـوس أن يسبقهمǃ إŧ أنȻ اصطدم ŋقاومة ȊديدȒ من قبل سكان ساردينيا الأصليـ وهȂم حروبȻ معهمǃ ǽأدƏ ŎǾǸ إ عȂǿȻ وا ـكم عليȻ بالنفي مع بعȒ اȒǿبا ȓ[2].

وهنا نشـ لتأǭ الوضع الداǸلي قرطاجة علƏ السياسة ا ارجيةǃ ȤقدكانIا ـكم Ȥيǿهالبلوتوقراطيا أي أن السلطة كانت أيدي طبقة صǇ ة من كبار التجار وأرباب ا الǃ وكان هناȬ ǇǸلا بـ التجار وأصحاب الأراضيǃ ǽأولǿŎ يدȤعون عن سياسة الفتǴ واŧستعمار الشرȧ بينما يريد هؤǒ اŧحتفاȗ بقواهم ȸȲƃ اǽريقية واسبانيا[3].

Ȣ ȒǸع ما ـوس للحكم بالنفي بل قام باŧنقلاب علƏ ا ـكومة واستو علƏ السلطةǃ ولكنȻ عوضا عن أن يبدل الدستور ويعلن نفسȻ ملكا علƏ دولة عسكرية كما كان منتȚراǃ اكتفƏ بقتل عشرة من اȒǸعǒ ƭلس الشيوƥ وابقƏ نȚام ا ـكم علƏ ما كان عليȻ. ǽلم ȒǪ مدة طويلة حǴ قبȒ عليȻ وحكم عليȻ باȩعدام. هǾǾ ا ـادث تتجلƏ لنا ا شكلة السياسية اـ كانت Ǿǎها قرطاجةǃ ǽقد ادرȬ رجال ا ـكم ان اŧحتفاȗ بالسيطرة التجارية وتوسيعها يتطلبان جيشا قويا قادرا

---

(1) ƥمد كامل عيادǃ مرجع سابقǃ ȋ 355.

(2) Ȝŧ لطفي عبدالوهابǃ مرجع سابقǃ ȋ 96.

(3) ƥمد كامل عيادǃ مرجع سابقǃ ȋ 356.

علىٰ الهجوم إذا اقتضى الأمرُ علىٰ أنه أن يكون هناك اليد الالة مطيعة أيدي طبقة التجار. ولكن إذا طمع قادة الجيش أن يكون لهم رأي توجيه سياسة الدولة أو إ سلطتهم كان هناك الجيش يتطرا على الطبقة ا اكمةُ كما حدث مع ما وسُ وقد اهتدى ماجو الذي تو القيادة العامة بعد ما وس إ طريقة لتجنب هذا ا طر وهي بأن يؤلف الجيش من ا واطن القرطاجي بل من الجنود المرتزقة ا أجورين (ا رتزقة) وأن يتو القيادة أحد السوفيت الثلاثة الذين ينتخبون كل سنة من الجمعية العامة لإدارة شؤون الدولة ت ا را لس الشيوخ. و الواقع فقد كانت جيوش قرطاجة العصور التالية تتألف من الجنود ا رتزقة بقيادة ضباط قرطاجي و ينكشف ا طر هذه الجيوش وضعفها إلا فيما بعد[1].

وأثناء هذه الانقلابات الداخلية قرطاجة بدأت الغارة الفرس على أيونيا فهاجر عدد كب من الفوسي إ إليا مستعمرتهم الجديدة كورسيكا فحسب ما يروي ه ودوت لكن الفوسيون من الفرار أمام الغزو الفارسي لبلادهم ووصلوا إ جزيرة كورسيكا حيث أستقروا ادينة أليا *(Alalia)* (وهي *Aléria* عند الرومان) وقد جاءوا هؤلاء سفن حربية وأخذوا يقومون بأعمال القرصنة وبعد أن استمرت هذه ا الة مدة خمس سنوات اصدموا مع القوى ا وجودة قبلهم على الجزيرة وهم الإتروسك والقرطاجيون حيث عر القرطاجيون والإتروسك بالأضرار ال تسببها القراصنة فعقدت حالفة بينهما ويروي ه ودوت أنهم كونوا أسطولا من ست سفينة وسلك الفوس سفنهم أي وال كان عددها ست والتحم الأسطولان ال ر سردينيا سنة 540ق.م هزيمة ه ودوت للقول أن الانتصار كان من نصيب الفوسي لكن الزمن كان ويعد الانتصار الذي يترك ا نتصر حالة أسوا من ا هزوم تدمرت أربع من سفنهم أما العشرين الباقية فكانت صا ة وانتهى الأمر ادرة الجزيرة والهجرة إ ر يون من بعدها إ وسط إيطاليا حيث أسسوا مستوطنة جديدة هي إيليا *(Hyélè)* وال أصبحت تعرف العهد الروماني باسم *(Vilia)* وتقع بوسط لوكانيا[2].

---

*(1) **F.Decret, Carthage ou L'empire de la mer, Paris 1977, P 136.***

*(2) **Hérodote, Histoires, Livre I, 164-167.***

أما عن التحالǇ القرطاجي الǪتروسكي ǖقد Ź اɍتفاȧ بـ الدولتـ علǍ تقاسم مناطȨ النفوǽ ǖاستو اɍتروسǓ علǍ كورسيكا والقرطاجيـ علǍ ساردينياǙ كما عقدت قرطاجة معاهدة Ɵارية مع مارسيلياǙ وبǾǳǳ تلاǋت اطماȝ اليونانيـ التوسع Ŵو الǣرب.

5- ǂلة دوريوس الإسـ طي : بعد حواƅ ǭلاǭ سنة (سنة 510ȧ.م) قام الǪسǩȢيȨ بǂاولة جديدة لطرد القرطاجيـ من اǂȈيرةǙ حيǬ استعانوا ƞساعدة مدينة معروǖة بكرهها للمǣامرات اɍستعمارية ǖيما وراǒ البحار وهي إسƎطةǙ وكان بطل هǽǀ اǣ ǂامرة هو القائد الǪسƎطي دوريوس ابن ملǮ إسƎطة الكسندريدراس.

أهم النǎو ǍǊ عن هǽǀ اǂ ملة ǋدها عند هـ ودوتǙ حيǬ يروي أن دوريوس ولد من الǃوجة الǭانية لألكسندريدراسǙ وبعد وǖاة الأƣ انتقل اǂ ǮǴإ ابنǾ البكر كليمونيسǙ ǖرǒǖ العيǊ با دينة ـت حكم أǺيǾ وطلƤ من اǂ كومة الǪسƎطية اǂ روج لتاسيس مستعمرة وواǖقت علǍ ǽǀǳ وجهƬǾ ŀ يلǆǷ ǖǣادر إ ليبيا واستقر ŀوقع ǆر كينيسǙ والǀي يقع علǍ منطقة هيمنة قرطاجيةǙ الأƣ ة حرضت السكان الأصليـ علǍ ŢاربتǾǙ وانتهǍ الأمر ǆǲ ǾǼ وطردǽ ليǣادر إ بلادǽ بعد ǭلاث سنوات[1].

Ź يǀكر هـ ودوت أنǾ طريقǾ إ البيليبونيةǆ تلقǍ نǎيحة من أحد العراǖ للǀهاب إ صقلية واحتلال الأرȏ الـ تعد مـ اǭا لǾ من هرقل[2]Ǚ ليؤسس مدينة يسميها هـ قلياǙ ǖتوجǾ إ جنوب إيطاليا ونǆل علǍ ǋواطǞها زمن اǂ رب بـ كروتون وسيباريس وقدم اƞ ساعدة

---

(1) ǖ وي هـ ودوت : "...كان كليمونيس ƭنونا بعǒǲ الشيǒǙ أما دوريوس ǖالعكس من ǽǀǳǙ حيǬ كان من أبرز الشباب سنǾ...وبعد وǖاة الكسندريدراس قرر اللاكيد ـونيون اعتمادا علǍ قانوǆǶم أن الولد البكر هو اǂ ǮǴǙ ǖكان كليمونيس هو ملǮ إسƎطةǙ ورǒǖ دوريوس البقاǒ اƞ دينة...طلƤ من بعǒ الرجال الǪسƎطيـ الرحيل معǾ للاستعمار ƣارج اليونانǙ ǖǣادر إ دلفي وطلƤ من العراǖ هاǥǳ أي بلاد عليǾ أن يؤسس مستعمرتǾ...ǖرحل إ ليبيا مع سفنǾǙ وأƻǀ بعǒ الرجال من تـ اكمرǋدين ووصل إ أرȏ كينيس واستقر ŀنطقة رائعة الساحل الليƑǙ علǍ ضفاǥ ǆر كبـ Ǚ لكنǾ طرد العام الǭالǬ من طرǥ الليبيـ والقرطاجيـ ليعود إ البيليبونيةǆ..." أنǜر : *Hérodote, Livre V, 42.*

(2) كما ورد عند ديودور : "... و اǂ وصل إ مناطȨ إريكسǙ ـدي هرقل للمǎارعة من طرǥ إريكس ابن ǖينوس وأحد ملوǥ البلاد ويدعǍ بوتاسǙ وقدم إريكس ǾǴǲكتǾ كجائǥة للمǎارعةǙ وهرقل أبقارǽǙ ǦȈƟ إريكس البداية للاجة أن ǾǴǲكتǾ أهم من أبقار هرقلǙ لكن هرقل أǞƦǭ أنǾ إǽǀ ǖقد أبقارǽ يفقد معها اǂ لودǙ ǖقبل إريكس ǋروȓ اƞ ارعة و اǶǫ م وǖقد أملاكǾ سلمها هرقل للسكان اƄليـ Ǚ حƓ إǽǀ جاǒ أحد من سلالتǾ وطالƤ با وضعǙ وهǀا ما حǎل حيǬ قدم بعد عدة أجيال دوريوس اللاكيد ـوɂ وأƻǀ حكم البلاد واسس مدينة هـ اقليا..." أنǜر : *Diodore, Livre IV, 23.*

للكروتونيونÛ إɎ أن الأ ǹين ينكرون هǾ(1)ǾlÛ لكن عموما تدل هǾǾ الرواية أن ɗلتɓǾ كانت ǻترة هǾǾ ا رب وا معروȢ أǼl كانت عام 510/511ȧ.م.

وتقدم دوريوس مع رجالǾ إ صقليةÛ إɎ أنǾ قتل معركة lǼÂ ǻم يها جيشǾ علɂ يد الأليمي والفينيقي(2)Û ǫ أن ه ودوت يروي أنǾ تو ǻجأة قبل تأسيسǾ ستوطنتǾ ا كان سيسميها كراتيا *(Crathia)*Û وقام الناجي الوحيد من ضباȓ دوريوس ويدعɂ إيريليون Ȝمع ما تبقɂ من ا ملة واحتل مينواÛ ا هي مستوطنة للسيلينونتيون(3)Û ودǹل صراȚ مبا ȓ مع القرطاجي إɎ أنǾ Ɓ يتمكن من مقاومة التحاǽ القرطاجي الأليمي وسرعان ما دمرت مدينتǾ وقتل هو اǾǹر(4).

إɎ أننا نتساǽل هنا هل أسس دوريوس مدينة ه اقليا أم ɎÛ ǻم لما ǽكرنا قال ه ودوت أن دوريوس تو قبل تأسيس ا دينة ا كان سيسميها كراتياÛ أما ديودور وأǽناǽ حديǾ عن مǾامرات هرقلÛ ǽكر أنǾ علɂ الأرȏ ا انتǼعها هرقل من ملǑ اɐيرةÛ قدم بعد أجيال دوريوس وأسس عليها مدينة ه اقليا(5)Û وحǴ تاريخ مقتل دوريوس احتمل البعȐ أنǾ كان بعد بȒعة ȓهور من قدومǾ إ صقليةÛ أي حواƃ 509/510ȧ.مÛ إ أن ǹǓرون واعتمادا علɂ بعȐ الكتابات القد ة أ اروا إ أن دوريوس استمر اɐيرة إ ما بعد عام 488ȧ.مÛ وأن مقتلǾ واǼيار

(1) ǻورد عند ه ودوت أǽناǽ سردǽ عن ا رب ا كانت ب سيباريس وكروتون : "...هنا أعطاǽ رجل من إيليون نȎيحة باستعمار أرȏ هرقل ا توجد بȎقلية...ǻǾǼÆ دوريوس إ دلفي ɎستشارةǾǧ ا أجابتǾ بالقبولÛ وكان جاǼÂ مع رجالǾ اǾǾين قاد ǻ ليبيا وأǳǘر إ سواحل إيطاليا. و نفس الوقت كان السيباريون وملكهم تيليس يستعدون للȂحǽ ضد كروتونÛ ǻرجت الأ ǹة ȎدتǾÛ ǶlǻȊ النداǽ وزحǽ معهم ضد سيباريس واحتل معهم ا دينةÛ لكن الكروتونيون أنكروا أن أي أجنƑ ساعدهم حرǽم ضد سيباريس ما عدا كالياس..." أنȚر : *Hérodote, Livre V, 43.*

(2) Gustave Glotz, OpCit, P 190-191.

(3) ǽكر ه ودوت : "...ǻ ǹǾ دوريوس ȒRر ǺÂو مستعمرتǾ اɐديدةÛ وقال أنǾ سيسميها كراتيا لكنǾ تو ...وكان قد ǫادر مع دوريوس لتأسيس مستوطنتǾ العديد من اqɆطيون مǼǾل تيسالوس وبارابياتيس...واǾǾين وصلوا إ صقلية مع أسطوǼمÛ وتعرضوا ÂȚ ة من الفينيقي ورجال سيجاست (الأليمي) وƁ ينجو من مؤسسي ا ستعمرة سوɂ إيريليون حيǪ Pع ما تبقɂ من اɐي ȓ واحتل مينوا (مستعمرة لسيلينونت)..." أنȚر : *Hérodote, Livre V, 44-46.*

(4) Gustave Glotz, OpCit, P 190-191.

(5) ǻأ ار ديودور أǽناǽ روايتǾ Ǿامرات هرقل صقلية أنǾ حȎل علɂ أرȏ عن ملǑ للبلاد ǻتركها لǾاqƃ إ أن يأǻ أحد من ǽريتǾ ويطاǼÆ ǽǾ ǻيقول : "...وهǾǾ ما حȎل حيǪ قدم بعد عدة أجيال دوريوس اللاكيد وǇ وأǹǾ حكم البلاد واسس مدينة ه اقليا..."

أنȚر : *Diodore, Livre IV, 23.*

مستوطنتėٍ كان قبيل معركة هيمـ ا عام 480ق.م[1]، واعتمادا علÞ هĆا ـكن القول أن دوريوس قد أسس حقا هĆا لـستوطنة وتطورت بعŘ الشيĔ إ أن قǔÞ عليها القرطاجيون.

ورĀم اǂوŕت اĀريقية إŕ أنėٍ ÈÉاية القرن ا امس قبل ا يلاد كان القرطاجيون لـكون قاعدة قوية Ćم ĀŃرب صقليةÛ إŕ أن أكƎ مواجهة هĆا الÔراţ كانت علÞ أسوار مستوطنة هيمـ ا.

6- معركة هيميرا 480 ق.م

قبل ا ـديǬ عن هĆا ا عركة الكƎÞ ŕ بد من اĭرة إ أن عددا كبـ ا من ا ؤرń الĀربيـ يشـ ون لتواجد اتفاǻ بـ القوتان القرطاجية والفارسية Ćجوم مشترǒ علÞ اĀريƎÛ Ȥفي الوقت الĆي كانت Ɵري بėٍ معركة هيمـ ا تقدم أحشويرȇ الفارسي ƛيƖ ا ńيǋ لسحƎ بلاد اليونانÛ وإن كان البعŘ منهم ŕ يشـ مباĭرة لوجود اتفاǻ من هĆا النوţ Ûإŕ أÉÈم يتكلمون عن الÔراţ بـ جبهة الشرǻ وحŘارة الĀربÛ وعلÞ سبيل اĿال نĆكر رأي ا ؤرƤ الفرنسي (G.Glotz) الĆي يقول : "... **على أن السبب اǂيƩ للنضال ا اسم بـ الإغريق والساميـ هو على الارجǴ الاتفاق ا عقود بـ الفرس والفينيقيـ الغربيـ Û والقصد اƩ كان القيام ƜƖد مشترǒ لايقاƍ الإغريق الغرب كما الشرق...**"[2]. إŕ أن ĆĆا ا ـرب حقيقة واحدةÛ ȤجيلونƁ يهدƍ إ توحيد الÔĂد ا ـطر ا ـارجيÛ بل كانت طموحاتėٍ هي ا هيمنة عليėٍ للسيطرة علÞ كل اŞÂيرة وإǚńاţ اĀريƎ والƎابرة إ سلطتėٍ. كما أن الÔراţ اĀريقي القرطاجي مǉلما ǿكرنا يعود إ قرون ŉلتÛ ȤهĆا ا عركة Ɓ تكن سوÞ مرحلة من هĆا الÔراţ مǉلما جرت معارǒ أńرÞ من قبل ومن بعدهاÛ أي ŕ علاقة Ćا باĆجوم الفارسي علÞ اليونان. بل أنėٍ حسƔ الروايات القد ـة ȤǄن قرطاجة دŉلت هĆا ا عركة بعد استنجاد حلفائها من اĀريƎÛ حيǬ كانت حليفة سيلينونتÛ هĆا الأń ـة حالفت أناكسيلاس ضد جيلون وتـ ونÛ لينقسم اĀريƎ صقلية إ كتلتـ متÔارعتـ استنجدت إحدا ـا بقرطاجة ا أحست بŘعفهاÛ ȤمنĀ ا عقول التحدث عن Ʊاولة للقǔŘا علÞ ا ـرية وا ŘĀارة الĀربية.

(1) *Jean Bérard, La colonisation OpCit, P 264.*

(2) *Gustave Glotz, OpCit, P 191.*

رواية ه ودوت حول هĎÓ ا عركة تقول أن طاġية هيم ا ت يلوس *(Tèrillos)* الĎÓي طردĈ من مدينتĈ طاġية أجر انت ت ون *(Thèron)*Û الƵ مع طاġية ر يون أناكسيلاسÛ واستنجدا بالقرطاجي Û حيǬ قدم أناكسيلاس أبناĎĈ كرهائن Tاميلقار حǤ يهاجم أعداĎĈ صقليةÛ والĎÓي قدم مع جيǋ مكون من ǫلاǫائة ألƵ جنديÛ وهاجم هيم ا. وهنا رǑ جيلون نقاǽ ت ون واحتدمت ا عركة علǣ أسوار ا دينة حيǬ اǹتفǣ قائد القوات القرطاجية هاميلقار اǹلاTlÛ ويش ه ودوت إ روايتان تلتفتان عن اǹتفائĈÛ الأو إġريقية حيǬ يدعي ƶيها اġريĘ أنĈ بعدما أصبحت هÂ ة القرطاجي مؤكدة Ƶ من ا عركة وȜ يرǣ ǂ حيا وǂ ميتا رġم ȹلة البحǬ عنĈ ال أطلقها جيلون بعد ا عركةÛ أما الرواية الǭانية ƶهي قرطاجية وتقول أنĈ أǫناĎ ا عركةÛ عاد هاميلقار إ ا عسكر للقيام ببعȒ الطقوس وأǋعل الن انÛ لكنĈ بعدما رأǣ قواتĈ تتراجع وǼرب أمام اġريĘ رمǣ بنفسĈ ه ĎÓ النار حيǬ احترǡÛ ǕǾǾ Ȝ يعǭر اġريĘ علǣ جǭتĈ. لكن عموما انتهت ا عركة بانتǑار ساحȨ اġريĘÛ والĎÓي يش ه ودوت أيȒا إ أن هĎÓ ا ǂنتǑار كان نفس الفترة ال انتǑر ƶيها اġريĘ علǣ قوات الفرس عركة سلاميǹ البحرية ببلاد اليونان[1].

(1) يقدم لنا ه ودوت رواية مطولة عن تفاصيل معركة هيم ا وردƶيها : "...و صقلية قاد جيلون اللاكيدومينيون لنجدة اġريĘÛ حيǬ أنĈ نفس الفترة حدث أن طرد ت يلوس ابن كرينيبوس طاġية هيم ا من مدينتĈ من طرȣ ت ونÛ طاġية أجر انتÛ ƶقام الأول باǂستنجاد بـجيǋ مكون من الفينيقي Û الليبي Û الليȢوريونÛ واǫليسيكيون والساردونيونÛ والك نيونÛ جيǋ مكون من ǫلاǫائة ألƵ رجل يقودهم هاميلقار ابن انونÛ ملǒ القرطاجي Û حيǬ تȒامنوا وتوحدوا اǹاصة بفȒل أناكسيلاس طاġية ر يونÛ والĎÓي قدم أوǂدĈ كرهائن Tاميلقار ليهاجم صقلية للانتقام ماÛ لأن أناكسيلاس كان متȂوجا من ابنة ت يلوس وتدعǣ كيديƑÛ lĎT السبƆ قام جيلون من أجل ǕدǓ اġريĘ بـǙرسال الأموال إ دلفي وال تكلمنا عنها سابقا. كما ǻȒƵ أنĈ نفس اليوم الĎÓي انتǑر ƶيĈ جيلون وت ون صقلية علǣ القرطاجي هاميلقارÛ حدث ƶيĈ أن قهر اġريĘ سلاميǹ قوة الفرس. كما ȢعƆ أن هاميلقار هو قرطاجي من جانƆ أبيĈ وسـ اكوزي من جانƆ أمĈÛ والĎÓي بفȒل قدراتĈ ا اصة أصبǴ ملǒ القرطاجي Û وǹلال سـ ا عركة اǹتفǣ اللحǛة ال أصبحت ƶيها ATÂ ة مؤكدةÛ وȜ يرǣ ǂ حيا وǂ ميتاÛ رġم أن جيلون كرس نفسĈ للبحǬ عنĈ كل مكان. أما رواية القرطاجي ƶتقول أن القرطاجي والǕبر كانوا يقاتلون بـǑقلية منĎ الفجر حǤ ساعة متأǹرة من ا ساĎÛ ǹلال هĎl عاد هاميلقار إ ا عسكر حيǬ قام بتقدƇ الأضحيات لنيل الرضǣ ونبوĎة جيدةÛ وعندما كان مشȢوǂ بـǙراقة ا مر علǣ اǘǼ رأǣ قواتĈ ǼǼم باTربÛ ƶرمǣ بنفسĈ النار ليǺتفيÛ حيǬ احترǡ جسدĈ اما بالن انÛ ومهما كانت طريقة اǹتفاĎ هاميلقار كما قال الفينيقيون أو بأية طريقة أǹرǣÛ ǂ إƐم قدموا لروحĈ القراب ووضعوا لĈ اǫيل ضǺمة كل مدن مستعمراĎǼمÛ و قرطاجة نفسها Ǖد ǫأǂ ضǺما لĈ." أنǛر : *Hérodote, Livre VII, 165-167.*

الفقرة الأǹ ة Ǖد أن ه ودوت قد Ǹlت بـ عبادة لĈ ملقرات واǂسم ا ركƆ Tاميقار والĎÓي يع (عبد ملقرات) ƶقد كان lĎT لĈ معابد واǫيل كل ا ستعمرات القرطاجيةÛ أما عبادة الأبطال ƶلم تكن معروƶة عند الفينيقي كما هي منتشرة بـ اġريĘ. علومات أكǭر عن الديانة القرطاجية أنǛر : **مادلـ هورسÛ تاريǸ قرطاǯÛ ترǰة إبراهيم بالـ ǋ Û منشورات عويدانÛ باريس-بـ وت 1981.**

أما ديودور فيروي تفاصيل أكثر عن هذه المعركة، وفي أنه في نفس الوقت يشير إلى تواجد الانتصار أو تنبؤ الاتحاد بين القرطاجيين والفرس ضد العالم الإغريقي في يوم واحد(1)، وهذه نظرية غير معقولة، حتى تاريخ المعركة ليس محددا بدقة في الوقت الراهن لكنه على الأغلب كان بعد الانتصار الإغريقي على الفرس في سلامين، وفي أن هذه النظرية نجدها منتشرة عند الكثير من

---

(1) يروي ديودور تفاصيل أكثر عن مجريات المعركة: "... في نفس هذه الفترة (الحروب الميدية) القرطاجيون الذين كانت لهم معاهدة عقدوها مع الفرس، قاموا بالهجوم على الإغريق في صقلية، حيث حضروا كل إمكانياتهم لهذه الحرب، وعينوا للقيادة العسكرية هاميلقار أشهر قادتهم، وخرج الأخير من ميناء قرطاجة مع كل القوات الموحدة، وكان له جيش بري يتكون على الأقل من 300 ألف رجل، وأسطول يتكون من أكثر من ألفي سفينة طويلة، دون حساب ثلاثة آلاف سفينة نقل مشحونة بالمؤن، وعبروا بحر ليبيا إلا أنهم اضطروا للتوقف بسبب عاصفة أفقدتهم سفن نقل الأحصنة والعربات، ووصلوا إلى ميناء بانورما بصقلية، وهم يظنون أنهم سيشهدون نهاية هذه الحرب.
وبعدما أعطى هاميلقار ثلاثة أيام راحة لجنوده، وأصلح ما تضرر من سفن الأسطول، توجه على رأس جيشه نحو هيميرا مع تقدم الأسطول معه، ووصل إلى ضواحي هذه المدينة ووضع معسكرين واحد منها لجيشه البري والآخر لقواته البحرية، كما سحب إلى البر كل السفن الطويلة، ووجه معسكر الجيش البري ناحية المدينة، وأرسل سفن النقل مع أمر إرسالها إلى سردينيا لإحضار مؤن جديدة ... مع ... جنوده على مدينة هيميرا، وهاجم السكان الذين خرجوا لمواجهته، وقتل عدد كبير ودفع الآخرين للتحصن داخل المدينة، وكان حاكم أجريجانت ثيرون الذي دافع عن هيميرا مع قوات أقل أرسل سفراءه إلى سيراكوزة لطلب جيلون لنجدة هيميرا، بعدما يأس، جيلون الذي كان ... جيشه ... خرج من سيراكوزة بسرعة كبيرة مع جيش مكون على الأقل من خمسين ألف من المشاة وخمسة آلاف من الفرسان، وبعد مسيرة سريعة اقترب من مدينة هيميرا، أعاد الأمل إلى السكان، واختار ناحية المدينة مركزا ملائما لوضع معسكره، وقام بتحصينه بأسوار وأحاطها بخندق عميق. وأخرجت كل قواته لمهاجمة الأعداء وانتشروا في المنطقة بحثا عن الأحياء، وحملوا الأسرى قدر ما يمكن لكل فارس حمله، حيث أنهم حملوا إلى هيميرا أكثر من عشرة آلاف من الأسرى، وحصل جيلون بهذا على مكانة كبرى، وبدأ السكان في التنكيل بأعدائهم، واغتناما لهذه الفرصة قام جيلون بفتح كل الأبواب التي كان ثيرون قد أغلقها بداعي الخوف، كما بنى بوابات أخرى لتسهيل دخول الإمدادات والمؤن. جيلون رجل يتميز بفضل ذكائه ومهارته الحربية، فقد وضع الخطط لتدمير جيش البرابرة دون مجازفة، وقام بالإغارة على أسطول العدو، ووجد هاميلقار نفسه في معسكر الجيش البحري، وقام بتقديم قرابين لإله نبتون، وحملت فرقة من الفرسان إلى جيلون رسول يحمل رسالة من السيلينونتيين مكتوب فيها أن سيلينونت سترسل إلى هاميلقار القوات التي طلبها، وأعلمته أن اليوم الذي حدده هو وكان هذا اليوم تحديدا هو يوم تقديم هاميلقار لتقديم الأضحية، وهنا قام جيلون بفصل قوة من جيشه وأمرهم بالدوران والتقدم في هذا اليوم ليقدموا أنفسهم أنهم جنود سيلينونتيون أمام المعسكر البحري للقرطاجيين، وبعدما يدخلون حصنه الشهير يقومون بقتل هاميلقار وإحراق سفنه. ... تنفصل جماعة أخرى مهمتها إعطاء الإشارة من الداخل، وفي اليوم المعين وجه جيلون قواته وأخبرهم بانتظار الإشارة. بشروق الشمس توجه الفرسان نحو المعسكر البحري للقرطاجيين، واستقبلوا كحلفاء، ثم هاجموا هاميلقار المشغول بالتضحية وقتلوه، وأحرقوا الأسطول، وبعد وصول الإشارة زحف جيلون على رأس جيشه نحو المعركة وقام بالهجوم على الفلول القرطاجية..." أنظر: ***Diodore, Livre XI, 20-24.***

من هذه الفقرة نلاحظ أن ديودور حاول إظهار مدى ذكاء جيلون وقوته حتى أنه يقول في نهاية سرده للأحداث: "...جيلون بعد هذا الانتصار الساحق أصبحت له مكانة سامية ليس فقط عند الصقليين بل عند كل الأمم الأخرى، ففي ذاكرة البشر لا يوجد أي قائد استعمل استراتيجية مماثلة ولا معركة واحدة سحق فيها مثل هذا العدد من البرابرة ولا حصل على مثل هذا العدد من الأسرى."

ا ؤرň ا ňۯرين ومنهم ه ودوت وحǴ ا ؤرň ا ديǯ حاولوا إ اد صلة ترب Ǜ ب اȉجوم الفارسي واȉجوم القرطاجي لكن دون أن دوا أية د ɟئل واضحة.

ويدعي ا ؤرňون القدامʔ أن معركة هيم ا حÔلت نفس اليوم الǾي حÔلت ćيǇ معركة سلام Û أما ديودور Ǉقد وضعها نفس اليوم مع معركة تارموبوليس ضد الفرس[1] Û لكن عموما هǾا متÁيل من طرȣ إ ďريǼ صقليةÛ حǴ أƠم ساووا ب عدد اƨيشان ا هاƤان[2] Û لكل من القرطاجي والفرس وهو ňلاƯائة ألǈ رجل. ليكون انتÔار هيم ا مطابقا ɟنتÔارات اďريǼ الشرǡ علʔ ďرار معركة سلام وبلاتيćÛ أما ه ودوت Ǉلم Ʒدد اليوم بل أƢار إ أن انتÔار هيم ا كان نفس الفترة أو العهد مع هǾǽ ɟنتÔارات. وأƢار إ أنǾ ćطƲا Ǜ تواطأ عليǾ أعداǋ ا Řارة اȉلينيةÛ لكننا نش نفس الوقت أن معركة سلام الكƎʔ ال انتÔر Ǉيها اďريǼ كانت معركة للاريةÛ حيǬ كان الأسطول اďريقية أƦبǾ ćا من السفن ال صنعها الفينيقيونÛ الأň ون كانوا وراǋ هǾا ɟنتÔار رǹم Ɵاهل ا ؤرň القدامʔ لدورهمÛ Ǉهل من ا مكن أن يتحالǈ القرطاجيون مع الفرس الوقت الǾي Ʒارب أسلاǇهم إ جانƔ اďريǼ ضد الفرس. إɟ أن ا ديǬ عن هǾǽ النقطة يطولÛ لǾا ȍسنتوǫǈ عند هǾا ا د.

إɟ أن نشوة مدينة هيم ا Ɓ تدم طويلاÛ لأن القرطاجي عادوا هاƤة ا دينة من جديد عام 409ق.مÛ وسقطت ا دينة هǾǽ ا رة أيديهم حيǬ دمروها عن Ǜرňها Û قبلها وبقيت ď مأهولة بعد ȣادرƠم. وكانت مدينة تارميس *(Thermes)* هي ňليفتها منǾ عام 406ق.م[3] Û وهي ɟ تÂال قائمة لليوم باسم تارمي *(Termini)*.

وكان القرطاجي قد دمروا سيلينونت قبلها وňربت اجر انتÛ كما حاصرت جيلا 408/405ق.مÛ وأعادت هيمنتها علʔ كل ďرب اƨÂيرة لتدňل صراţ مباƢر مع اƣƴاطورية الس اكوزية ƢرǪ اƨÂيرة.

---

(1) جاǋ عند ديودور : "...جيلون حقǪ انتÔارƆ نفس اليوم الǾي كان ćيǇ ليونيداس Ʒارب أحشويرê ترموبوليسÛ وكأن قوة عليا أرادت الوحدة نفس الǼمن و ɟنتÔار الرائع واȉƢة ا احقة بالأعداǋ..." أنǜر : *Diodore, Livre XI, 24.*

(2) ويش ديودور لتاريخ ا عركة : "...العديد من ا ؤرň يقارنون هǾǽ ا عركة مع تلǮ ال قام ŏا اďريǼ بلاتيćا من ناحية ا طƲ Ǜ والشجاعةÛ كما أن اƩيƢ الǾي كان Ʒارب اƎƐابرة اليونان والǾي كان متساوي بأعداد الأعداǋ. لكن اƩيƢ الÔقلي انتÔر قبل اďريǼ..." أنǜر : *Diodore, Livre XI, 23*

(3) Diodore, Livre XIII, 62.

II- القومية الإغريقية

لقد دامت آثار الاستيطان الإغريقي لفترة أطول من الحركة الاستيطانية نفسها، فلم يعمل الإغريق في إيطاليا وصقلية على تأسيس مستوطنات معزولة عن بعضها البعض حيث نلاحظ أن الموانئ كانت متقاربة لدرجة كبيرة مثل الوطن الأم، في حين أن هذه المناطق الجديدة كانت تمتاز عن القديمة بضخامتها، ففي جنوب إيطاليا وصقلية كان كل شيء أكبر من بلاد اليونان، المساحات الزراعية، المدن، أعداد السكان...هذا الأمر كان له أثر على تطور الإغريق في القرن السادس قبل الميلاد، بعد وصول المستوطنات لأوج ازدهارها. حيث أنهم سموا جنوب إيطاليا باليونان الكبرى، وقد مثلت المدينة الرئيسية لتموين بلاد اليونان باحتياجاتها، فإيطاليا وصقلية كانت تصدر القمح، النبيذ، المشمع، الزيت، إضافة لبعض المصنوعات المعدنية والفخاريات من تارنت وأحرار من سيراكوزة.

النتيجة الأولى كانت تتمثل في الإحساس أو الشعور القومي الذي تقوى أكثر في المستوطنات منه في البلدان الإغريقية الأصلية، فما نلاحظه أن المستوطنات أسست من طرف عناصر قادمة من عدة مدن إغريقية والذين ورغم اختلاف أصولهم كونوا أبنية موحدة للدفاع المشترك ضد الشعوب غير الإغريقية، ومن الأمثلة على ذلك نجد قورينا *(cyrène)* على سواحل ليبيا التي أسسها مهاجرون من تيرا والتي كانت تحتشد البرابرة وفرضت سيطرتها على تصدير المنتوجات الإغريقية وقام حكامها بدعوة المهاجرين الإغريق من مختلف نواحي اليونان للقدوم للاستقرار فيها، ومن أهم مثال على هذه المستوطنات المختلطة نجد على الدلتا مستوطنة نقراطيس سيدة التجارة بين مصر والعالم الإغريقي، وهي التي أسست من اتحاد مدن الساحل الآسيوي[1].

إلا أنه من الملاحظ أن هذه الحركة الاستيطانية قد توقفت مع نهاية القرن السادس قبل الميلاد، عبر مختلف المناطق التي كان يتوجه إليها الإغريق شرقا أو غربا. فمن ناحية الشرق كانت السيطرة الفارسية محكمة على كل البلدان، حيث حرموا الإغريق من أهم أسواقهم في ليديا ومصر، وكونوا جدارا منع أي حركة إغريقية. أما غربا فقد منع التحالف الإتروسكي القرطاجي إقامة مستوطنات جديدة للاستيطان الإغريقي بعدما اكتفت المستوطنات القديمة بالمستوطنات، هذا الاصطدام في الشرق والغرب وضع الإغريق في مواجهة قوتان من أعتى القوى في القدم، الفرس شرقا والقرطاجيون غربا، وقد

---

(1) Jean Hatzfeld, OpCit, P52.

تعرȏ العاƁ اſليƮ اſجوم من اƨانب الشرقي والȢرŸȂ إɍ أن ȏيقهم ȂنتȎارين حاƧية حواƦ 480-479ق.م أنقȐ عاȂهم وبلداƒم واȂ استمر وجودها إȂ أن هيمنت عليɄ روماȂ وتتجلɁ القومية اɋȡريقية Ȃ د اȂ Ȭي حيȂȂربا ȡارقا وهيم ا سلام معرȃ الاɉل صورها Ɂȅ أȂ ببلاد اليونان لȎد اſجوم الفارسي كما اȂ د إɉواƒم ȂقلاƦȂ صقلية ɋنقاǽ مدينة هيم ا من سيطرة القرطاجيȂ .

ورȢم هȐا التوسع الكبȂ إɍ أن اليونان Ɓ تتحول أبدا إȂ إمƎاطوريةȂ وƁ تنتقل أبدا من مرحلة اȂدينة اȂستقلة إȂ الأمة اȂوحدةȂ إɍ أن هȐا أيȐȏ ȂȂ كان لɄ بعȏ النتائȌ اɋȡابية اȂ Ɓ تكن لتȚهر Ȃ حالة توحد كل هȐȃ اȂناطȨ Ȃ ت سلطة واحدة.

III- النتائج السياسية

كان الركيȂȂȂ الأساسية للمستوطنات اɋȡريقية هو استقلاليتها عن الوطن الأمȂ إɍ أن هȐا Ɓ Ȃنع قيام علاقات مباȂرة معهاȂ كما سا ت Ȃ اȂ ياة السياسية ببلاد اليونانȂ حيȬ كانت تستقبل اȂ Ȃيد من اȂهاجرين Ȃ اجتها الدائمة للعمال Ȃ ȂتلȤ نشاطاŒا الȂراعية والȎناعية والتجاريةȂ ورȢم أن اȂ كم Ȃ هȐȃ اȂستوطنات كان بيد الأرستقراطية اȂالكة لɉراضي الȂراعيةȂ إɍ أنɄ مع الوقت Ȃهرت ȂȂȂ جديدة Ȃتلطة Ȃ ɋȡريȨ والسكان الأصليȂ والȐين كانوا يعانون من البؤس والفقرȂ أȂȂȂ ت اȂ طالبة باȂ Ȃيد من اȂ قوȧ وكȂ اȂ ما أدɁ هȐا إȂ قيام ȂȂورات Ȃ ليةȂ تنتهي ȡالبا بتعديل القواȂ وكتابتها لتȂبيت حقوȧ كل ȂȂȂ منها[1] Ȃ ȂȂ أنتȂ تطورا كبȂ ا Ȃ الدساȂ اɋȡريقية Ȃ القرȂ الȂامن والسادس قبل اȂيلادȂ ومهدت لȂورة القواȂ والدȂقراطية Ȃ بلاد اليونان Ȃ القرȂ السادس واȂ امس.

أما عن نȚام اȂ كم Ȃ اȂستوطنات اɋȡريقية Ȃليس لدينا أي معلومات عن طريقة اȂ كم باȂستعمرات Ȃ ايطاليا اƨنوبية وصقلية وعن العلاقات بينهما أȂناȃ القرȂ الȂامن والسابع والنȎȂ الأول من القرن السادس.

وإȂا رأينا بعȏ اȂؤȂ Ȃ يتكلمون مȂلا عن عهد اȂلوȫ Ȃ س اكوزة ويȐكرون اسم أحد ملوكها القدماȃ وهو بوليس Ȃان Ȃȏا يشبɄ الأساط . وɍ يستبعد أن تكون بعȏ اȂدن قد اتبعت

(1) *Gustave Glotz, OpCit, P 212.*

نوعا من النآام الد وقراطي ا دة الأو من نشأةا إة كان ا ستعمرون عند استقرارهم يقسمون الأراضي إ حـÔÕ متساوية ويشتركون ادارة الشؤون العامة دون يية بينهمÛ ولكن عندما يأź إليهم مهاجرون آرون أو ع آم سكان البلاد صليون الين يتنقلون ا دينة م نحوم حقوق ا واطن Û ورور الÂمن تنحÔر متيازات اقتÔادية واجتماعية والسلطة السياسية احفاد ا ستعمرين الأول الين يؤلفون حينئ طبقة اصة قليلة العدد ويÔ نآام ا كم ارستوقراطيا وحيت طبقتهم بالاموريون وا تع أصحاب الأراضيÛ Ż مع تطور ا ياة اقتÔادية معت الروة ايدي القلائل وازدادت الفوارق اجتماعية ليبدأ النال ب الطبقات وتكر الف وتل النآام ينتهة الفرصة بعR الأفراد الطموح الين يدعون ح صلا وانÔ هور الشعب ويفرضون بالقوة سيطرةمÛ وب ينشأ ا كم الفردي الي يسمي اليونانيون لكم الطاة (*Tyrannie*)Û حي عر تطورا واحا كب ا اصة با ستوطنات ريقية بÔقليةÛ إ أن ا كم الد قراطي ينتشر ب ا ستوطنات ريقية للتمييز الطبقي ائل الي كان يهاÛ نجد طبقة الوموريون أو أصحاب ا متلكات الكب Û وأيR الجوازية الرأالية ا يمن عل معآم رؤوس أموال الدولةÛ وما كانت هاتان الطبقتان لتساوي العامة من باقي ريق معها النآام. وتكر الأبار أ بعR الطاة الين هروا صقلية وايطاليا اانوبية القرن السادس قبل ا يلادÛ مل ريس الين يقال بأن حكم مدة 16سنة أجر انت انتهى القساوة والبط حـ ار علي الشعب بقيادة زعيم ا تيليماوس وهو جد الطاية ت ون[1].

إ أن ا ستوطنات ازدهرت حـ اقت ا دن ريقية تطورها و الد قراطية والس طري ارة. أقدم الدسات والأنآمة التشريعية لد ريق قد وضعت ه ا ستوطنات مل قوان "زاليوقوس" دينة "لوكريا" نوب إيطالياÛ Ż قوان "اروندااس" كاتانيا بÔقلية والي تنسب الي لة من الآمة السياسية واجتماعية تشب دستور ليكورووس أو إصلاحات صولون والي يقال بان كان تلمي شر حر هر دينة لوكري ايطاليا اانوبية هو عل ما يبدو زاليوقوسÛ عل اننا نعر يا واضحا عن حياة هؤ ا كام واعمام كما نستطيع ان دد بالR الÂمن الي نشأووا ي[2].

---

(1) *Pierre L'Eveque, OpCit, P 89.*

(1) مد كامل عيادÛ مرجع سابقÛ 359-360.

ومن هنا يمكن القول أن المستوطنات قد قامت بتطوير نظمها السياسية الخاصة بها و لم تنقل النظم من المدن الأم حيث كان المستوطنون يدركون هشاشة النظم مع بعض العادات المحلية التي يقتبسونها من السكان الأصليين وكذلك تأثروا أيضا ببعض المظاهر التجارية للفينيقيين خاصة بجزيرة صقلية وأيضا لحدوث الانقسامات التي يكون فيها المستوطنون من مناطق مختلفة يقومون بنظام سياسي جديد يتفقون عليه بالإجماع وإن كان طابعه يغلب عليه دائما الطابع السياسي للجماعة التي تمثل الأغلبية عند تأسيس المستوطنة.

والتي كانت المستوطنات قد انتقلت مثل أكثر المدن في شبه جزيرة اليونان نفسها من الحكم الأرستوقراطي إلى الديكتاتوري ثم الديموقراطي إلا أن هناك بعض الاختلافات في أشكال هذه الأنظمة ومدة استمراريتها ودرجة تطورها في المستوطنات لم يكن نتيجة انهيار الحكم الأرستوقراطي بل كانت نتيجة الصراع بين الأغنياء والفقراء كما هو الحال في صقلية في حكومة بين المستعمرين الإغريق من جهة والسكان الأصليين من جهة ثانية نظرا للطبيعة الإغريقية في صقلية يستخدمون سلطتهم لإزالة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية و تحسين حالة الشعب كما في شبه جزيرة اليونان وإنما يعتمدون على الأرستقراطيين لتوطيد حكمهم الشخصي ثم يؤلفون الجيوش ويخوضون الحروب الخارجية عوضا عن معالجة الأوضاع الداخلية والروح الاستعمارية لدى الإغريق في صقلية قد جعلت حكامهم الدكتاتوريين يظهرون كقادة حربيين وليس كزعماء للشعب كما تجدر الإشارة إلى أن المستعمرات الإغريقية في إيطاليا الجنوبية كانت أكثر تقدما في تطورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي من المستعمرات في صقلية التي كانت شديدة التمسك بالأوضاع المتوارثة والتقاليد القديمة.

إلا أن الاختلاف بين المستوطنات وكذلك المنافسة القائمة بينها أدى لقيام حروب بين المدن الإغريقية ويبدو أن هجرة الكثيرين من الأيونيين إلى اليونان الكبرى بعد الغارة الفارسية ببداية القرن السادس قبل الميلاد قد زادت الأوضاع تعقيدا. وقد قامت عدة صراعات وحروب بين المدن الإغريقية لأتفه الأسباب ولعل أشهر هذه الصراعات هو تلك الخصومة التي كانت بين سيباريس وجارتها كروتون فسيباريس التي انتقل اليها عدد كبير من سكان ميليتوس أصبحت تزدهر اقتصاديا وتتقدم عمرانيا حتى اصبحت في طليعة المدن الإغريقية وقد انتشرت فيها الحرية المدنية و مبادئ الديمقراطية في حين أن سكان كروتون كانوا يتبعون تعاليم فيثاغوراس ومدرسته التي تدعو إلى النظام

ﻷرستقراطي اﻷ ǂ R̃ Û هاØ التباين النΤرﻳات باﻷضاǂة اﻷ اÂþة اﻷقتÔادية هو الØي ادȽ اﻷ توتر اﻷ الة ǂانفجار اﻷ رب بينهما سنة 510/511ȧ.م Û واﻷ انتهت باǹتفاŏ مستوطنة سيباريس بعد تدم هاÛ وهي اﻷ كانت مǅ ﻷ علȽ اﻷ Rارة اqﻹريقية اﻷ8رب لتطورها وǭرائها وكǅرة سكاĿǤا وﻹ ǽلÕ.

Ż نش اﻷ إ اÔﻷراعات اﻷ ارجية اﻷ كانت علȽ اﻷ Ôو Ĩ ضد القرطاجي Û ǂرﻹم كǅرة اqﻹريȨ صقلية إﻷ أĿǤم Ɓ يتمكنوا أبدا من إضعا8 التواجد القرطاجي اﻷǭيرة حƓ بعد انتÔارهم الكب هيم اﻷ بعدما توحدت ǂÔائلهمÛ حيǾ أتبع هاØ اﻷنتÔار برد ǂعل قرطاجي للانتقام باست8لال تفرȧ اqﻹريȨ من جديدÛ ǂدمرت سيلينونت Ż هيم اﻷ وǹربت اجر انتÛ كما حاصرت جيلا 405/408ȧ.مÛ وأعادت قرطاجة هيمنتها علȽ كل اﻹرب اǭيرة لتدǹل اﻷ صراț مباĨر مع اqاƎطورية الس اكوزية ĨرȦ اǭيرة.

هاØØ الأǹ ة حاولت بسǓ هيمنتها علȽ جنوب إيطاليا ǂردت اﻷ دن اØǹية اﻷيŊ ǰ تارنت بتأسيس ما عر8 بالكونفيدرالية اØǹيةÛ (حوا ƃ 430ȧ.م) بÂعامة كروتون واﻷ انRمت اĿ مدن تارنت وكولونيا وبوسيدونيا وتوريا Ż ر يونÛ ودǹل هاØ اﻷ Ɀ حرب مفتوحة علȽ س اكوزةÛ صاد8 ǽلÕ قيام اﻷ رب البونية الǭانية ب س اكوزة وقرطاجة ǂ دت الكونفيديرالية اØǹية مع القرطاجي ضد س اكوزة[1].

وﻹا سبǓ ǂد أن هاØØ اﻷ روب إن Ɓ تدمر اﻷ دن اqﻹريقية كانت تRعفهاÛ وأدت إ اǹتفاŏ العديد من اﻷ ستوطنات اqﻹريقيةÛ وما كاد Ʒل القرن الرابع قبل اﻷ يلاد حƓ كانت تارنت هي اﻷ دينة اqﻹريقية الوحيد اﻷ ستقلة كل اليونان الكƎȽ.

واستفادت الطبقات اﻷ متازة اﻷ كومات اﻷرستقراطية ببلاد اليونان من ازدياد نشاȓ التجارة لأĿǤم كانوا أنفسهم اﻷ هيم عليها أساساÛ لكن الǭروة اﻷ كانت تدرها التجارة سببت زعÂعة مركÂهم السياسي ǽلÕ أن نفوǽهم كان يعتمد علȽ ما ﻹكونǾ من أراضي ǂما إن نشطت اÔﻷناعة وناǂست اÂﻷراعة حƓ قلت أ ية الأراضيÛ ومن ناحية أǹرȽ ازدياد الǭروة أدȽ إ ǛȀهور

(1) *Jacques Heurgon, OpCit, P 178-179.*

قوة سياسية جديدة، حيث بدأت الأرستقراطية التي تعتمد على الثروة تحل محل ارستقراطية النسب، وكان ذلك خطوة نحو الديمقراطية، لأن ميزة الشرف والنبالة قد تيسرت للأفراد عن طريق المال[1].

هذا الأمر أدى إلى ظهور الطغاة من القرن السابع قبل الميلاد في بلاد الإغريق إثر صراع بين الطبقات، وأدرك النبلاء أن المصلحة تقتضي توسيع دائرة الامتيازات وإعطاء قوة الشعب الذي يتمتع به سائر مواطنيهم، وكل هذا أدى إلى حركة السكان نحو المدن بفعل الصناعة وقلة الزراعة وأهميتها أدى هذا إلى تجمع في المدينة الجديدة، وهذا ما ساعد على تطور الديمقراطية.

IV- النتائج الاقتصادية

ازدهر النشاط الاقتصادي العالمي بشكل كبير مع توسع العمليات الاستيطانية، حيث مكن ذلك من اكتساب ملكيات الأراضي، هذا الأمر الذي كان منعدما في البلاد الأم حيث انتشر البؤس والفقر والصراع الاجتماعي، فكان الاستيطان متنفس لطبقة الفقراء وتوقفت الثورات المحلية في بلاد اليونان مما سمح بالتطور الحضاري لها.

ومع اتساع رقعة الاستيطان كثرت وتنوعت الحركة التجارية وتقوى استعمال النقود بدل المقايضة، ومثلت المواد الغذائية والمواد الأولية والمنتجات الصناعية أهم ركائز التجارة العالمية. وتحول المجال المتوسطي إلى سوق كبير ونشيط، وتطور الصناعات وكثرت فرص العمل، وانتشر الثراء في المستوطنات الكبرى. إلا أن هذه المنافسة التجارية بينها كثيرا ما يؤدي إلى صراعات عسكرية بين المستوطنات وأحيانا حتى مع المدن الأم مثل الصراع الذي قام بين كورسيرا وكورنثة[2].

وترسخ على نشاط هذه الرحلات البحرية تنوع المبادلات في الأماكن المستعمرة أن نشطت التجارة نشاطا ملحوظا، وظهرت طبقة أصحاب الثروات من التجار الذين لعبوا دور بالحياة السياسية بالمدن الإغريقية، وتطور النشاط الصناعي نتيجة لتطور التجاري، فكان هذا مظهر واضح لتطور المدن الإغريقية الحرة، فكانت الصناعة بحاجة لليد العاملة، فلم يكن العمال الأحرار يكفون الحاجة، فبات أمرا ضروريا أن يستخدم العبيد، الذين أخذوا يجلبهم من آسيا الصغرى وتراقيا وسواحل البحر

(1) شالانة محمد اسماعيل، حول منهجية البحث التاريخي اليوناني، دار الكتاب الجامعي، القاهرة 1985، ص 56.

(1) Gustave Glotz, OpCit, P 213.

الأسود باعداد كبيرة راجت تجارة العبيد[1]. وكان الإغريق قد استعملوا العبيد في الخدمة المنزلية منذ زمن بعيد إلا أن نظام العبيد الجديد الذي بدأ في القرن السابع قبل الميلاد كان مقدرا له أن يكون أحد أسباب تدهور المدن الإغريقية وانهيارها فيما بعد.

إلا أن من اهم مظاهر تطور الحركة التجارية هو ظهور الطرق التجارية الجديدة وخاصة اليونان الكبرى حيث نلاحظ مدى قرب السواحل اليونانية من السواحل الايطالية فأقصر مسافة فاصلة بين الساحل الشرقي والغربي لا تتعدى 29 كيلومترا حيث تبلغ المسافة القصوى 60 كيلومترا لذا نجد المستوطنات الإغريقية التي كانت على السواحل اليونانية تعمل على تأسيس مستوطنات أخرى على السواحل المقابلة لها وعلى اقرب مسافة ممكنة[2] مثلما نلاحظ عند سيباريس ولوس كروتون وتارنتينا. هذا ما أدى إلى طرق برية جديدة استعملها الرومان فيما بعد وكان هذا ضربة قوية للكالكديون الذين كانوا يهيمنون على الطرق التي تجمع البحرين الأيوني والترينيان وكذا هيمنتهم على التجارة مع الغرب حيث كانت السفن التي تسلك بالطريق البحري تمر بكروتون وتبادل فيها بضائعها ثم تمر بعدها بريجيون وتؤدي فيها المكوس ثم تجتاز مضيق ميسينا ثم تمر بالقراصنة وبعدها تمر الدوامات وتدخل الى البحار المجاورة ثم إلى إيليا وكومي أو المستعمرات اليونانية بايطاليا. إلا أن الطريق الجديدة كانت برية حيث يقوم التجار الذين كانوا يختارون الطريق البري يتفرغون بضائعهم في سيباريس ليفروا من هذا المكوس والأخطار ثم ينقلوها بطريق البر نحو 30 ميلا إلى ساحل لوس ثم يحملونها على ظهور السفن إلى بوسيدونيا ومنها تنتقل إلى الأسواق بداخل ايطاليا.

فأصبحت السفن التجارية تصل إلى موانئ ميليتوس وخاصة سيباريس لتنقل سلعها عبر البر إلى الموانئ الأخرى من جنوب إيطاليا حيث تتم التبادلات التجارية مع مراكز الأتروسك بشكل كبير أما عن أهم المواد المصدرة من الإغريق نجد السيراميك إضافة إلى مواد أخرى كالقماش حيث تطورت الصناعات النسيجية في اليونان الكبرى بشكل ملحوظ وأصبحت المدن تتنافس على كسب الأسواق منتجاتها وأبرز مثال على هذا المنافسة تلك التي كانت بين سيباريس وتارنت[3].

---

(2) شنيتي محمد البشير، مرجع سابق، ص 55-56.

(3) Jacques Heurgon, OpCit, P 171.

(1) Jacques Heurgon, OpCit, P 172-174.

أما استعمال النقود ϒقد ظهر ا ستوطنات اǤǫريقية بȗرب صقلية بكل من هيم ا وسيلينونتǄ حيǬ اقتبسوا صǻ النقود عن القرطاجي حواƃ 560/570 ǐ.مǄ انتشر بعد ǽǳ عƎ التلǛ Ƹ ا ستوطنات الأǹرǓ كسيباريس وكروتون حواƃ 550 ǐ.مǄ إƛ أن استعمال النقود كان عقǤ عهد طويل من ا قايǒة.

ƴو التجارة الإغريقية ا وǑ ا توسط :

Ɓ يكن ǹا تراǝ النقود سوǓ عاملا واحدا من عوامل التطور الباهر للاقتǐاد العاƁ اǤǫريقيǄ لكن قبل هǽا علينا تسليǖ الǒوǒ علǓ ا ǐادر الطبيعية بلاد اليونانǄ ǲنجد ان الأرǑ ǲة وǤ ملائمة لǄراعة القمƠ أو ا بوب عموماǄ كما نلاحǚ تقلǐا للȗابات مع توسع الأراضي اƨديدة ا وجهة للǄراعة وتربية ا يوانات. وأǹ ا ǻد ا ناجم ا عدنية نادرة الوجودباليونان. لكن با قابل طور اǤǫريǪ صناعات ǹاصة ǒم علǓ رأسها النبيǾ والǄيتǄ إضاǲة لǐناعة الس اميǻ وصناعة الأسلحة.

وإǽا أردنا وضع جدول ƭاري ا ǐدرǉ وتستوردǉ بلاد اǤǫريǪ العǐر القدƇǄ ǲسيكون بالشكل التاƃ[1] :

استيراد	تصدير
ا واد الȗǾائية الأساسية : القمƠ + الأƧاǭ. ا واد الأولية : ا عادن النفيسة + العاج + القǐدير + النحاس + ا شǤ + الǐوȗ + اƨلود.	منتجات زراعية متوسطة اƨودة : نبيǾ + زيت منتجات الǐناعات التحويلية : ƛوهرات + أدوات وأسلحة ǛتلفǏ + سفن + أǓرعة + س اميǻ + عطور وا راهم.

ومن هنا ƞكن القول أن اǫستعمرا اǤǫريقي لعدة سواحل با وǑ ا توسǖ Ǥ ا ياة اǫقتǐادية لǤǒريǪǄ ǲمن جهة وǲرت اليونان الكƎǓ اǫكتفاǒ ا بوب والأƧاǭ لبلاد اǤǫريǪǄ كما مǭلت صقلية وǤابائǾ مǐدرا رئيسيا لǐناعة السفن (أي مǐدر للأƪشǤ)Ǆ كما مǭلت الشعوب

---

(1) Pierre L'Eveque, OpCit, P 125.

الأصلية الـ كانت قاطنة با ستعمرات الإغريقية أو ﮐوارها زبائن لتـريـ ا نتوجات الإغريقية من النبيـ والـيت والـ تعتـ كمنتوجات متوسطة الـودة وعموما عر ا نتاج بلاد اليونان تـايدا كبـ ا لتـدير النبيـ والـيت بكميات أكـ وكـ ا شـ ا ستورد ساعد علـ زيادة عمليات صناعة السفن الـ ازدادت بشكل ملحوظ جدا لأن التجارة الإغريقية كانت قائمة بشكل رئيسي علـ البحرية.

V- تهلين المستعمرات

مـلت ا ستعمرات الإغريقية ا نتشرة عـ ا توسـ صورة مكـة عن بلاد اليونان حيـ ا ساحات الشاسعة وا دن الـمة حسـ الروايات القد ة كان يعيـ سيباريس وحدها قرابة الـلاـائة ألـ نسمة و ـس اكوزة أجر انتـ كروتون وتارنت ما بـ ا ـمسـ وا ائة ألـ نسمة. كما عرـت ر ـ كبـ ا وـراة ـاحشا بفـل مـادرها ا قتـادية الـمة والـ ا تقارن ـ يوجد بلاد الإغريـ. وهنا علـ هـ ا ستوطنات صقلت أـ الفنون والعلوم الإغريقية الـ مهدت للـورة ا ـارية وا جتماعية بلاد اليونان القرن السادس قبل ا يلاد ـ أن صقلية وجنوب إيطاليا عرـت الـارـ ا اصة حيـ أـ كانت ـل حـارة إـريقية بطابع صقلي صقلية وإتروسكي إيطاليا.

و هـ ا دن الـديدة ا تكونة من العناصر الأكـر نشاطا والأكـر مـامرة من ا دن الأصلية أـت ا ـارة التقدم بشكل سريع وـايـ ولو أن كل ا ستعمرات ـ تساهم بنفس الطريقة أو بنفس القسـ ـكـ ـ منها كانت تتواجد ـنا قاس وسـ ـعوب بدائية.ـوجودها كمراكـ ـارية أـاد العناصر الـبرية.

ـفي اليونان الكـ وصقلية وبدون ا ـديـ عن تشابـ ا ـنا ومـاهر السكان الـين وجدـ ا ستعمرون ـنجد أقسام الـقل ا يسابيون الشونيون ـات الأصول الـبرية والـيتاليون ومنـ الشعوب ـ تأـ منها سوـ مقاومة ضعيفة للـقاـة الـلينية و عهد الفتـ الرومان كانت صقلية قد ـولت ـيرة الإغريقية مدنا ومقاطعات و الوسـ تطورت و ـت مدن كـ حيـ أن الأـكار السياسية والعلوم والـداب والفنون كانت باهرة ومتطورة جدا.

VI- الفن

إæl كانت اæ̸ĝار القد ة قد قاومت العوامل الÂمنية إيطاليا وصقلية أكڗر منها اليونانÛ هØl ما أعطاها أ ية أكƎ للدراسات حول ا Rlارة اTلينيةÛ كما كانت هØØ اlÔروdz اl تعود إ القرن السادس وا امس قبل ا يلادÛ أضÁم من تلÕ اليونان وɟ تRlهيها إɟ تلÕ اl تقع ا دن الأيونيةÛ كمڗلا أو بيا باليونان كان يوجد معبد ه ا اlØي كان يت8l lqďرįĘ ماÄl̸ وضÁامتĝ̸Û إɟ أن̸ ا قيقة B يكن طول̸ سو؟ Rس مترا وعرض̸ تسعة عشر متراÛ و كورنڗة كان طول معبد أبولون هو ĝلاĝة وRسن مترا عل؟ واحد وعشرين متراÛ ƶاæl قارنا هØØ اlÔروdz مع تلÕ اl توجد مڗلا أجر انت وسيلينونتÛ ƶاň معبد الأو كان عل؟ طول مائة وRسة أمتار عل؟ ĝانية وأربع متراÛ أما الڗانية ƶكان مائة وستة أمتار عل؟ سبعة وأربع مترا[1]Û وا لاحƎ أنl منشØت دورية اl كانت معروƶة بRÂامتها وتقنياőا العالية. كما ɟ كننا اθlهل مد؟ روعة وPlال معابد باستيوم وőlØ كننا ملاحƫة هØØ ا يÂة الفريدة من نوعها للحركة اɟستعمارية اɟďريقية ا تمڗلة أصوTم. حيŌ أن ا ستعمرين اɟďرįĘ ليسوا ηستوطنون عسكريون (عل؟ الأقل ηبدئهم الرئيسي) مڗل عند الفنيقيœ اlÕ اlØين قاموا بتأسيساőم ب القرن الڗامن والسادس قبل ا يلادÛ T يÙ ا وÔ ا توسÙ وهم أساسا مستوطنون ʿعبيون ومن تطورهم ا Rlاري ا لحوÛ ودورهم اlØي لعبو̸ التاريخ اTلي أصبƓ قاعدة أحلام لعدة مستعمرات اƠليÂية.

ƶالفن عرƸ تطورا باهرا هØØ ا ستعمراتÛ حƓ أن كبار الفناين اليونان أňlØوا اTجرة إ اليونان الƸربية ا كانوا دونĝ̸ من إمكانيات وتسهيلاتÛ وƫهر كل مستوطنة طابعها ا ا ٱ البناő والنحتÛ ومن أ ها الطابع الس اكوزي اlØي طƸ؟ عل؟ أlĝÆ ا دن اlqďريقية.

VII- الشعر والفلسفة

كانت معƫم الأʿعار اlqďريقية القد ة اl تدور حول مƸامرات الأبطال كڗ ا ما تRع هؤőɟ الأبطال جÂيرة صقليةÛ مڗل بندار اlØي ƶر إ هØØ اƨÂيرة وتبع̸ ملÕ كريت مينوس إليها لقتل̸Û وانته؟ اɟمر ηقتل الأň . هØØ الأʿعار أTمت اlqďريƎ صقلية واعتنوا őlØ الأدبÛ وأهم ʈ l ɟőم

---

(1) Gustave Glotz, OpCit, P 214.

كانت الأﺁﺜار الساﺨرة والﺜنائيةٌ ﺰنجد أريسطوكس *(Aristoxéne)* من سيلينونت وﺰورموس *(Phormos)* من ﺳ اكوزة كانا ﺍﺆسسان الرئيسيان للكوميديا. و نفس الوقت ﻇهر علم الفلسفة بلاد اليونان وانتقل إ اليونان الﻐربيةٌ حيﺚ هاجر العديد من الفلاسفة إ ا ستعمرات الﻐرب وعلﻰ رأسهم ﻓﻴﺜﺎﻏورس من ساموس الﺬي استقر كروتونٌ وعن طريﻖ هﺬﻩ ا ستعمرات انتقل ﻣ اث ا ﳊارات الشرقية القد ﺔ اليونان كما أن ا ﳊارة اﻹﻏريقية انتشرت العاﱂ من هﺬﻩ الطريﻖ[1].

إ أن العلوم التطبيقية كانت مﻔﺼلة علﻰ الأﺧرﻯٌ ﺰالنﻈريات الرياضية الفيﺜاﻏورية مﺜلت قاعدة أساسية الرياضياتٌ كما ﻇهر العديد من ا ﺆرﺧ هﺬﻩ ا ستعمرات وعلﻰ رأسهم هيبيس *(Hippys)* من ر يون وأنطيوﺧس *(Antiochos)* من ﺳ اكوزة[2].

VIII- انتشار الحضارة الإغريقية

ﱂ تكن ا ستوطنات اﻹﻏريقية ﻋﻠﻰ ا تﻮسﻂ منﻐلقة علﻰ نفسهاٌ حيﺚ علمت علﻰ نشر حﻀارﲥﺎ ﺑ ﺟ اﻬﻧﻴ من الشعوب ا‡ليةٌ حيﺚ كانت تﺼدر ا نتجات اﳌﻴﺔٌ وريﺎﻬﻧم أن الﺼراﻉ كان دائم تقريبا ﺑ اﻹﻏريﻖ وا شعوب ا‡لية كالﺼقل مﺜلاٌ إ أن هﺬا ﱂ نع من التبادل التجاري والﺬي أدﻯ ﻹ حتكاﻙ هﺬﻩ الشعوب مع اﻹﻏريﻖ وأﺧﺬوا العديد من عاداﲥم ومﻈاهرهم ﻹ جتماعية والسياسيةٌ ﺰنلاحﻆ أن مستوطنات اليونان الكﱪﻯ أعطت طابعا حﻀاريا إﻏريقيا ﳉنوب إيطالياٌ وكﺬلﻚ كانت كومي تﺼدر ا نتجات الﺼناعية ﺇﱃ ﺍﳌ مناطﻖ كامبانيا وإترروريا لتنتشر معها الأﲜدية ا الكدية من ﺗﻌﺒ لتطﺮﻬﻧﺮ علﻰ معﻈم البنينسول بوسﻂ إيطاليا. وحﱴ من الناحية الدينيةٌ أﺧﺬت الأقوام ا‡لية عبادة ﺁﳍة إﻏريقية وعلﻰ رأسها هرقل الﺬي تروي عنﻪ الأساط العديد من ا ﻐامرات صقلية وجنوب إيطالياٌ وأيﻀا أبولون وكاستور[3].

---

(1) ﳏمد كامل عيادٌ مرجع سابقٌ ﺹ 212.

(2) Gustave Glotz, OpCit, P 215.

(1) Gustave Glotz, OpCit, P 215.



مǿل اɍستيطان اɋɎريقي مرحلة هامة من مراحل تاريخ ا ǄȂارة اǶلينيةȂ حيǬ كانت ǛɎارǛ واضحة   تطور هȐǽ ا ǄȂارة ءȆ تأɋرها ȠالتǼǮ ا ǄȂارات اɍ   احتكت ǲǤ   ا ناطȨ اɍ استوطنها اɋɎريȨȂ ومǿلما رأينا كانت دواǝع هȐǽ اɍستيطان ȂتلفةǷ من اجتماعية وسياسية واقتȎاديةȂ إɍ أن طابعǾ كان استعماريا بالدرجة الأو Ȃ حيǬ حول هȐǽ ا ستوطنات ا ؤسسة علǺ ȂتلǷ ضفاǥ البحر الأبيȏ ا توسȌ إ   مستعمرات كǞȆǝ هيمنت علǺ الشعوب اǂلية.

لكن إɅا ألقينا نȚرة علǺ طريقة اɍستيطان اɋɎريقيȂ ǲǮد أن ا ستوطن   Ȏرجون جاعات ǛɎ منȚمة ȁو مناطȨ   ȅدد سبقاȂ ǝيؤسسوا مدينة تكون مشاǲة ȅدينتهم الأمȂ وǲتلǷ معاملتهم للسكان الأصلي   مع اǹتلاǥ أسباب هȐǽ اǶجرة أو أهداǝها. Ż يأǹȏون   التوسع با ناطȨ اȃاورة ويؤسسون مستوطنات جديدة تكون تابعة للمستوطنة الأمȂ   مناطȨ Ǜالبا ما تكون قريبة من موقع ا ستوطنة الأم. إɍ أن اɍستيطان   البداية كان ǾǴ يتم بطريقة عشوائيةȂ وكǿ ا ما يǥ   ا هاجرون وجهتهم بعد انطلاقهم من وطنهم الأم.

إɍ أن   دراستنا اȐǶ اɍستيطان اعتمدنا علǺ اȎادر القد ة اɍ   ورد ǝيها روايات عن ǹروج ا ستوطن   وطريقة اǶجرة وكȐا تأسيس ا ستوطنةȂ إɍ أن هȐǽ الروايات كǿ ا ما ȁتǛ ب   ا قيقة والأساط   القد ةȂ ǝقد حاول ا ؤرǹون القدامǺ ربȌ هȐǽ اǶجرة مع اǶجرات الأسطورية اɍ   كانت بعد حرب طروادةȂ وكȐا مǥامرات الأبطال اɋɎريȨ الأسطوري   مǿل أوليس وهرقل. وكȐا اǹتلاǥ الروايات ب   ا ؤرǹ   القدامǺ اǹاصة ǝيما ȆȎ طريقة اɍستيطان وتاريخ تأسس ا ستوطنةȂ كل هȐا   Ȇنا علǺ وضع ǝرد احتماɍت اȐǶ الأحداث انطلاقǿ من ا قارنة ب   هȐǽ الروايات وكȐا مع ما أɋبتتǾ الدراسات الأɋرية ا ديǿة اǹاصة ǝيما ȆȎ تاريخ تأسس هȐǽ ا ستوطنة.

لكن هذه ﻻ يعني أن المصادر القديمة افتقدت المصداقية بل بالعكس قدمت لنا هذه المصادر معلومات جد قيمة عن الاستيطان الإغريقي خاصة في مراحله الأولى فقد حملت العديد من هذه المؤلفات مصادر رئيسية لهذه الدراسة خاصة مع نقص الأثار الأثرية وكذا حداثتها. فمثلا مؤلف توكيديدس يعتبر المرجع الرئيسي في تأريخ تأسيس المستوطنات الإغريقية في جزيرة صقلية كما كان لسترابون الفضل في تحديد مواقع الكثير من هذه المستوطنات وكذا العناصر المؤسسة لها ومن هنا إذا أردنا تقييم مدى مصداقية هذه المصادر القديمة إزاء كل ما طرحته من معطيات حول الاستيطان الإغريقي بجنوب إيطاليا وصقلية خلال الفترة بين القرن الثامن والسادس قبل الميلاد.

إلا أن هؤلاء المؤرخين الإغريق واللاتين كانوا متحيزين كانوا عند حديثهم عن العناصر الأخرى التي احتكوا بها السكان الأصليين وصوروا بربرة ومتوحشين لم تكن لهم مراكز حضارية ولا نظم سياسية وأن الإغريق قدموا لتحضيرهم. كما ادعوا أن الإغريق استوطنوا مناطق كانت خالية ومهملة من سكان الأصليين في حين أن قاموا بطرد السكان الأصليين للمناطق الداخلية واستعبدوا كذلك جماعات منهم لخدمتهم. إلا أن الأثار الحديثة أثبتت وجود حضارة محلية للصقل والسيكان حيث عثر على العديد من آثار لمراكز حضارية للسكان المحليين تعود لبداية الألفية الأولى قبل الميلاد أي قبل قدوم الإغريق بقرنين من الزمان إلا أن الحضارة المحلية سرعان ما اختفت بعدما عمر الإغريق بالمناطق الداخلية وتأثرت بعد ذلك الأجيال القادمة منهم بالحضارة واللغة الإغريقية حتى كان لها معظم أرجاء جنوب إيطاليا وصقلية.

وإذا لاحظنا هذا السيناريو لا نجده مختلفا كثيرا عن الاستعمار العصر الحديث حيث تدعي الدول الاستعمارية في البداية أن قدمت لتحضير الشعوب المتخلفة وكذا استغلال ثرواتها المهملة لكنها سرعان ما تقضي على أي وجه من أوجه التحضر في هذه المستعمرات وتستعبد الشعوب وتكونت بذلك إمبراطوريات استعمارية على أرجاء المعمورة.

I- قائمة المصادر

*1- **Diodore de Sicile**, Bibliothèque Historique, Livre XIX, Trad. Par M. Fred Hoefer, Adolphe Delahays, Libraire, paris 1851.*

*2- **Hérodote**, Histoires, Trad .par E.Legrand, Les Belles Lettres, Paris 1948.*

*3- **Pline l'ancien**, Histoire Naturelle,Trad. Par Ajasson de Grandsage, Bibliothèque Latine-Française, Paris, 1969.*

*4- **Polype**, Histoires, Trad. Paul P'Edech, les belles lettres, paris 1961.*

*5- **Strabon**, Géographie, Trad. Par Amédée Tradien, Librairie de L-Hachette, Paris, 1867.*

*6- **Thucidide**,La Guerre du Péloponnèse, Trad. Par Jacqueline de Romilly, Les Belles Lettres, Paris 1955.*

*7- **Tite-Live**, Trad. Par A.J.Liez, Bibliothéque Latine-Française, Paris, ?*

II- قائمة المراجع باللغة العربية

1- أ د أم Û تاريخ الشرق الأدنى القديمÛ دار المعرفة الجامعيةÛ الإسكندرية 1993.

2- أ د توفيق ا د Û قرطاجة أربعة عصورÛ المؤسسة الوطنية للكتابÛ الجزائر 1986.

3- أ د عثمانÛ الأدب الإغريقي تراثا إنسانيا وعالمياÛ (د.ن)Û 2001.

4- أرسطوÛ السياسةÛ ترجمة إلى العربية أحمد لطفي السيدÛ مع مقدمة للأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعودÛ الرياض (بدون تاريخ).

5- أرنولد توين Û تاريخ الحضارة الهلينيةÛ القاهرة 1963.

6- أم سلامةÛ معجم الأساطير اليونانية والرومانيةÛ القاهرة 1988.

7- أندريه أيمارÛ تاريخ الحضارات العام: الشرق واليونانÛ ترجمة فريد داغرÛ منشورات عويدانÛ بيروت 1985Û الطبعة الرابعة.

8- أنطوان الخوريÛ تاريخ العصر القديمÛ مكتبة الرشادÛ فاس 1987.

9- أنيس عبدالعظيمÛ الحضارات القديمة واليونانيةÛ بيروت 1983.

10- بتريÛ مدخل إلى تاريخ الإغريقÛ ترجمة يونيل يوسف عزيزÛ مؤسسة الكتب للطباعة والنشرÛ بغداد 1975.

11- جوهر حسن أحمدÛ اليونانÛ الإسكندرية 1982.

12- حسن الشيÑÛ دراسات تاريخ اليونانÛ دار المعرفة اﺠﻟامعيةÛ اﻹسكندرية 1997.

13- سيد أحمد علي الناصريÛ تاريخ اﻹمﺒﺮاطورية الرومانية السياسي واﳊضاريÛ القاهرة 1975.

14- سيد أحمد علي الناصريÛ اﻹغريق تاريخهم وحضارﻢﺗ من حضارة كريت حتى قيام إمﺒﺮاطورية الأسكندر الأكﱪÛ الطبعة الأولىÛ دار النهضة العربيةÛ القاهرة 1974.

15- شحاتة محمد إسماعيلÛ حول منهجية البحث في التاريخ اليونانيÛ دار الكتاب الجامعيÛ القاهرة 1985.

16- عاصم محمد حسينÛ مدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريقÛ مكتبة نهضة الشرقÛ مصرÛ 1991.

17- عبد اللطيف أحمد عليÛ التاريخ اليونانيÛ دار النهضة العربيةÛ بيروت 1971.

18- عبداللطيف أحمد عليÛ المكتبة التاريخية: مصادر التاريخ اليونانيÛ بيروت 1974.

19- عكاشة ثروتÛ الإغريق بين الأسطورة والإبداعÛ دار المعارفÛ الإسكندرية 1978.

20- فرج نعيمÛ التاريخ القديم وما قبلهÛ دار النهضة العربيةÛ بيروت 1984.

21- فيليب حتيÛ لبنان في التاريخÛ ترجمة أنيس فريحةÛ دار الثقافةÛ بيروت 1959.

22- مادلين هورسÛ تاريخ قرطاجÛ ترجمة إبراهيم بالشÛ منشورات عويدانÛ باريس- بيروت 1981.

23- Ŧمد إبراهيم بكرÛ قراǒات Û ĈŖارة ǪدĽريȆ ǷŁدȇة اŧŖرية العامة للكتاب 2002.

24- Ŧمد الصغ غاŖǅÛ التوسع الفينيقي Ǉ غرĹ البحر الأبيŖ اŧتوسǖ ديوان اŧطبوعات اƨامعيةÛ اƨزائر 1979.

25- Ŧمد كامل عيادÛ تاريخ اليونانÛ اƨزǒ الأولÛ الطبعة الǮالǮةÛ دمشȨ 1980.

26- مفيد رائŽ عابدÛ دراسات Ǉ التاريخ الǪدريقيÛ اŧطبعة اƨديدةÛ دمشȨ 1979.

27- موريس كروزيȀÛ موسوعة تاريخ اŖŧارات العامÛ منشورات عويدانÛ بȀوت 1992Û اƨزǒ الأول والǮاňÛ الطبعة الǮالǮة.

28- نورالدين حاطومÛ موجȂ تاريخ اŖŧارةÛ ĈŖارات العŰور القدŉةÛ دار النشرÛ دمشȨ 1956.

29- وليام لاĔرÛ موسوعة تاريخ العاŃÛ مكتبة النهŖة اŧŰريةÛ القاهرة 1994Û اƨزǒ الأول.

30- ويل ديورانتÛ قŰة اŖŧارةÛ اƨزǒ السادسÛ ترŦة Ŧمد بدرانÛ ƨنة التأليŽ والترŦة والنشرÛ الطبعة الǮالǮةÛ القاهرة 1969.

31- ŧŁ لطفي عبدالوهابÛ اليونان مقدمة Ǉ التاريخ اŖŧاريÛ دار اŧعرŽة اƨامعيةÛ قنال السويس 1997.

II- قائمة المراجع باللغة الأجنبية

*1- **Alexis Pierron**, Histoire de la littérature grecque, L. Hachette, Paris 1850.*

***2- Basch (L)**, Le Musée imaginaire de la marine antique, Athéne 1987.*

*3- **C. Mossé**, La colonisation dans l'antiquité, Fernand Nathan, Paris 1970.*

*4- **Dominique Vivant Denon**, La Sicile, Paris 1993.*

*5- **Dugas-Montbel** (Jean-Baptiste), Observations sur l'Iliade d'Homère, A. F. Didot, Paris 1830.*

*6- **Dugas-Montbel** (Jean-Baptiste), Observations sur l'Odyssée d'Homère, A. F. Didot frères, Paris 1833.*

*7- **Emanuele Greco**, La Grande Grèce-Histoire et archéologie, Hachette, Paris 1996.*

*8- **Eugène Cavaignac**, le monde Méditerranéen jusqu'aux IV siècle avant J-C, edition de Boccard, Paris 1929.*

*9- **François Chamoux**, La civilisation Grecque- A l'époque archaïque et classique, Arthaud, Paris 1977.*

***10- Jacqueline,** les premiers civilisation de la méditerranée, Paris 1979.*

*11- **Jacques Heurgon**, Rome et la Méditerrané occidentale jusqu'aux guerres Puniques, Presses Universitaires de France, Paris 1969.*

*12- **Jean Bérard**, La Colonisation Grecque de L'Italie Méridionale et de la Sicile dans l'Antiquité, l'Histoire et la Légende, Presse Universitaire de France, Paris 1957.*

***13- Jean Bérard**, L'expansion et la colonisation Grecques jusqu'aux guerres Médiques, Aubier, Paris 1960.*

*14- **Jean Hatzfeld**, Histoire de la Grèce ancienne, Payot, paris 1975.*

***15- Jhon Haywood**, Atlas Historique du monde,Paris 1999,*

*16- **Gérard Conteneau**, La Civilisation Phénicienne, Paris 1923.*

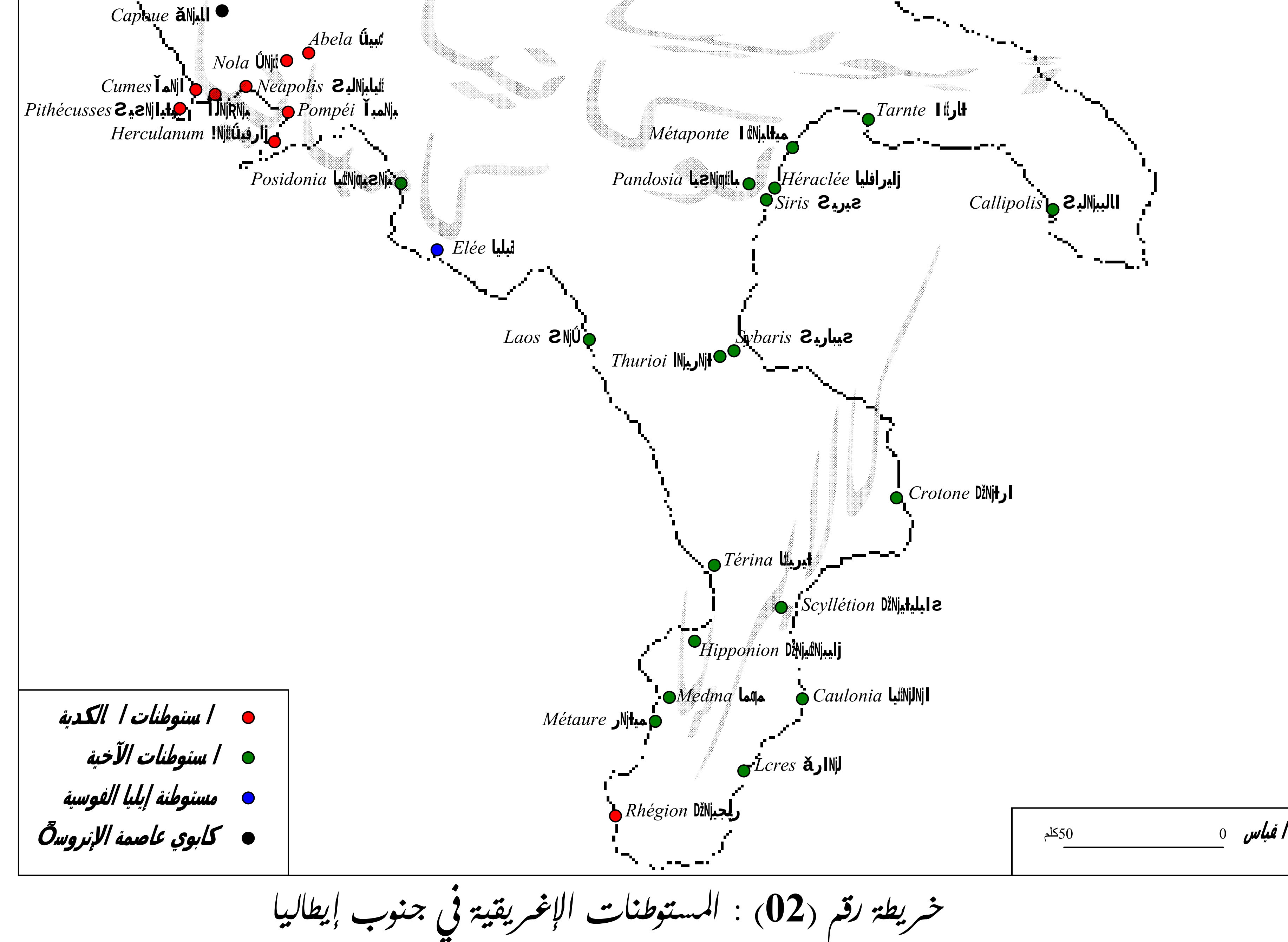
***17- Gras (M),** La Méditerranée archaïque, Paris 1995.*

*18- **Gustave Glotz**, Histoire Ancienne-Histoire Grecque , Tome I, Presses Universitaires de France, Paris 1938.*

*19- **Pierre L'Eveque**, l'Aventure Grecque, Librairie Armand Colin, Paris 1969.*

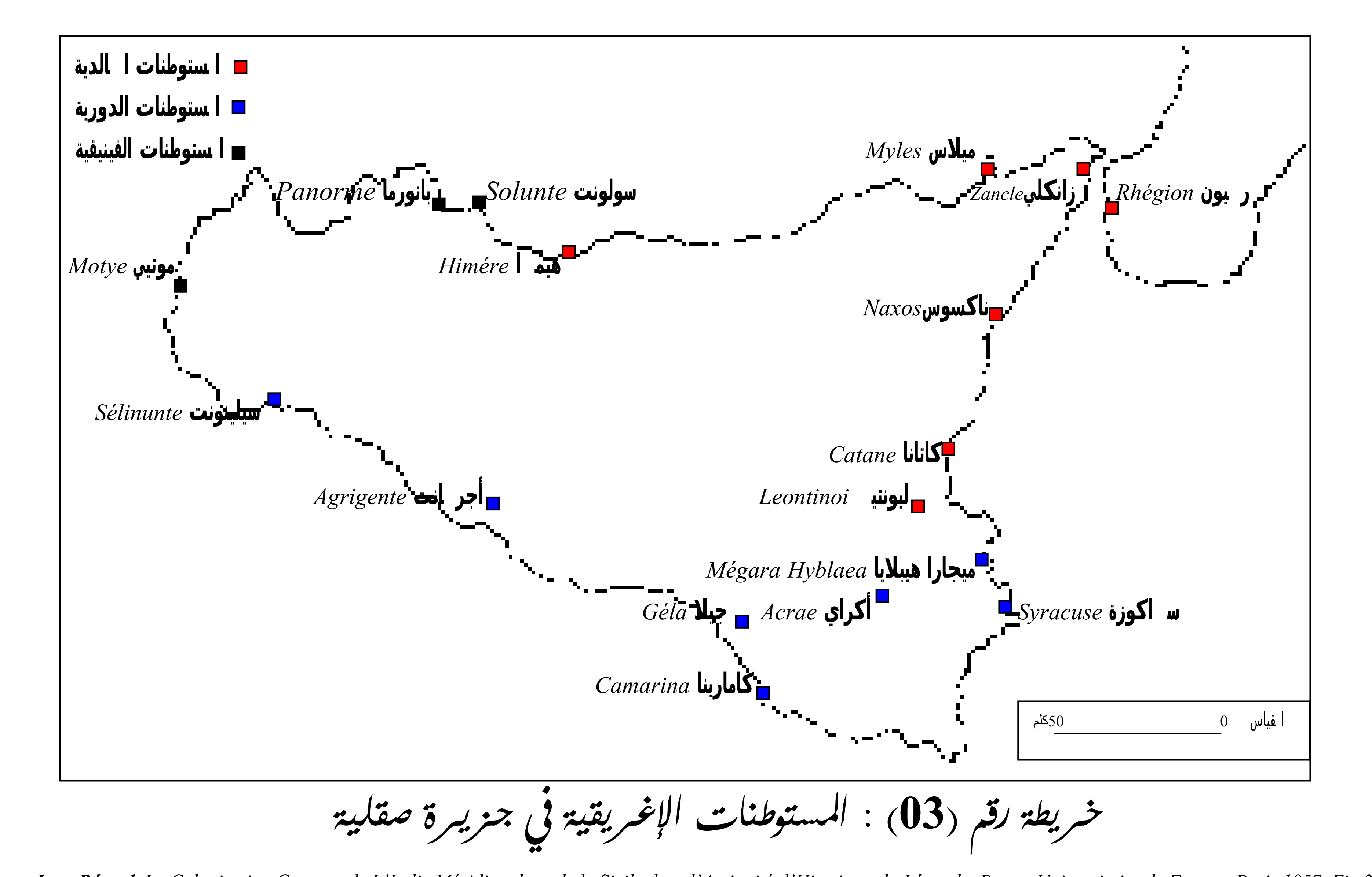
***20- Pomey(P),** Ma Navigation dans l'antiquité, France 1997.*

الملاحق



خريطة رقم (02) : المستوطنات الإغريقية في جنوب إيطاليا

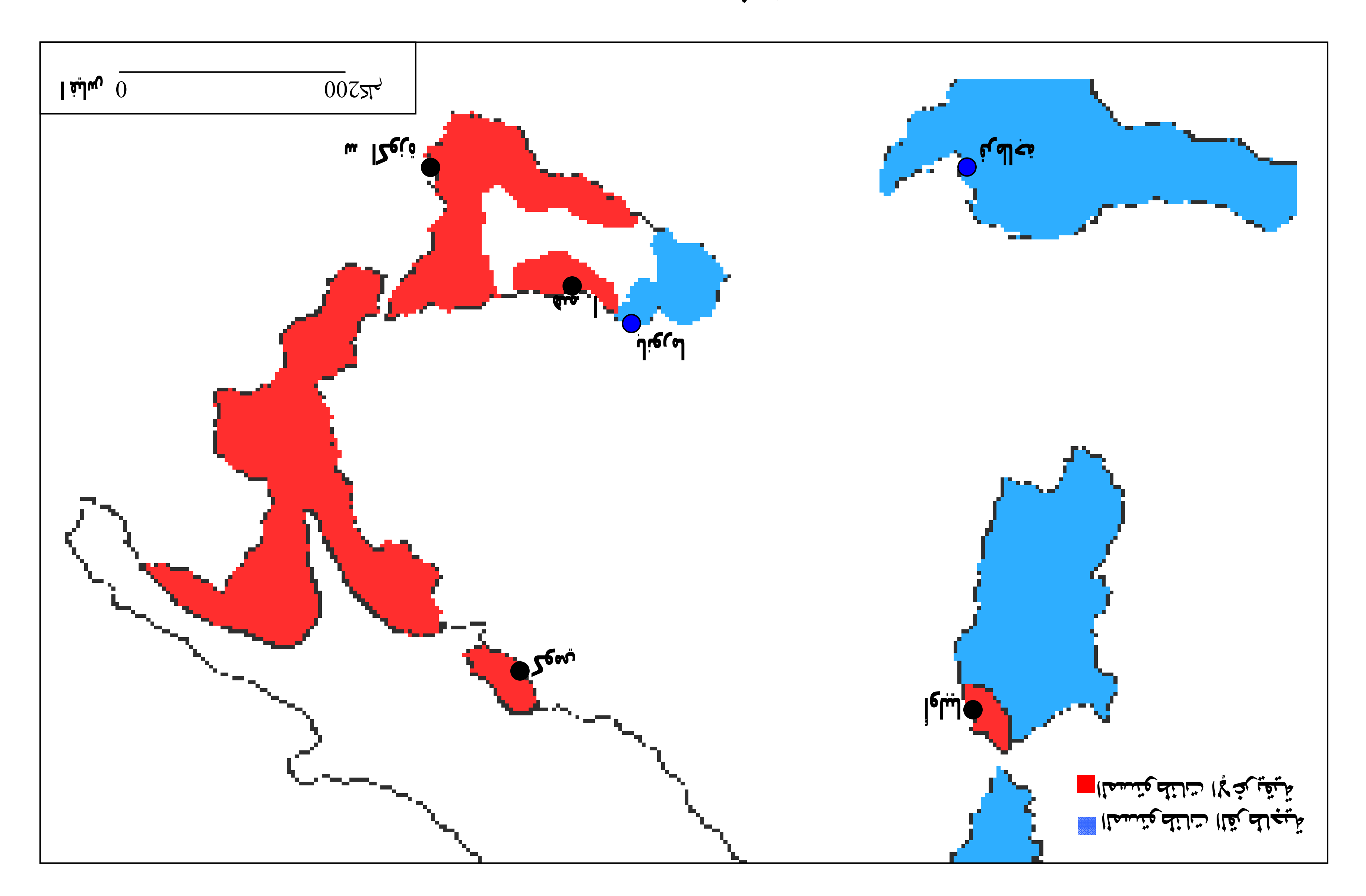
Jean Bérard, *La Colonisation Grecque de L'Italie Méridionale et de la Sicile dans l'Antiquité, l'Histoire et la Légende, Presse Universitaire de France, Paris 1957.Fig1*
Emanuele Greco, *La Grande Grèce-Histoire et archéologie, Hachette, Paris 1996.P 185.*
Jhon Haywood, *Atlas Historique du monde,Paris 1999, P 42.*

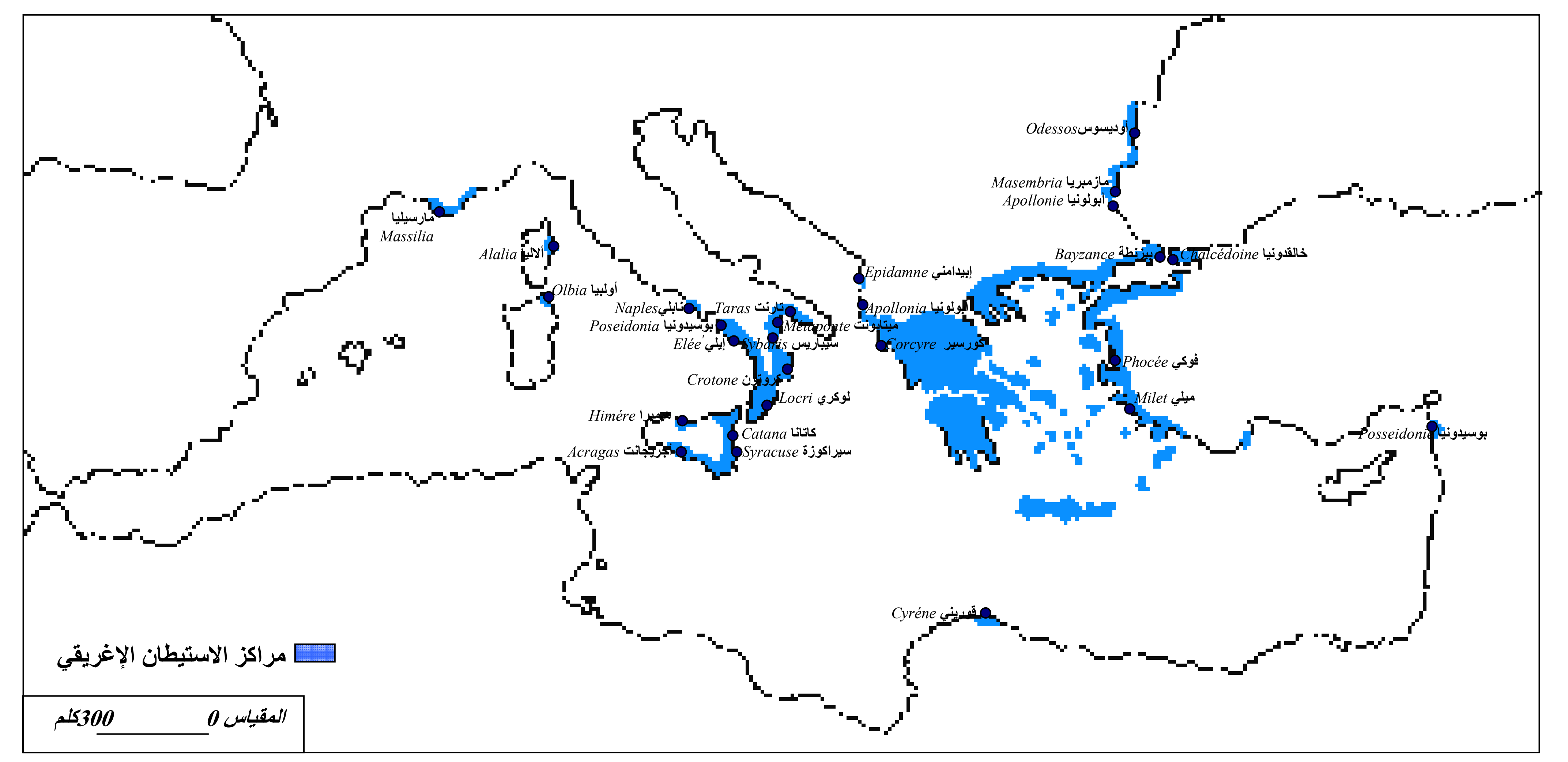


خريطة رقم (03) : المستوطنات الإغريقية في جزيرة صقلية

***Jean Bérard**, La Colonisation Grecque de L'Italie Méridionale et de la Sicile dans l'Antiquité, l'Histoire et la Légende, Presse Universitaire de France, Paris 1957. Fig 3.*
***Jhon Haywood**, Atlas Historique du monde,Paris 1999, P42.*
***C. Mossé**, La colonisation dans l'antiquité, Fernand Nathan, Paris 1970.P42*

خريطة رقم (04) : المستوطنات الإغريقية والقرطاجية في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط





خريطة رقم (05) : أهم مراكز الاستيطان الإغريقي في حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود

Jhon Haywood, *Atlas Historique du monde,Paris 1999,*

C. Mossé, *La colonisation dans l'antiquité, Fernand Nathan, Paris 1970.*